طبعة لندن ـ 28 صفحة

الشرق الأوسط

ASHARQ AL-AWSAT

The Leading Arabic International Newspaper

جريدة العرب الدولية

editorial@asharqalawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:

الرياض ـ جدة ـ الدمام ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ الخرطوم ـ إسطنبول ـ أربيل ـ بيروت ـ دبي ـ عمان ـ جوهانسبيرغ ـ فرانكفورت ـ مارسيليا ـ مدريد ـ نيويورك ـ لوس أنجليس ـ واشنطن

London - Sunday - 23 December 2018 - Front Page No. 1 Vol 41 No. 14635

الأحد 16 ربيع الآخر 1440 - 23 ديسمبر (كانون الأول) 2018 - السنة الحادية والأربعون - العدد 14635

استقالة بريت ماكغورك احتجاجاً على قرار ترمب بشأن سوريا

سباق بين خطتين لـ«ترتيبات» ما بعد الانسحاب الأميركي

لندن: إبراهيم حميدي

يجري سباق بين خطتين للوصول إلى «ترتيبات عسكرية وإدارية» شمال شرقي سوريا بعد الانسحاب الأميركي تنفيذا لقرار الرئيس دونالد ترمب.

وبحسب معلومات لـ«الشرق الأوسط»، جرى طرح خطتين؛ الأولى تبناها الرئيس العراقي برهم صالح وتنص على أن يأتي قياديون من «حزب العمال الكردستاني» من جبال قنديل إلى السليمانية ثم يقومون بزيارة دمشق لاستعادة العلاقة القديمة بما يشمل عودة حرس الحدود، إضافة إلى عودة العلم الرسمي والسيادة والتعاون ضد أنقرة.

الخطة الثانية تتضمن حصول تركيا على شريط آمن بعرض بين 20 و30 كيلومترا بمحاذاة الحدود وتفكيك النقاط الأميركية وإبعاد «وحدات حماية الشعب» الكردية وانتشار «بيشمركة» وحشد عشائر عربية ضد «داعش». وستبحث هذه النقاط في الاجتماعات التركية - الأميركية في واشنطن في 8 من الشهر المقبل.

إلى ذلك، قدم مبعوث ترمب إلى التحالف الدولي ضد «داعش»، بريت ماكغورك، استقالته احتجاجا على قرار الانسحاب في أعقاب استقالة وزير الدفاع جيمس ماتيس. (تفاصيل ص7)

في الداخل

الحرب السورية تدفع نساء إلى مهن جديدة... ودور «الأب» ص7

دعوات لاحتجاجات في لبنان تحاكي «السترات الصفراء»

«8 آذار» تتهم باسيل بإفشال تشكيل الحكومة

بيروت: نذير رضا وسناء الجاك

ضعفت الآمال بولادة الحكومة اللبنانية الجديدة التي كانت مرتقبة أمس، بعد بروز المزيد من العقد التي قد تؤدي إلى إعادة الأمور إلى نقطة الصفر، فيما حملت قوى «8 آذار» رئيس التيار الوطني الحر جبران باسيل مسؤولية التعثر.

وقالت مصادر متابعة لعملية التشكيل إن العقدة الأولى تتمثل في عملية تمثيل نواب اللقاء التشاوري الذي يضم نواباً سُنة متحالفين مع «حزب الله»، حيث يصر باسيل على اعتبار المرشح لتمثيل اللقاء جواد عدرا عضواً في تكتله الوزاري، ما أدى إلى تخلي اللقاء عن تسمية عدرا.

وتمثلت العُقدة الثانية في محاولة باسيل إجراء تبادل مع «القوات اللبنانية» بحيث تنال القوات مقعداً مارونياً واحداً، وهو ما ترفضه بشدة.

أما العقدة الثالثة فتتمثل في محاولة باسيل إجراء تبادل في الحقائب للحصول على حقيبة البيئة، وهو ما قوبل برفض شديد من رئيس مجلس النواب نبيه بري الذي تعتبر الوزارة من حصته.

إلى ذلك، تتواصل الدعوات عبر مواقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» و«تويتر» للتظاهر في ساحة الشهداء وسط بيروت اليوم. ويستعير الداعون إلى هذا التحرك «السترات الصفراء» الفرنسية. (تفاصيل ص6)

اعتقال 14 من قادة المعارضة... وارتفاع عدد القتلى والمهدي يدعو لتحقيق دولي

غليان في السودان... والجيش على خط الأزمة

الخرطوم: «الشرق الأوسط»

تواصلت احتجاجات الخبز الغاضبة في عدد من مدن السودان، لليوم الرابع على التوالي، لتتحول إلى حالة من الغليان الشعبي، امتدت بشكل واسع في 28 مدينة. وارتفع عدد القتلى ليصل إلى 22، حسب مصادر حزب الأمة المعارض. وفيما اعترفت الحكومة بوجود أزمات في الخبز والوقود، صدرت أوامر رسمية لقوات الجيش بحماية المناطق والمرافق الحيوية.

وأعلنت 5 ولايات «حالة الطوارئ»، هي: الشمالية، ونهر النيل، والقضارف، وشمال كردفان، وولاية النيل الأبيض، إضافة إلى عدد من المدن في ولايات أخرى أعلنتها الأيام الماضية.

وتواصلت الاحتجاجات في بربر (شمال) والجزيرة أبابا (جنوب) وكانت محدودة في الخرطوم، والأُبَيِّض، والنهود (غرب)، لكن احتجاجات جماهير مدينة الرهد بشمال كردفان كانت عنيفة، أحرقوا خلالها عدداً من المراكز الحكومية في المدينة، قبل أن تهدأ منتصف النهار.

وعقد الرئيس عمر البشير اجتماعاً، ضم نائبيه ومدير جهاز الأمن والدفاع والداخلية، لبحث الأزمة. وألقت السلطات القبض على 14 من قيادات المعارضة أثناء اجتماع نظمه تحالف «تيار قوى الانتفاضة» أمس، أبرزهم رئيس التحالف رئيس اتحاد المحامين العرب السابق فاروق أبو عيسى (85 عاما). ودعا زعيم المعارضة، الصادق المهدي، إلى تحقيق دولي، بعد استخدام السلطات الأمنية «القوة الغاشمة والبطش بمواجهة المواطنين العزل». (تفاصيل ص3)

الجنرال الهولندي باتريك كومارت رئيس فريق مراقبي الأمم المتحدة لـ«إعادة الانتشار» في الحديدة لدى وصوله إلى مطار عدن أمس (رويترز)

الجنرال الهولندي في الحديدة اليوم لـ«إعادة الانتشار»

القاهرة: علي ربيع
لندن: بدر القحطاني

غداة قرار مجلس الأمن الدولي 2451 الذي فوض الأمم المتحدة بتنفيذ «اتفاقية السويد» اليمنية، يتجه الجنرال الهولندي المتقاعد باتريك كومارت، رئيس «لجنة إعادة الانتشار» الأممية التي ستراقب اتفاقية الحديدة وتضم ممثلين عن الحكومة والحوثيين، إلى الساحل الغربي اليمني اليوم، إذ وصل البارحة إلى عدن، ليسبق وفريق صغير معه وصول فريق آخر من الضباط والجنرالات (غير المسلحين).

ولم يتم تحديد أي موعد للاجتماع أو جدول أعمال واضح لكومارت في الحديدة، لكن الوقت سيداهمه من ناحيتين؛ الأولى أن تاريخ 3 يناير (كانون الثاني) 2019 هو موعد الأسابيع الثلاثة لانسحاب الحوثيين من موانئ «الحديدة، والصليف، ورأس عيسى»، وهي ناحية صعبة إذا قورنت بالمسألة الأخرى، التي تتمثل بأن صلاحية التفويض الممنوح للأمم المتحدة لتنفيذ اتفاقية السويد 30 يوماً، لكنها تبدو كأنها قابلة للتمديد إذا رأى مجلس الأمن حاجة لها.

وكشف مصدر مسؤول في الأمم المتحدة عن «اجتماع مرتقب للجنة إعادة الانتشار سيحدد مهامها وتقسيماتها»، من دون أن يسهب في التفاصيل، وسط أنباء عن أن اللقاء الأول للجنة سيعقد خلال 48 ساعة. (تفاصيل ص4)

حمّل «حماس» مسؤولية إثارة الفوضى في الضفة

عباس يعلن حل المجلس التشريعي

رام الله: كفاح زبون

أعلن الرئيس الفلسطيني محمود عباس أمس حل المجلس التشريعي الفلسطيني الذي تسيطر عليه حركة حماس، بقرار من المحكمة الدستورية. وقال عباس في مستهل اجتماع للقيادة الفلسطينية أمس: «هذا أمر درسناه في المجلس المركزي وأفاد أعضاؤه بأنه لا بد من إجراء قانوني، لذلك لا بد أن نسأل القضاء ونذهب إلى المحكمة الدستورية وهو ما قررته المحكمة». وأردف: «المحكمة الدستورية أصدرت قرارا بحل المجلس التشريعي والدعوة لإجراء انتخابات تشريعية خلال ستة أشهر... إننا سنلتزم قرار المحكمة الدستورية».

ويشكل حل «التشريعي» ضربة لـ«حماس» التي تسيطر على المجلس المعطل منذ 11 عاما، بعدما فرضت بالقوة حكمها على قطاع غزة.

وهاجم عباس حركة حماس، وقال إن «المبادرة التي قدمتها بشأن المصالحة لم تلق أي استجابة حتى اللحظة»، معربا عن التقدير للجهد المصري من أجل إنهاء الانقسام. ومؤكدا «أننا لن نتراجع عما اتفقنا عليه مسبقا بشأن المصالحة». واتهم عباس الحركة بتنفيذ مشروع خاص في غزة، «ورد في وعد بلفور، يدعو لإقامة دولة في غزة وحكم ذاتي في الضفة». كما اتهمها بإثارة الفوضى في الضفة الغربية، مضيفا أن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو «يرسل لهم الأموال وهم يرسلون من يثير الفوضى في الضفة ونحن ندفع الثمن». (تفاصيل ص5)

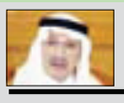

وفاة الأمير طلال بن عبد العزيز (ص2)

أنقرة تسعى لاحتواء أزمة شحنة سلاح مع طرابلس (ص8)

17 قتيلاً بانفجارين قرب القصر الرئاسي في مقديشو (ص9)

مطار غاتويك يعاود العمل بعد اعتقال مسيّري «الدرون» (ص11)

موالون لبوتفليقة يبحثون عن بديل لـ«رئاسية 2019»

الجزائر: بوعلام غمراسة

وسط مؤشرات على عزوف الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة، عن الترشح لولاية خامسة، يسعى موالون للرئيس إلى إرجاء الانتخابات الرئاسية المقرر إجراؤها الربيع المقبل لإعطائهم فرصة لإيجاد مرشح بديل.

وتحرص السلطات بشدة، على إضفاء طابع «السرّية» على لقاء الأربعاء الماضي الذي جمع مسؤولين حكوميين بارزين لبحث تأجيل انتخابات الرئاسة. غير أن تسريبات نشرتها صحف ومواقع إلكترونية حول هذا اللقاء تحدثت عن أن السلطة تواجه حرجاً كبيراً في التصريح علناً بأنها عجزت عن إيجاد بديل للرئيس بوتفليقة، ما يدفعها إلى البحث عن كسب مزيد من الوقت لاختيار خليفة له.

ونقلت مصادر تابعت اللقاء، أن ظهور علامات عزوف الرئيس بوتفليقة عن الترشح لولاية خامسة يضع النظام في ورطة، على أساس أن الموعد القانوني لانتخابات الرئاسة اقترب، ومتوقع في أبريل (نيسان) المقبل، بينما لم يستعدّ النظام له باختيار مرشحه كما جرت العادة عشية كل استحقاق رئاسي. (تفاصيل ص8)

شركات عالمية توقف صفقات غذاء مع إيران

لندن: «الشرق الأوسط»

أوقفت شركات عالمية صفقات غذاء مع إيران بسبب العقوبات الأميركية التي أصابت الأنظمة المصرفية اللازمة لتأمين المدفوعات بالشلل.

ونقلت وكالة «رويترز» عن مصادر تجارية، غربية وإيرانية، أن مجموعتي «كارجيل» و«بنجي» الأميركيتين، و«أولام» السنغافورية، من بين الشركات التي لم تتمكن من إبرام صفقات تصدير جديدة للقمح والذرة والسكر الخام، وغيرها من السلع، لأن البنوك الغربية لا يمكنها تحويل مدفوعات الصفقات مع إيران.

من ناحية ثانية، أفادت وكالة الصحافة الفرنسية بأن إيران أعدمت التاجر البارز حميد رضا باقري درمني، الذي يُعرف باسم «سلطان القطران»، بعد إدانته بتهم تزوير وتهريب واسع النطاق للمنتجات النفطية. ودرمني هو ثالث رجل أعمال يُعدم منذ إطلاق حملة ضد الفساد الصيف الماضي. (تفاصيل ص9)

غلق إدارات فيدرالية بسبب خلاف ترمب والكونغرس

واشنطن: معاذ العمري

دخلت الحكومة الفيدرالية الأميركية حيز الإغلاق الجزئي منذ منتصف ليلة أول من أمس، غداة فشل الحزبين الديمقراطي والجمهوري في التوصل إلى اتفاق بشأن الخلاف بين الرئيس دونالد ترمب والكونغرس حول التمويل اللازم لبناء جدار على الحدود مع المكسيك لوقف المهاجرين غير الشرعيين.

وقال الرئيس ترمب، في فيديو مصور على حسابه في موقع التواصل الاجتماعي «تويتر»، إن رفض الديمقراطيين التصويت على حماية الحدود الأميركية مع المكسيك، وبناء الجدار «أدخل الحكومة الأميركية في حالة الإغلاق الجزئي»، ملقياً اللوم في ذلك على «الديمقراطيين»، وعلى التعنت السياسي في مشروع بناء الجدار وتمويل الحكومة له.

وطال الإغلاق الجزئي للحكومة عدداً من المؤسسات والوكالات، كوكالة الأمن الوطني، ووزارة العدل، ومشروعات التطوير المدنية والإسكان، إلى جانب قطاعات أخرى سيضطر مئات الآلاف من موظفيها إلى أخذ إجازة من دون أجر.

وكان الرئيس ترمب أعلن الخميس أنه لن يوقع مشروع قانون طرحه حلفاؤه الجمهوريون في الكونغرس لتمويل الإدارات الفيدرالية حتى 8 فبراير (شباط) المقبل، وذلك بسبب عدم تضمين النص ما يكفي من الأموال لضمان أمن الحدود. (تفاصيل ص10)

Price List Austria (€3) - Belgium (€3) - Canada ($2.50) - Cyprus (1.20CY) - Czech(90CZK) - Denmark (15DKr) - France (€2.2) - Germany (€3) - Greece (€1.75) - Ireland (€2.30) - Italy (€3) - Netherlands (€3) - Norway (22Nok) - Portugal (€2.20) - Slovakia (€2.10) - Spain (€3) - Sweden (25 SEK) - Switzerland (4.5SF) - S.Africa (R15) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - New york ($2.50) other states ($2.50)

خادم الحرمين الشريفين تلقى التعازي من قادة دول خليجية وعربية وكبار المسؤولين

رحيل الأمير طلال بن عبد العزيز عراب النشاطات الإنسانية والإنمائية

الرياض: بدر الخريف

غيب الموت أمس (السبت)، الأمير طلال بن عبد العزيز، النجل الثامن عشر للملك عبد العزيز، عن عمر يناهز 87 عاماً، بعد معاناة من المرض، وسيصلى على الأمير الراحل بعد صلاة العصر اليوم (الأحد)، بجامع الإمام تركي بن عبد الله، في الرياض، ويوارى الثرى في مقبرة العود.

ونعى الديوان الملكي السعودي الأمير الراحل الذي دخل معترك الحياة العملية مبكراً، حيث تقلد عدداً من المناصب في بلاده، فحمل حقيبتي «المالية والاقتصاد الوطني»، و«المواصلات»، وكان سفيراً لبلاده لدى فرنسا، كما عمل نائباً لرئيس المجلس الأعلى للتخطيط، ونائباً لرئيس المجلس الأعلى للأماكن المقدسة في مكة المكرمة، كما تقلد مناصب في المجالات الإنمائية محلياً وعربياً ودولياً وحقق فيها الحضور والنجاح.

وتلقى خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز برقيات عزاء ومواساة يوم أمس، في وفاة الأمير طلال بن عبد العزيز، من قادة دول خليجية وعربية وكبار المسؤولين في عدد من الدول، داعين الله أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته.

وأعرب الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح أمير دولة الكويت، والشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس دولة الإمارات، والسلطان قابوس بن سعيد سلطان عمان، والملك عبد الله الثاني بن الحسين ملك المملكة الأردنية الهاشمية، في برقياتهم عن أصدق مشاعر التعزية والمواساة، داعين الله أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته ورضوانه ويسكنه فسيح جناته، وأن يلهم خادم الحرمين الشريفين والأسرة المالكة جميل الصبر وحسن العزاء.

كما تلقى الملك سلمان برقيات عزاء مماثلة من الشيخ نواف الأحمد الصباح ولي العهد الكويتي، والشيخ جابر مبارك الصباح رئيس مجلس الوزراء في دولة الكويت، والشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس دولة الإمارات رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، والشيخ محمد بن زايد آل نهيان ولي عهد أبوظبي نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة بدولة الإمارات العربية المتحدة.

ويعد الأمير الراحل من الشخصيات العربية التي اشتهرت بنشاطها ومداخلاتها الوطنية والقومية والدولية على امتداد أكثر من 4 عقود في مجالات عدة؛ يأتي في مقدمتها ميدان التنمية عموماً وتنمية العنصر البشري خصوصاً، اعتماداً على فلسفة قيام الكوادر الوطنية في العالم الثالث ببناء بلادها، وضمان تقدمها ورخائها.

وبدأت نشاطات الأمير طلال في التبلور مبكراً لدى اضطلاعه بمسؤوليات كثيرة. ولعل تمرسه من خلال تولي المسؤوليات التنفيذية في مجالات كثيرة قد أسهم في تشكيل قناعاته بجدوى العمل المؤسسي المنظم والمخطط له وفاعليته، بعيداً عن العفوية التي تطبع معظم النشاطات في دول العالم الثالث، وعلى هذا الأساس الفكري والخبرة الفعلية، تبنى الأمير طلال مشاريع تنموية رائدة؛ خصوصاً في مجالات الصحة والشؤون الاجتماعية والتعليم، وفي مجال العمل الإنساني والخيري.

وأنجز الأمير الراحل سلسلة من الأعمال اللافتة، حيث كان من أوائل من تبنوا إرسال الشباب السعودي في بعثات تعليمية على نفقته الخاصة للدراسة الجامعية في الخارج، في مطلع الخمسينات، كما سجل اسمه أول من أسس مدرسة للتدريب المهني في بلاده عام 1954، وأول من أسس مدرسة لتعليم البنات في الرياض في 1957، كما أهدى «قصر الزهراء» في مكة المكرمة للحكومة في 1957 ليصبح أول كلية للبنين. كما أسس الأمير الراحل أول مستشفى غير حكومي (خاص) في الرياض عام 1957، حمل اسمه وخصص 70 في المائة من إمكاناته للعلاج المجاني و10 في المائة لعلاج الأطفال، ثم أهدى المستشفى فيما بعد للدولة، وهو ما يعرف الآن بمستشفى الملك عبد العزيز الجامعي.

وبادر بتأسيس برنامج الخليج العربي لدعم منظمات الأمم المتحدة الإنمائية في 1980، بغرض دعم جهود التنمية البشرية المستدامة في دول العالم النامية، انطلاقاً من قناعة الأمير الراحل بالدور الفاعل للعمل المؤسسي في تحقيق أهداف التنمية البشرية المستدامة، إذ أنشأ عدداً من المؤسسات العربية الإقليمية الفريدة، بهدف رئيسي هو ضمان التعاون والتنسيق والمشاركة بين مختلف الفعاليات العاملة في ميدان التنمية، حيث تشارك في الجهود التي تتم من خلال هذه المؤسسات؛ الحكومات والقطاع الخاص والجمعيات الأهلية والمؤسسات الأكاديمية وأجهزة الإعلام والباحثون المختصون والعلماء، وذلك من أجل تخفيف معاناة الفقراء ومساعدتهم وتمكينهم من المشاركة في قيادة المجتمعات العربية نحو مستقبل أفضل.

وفي هذا الإطار، أنشأ الأمير طلال من خلال برنامج الخليج العربي وبالتعاون مع شركاء دوليين آخرين، عدداً من المؤسسات؛ هي المجلس العربي للطفولة والتنمية، ومركز المرأة العربية للتدريب والبحوث (كوتر)، والشبكة العربية للمنظمات الأهلية، وبنك الفقراء، والجامعة العربية المفتوحة، والجمعية السعودية للتربية والتأهيل لرعاية الأطفال المعاقين من ذوي متلازمة داون.

وكان الأمير الراحل صاحب فكرة جائزة برنامج الخليج العربي العالمية للمشروعات التنموية الرائدة عام 1999.

وزار الأمير الراحل كثيراً من دول العالم، خصوصاً خلال توليه منصب مبعوث «اليونيسيف»، حيث تفقد معظم الدول النامية ووقف على أوضاع الأطفال فيها.

حفلت سيرة الأمير الراحل طلال بن عبد العزيز بتقلده عدداً من المناصب العامة في المجالات المختلفة محلياً وعربياً ودولياً، من خلال رئاسته برنامج الخليج العربي لدعم منظمات الأمم المتحدة الإنمائية (الرياض)، والمجلس العربي للطفولة والتنمية (القاهرة)، ومجلس أمناء الشبكة العربية للمنظمات الأهلية (القاهرة)، ومجلس أمناء مركز المرأة العربية للتدريب والبحوث (تونس)، ومجلس أمناء الجامعة العربية المفتوحة (الكويت)، والرئيس الفخري للجمعية السعودية للتربية والتأهيل (الرياض)، والرئيس الفخري لوحدة منظمة التجارة العالمية، مركز التمييز بالإدارة - جامعة الكويت (الكويت)، كما كان عضواً في مجلس أمناء مؤسسة منتور (جنيف)، ومؤسساً في اللجنة المستقلة للقضايا الإنسانية الدولية (جنيف)، ورابطة معهد باستور (باريس)، ومنتدى الفكر العربي (عمان - الأردن)، كما عمل مبعوثاً خاصاً لـ«اليونيسكو» للمياه، والمبعوث الخاص لـ«اليونيسيف».

وتقديراً لإسهامات الأمير الراحل وجهوده في ميادين التنمية على المستويات الوطنية والإقليمية والدولية، قامت والمؤسسات بمنحه مجموعة من الأوسمة والجوائز الرفيعة؛ منها وشاح الملك عبد العزيز من السعودية عام 1976، ووسام من الحكومة اللبنانية في أوائل الستينات الميلادية، ووسام الدولة من حكومة البرازيل عام 1982، ووشاح وشهادة تقدير من حكومة هايتي في 1982، ووسام القلب الذهبي من حكومة الفلبين عام 1983، ووسام ضابط عظيم من حكومة فرنسا في 1983، ووسام شخصية العام من اللجنة الدولية المستقلة عام 1985، ووسام الاستقلال (الصنف الأول) في تونس عام 1985 من الرئيس الحبيب بورقيبة، ووسام النصف الأكبر من الجمهورية التونسية من الرئيس زين العابدين بن علي عام 1993، والدرع الذهبية من جمعية المغتربين الدولية - جنيف في عام 1983، وميدالية السلام من هيئة الأمم المتحدة - نيويورك عام 1983، والميدالية الذهبية الكبرى من المنظمات العربية للتربية والثقافة والعلوم - تونس عام 1985، وإزاحة الستار عن التمثال النصفي للأمير طلال بمقر منظمة الصحة العالمية جنيف في عام 1987، ولوحة تذكارية بمناسبة مرور 2000 سنة على تأسيس باريس من رئيس بلدية باريس، ولوحة نصفية للدكتور ديشين مكتشف مرض الوهن العضلي مقدمة من الجمعية الفرنسية لرعاية مرضى الوهن العضلي عام 1987، وجائزة الشخصية الإنسانية لعام 1997 من مركز راشد لعلاج ورعاية الطفولة المعاقين - دبي - الإمارات العربية المتحدة، ودرع الأمم المتحدة التي صممت خصيصاً له وسلمت بواسطة الأمين العام للأمم المتحدة عام 2000 تقديراً لجهوده في مجالات التنمية.

ونظراً لحضور الأمير الراحل طلال بن عبد العزيز في مختلف الميادين والأعمال التي تقلدها، فقد صدر عنه كتابان هما: «طلال بن عبد العزيز آل سعود... الرؤية والمنهج» للدكتور صابر عبد الرحمن طعيمة، و«طلال بن عبد العزيز آل سعود... لمحات من سيرته وأعماله» للدكتور عبد اللطيف بن محمد الحميد.

الملك سلمان خلال زيارة سابقة لأخيه الراحل الأمير طلال بن عبد العزيز (الشرق الأوسط)

الأمير طلال بن عبد العزيز (الشرق الأوسط)

بعد سؤال إيرادات محافظة القاهرة... استفسر عن استهلاك الطماطم

أسئلة السيسي المفاجئة تُحرج مسؤولين

القاهرة: وليد عبد الرحمن

أسئلة الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، لمسؤولي الدولة خلال افتتاح المشروعات، تضعهم في حرج، خاصة مع عدم وجود إجابة وافية من بعض المسؤولين. فبعد أسبوع من عدم قدرة محافظ القاهرة خالد عبد العال، الرد على سؤال وجهه له الرئيس يتعلق بحجم إيرادات محافظة القاهرة. باغت الرئيس أمس مسؤولة الصوب الزراعية بمدينة العاشر من رمضان بسؤال عن حجم استهلاك مصر من الطماطم في العام الواحد، وفشلت المسؤولة في الرد على استفسار الرئيس. وقال الرئيس أمس: «لازم نكون عارفين إن الذي ننتجه كام في المائة من احتياجات السوق... ونقول الكلام ده للناس».

وقبل أيام وجه السيسي عدداً من الأسئلة لمحافظ القاهرة؛ لكن المحافظ التزم الصمت وعجز عن الإجابة على تساؤلات الرئيس. وقال الرئيس حينها إنه «يجب على المسؤول أن يكون ملماً بكل شيء داخل نطاق محافظته لمواجهة جميع أسئلة المواطنين والشارع، لوضع الحقائق كاملة أمام المواطن».

وعقب ذلك تداول ناشطون على مواقع التواصل الاجتماعي مقطع الفيديو الذي وثق طرح الرئيس السيسي الأسئلة على محافظ القاهرة، وطالبوا بإجراءات مع أي مسؤول لا يعرف مهام وظيفته... الأمر الذي دفع أحد المحامين إلى تقديم بلاغ للنائب العام المصري، المستشار نبيل صادق، ضد محافظ القاهرة، يتهمه فيه بالإهمال في أداء مهام وظيفته، ويطالب بمحاكمة عاجلة للمحافظ.

وسبق أن أحرج الرئيس السيسي، محافظ القاهرة في سبتمبر (أيلول) الماضي، عندما نبهه إلى وجود مشكلة في أعمدة الكهرباء بطريق مطار القاهرة الدولي، وقال له: «من فضلك، راجع هذا الموضوع، أنا فقط أذكرك»... ليرد عليه محافظ القاهرة: «توجيهات سيادتك نُفذت بالفعل»، ليحرجه السيسي معلقاً: «توجيهات إيه أنا شوفته وأنا راجع».

وفي سبتمبر الماضي أيضاً تلعثم وزير النقل هشام عرفات، عندما عبر الرئيس عن استيائه من شكل منطقة تقع أسفل كوبري محور التعمير بالإسكندرية، متسائلاً: «هو ده الشكل الطبيعي؟!»، ليتلعثم وزير النقل ويرد: «هذا منزل الكوبري»، فقاطعه السيسي مخاطباً اللواء كامل الوزير رئيس الهيئة الهندسية قائلاً: «يا كامل، هل هذا هو الشكل الطبيعي؟!»، فعقب «الوزير»: «سوف يتم توسعتها بجوار الطريق، يا فندم».

وكان السيسي قد افتتح أمس محطة الفرز والتعبئة ضمن مشروع الصوب الزراعية بمدينة العاشر من رمضان، بطاقة إنتاجية 800 طن تخزين منتج مبرد، وطاقة إنتاجية يومية 400 طن. وقال السيسي إن «منظومة العمل السبب الرئيسي فيما نشهده من إنجازات»، مطالباً المصريين بالشعور بالفخر والسعادة لما تم تحقيقه من إنجازات، خاصة وأن هذا المشروع يقام بسواعد شباب مصر من مختلف التخصصات. مضيفاً: «سوف نستمر في استكمال المشروع الذي سيدخل مصر كثاني أكبر دولة تنفذ مشروعاً زراعياً مثل هذا».

وأكد السيسي أنه يتم عمل أكبر مزرعة لإنتاج أفخر أنواع التمور في العالم على مساحة 40 ألف فدان، وهناك 2,5 مليون نخلة في المشروع، وأنه لإقامة مشروع مثل هذا لا بد أن تكون هناك ثلاجات ومحطات فرز ومعامل.

وشدد الرئيس المصري على ضرورة التزام الشركات المساهمة في تنفيذ هذه المشروعات بمهامها والتوقيتات المتفق عليها مسبقاً للانتهاء منها، مضيفاً: أن «الدولة تحاول تشغيل الشركات الوطنية بدلاً من الاعتماد على الشركات الأجنبية».

في السياق ذاته، وجه الرئيس، مسؤولي وزارتي الزراعة والتضامن وجهاز المشروعات الصغيرة والمتوسطة، بإقناع مواطني القرى بعدم «تبوير أراضيهم الزراعية» بهدف كسب المال، واستخدام بدائل أخرى للحصول عليها، قائلاً: «بدل ما تبني بيت، وتبور قيراطين أو ثلاثة على أمل الحصول على عدة آلاف من الجنيهات، سوف نساعدك تعمل صوبة بعائد مثل عائد البيت (اللي أنت تريد أن تبنيه وتسيبه)». مشدداً على أن إجراءات حماية الأراضي الزراعية من التبوير ليست حلولاً أمنية أو هدم البيوت فقط، داعياً لتطبيق بدائل أخرى لتشجيع المواطنين على عدم البناء على الأراضي الزراعية.

وكان السيسي قد حذر في سبتمبر الماضي، من خطورة التعدي على الأراضي الزراعية، قائلاً: إن «التعدي على الأراضي الزراعية أمر منتشر في مختلف أنحاء الجمهورية، ولا بد أن نعي خطورة ذلك».

«الفتح» يطيح مرشح «سائرون» ويفوز بمنصب محافظ بغداد

بغداد: فاضل النشمي

يبدو أن الصراع بين الكتل والتحالفات السياسية لا يقتصر على حقائب حكومة رئيس الوزراء العراقي عادل عبد المهدي التي ما زالت غير مكتملة النصاب مع عدم الاتفاق على تمرير أسماء المرشحين للوزارات الخمس المتبقية وضمنها الداخلية والدفاع، بل تعداه ليصل إلى المناصب التنفيذية في مجالس المحافظات بعد حصول بعض المحافظين على عضوية مجلس النواب الاتحادي.

وفي آخر جولات الصراع على المناصب المحلية تمكن تحالف «الفتح» الحشدي أمس، من إزاحة مرشح تحالف «سائرون» فاضل الشويلي عن منصب محافظ بغداد، والتصويت لصالح فلاح الجزائري الذي ينتمي إلى ائتلاف «دولة القانون» في تحالف «الفتح» محافظا لبغداد خلفا للمحافظ السابق عن «دولة القانون» أيضا عطوان العطواني الذي فاز بعضوية مجلس النواب في الانتخابات العامة التي جرت في مايو (أيار) الماضي.

وكان مجلس محافظة بغداد صوت في 12 ديسمبر (كانون الأول) الجاري على اختيار فاضل حسين الشويلي الذي ينتمي إلى تحالف «سائرون» المدعوم من مقتدى الصدر والمنضوي في كتلة الإصلاح محافظا لبغداد، بيد أن الأطراف السياسية الممثلة في المجلس المتحالفة والقريبة من تحالف «الفتح» الذي يتزعمه هادي العامري والمنضوي في كتلة «البناء» اعترضت على الترشيح وطعنت في شرعيته بذريعة عدم اكتمال النصاب وعدم مطابقة عملية التصويت للأصول القانونية، فعاد «الفتح» أمس، ليتمكن من إزاحة الشويلي والتصويت على فلاح الجزائري بدلاً عنه.

الشويلي أعلن في تصريحات، أمس، عن عزم كتلة «الأحرار» الصدرية في مجلس محافظة بغداد «الطعن في جلسة إلغاء انتخابه».

وعن اختيار المحافظ الجديد، يقول عضو «دولة القانون» في مجلس بغداد سعد المطلبي: إن «جلسة التصويت على فاضل الشويلي كانت غير قانونية وحضر فيها 31 من أصل 58 عضواً، وكانت جلسة ملتبسة وسادتها المجاملات والاعتبارات الحزبية». ويضيف المطلبي في حديث لـ«الشرق الأوسط» أن «جميع مكونات المجلس حضرت اليوم (أمس) باستثناء (الأحرار) و(الحكمة) كما حضر أعضاء في البرلمان وأعضاء الإشراف القضائي وحضر المحافظ السابق عطوان العطواني وقدم استقالته بشكل أصولي وتمت عملية التصويت على المحافظ الجديد».

وفيما تنتقد أغلب الأوساط العراقية عمل مجالس المحافظات وتتهمها بالتقصير في ملف الخدمات والاهتمام بالصراعات الحزبية وعدم الاكتراث بمصالح المواطنين، لا يتفق المطلبي مع ذلك ويرى أن «مجالس المحافظات تؤدي عملها وقانون (سانت ليغو) الذي جرت بموجبه انتخابات المحافظات عام 2013 يقف وراء الصراعات السياسية وعدم الانسجام بين أعضاء المجالس المحلية». ويضيف: «القانون الانتخابي سمح للأحزاب والكتل الصغيرة جداً بالوصول إلى عضوية المجالس وتاليا فإن هذه الكتل الصغيرة قادرة على قلب معادلة التفاهم بين الكتل الكبيرة في أي لحظة».

وحول مدى إمكانية نجاح المحافظ الجديد فلاح الجزائري في مهمته الجديدة يقول المطلبي: «النجاح الكامل ضرب من المستحيل خاصة مع بقاء أقل من سنة على الانتخابات المقبلة، لكن المحافظ السابق دشن 9 مشاريع في أطراف بغداد ونأمل أن يتمكن المحافظ الجديد من إكمالها».

وبدا الارتياح واضحاً على ائتلاف «دولة القانون» الذي يتزعمه نوري المالكي المتحالف مع «الفتح» بفوز فلاح الجزائري بمنصب المحافظ، حيث غرد مدير مكتب المالكي هشام الركابي على «تويتر» قائلا: «انتصار جديد لدولة القانون في بغداد والقادم أكبر»، في إشارة إلى الصراع بين «الفتح» و«سائرون» على المناصب الوزارية في الحكومة الاتحادية ومنصب المحافظ في بعض المحافظات وخاصة في وسط وجنوب البلاد ذات الأغلبية الشيعية.

ولا تتوقف الصراعات بين الكتل السياسية المتنافسة على المناصب في حكومة بغداد المحلية، بل تمتد لتشمل محافظات أخرى، حيث رفض زعيم التيار الصدري في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي اختيار محافظ لبابل عن «دولة القانون» وغرد في حينها قائلا: «لن نرضى أن تباع بابل وتشترى آثارها ومناصبها وأراضيها وثرواتها من قبل الفاسدين والمتسلطين، لذا فعلى حكمائها ووجهائها تحريرها بالطرق الاجتماعية والسياسية اللائقة، وإلا فإنها ستكون بأيد غير أمينة».

كذلك الحال مع منصب محافظ البصرة، حيث أخفق مجلس البصرة في الجمعة قبل الماضي، نتيجة الصراعات السياسية بين مكوناته، في التصويت على محافظ جديد بدلاً عن المحافظ أسعد العيداني الذي حصل على مقعد نيابي في البرلمان الاتحادي.

ويقول مصدر قريب من مجلس محافظة البصرة لـ«الشرق الأوسط»: «الصراعات في البصرة مرآة عاكسة لصراعات الكتل في بغداد، لذلك تجد من الصعوبة اتفاقهم على اختيار محافظ جديد».

واشنطن تطمئن بغداد بشأن الانسحاب من سوريا

بغداد: حمزة مصطفى

فيما أعاد الجيش العراقي انتشاره في بعض المناطق الحدودية الغربية على أثر قرار الانسحاب الأميركي المفاجئ من سوريا، أكد وزير الخارجية الأميركي جورج بومبيو استمرار بلاده في التزاماتها حيال العراق، وذلك خلال اتصال هاتفي مع رئيس الوزراء العراقي عادل عبد المهدي.

وقال بيان لمكتب عبد المهدي، أمس السبت، إن الأخير «تلقى اتصالاً هاتفياً من وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو، شرح خلاله الوزير الأميركي حيثيات الانسحاب المرتقب من سوريا»، وأكد أن الولايات المتحدة مستمرة بالتزاماتها بمحاربة «داعش» والإرهاب في العراق وبقية المناطق، كما أثنى على وحدة الشعب العراقي بمختلف مكوناته، وعلى جهود الحكومة لحماية الأمن في العراق ومنع التدخل في شؤونه، وإكمال التشكيلة الوزارية.

وأضاف البيان أن عبد المهدي شرح لبومبيو «طبيعة التطورات الإيجابية الجارية في البلاد، والسعي لاستكمال التشكيلة الوزارية التي من المتوقع أن تحقق المزيد من التقدم خلال الأسبوع المقبل». كما أكد عبد المهدي، طبقاً للبيان، أن «تطور الأمن في سوريا والوصول إلى تسوية سياسية له علاقة مباشرة بالأمن العراقي واستقرار المنطقة»، مشيراً إلى أن «العراقيين هم الأكثر حرصاً على ترسيخ الوحدة الوطنية والدفاع عن سيادة بلادهم ومنع التدخل في شؤونها الداخلية».

في السياق نفسه، وصف عبد المهدي قرار الولايات المتحدة الأميركية بتمديد مهلة شراء العراق للغاز الإيراني لـ90 يوماً إضافية بأنه كان «صائباً»، موضحاً أن «جميع هذه الأمور وغيرها ستكون مدار بحث معمق في اللقاءات المرتقبة بين الطرفين».

إلى ذلك عززت قوات مشتركة من الجيش العراقي وجودها في بعض المناطق الحدودية مع سوريا، التي تشهد وجوداً لعناصر تنظيم داعش، طبقاً لما أعلنه مصدر أمني. وقال المصدر، في تصريح، إن قوات الجيش والقوات المساندة لها، عززت وجودها منذ الخميس الماضي، وذلك لإحباط أي محاولة لعناصر «داعش» للتعرض إلى القوات الأمنية، أو محاولة اختراق الحدود، بعد قرار سحب القوات الأميركية من سوريا.

من جانبه، أكد الخبير الأمني فاضل أبو رغيف، في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، صحة الأنباء التي تحدثت عن تعزيز الجيش العراقي وجوده قرب الحدود مع سوريا، قائلاً إن «هناك إعادة انتشار وتعزيز وجود للقوات العراقية باتجاه الحدود السورية، لا سيما من غرب الأنبار»، مبيناً أن «هذا الانتشار يمر بمناطق عانة وراوة والبوكمال والقائم ومنطقة باغوجة الثانية العراقية». وأوضح أن «هذا الانتشار ضروري تحسباً لأي ثغرة يمكن أن يفتحها تنظيم داعش، مع أن الانسحاب الأميركي الذي يناهز أكثر من 2000 جندي أميركي سوف يؤثر على الحدود السورية وليست العراقية، لأن الحدود العراقية شبه مسيطر عليها تقريباً من قبل قوات الحدود وكذلك القوات البرية الأخرى». لكن أثيل النجيفي محافظ نينوى السابق، أثناء احتلال «داعش» للموصل عام 2014، يقول لـ«الشرق الأوسط»، إن «الانسحاب سيخلق فراغاً في شرق سوريا وبادية الجزيرة على الحدود العراقية، ومن المتوقع أن تملأ تركيا الفراغ بموازاة حدودها، ما سيدفع (حزب العمال) الكردستاني للتمركز في سنجار، بينما سيتوسع (داعش) في بادية الجزيرة وصولاً إلى الحدود العراقية». ويضيف النجيفي أن «هذين الأمرين سيشكلان مشكلة في المنطقة الكردية متمثلة بـ(حزب العمال) ومشكلة في بادية الجزيرة متمثلة بـ(داعش)»، موضحاً أنه «يعني كذلك استنزافاً طويلاً للقوات العراقية من الجيش و(الحشد)». وحول ما هو المطلوب من قبل الجهات العراقية لتلافي مثل هذه الاحتمالات، يقول النجيفي إن «المطلوب داخلياً حوار عراقي - عراقي من أجل تهدئة الأوضاع السياسية وعدم فتح مجال لـ(داعش) لاستغلالها»، بينما المطلوب خارجياً مثلما، يقول النجيفي: «حوار إقليمي بين العراق وتركيا وإيران لمحاربة جميع المنظمات الإرهابية في المنطقة، وتعزيز سلطة الدول، والحفاظ على حدودها وعلاقاتها».

5 ولايات تعلن الطوارئ... والبشير يعقد اجتماعاً أمنياً... والحكومة تعترف بوجود أزمات... ومحتجو الرهد يحرقون مقرَّي الحزب الحاكم والأمن

احتجاجات الغضب تستقطب مدناً جديدة في السودان... والجيش على خط الأزمة

الخرطوم: «الشرق الأوسط»

تواصلت الاحتجاجات ضد الحكومة السودانية لليوم الرابع على التوالي، إذ استقطبت مدناً جديدة، منها مدينة «الرهد» بولاية شمال كردفان، التي شهدت لأول مرة مظاهرات عنيفة أحرق خلالها المحتجون عدداً من المراكز الحكومية. وارتفع عدد القتلى ليصل إلى 22 قتيلاً، فيما صدرت أوامر رسمية لقوات الجيش بحماية المناطق والمرافق الحيوية. ودخلت 4 ولايات جديدة دائرة إعلان «حال الطوارئ»، هي: الشمالية، ونهر النيل، والقضارف، وشمال كردفان، لتنضم إلى ولاية النيل الأبيض التي أعلنت هذا الإجراء، أول من أمس. وكان عدد من المدن قد أعلن الطوارئ، وحُظر التجول في ولايات أخرى خلال الأيام الماضية.

وتواصلت الاحتجاجات أيضاً في كلٍّ من بربر (شمال) والجزيرة أبابا (جنوب) لليوم الثاني على التوالي، والمظاهرات محدودة في كل من الخرطوم، والأُبَيِّض، والنهود (غرب). وقال شهود إن جماهير مدينة الرهد نظموا مظاهرة حاشدة نددت بالأوضاع الاقتصادية صباح أمس، طالبت بسقوط نظام الحكم، وإن المتظاهرين الغاضبين أحرقوا عدداً من المراكز الحكومية والرمزية في المدينة، ومن بينها مقر حزب المؤتمر الوطني الحاكم، ومكاتب جهاز الأمن، وديوانا الزكاة والضرائب، ومكاتب المرور، قبل أن تهدأ الأوضاع في منتصف النهار.

وفي مدينة الأبيض تجددت احتجاجات متفرقة في أنحاء مختلفة من المدينة، في أحياء «الرديف، والوحدة، والصالحين»، ولم تفلح في الوصول إلى مركز المدينة الذي تؤمِّن المنشآت الأساسية فيه قوات من الجيش، وتردد أن مدينة «النهود» غربي الولاية شهدت احتجاجات متفرقة للمرة الثانية منذ اندلاع الاحتجاجات، ولم تفلح الصحيفة في التأكد من حجمها وتدقيقها.

وأعلنت حكومة ولاية شمال كردفان التي تضم المدن الثلاث «الأبيض، والرهد، والنهود» أمس، حالة الطوارئ في الولاية، وعلقت الدراسة في المدارس والجامعات، وقال شهود إن سلطات الأمن أغلقت داخليات الطالبات في جامعة كردفان وأمرتهن بالخروج بالقوة إلى الشارع.

وفي ولاية النيل الأبيض، تجددت الاحتجاجات العنيفة في مدينة الجزيرة أبابا، التي تعد معقلاً لأنصار حزب الأمة بقيادة الصادق المهدي، عقب تشييع جثامين مواطنين قُتلوا في الاحتجاجات أول من أمس، وكانت الولاية التي شهدت احتجاجات في مدن ربك وكوستي والدويم، قد أعلنت حالة الطوارئ وعلقت الدراسة في المدارس والجامعات.

فيما أفاد شهود بأن مدينة بربر شمالي البلاد واصلت الاحتجاج لليوم الثالث على التوالي، دون ورود تفاصيل عن الأوضاع في المدينة. وعاشت مدينة «القضارف» شرقي البلاد هدوءاً حذراً، بعد أيام من احتجاجات عنيفة شهدتها المدينة، قُتل جراءها ستة أشخاص برصاص الشرطة.

وفي غضون ذلك أصدر الرئيس عمر البشير قراراً بتعيين العميد أمن مبارك محمد شمت والياً للولاية، بعد أن كان واليها السابق ميرغني صالح قد لقي مصرعه في حادث سقوط مروحية 9 ديسمبر (كانون الأول) الجاري، وكانت الولاية قد أعلنت حالة الطوارئ وتعطيل الدراسة منذ الخميس الماضي.

وشهدت العاصمة الخرطوم هدوءاً نسبياً، ما عدا احتجاجات متفرقة في منطقة الحاج يوسف شرق، بعد أن كانت قد شهدت احتجاجات عنيفة ليلة السبت، ورغم هدوء الأحوال النسبي، فإن السلطات في ولاية الخرطوم أعلنت تعطيل الدراسة في المدارس والجامعات إلى آجال غير محددة، وأُخرج طلابها وطالباتها من المساكن الداخلية عنوة.

وحسب شهود، فإن ولاية الجزيرة القريبة من العاصمة الخرطوم، شهدت أمس، احتجاجات متفرقة على طول الطريق الرابط بينها وبين الخرطوم، وأن المواطنين قطعوا الطريق عند منطقة «ود راوة».

وبإعلان حالة الطوارئ في ولاية نهر النيل، يرتفع عدد الولايات المعلنة فيها 5 ولايات، من جملة ولايات البلاد البالغة 18 ولاية، والتي تخضع سبع منها لحالة الطوارئ من قبل، إلى جانب أن حالة الطوارئ مفروضة في مدن «دنقلا، والقضارف، وعطبرة» في شمال البلاد.

من جهتها، أعلنت الحكومة السودانية إسناد حراسة المنشآت الحيوية إلى قوات الجيش السوداني، وأمّنت على استمرار تعليق الدراسة في البلاد، للحيلولة دون تواصل الاحتجاجات.

وقال مساعد الرئيس فيصل حسن إبراهيم، أمس، إن الرئيس البشير عقد اجتماعاً، أول من أمس (الجمعة)، ضم نائبيه ومدير جهاز الأمن ووزراء شؤون الرئاسة والدفاع والداخلية، ورئيس البرلمان، لبحث أزمة الاحتجاجات.

وحسب المسؤول البارز، فإن الاجتماع قرر تأمين المنشآت الحيوية بقوات من الجيش، وليس الشرطة أو الأمن، كما قرر استمرار تعليق الدراسة في كل مستوياتها، للحيلولة دون إحداث خسائر كبيرة وسط الطلاب وصغار السن.

واعترف الرجل الذي يعد الثاني في قيادة الحزب الحاكم بعد الرئيس البشير، بوجود أزمات في الخبز والوقود، لكنه نفى أن تكون أزمة السيولة وشح النقد راجعة إلى أن الحكومة «تحجب أموال الناس» حسب ما يتردد بين المواطنين العاجزين عن الحصول على نقد من حساباتهم المصرفية.

وقال: «المشكلة تكمن في نقص المخزون النقدي في بنك السودان، ونقص الدواء، وكل الأزمات اعترفت بها الحكومة وتعمل حالياً على حلها، لكن لن تُحلّ بين يوم وليلة»، وتابع: «لا يزال هناك استقرار سياسي وأمني في البلاد، والمظاهرات الاحتجاجية مشروعة ومقبولة، لكن ليس مسموحاً أن تتحول إلى عمل تخريبي».

وبتأثير من الاحتجاجات، أعلن الأمين العام لاتحاد المخابز جبارة الباشا، زيادة حصة المخابز من الطحين في ولاية الخرطوم بشكل دائم. وقال الباشا، حسب «سونا»، إن الخرطوم تستهلك 50 ألف جوال دقيق سعة 50 كيلوغراماً يومياً، وإن هناك عجزاً قدرة 7 آلاف جوال.

بدوره، أقر مدير جهاز الأمن والمخابرات السوداني صلاح عبد الله «قوش»، بعدم موضوعية أسباب أزمة الدقيق، وقال: «في يوم اندلاع الاحتجاجات لم يكن في عطبرة جوال دقيق مدعوم واحد، بسبب عدم وجود وقود الشاحنات، وهو نفس الأمر الذي حدث في مدينة بورتسودان، التي ناصفت عطبرة في إشعال شرارة الاحتجاجات».

وحسب «قوش»، فإن الأمن عاد للتدخل وتسلم حصص الدقيق الخاصة بولاية الخرطوم والولايات الأخرى بالتنسيق مع وزراء المالية بالولايات، ليشرف على سلامة توزيعها، محملاً الجهاز التنفيذي في الدولة المسؤولية عن أزمة الخبز.

وتلا الاحتجاجات إعلان حالة الطوارئ في ولاية النيل الأبيض (جنوب)، السبت، ليرتفع عدد الولايات السودانية المعلنة في بعض مدنها حالات طوارئ، عقب موجة احتجاجات تشهدها البلاد منذ الأربعاء، إلى أربع ولايات من جملة 18 ولاية.

ومنذ أشهر، يعاني السودان من أزمات حادة في الخبز والطحين والوقود وغاز الطهي، ومن تراجع غير مسبوق في قيمة الجنيه السوداني مقابل العملات الأجنبية، إذ تجاوز سعر صرف الدولار الواحد 65 جنيهاً في ظرف ساعات.

ويواجه السودان إضافة إلى تلك الأزمات شحاً كبيراً في حصيلة العملات الأجنبية لدى البنك المركزي، ما تسبب في مضاربات في العملات الأجنبية، هذا بالإضافة إلى الشح الكبير في السيولة وأوراق النقد لدى المصارف.

وانعكست الأزمات مجتمعة على المواطنين، وارتفعت أسعار السلع الاستهلاكية بشكل جنوني، وتحولت حياة الناس إلى صفوف متواصلة، فما إن يخرج المواطن من صف البنك لتسلم بعض نقوده، إلا ويتجه إلى صف الوقود ليقضي فيه سحابة يومه، ثم ينتقل إذا قُدِّر له الحصول على وقود، إلى صف الخبز.

وتعطلت كذلك حركة المواصلات العامة، وصار الوصول إلى أماكن العمل مهمة مرهقة، ومثلها العودة إلى المساكن بعد نهاية يوم العمل، وفي الغالب فإن المراقب يشاهد طوابير طويلة من المنتظرين لحافلات النقل العام، وطوابير أخرى من الذين قرروا العودة إلى منازلهم راجلين.

وتُرجمت هذه الأزمات إلى احتجاجات أشعلت شرارتها مدينتا عطبرة في شمال البلاد، وبورتسودان في شرقها، وانتقلت مثل نار في هشيم إلى معظم ولايات ومدن السودان الرئيسة.

ولم تضع الحكومة بمستوياتها الاتحادية والولائية حلولاً جذرية لأسباب الاحتجاجات، إذ لا تزال الخرطوم ومدن أخرى تشهد طوابير طويلة بانتظار الحصول على رغيف خبز، بينما لا يزال الكثير من شوارعها يحمل آثار احتجاجات أول من أمس (الجمعة).

زعيم المعارضة طالب المعارضين بنقل الاحتجاجات من التلقائية إلى التخطيط

اعتقال 14 من قادة المعارضة... والمهدي يدعو لتحقيق دولي

الخرطوم: أحمد يونس

المهدي مخاطباً أنصاره بعد عودته من منفاه الاختياري الخميس (أ.ف.ب)

في تطور جديد للأوضاع في السودان، ألقت سلطات الأمن القبض على قيادات سياسية معارضة ونشطاء في أثناء اجتماع نظمه تحالف «تيار قوى الانتفاضة» أمس، أبرزهم رئيس التحالف المعارض المعروف بـ«قوى الإجماع الوطني» رئيس اتحاد المحامين العرب السابق، فاروق أبو عيسى.

وفي وقت ارتفع فيه عدد قتلى الاحتجاجات إلى 22، في 28 مدينة، دعا زعيم المعارضة السودانية، الصادق المهدي، إلى لتحقيق دولي، بعد استخدام القوة الغاشمة والبطش بمواجهة المواطنين العزل.

واعتقلت سلطات الأمن، إلى جانب أبو عيسى، كلاً من: القيادي في حزب البعث وجدي صالح، والقيادي في الحزب الناصري ساطع أحمد الحاج، في أثناء استضافة حزب البعث للاجتماع في مقره بأم درمان. وبحسب نشرة صادرة عن الحزب، فإن الاجتماع الذي استضافه يخص «تيار قوى الانتفاضة»، ويضم قوى سياسية ونقابية ومنظمات مجتمع مدني، ويهدف للتشاور حول الخطوات العملية لتنظيم الاحتجاجات التلقائية التي انطلقت في البلاد مطالبة بإسقاط النظام، ومنددة بالغلاء والأوضاع المعيشية المترتبة على تردي الأوضاع الاقتصادية في البلاد.

وبحسب النشرة، فإن المجتمعين حددوا يوم الأربعاء المقبل موعداً لتنفيذ إضراب سياسي وعصيان مدني، بيد أن القوات الأمنية حاصرت دار الحزب، واعتقلت بداخله كلاً من فاروق أبو عيسى (85 عاماً)، ووجدي صالح عبده، وساطع الحاج، وطارق عبد المجيد، وأماني إدريس، وعبد المنعم محمد الأمين، ومنيرة سيد، وهيثم تاج السر، وربيع بكري، وعبد الله الهادي، وحنان محمد طارق كانديك أبو القاسم بابكر، وفيصل الرشيد. ويرفض تحالف «قوى الإجماع الوطني» التفاوض مع نظام البشير، ويعمل على إسقاطه عبر ما يطلق عليه الانتفاضة الشعبية للشوارع، ليعرفوا ماذا يجري فيها»، وأكدوا أنه اعتراف بدور هذه الوسائط في تشكيل الرأي العام، وأنها تحولت لبدائل للصحافة الورقية المحلية، وقنوات التلفزة والإذاعات التي تسهل السيطرة عليها.

ولم تعلن وزارة الاتصالات «رسمياً» وقف الخدمة على الفور، فيما أنكر رئيس جهاز الأمن والمخابرات الوطني، صلاح عبد الله قوش، في لقاء مع الصحافة، تعطيل الخدمة الحيوية بأوامر منه، وقال إن جهازه ليس مع حجب وسائل التواصل الاجتماعي، وأضاف: «قناعاتنا مع عدم الحجب، والتفاعل معها، ورؤيتنا أن نكون في قلبها، ونهزم الأكاذيب، ونقتحم محل الشر، لنحوله إلى خير، وإن هناك نقاش مع وزارة الاتصالات المعنية بذلك».

من جانبها، نفت شركة «زين» السودان، أكبر مشغلي الهاتف الجوال وتقديم خدمة الإنترنت، أن تكون قد عطلت الوصول إلى مواقع التواصل الاجتماعي بسبب المظاهرات. ونقلت «الأحداث نيوز» عن الرئيس التنفيذي للشركة، الفاتح عروة، قوله إن «قرار الحجب حكومي، اتخذته السلطات لأسباب تخصها»، وطبقته على شركات الاتصالات الأربع العاملة بالبلاد، وإن شركته نفذته قبل باقي الشركات، رغم أنها المتضرر الأكبر من إيقاف الخدمة التي أفقدتها 15 في المائة من حركة الإنترنت اليومية.

ووفقاً لرواية تداولها النشطاء، فإن مدير هيئة الاتصالات السابق، يحي عبد الله، أقيل لأنه رفض قطع خدمة الإنترنت، واستبدل به مصطفى عبد الحفيظ، الضابط بجهاز الأمن، وإن مدير الهيئة الجديد أمر بقطع الخدمة عن البلاد نهائياً، لكن المهندسين والفنيين أقنعوه بأن قطع الإنترنت يعني إصابة البلاد بالشلل التام، واقترحوا عليه حجب مواقع التواصل الاجتماعي، فوافق على المقترح على مضض.

وقبل وقف الخدمة، أفلح النشطاء في إطلاق «هاشتاق»: (مدن_السودان_تنتفض)، الذي لقي تداولاً واسعاً بين السودانيين، في الداخل والخارج، ومحطات التلفزة والإذاعة العالمية، ومن بينها هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي)، إضافة إلى «هاشتاق» يدعو للعصيان المدني: (civil_disobedience_in_Sudan)، الذي حصد أيضاً عشرات الآلاف من المشاركات في وقت وجيز، ولم تتأثر هذه الحملات كثيراً بحجب المواقع، إذ عادت لتعمل بكفاءة بعد مدة وجيزة.

ورغم سوء خدمة الإنترنت، فإن النشطاء السودانيين استخدموها بمهارة للترويج للاحتجاجات التي وجدت تأييداً وتجاوباً من قطاعات شعبية وعربية، وتبادلوا آلاف الصور للمحتجين والضحايا والقتلى وأسرهم، ولم يفلح مؤيدو النظام من النشطاء في وسائط التواصل الاجتماعي في مجاراة مؤيدي الانتفاضة الشعبية.

واستخدم النشطاء السخرية في الرد على مؤيدي النظام وانتقادهم، فسخروا من تصريحات بعض المسؤولين، ولقي اتهام السلطات لمخربين دربهم «الموساد» واندسوا وسط المتظاهرين سخرية بليغة. وكان رئيس جهاز الأمن قد ذكر أن الموساد ضالع في أحداث التخريب، وأن 280 عنصراً من «حركة تحرير السودان»، بقيادة عبد الواحد محمد نور، تم تسريبهم للسودان من إسرائيل، وتدريبهم على التخريب وإشعال الفتنة في مدن عطبرة والدامر وبربر. وجاءت التعليقات الساخرة من قبيل: «لو كنتم ترصدونهم، لماذا تركتموهم يخربون؟».

كما استخدموا الصور المعدلة والكاريكاتيرات الساخرة في حملاتهم لإسناد المحتجين، بل وتنادى النشطاء في خارج البلاد، ووجهوا الدعوة لنظرائهم في الداخل لتسهيل إيصال المعلومات لوسائل الإعلام الدولية، وتشكيل لوبيات للضغط على المنظمات والمؤسسات الأممية والدول الغربية لإسناد الاحتجاجات السودانية. وتحول غروب «عاجل» على تطبيق التراسل الفوري «واتساب» إلى منصة تقدم الأخبار والمعلومات للصحافة المحلية والعالمية، ويضم أكثر من مائتي صحافي وناشط سوداني في الداخل والخارج، ينقلون إليه أخبار الاحتجاجات والصور، ليقوموا بتدقيقها وفقاً للمهنية الصحافية، ليتم التعامل معها باعتبارها «خدمة صحافية» متكاملة.

ويعد شعار «ارحل»، الذي تتم كتابته وتوزيعه بين النشطاء بأشكال وطرق مختلفة، أحد أكثر الشعارات المتداولة، إلى جانب الشعار الجديد «طير طير يا بشير»، المستنسخ من شعار مؤيدي الرئيس البشير «سير سير يا البشير».

وإلى جانب حجب مواقع التواصل الاجتماعي، فرضت الأجهزة الأمنية مجدداً «رقابة قبلية» مشددة على الصحف الورقية، وأمرت المطابع بعدم طبع أي صحيفة قبل أن يطلع عليها الرقيب الأمني، رغم توقيع ميثاق شرف صحافي الشهر الماضي، أعلن بموجبه جهاز الأمن رفع الرقابة، واضطرت أكثر من صحيفة للاحتجاب اليومين الماضيين احتجاجاً على عودة الرقابة.

ومن الصحف التي احتجبت صحيفة «الجريدة» المستقلة، بعد حذف الرقيب الأمني أكثر من 5 صفحات، في المرة الأولى، تضمنت قال المهدي: «حزبنا حريص على النهج القومي، ولا مجال للانفراد، ولا وجود لاتفاقات سرية بينه والنظام»، وأضاف: «نحن شفافون، ولا يوجد لدينا باب سري»، وتابع أن النظام دعاه للمشاركة في كتابة الدستور والانتخابات، بيد أنه اشترط وقف العدائيات، وتهيئة مناخ الحوار، بإطلاق سراح المعتقلين، وكفالة الحريات، وبحث القضية الدستورية في مؤتمر قومي دستوري، وإتاحة الاستحقاقات الانتخابية، الممثلة في تشريع قانون انتخابات قومي يضمن كفاءتها ونزاهتها، وإنشاء مفوضية انتخابات قومية مستقلة، وتابع: «حزبنا حريص على حل مشاكل البلاد بـ(اليد، وليس بالسنون)، وهذا معلن».

وعزا المهدي عدم دعوته لمستقبليه للخروج في احتجاج إلى توخي الحكمة، بقوله: «أنا أرصد كيف تعاملت كثير من القيادات التاريخية في ظروف الضرورة، وكيفية اتخاذ قرار؛ يتخذون القرارات دون التنازل عن المبادئ»، وتابع: «أنا مسرور من موقف جماهير الحزب المتحمسة، وأعضاء الحزب الذين قرروا تجميد عضويتهم أو استقالوا من الحزب لأننا لم نطلب الخروج من الشارع، لأنه يكشف للنظام أننا نواجه ضغطاً من جماهيرنا لنكون أكثر حماسة، بما قد يجعله أكثر تجاوباً مع المطالب الشعبية».

وحذر المهدي من أيلولة الأوضاع في البلاد إلى أوضاع شبيهة بالأوضاع التي عاشتها بعض بلدان «ثورات الربيع العربي»، وتحول الاحتجاجات إلى حرب أهلية، وقال: «لقد حدثت بطريقة مفاجئة، واستطاعت بلوغ غايتها، لكن لأنها كانت ضاغطة، فشلت في عمل الاستبدال الصحيح، لأنها كانت أشبه بالتلقائية»، مشيراً إلى ما سماه «تخندق» الأنظمة في بقية البلدان، مثل سوريا واليمن وليبيا، التي تحولت فيها الثورات إلى حروب أهلية. وأوضح المهدي أنه لا يمانع الحديث مع نظام الرئيس البشير على أسس ثنائية، لكنه يشترط على من يتفاوض ثنائياً أن يكون تفاوضه قائماً على الأجندة القومية.

لم تتأثر بالحجب ونقلت المعلومات للعالم... وصحف تحتجب احتجاجاً على عودة الرقابة القبلية

منصات التواصل الاجتماعي دعم سخي للاحتجاجات السودانية

الخرطوم: «الشرق الأوسط»

اضطرت الحكومة السودانية لحجب منصات التواصل الاجتماعي على الإنترنت، إثر تحولها لمنصات إعلامية بديلة، نقلت بكثافة «أخبار المظاهرات» بالصورة والفيديو، أولاً بأول، وأفلحوا في تحويل الأحداث إلى «ترينـد» يومي على «تويتر» و«فيسبوك»، ليتداوله الملايين.

وفي وقت مبكر من فجر السبت الماضي، وبعد مرور 3 أيام على الانتفاضة التي أشعلت شرارتها مدينة عطبرة الأربعاء، فوجئ النشطاء بأن تطبيقات التواصل الاجتماعي «تويتر» و«فيسبوك» و«واتساب» و«إنستغرام» لا تعمل عندهم. في بادئ الأمر، ظن البعض أن السلطات قطعت خدمة الإنترنت كاملة، ليكتشفوا بعد دقائق أن الخدمة قطعت فقط من هذه التطبيقات، وسريعاً ما تبادلوا وصلات «البروكسي» والشبكات الافتراضية الخاصة (VPN)، فعادت التطبيقات للعمل، وتناقلوا هاتفياً تفسيرات لأسباب حجب هذه التطبيقات عن العمل في السودان.

وعد بعض النشطاء حجب مواقع التواصل الاجتماعي «محمدة» لأنه «سيخرج المتابعين من غرف الدردشة تغطية للاحتجاجات. وفي الثانية، اضطرت الصحيفة للاحتجاب لأن الرقيب الأمني رفض نقل تصريحات من مدير جهاز الأمن بمقتل متظاهرين. واضطرت صحيفة «التيار» المستقلة للاحتجاب يوم أمس، لأن الرقيب الأمني طلب منها حذف خبرها الرئيسي المنسوب لرئيس جهاز الأمن أيضاً، ويتعلق بقوله إن حق التعبير السلمي مكفول، وذكرت الصحيفة أنها احتجبت عن الصدور لأن جهاز الأمن طلب منها حجب «مواد تمس مصداقيتها»، بحسب أحد المسؤولين فيها بمواقع التواصل الاجتماعي.

أما بقية الصحف اليومية، فقد اضطرت لنقل الأحداث وفقاً لرؤية جهاز الأمن، وخرجت بخطوط عريضة من قبيل: «الحكومة تعمل على معالجة الأزمة وترفض التخريب»، و«تورط الموساد في أعمال التخريب»، و«أزمة السيولة تنتهي في أبريل»، و«قبضنا شبكة تجسس إسرائيلية»، وذلك في الوقت الذي يواجه فيه المتظاهرون السلميون القتل في معظم مدن البلاد. وانتقد النشطاء في مواقع التواصل الاجتماعي كثيراً من الصحف، واعتبروها «تعرض خارج الزفة»، وطالبوا بمقاطعتها، والاعتماد على ما يبث على شبكات التواصل الاجتماعي، من معلومات وأخبار وصور.

مشروع سعودي انتزع 26 ألف لغم زرعها الحوثيون في اليمن

الرياض - عدن: «الشرق الأوسط»

تمكن مشروع مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية «مسام» من نزع الألغام المزروعة في اليمن، خلال الأسبوع الثاني من شهر ديسمبر (كانون الأول) الحالي، من نزع 64 لغما مضادا للأفراد و1430 لغما مضادا للآليات و85 عبوة ناسفة و955 ذخيرة غير منفجرة، ليبلغ إجمالي ما جرى نزعه 2534 لغما.

يذكر أن إجمالي ما جرى نزعه منذ بداية المشروع 26609 ألغام زرعها الحوثيون في الأراضي والمدارس والبيوت في اليمن، وحاولوا إخفاءها بأشكال وألوان وطرق مختلفة راح ضحيتها عدد كبير من الأطفال والنساء وكبار السن سواء بالموت أو الإصابات الخطيرة أو بتر للأعضاء، وفقا لما أوردته وكالة الأنباء السعودية (واس).

واصلت المساعدات السعودية الإنسانية توافدها على جميع المحافظات اليمنية، ضمن حزمة المشروعات الرامية للتخفيف من معاناة الشعب اليمني، حيث عبرت منفذ الوديعة أمس، مساعدات إغاثية تشمل 6300 كرتونة من التمور تزن 44 طنا و400 كيلوغرام مقدمة من مركز الملك سلمان للإغاثة، تستهدف محافظة مأرب. كما عبرت المنفذ، مساعدات تشتمل على 1836 كرتونة من التمور تزن 14 طنا و608 كيلوغرامات و700 سلة غذائية تزن 51 طنا و800 كيلو غرام، مقدمة من المركز تستهدف محافظة لحج.

ويسعى المركز إلى تنويع تقديم مساعداته وفق الاحتياج وضمن المشروعات التي يقدمها لجميع المحافظات اليمنية دون تمييز، في إطار المشروعات الإنسانية المقدمة من المملكة ممثلة بالمركز للشعب اليمني التي بلغت حتى الآن 301 مشروع.

من جهة أخرى، قام فريق من مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية أول من أمس، بجولة تفقدية على برنامج تحسين سبل العيش والصمود في مديرية تريم بوادي حضرموت، الذي جرى تدشينه مطلع الشهر الحالي، ورافق فريق المركز مسؤول المتابعة والتقييم بالمشروع المهندس عبد القادر باسلطان، ومنسق مشروع تحسين سبل العيش بوادي حضرموت المهندس لطفي سهيل.

واستمع مسؤول المتابعة والتقييم خلال الجولة إلى ملاحظات المتدربات حول البرنامج وطرق التدريس المتبعة، مؤكداً أهمية الاستفادة القصوى من البرنامج لتعزيز مهارتهن. ويهدف برنامج معيلات الأسر إلى تحسين معيشة النساء اللاتي فقدن مصدر الدخل والأسر الأشد فقرا، من خلال التدريب المهني والحرفي وتدريب المستفيدات في جوانب التسويق والدخول إلى سوق العمل وممارسة المهنة.

جانب من الألغام التي زرعها الحوثيون ونزعها المشروع السعودي «مسام» (واس)

اتهامات للحوثيين باستمرار انتهاكاتهم للهدنة... وترحيب بالقرار الأممي 2451

«لجنة إعادة الانتشار» الأممية تحدد مهامها في الحديدة تزامناً مع وصول رئيسها الجنرال كومارت

القاهرة: علي ربيع
عدن ـ لندن: «الشرق الأوسط»

وصل الجنرال الهولندي المتقاعد باتريك كومارت رئيس لجنة «إعادة الانتشار» المنبثقة عن اتفاقية استوكهولم إلى مطار عدن أمس، رفقة ستة معاونين استباقاً لوصول بقية أعضاء فريق المراقبة الذي يقوده. وسيترأس كومارت اللجنة بمشاركة ممثلين عن الحكومة اليمنية وآخرين عن الحوثيين.

وجاء وصول الجنرال إلى العاصمة اليمنية المؤقتة عدن على وقع اتهامات ضد الحوثيين من قبل القوات الحكومية اليمنية والتحالف الداعم لها بالاستمرار في خرق الهدنة ومواصلة إطلاق القذائف الصاروخية على الأحياء السكنية ومناطق تمركز القوات الموالية للحكومة في محيط مدينة الحديدة ومناطق أخرى من الساحل الغربي.

ومن المرتقب أن يصل ما بين 30 و40 مراقباً من دون أسلحة للمشاركة في إنجاح اتفاق الحديدة وهو أحد مخرجات «اتفاقية استوكهولم» خلال المشاورات اليمنية الأخيرة في السويد، ومن أبرز بنودها انسحاب الحوثيين خارج الموانئ ومنح السلطة للقوات المحلية وإيداع الواردات في فرع البنك المركزي في المحافظة المطلة على ساحل البحر الأحمر غرب اليمن.

رئيس لجنة إعادة الانتشار في الحديدة لدى وصوله إلى عدن أمس (رويترز)

تحديد المهام

أكد مصدر مسؤول في الأمم المتحدة أن لجنة إعادة الانتشار ستحدد خلال أول اجتماع لها مهامها وتقسيماتها، من دون أن يسهب في التفاصيل. وبسؤال المسؤول الذي فضل عدم ذكر اسمه «ماذا إذا اختلف الفريقان (أي الحكومة والحوثيين) داخل اللجنة»، فأوحت إجابته أن الجنرال الهولندي هو الذي سيفصل في ذلك، بقوله: «بالتأكيد الجنرال كومارت سيلعب دوراً قيادياً».

ولم يتم تحديد أي موعد للاجتماع أو جدول أعمال واضح لكومارت في الحديدة، لكن الوقت يداهمه من ناحيتين، الأولى أن تاريخ 3 يناير (كانون الثاني) 2019 هو موعد الأسابيع الثلاثة لانسحاب الحوثيين من موانئ «الحديدة، والصليف، ورأس عيسى»، وهي ناحية صعبة إذا ما قورنت بالمسألة الأخرى، التي تتمثل بأن صلاحية التفويض الممنوح للأمم المتحدة لتنفيذ اتفاقية السويد 30 يوماً، لكنها تبدو وكأنها قابلة للتمديد إذا رأى مجلس الأمن حاجة لها.

والتقى محافظ الحديدة الدكتور الحسن طاهر في عدن أمس، رئيس اللجنة الأممية من أجل العمل على إحلال السلام في اليمن وإعادة الانتشار العسكري في محافظة الحديدة، مؤكداً «حرص الحكومة الشرعية ممثلة بالرئيس عبدربه منصور هادي على تحقيق السلام الدائم والعادل لكل أبناء الشعب اليمني رغم تعنت الانقلابين في الانصياع للحوار ومبادرات الأمم المتحدة القاضية بوقف الحرب».

وطالب المحافظ المجتمع الدولي بممارسة مزيد من الضغط على الانقلابين والانصياع للسلام والكف عما وصفه بـ«الممارسات غير الأخلاقية تجاه المواطنين على مستوى المحافظات اليمنية وفي مقدمتها مدينة الحديدة».

ونسبت الوكالة الحكومية لباتريك كومارت أنه «عبر عن شكره على تجاوب الحكومة الشرعية لمشاورات السويد والتي تهدف للوصول إلى تحقيق الأمن والاستقرار لليمن».

ويفترض أن ينتهي العمل من تنفيذ اتفاق السويد وإعادة نشر القوات خلال 21 يوماً من بدء سريان وقف إطلاق النار الذي دخل حيز التنفيذ الفعلي الثلاثاء الماضي رغم الخروق المتكررة، التي تقول الحكومة الشرعية والتحالف الداعم لها إن الحوثيين مستمرون في ارتكابها بشكل يومي مقابل التزام القوات الشرعية.

وذكر مصدر حكومي لـ«الشرق الأوسط» في مدينة عدن أمس، أن الجنرال باتريك وصل على متن طائرة للأمم المتحدة، التقى ممثلين عن الحكومة قبل التوجه إلى الحديدة ومنها إلى صنعاء للقاء قيادات في الجماعة الحوثية في سياق مهمته الأممية الرامية إلى تنفيذ اتفاق السويد فيما يخص وقف إطلاق النار وانسحاب الميليشيات الحوثية من المدينة، وإعادة نشر القوات الحكومية.

ولم ترد أنباء تفصيلية عن أول موعد لعقد أول اجتماعات اللجنة.

وكان الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، قال يوم الجمعة إنه يأمل أن ينتشر المراقبون الدوليون بقيادة كومارت في الحديدة بأسرع وقت ممكن، حيث ستتركز مهمتهم على مدينة وميناء الحديدة فقط، بحسب ما جاء على لسان المتحدث باسمه، استيفان دوغريك.

وأوضح دوغريك أن المراقبين «سيأتون من بعثات أممية منتشرة بالفعل في بلدان أخرى حول العالم، وبعضهم قد يكون من خلفية عسكرية» إلا أنهم بحسب قوله «سيرتدون زياً مدنياً مميزاً عليه شارة الأمم المتحدة وليس زياً عسكرياً». وأضاف: «لا ينبغي نسيان أننا أمام موقف أمني خطير ومعقد للغاية في اليمن، وسنقوم بنشر مراقبين إضافيين في الحديدة خلال الأيام القليلة المقبلة».

ويرجح العديد من المراقبين للشأن اليمني أن القرار الأممي الجديد 2451 جاء ليكون حافزاً دولياً من شأنه أن يمنح الصبغة القانونية على نتائج المشاورات اليمنية في السويد، بخاصة فيما يتعلق بإطلاق الأسرى والمعتقلين ووقف النار في الحديدة وإعادة نشر القوات بما يفضي في النهاية إلى إتاحة المجال أمام تدفق المساعدات الإنسانية وانسحاب الميليشيات الحوثية وخضوع الجوانب الإدارية والأمنية في الميناء والمدينة للسلطات المحلية بإشراف أممي.

استمرار الخروقات الحوثية

قال التحالف الداعم للشرعية في بيان أمس إن الخروق الحوثية لوقف إطلاق النار بلغت 14 خرقاً خلال 24 ساعة، وشملت الرماية بكل أنواع الأسلحة كالصواريخ الباليستية، ومدافع الهاون، وقذائف الـ«آر بي جي»، وصواريخ الكاتيوشا.

وذكر التحالف أن الخروق الحوثية لوقف إطلاق النار في محافظة الحديدة طاولت مناطق، الدريهمي، والتحيتا، وحيس، والفازة، والجبلية، مؤكداً استمرار الجماعة في خروقها على الرغم من وصول رئيس لجنة إعادة الانتشار باتريك إلى اليمن للبدء في تنفيذ مهمته الأممية.

من ناحيته، قال المركز الإعلامي لألوية العمالقة إنه «في الوقت الذي تتمسك فيه قوات ألوية العمالقة بعدم إطلاق النار وفقاً للهدنة التي نصت عليها اتفاقية مفاوضات السويد برعاية الأمم، المتحدة تستمر جماعة الحوثي بالقصف وإطلاق القذائف على المواقع التي يتمركز فيها مقاتلو العمالقة في الحديدة، ومنذ دخول قرار إيقاف إطلاق النار حيز التنفيذ لم تلتزم به الميليشيات الحوثية وأقدمت على قصف المواقع العسكرية، ناهيك بقصف منازل المدنيين بمديريات محافظة الحديدة كافة، مما أدى إلى سقوط عدد من الشهداء والجرحى في صفوف مقاتلي العمالقة الذين تعاطوا بإيجابية مع قرار وقف إطلاق النار ولم يقوموا بأي اشتباكات».

ثبات المرجعيات

رحبت الحكومة اليمنية بالقرار بعد ساعات من صدوره، وذكرت في بيان رسمي أن القرار «جدد تأكيد المجتمع الدولي على وحدة وسيادة اليمن وسلامة أراضيه، وشدد على ضرورة التوصل إلى حل سياسي شامل استناداً إلى المرجعيات الثلاث المتفق عليها المتمثلة في المبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية ومخرجات الحوار الوطني الشامل وقرارات مجلس الأمن ذات الصلة، لا سيما القرار 2216».

ورحبت الشرعية «بالدعوة إلى الالتزام باتفاق ستوكهولم وفقاً للجداول الزمنية المحددة له بما في ذلك انسحاب ميليشيا الحوثي من مدينة الحديدة وموانئ الحديدة والصليف ورأس عيسى وتنفيذ آلية اتفاق تبادل الأسرى وما ورد في إعلان تفاهمات مدينة تعز».

وفي حين أكدت الحكومة التزامها بكل ما ورد في اتفاق استوكهولم، «دعت المجتمع الدولي إلى مراقبة الخروق التي يرتكبها الطرف الانقلابي في محاولة لعرقلة ما تم الاتفاق عليه».

في السياق نفسه، قال وزير الإعلام اليمني معمر الإرياني في تغريدات على «تويتر» إن تأكيد القرار الدولي على المرجعيات الثلاث ممثلة بالقرار 2216 والمبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية ومخرجات مؤتمر الحوار الوطني، حسم الجدل حول تفسير اتفاق السويد بخصوص وضع مدينة وميناء الحديدة بعد انسحاب الميليشيات الحوثية وقطع الطريق أمام مراوغة قادتها ومساعيهم الالتفاف على الاتفاق.

وأضاف: «النص الوارد في اتفاق استوكهولم بخصوص وقوع مسؤولية أمن محافظة الحديدة وموانئها على عاتق محافظ المحافظة وفقاً للقانون اليمني، يستند على القرار الأممي 2216 الذي أكد على تأييد شرعية الرئيس هادي والفقرة (د) من ذات القرار وغيرها من القرارات والبيانات الدولية التي تتفق مع نصوص الدستور اليمني».

مندوب دولة الكويت في مجلس الأمن السفير منصور العتيبي، رحب من جهته باعتماد مجلس الأمن بالإجماع للقرار 2451 الخاص باليمن الذي يدعم اتفاق ستوكهولم، بما يفضي إلى استكمال الجهود نحو التوصل إلى حل سياسي مبني على المرجعيات الثلاث المتفق عليها.

وقال في كلمته أمام المجلس عقب التصويت على القرار: «إن تصويتنا لصالح القرار اليوم رغم عدم تلبيته لبعض الشواغل التي تم طرحها أثناء المفاوضات يأتي لعدة أسباب أبرزها الحفاظ على الوحدة التي يتمتع بها مجلس الأمن في الحالة في اليمن والذي نتطلع ونسعى لاستمرارها ونأمل بتعميمها على بقية الملفات المدرجة على جدول أعمال المجلس».

وأشار العتيبي إلى «أن دعم القرار يأتي انطلاقاً من الحرص على دعم جهود الأمين العام ومبعوثه الخاص ودعماً لاتفاق استوكهولم الذي تم التوصل إليه في جولة المشاورات الأخيرة التي استضافتها مشكورة حكومة مملكة السويد حول الحديدة وموانئها واتفاق تبادل الأسرى وإعلان التفاهم حول تعز».

وأعرب عن تمنياته بالتزام الأطراف بتنفيذها بشكل كامل وبما يفضي إلى استكمال الجهود التي يبذلها المبعوث الخاص للأمين العام إلى اليمن مارتن غريفيث نحو عقد الجولة القادمة والتوصل إلى حل سياسي مبني على المرجعيات الثلاث المتفق عليها، وهي المبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية ومخرجات مؤتمر الحوار الوطني وقرارات مجلس الأمن ذات الصلة، لا سيما القرار 2216 بما يقود إلى إنهاء أمد الأزمة في اليمن ويحافظ على استقلاله وسيادته ووحدة أراضيه وعدم التدخل في شؤونه الداخلية».

ورحب العتيبي كذلك بعزم الأمين العام لعقد مؤتمر دولي لإعلان التبرعات لدعم خطة الاستجابة الإنسانية لعام 2019 وذلك في 26 فبراير (شباط) في جنيف، مؤكداً حرص دولة الكويت على المشاركة في ذلك المؤتمر استمراراً منها في دعم تحسين الأوضاع الإنسانية في اليمن وتخفيف معاناة شعبه.

كما نقلت وكالة الأنباء السعودية عن نائب المندوب الدائم لوفد المملكة لدى الأمم المتحدة الدكتور خالد منزلاوي في بيان للوفد الدائم أن القرار يؤكد جهود الدبلوماسية السعودية وتأثيرها المباشر في قرارات المجتمع الدولي. وعلى الرغم من أن الجماعة الحوثية قالت إن القرار لم يكن ملبياً لطموحها فإنها عبرت عن ترحيبها به، وقال المتحدث باسمها محمد عبد السلام في تغريدة على «تويتر» إن قرار مجلس الأمن الجديد الداعم (لاتفاق استوكهولم) خطوة إيجابية ومهمة (...) تمهيداً للحل السياسي الشامل».

إلى ذلك، اعتبر وزير الدولة الإماراتي أنور قرقاش في معرض ترحيب بلاده بالقرار الأممي الجديد أن اعتماده «يؤكد نجاح الضغط العسكري على الحوثيين وسيفقدهم هامش المناورة»، وقال في تغريدات على «تويتر»: «القرار يرسل رسالة قوية ويشكل خطوة مهمة نحو حل سياسي دائم في اليمن، وسيساعد على ضمان التمسك بوقف إطلاق النار وإعادة الانتشار».

رئيس الأركان اليمني عقد اجتماعاً موسعاً مع قيادات عسكرية بالمحافظة

مقتل 40 انقلابياً في صرواح مأرب خلال يومين

تعز: «الشرق الأوسط»

قتل 40 انقلابياً في معارك مع الجيش الوطني، يومي الخميس والجمعة، في جبهة صرواح، غرب محافظة مأرب، الواقعة شرق العاصمة صنعاء، بالتزامن مع قصف مدفعية الجيش الوطني في جبهة مقبنة، غرب تعز، مواقع تمركز الحوثيين في جبل الأحطوب، مكبدة إياها خسائر بشرية ومادية وخسائر مماثلة تلقتها ميليشيات الانقلاب في مواجهات شهدتها مناطق الربيعي وجبل المنعم في جبهة الضباب، غرب تعز.

وصباح السبت، دمرت مدفعية الجيش الوطني «5 عربات قتالية تابعة لميليشيات الحوثي الانقلابية شرق وادي آل بو جبارة بمديرية كتاف، شمال صعدة، ومقتل جميع من كانوا على متنها»، طبقاً لما أفاد به المركز الإعلامي للجيش الوطني.

وأعلن الجيش الوطني، مساء الجمعة، مقتل 15 انقلابياً بغارات مقاتلات تحالف دعم الشرعية التي استهدفت تعزيزات لميليشيات الحوثي الانقلابية في مدينة صرواح، غرب محافظة مأرب، الواقعة شرق صنعاء. وذكر الموقع الرسمي للجيش الوطني اليمني (سبتمبر.نت) أن «الغارات استهدفت تعزيزات للميليشيا مقبلة من العاصمة صنعاء، كانت في طريقها إلى جبهة صرواح، وأسفرت عن مصرع 15 من عناصر الميليشيات وتدمير عدد من العربات والآليات القتالية التابعة لها»، كما استهدفت المقاتلات «بـ8 غارات جوية تجمعات الميليشيات ومواقع تمركزها جنوب مدينة صرواح».

وكانت قوات الجيش، أفشلت مساء الخميس، عدة محاولات تسلل للميليشيا باتجاه مواقع جنوب وشرق المديرية ذاتها، وأجبرتها على التراجع بعد تكبيدها خسائر كبيرة في العدد والعدة. وأكد موقع الجيش «مقتل 25 من عناصر ميليشيا الحوثي الانقلابية، في مواجهات مع الجيش الوطني في جبهة صرواح».

إلى ذلك، عقد رئيس هيئة الأركان العامة الفريق الركن بحري عبد الله النخعي، بمحافظة مأرب، اجتماعاً موسعاً بقيادة وزارة الدفاع، للاطلاع على مستجدات الأوضاع في مسرح العمليات القتالية، وبحضور قائد قوات التحالف بمحافظة مأرب العميد الركن عون القرني، طبقاً لما أوردته وكالة الأنباء اليمنية الرسمية (سبأ) التي قالت إن رئيس هيئة الأركان استمع من «القادة لتقارير حول التطورات والمستجدات في مسرح العمليات القتالية»، معبراً في الوقت ذاته «عن فخره واعتزازه بتضحيات قادة وأبطال الجيش في مختلف الميادين والجبهات في سبيل الدفاع عن الوطن والذود عن كرامة المواطن واستعادة الأمن والاستقرار في هذه المعركة التي فرضتها الميليشيا الحوثية الانقلابية المدعومة من إيران».

وشدد الفريق النخعي على ضرورة «مضاعفة الجهود والتنسيق والتعاون ومزيد من الفاعلية والجهوزية في مستوى الأداء وتنفيذ المهام الموكلة في هذه المرحلة المفصلية التي تمر بها البلاد».

وثمن دعم وإسناد الأشقاء في دول التحالف الداعمة للشرعية وجهودهم المبذولة لإسناد العمليات العسكرية ودعم بناء القوات المسلحة ومساعدة الشعب اليمني الذي يخوض معركة دفاعية لمواجهة المخططات الرامية لزعزعة أمن واستقرار اليمن والمنطقة. وجدد القادة العهد ببذل قصارى الجهود وبذل كل التضحيات في بناء وتطوير المؤسسة العسكرية واستكمال معركة التحرر وحماية مكتسبات الثورة والجمهورية.

اتهم «حماس» بإثارة الفوضى في الضفة وتعهد بتحدي الولايات المتحدة في مجلس الأمن

عباس يعلن حل المجلس التشريعي

رام الله: كفاح زبون

أعلن الرئيس الفلسطيني محمود عباس حل المجلس التشريعي الفلسطيني الذي تسيطر عليه حركة «حماس»، بقرار من المحكمة الدستورية.

وقال عباس في مستهل اجتماع للقيادة الفلسطينية أمس: «هذا أمر درسناه في المجلس المركزي، وأفاد أعضاؤه بأنه لا بد من إجراء قانوني، لذلك كان لا بد بأن نسأل القضاء ونذهب إلى المحكمة الدستورية، وهو ما قررته المحكمة».

وأردف: «المحكمة الدستورية أصدرت قراراً بحل المجلس التشريعي والدعوة لإجراء انتخابات تشريعية خلال ستة أشهر. إننا سنلتزم بقرار المحكمة الدستورية».

ويشكل حل التشريعي ضربة لـ«حماس» التي تسيطر على المجلس التشريعي المعطل منذ 11 عاماً، بعدما فرضت بالقوة حكمها على قطاع غزة.

وهاجم عباس «حماس» وقال إن المبادرة المقدمة بشأن المصالحة «لم تلق أي استجابة حتى اللحظة»، معرباً عن تقديره للجهد المصري من أجل إنهاء الانقسام، ومؤكداً: «لن نتراجع عما اتفقنا عليه مسبقاً بشأن المصالحة».

واتهم عباس «حماس» بتنفيذ مشروع خاص في غزة، مشيراً إلى مشروع لـ«إقامة دولة في غزة وحكم ذاتي في الضفة». كما اتهم «حماس» بإثارة الفوضى في الضفة الغربية، مضيفاً أن «رئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو يرسل لهم الأموال وهم يرسلون من يثير الفوضى في الضفة، ونحن ندفع الثمن».

كما هاجم عباس الولايات المتحدة، قائلاً: «إننا ما زلنا على موقفنا الرافض للحوار مع الإدارة الأميركية باعتبارها طرفاً غير نزيه». وأضاف أن «كل محاولات العبث بالأمن الفلسطيني لن تثنينا عن مواجهة صفقة القرن». وتابع: «قلنا لأميركا لا، وسنبقى نقول لها ولغيرها لا». وأردف: «إذا ذهبت القدس فلن يبقى شيء لنتكلم عنه، ولكننا لن نصمت ولن نقبل بذلك». ومضى يقول: «لن نبيع القدس وستبقى العاصمة الأبدية للشعب الفلسطيني، وسنستمر بتقديم طلب توفير الحماية الدولية لشعبنا في المحافل الدولية».

كما أكد عباس أنه أوعز إلى مندوب فلسطين في الأمم المتحدة رياض منصور بتقديم طلبات لنيل العضوية الكاملة و«توفير الحماية الدولية لشعبنا»، مضيفاً: «كل شهر سنتقدم بطلب لمجلس الأمن رغم الفيتو الأميركي».

وبخصوص إسرائيل، قال عباس إنه لن يسمح «باستمرار الاعتداءات الإسرائيلية، ولن ننتظر ما تزعم الولايات المتحدة تقديمه».

وجاء قرار حل المجلس التشريعي في سياق قرارات اتخذها المجلس المركزي الفلسطيني الذي أكد عباس أنه بدأ بتطبيق قراراته. وكانت مسألة حل المجلس التشريعي قد نوقشت بشكل طارئ في الاجتماع الأخير للمجلس المركزي الفلسطيني في نهاية أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، كواحدة من بين خطوات ستتخذها السلطة ضد حركة «حماس»، بسبب عدم إنجاز المصالحة.

ودعت حركة «فتح» إلى حل المجلس الذي تسيطر عليه حماس وهو معطل منذ 2007، بعدما سيطرت الحركة على قطاع غزة بقوة، كما دعت إلى انتخابات جديدة لهذا المجلس.

وإعلان عباس حل المجلس التشريعي جاء بعد فشل جولة المباحثات الأخيرة في القاهرة حول المصالحة.

وأعلنت حركة «فتح» بعد فشل مباحثاتها مع المصريين أنها بصدد اتخاذ قرارات لتقويض سلطة «الانقلاب» في القطاع، وذلك رداً على ما سمتها اشتراطات «حماس» بشأن المصالحة.

وكان المجلس المركزي في دورته الـ30 وضع قضية «حل المجلس التشريعي» كبند طارئ على جدول الأعمال، عقب توصية رفعها المجلس الثوري لحركة «فتح». واستند المجلس الثوري إلى أن المجلس المركزي قد أنشأ السلطة الوطنية عام 1993. وأوصى المجلس الثوري بالإجماع «بأن يقوم المجلس المركزي بحل المجلس التشريعي والدعوة لإجراء انتخابات عامة خلال عام من تاريخه». وينهي قرار عباس حالة جدل حول رئيس المجلس التشريعي وأحقيته في منصب الرئيس في حال شغوره.

وينص القانون الأساسي الفلسطيني على أن يتسلم رئيس المجلس التشريعي رئاسة السلطة بشكل مؤقت، في حال أي غياب قهري للرئيس لمدة لا تزيد على 60 يوماً تجرى خلالها انتخابات رئاسية. وفي عام 2004، حينما توفي الرئيس السابق ياسر عرفات، حل مكانه رئيس المجلس التشريعي آنذاك، روحي فتوح، قبل أن ينتخب الفلسطينيون محمود عباس رئيساً، لكن يوجد خلاف قانوني وسياسي اليوم بين حركتي «فتح» و«حماس» حول المجلس التشريعي المعطل ورئاسته. ولكن لا يتوقع أن تقبل «حماس» بقرار عباس.

أقارب فتى فلسطيني قتلته إسرائيل يوم الجمعة خلال تشييع جنازته في مدينة غزة أمس (أ.ف.ب)

الفصائل في غزة تهدد إسرائيل بعد قتل 4 فلسطينيين

رام الله: «الشرق الأوسط»

وجّهت الفصائل الفلسطينية في قطاع غزة تهديدات إلى إسرائيل بعد قتلها 4 فلسطينيين في مظاهرات جرت، أول من أمس (الجمعة)، على حدود القطاع. وقالت «الغرفة المشتركة لفصائل المقاومة» في غزة إنها في حالة تشاور دائم «إثر جرائم الاحتلال ضد المتظاهرين السلميين في مسيرات العودة وكسر الحصار على امتداد قطاع غزة».

وشددت «الغرفة المشتركة»، في بيان، على أنها «سيكون لها موقف واضح» اليوم (الأحد) لـ«تحديد سياساتها وقواعد عملها تجاه عنجهية الاحتلال وجرائمه ضد أبناء الشعب الفلسطيني في مسيرات العودة وكسر الحصار».

وقتلت إسرائيل 4 فلسطينيين في مظاهرات الجمعة، ما حمل «الهيئة الوطنية العليا لمسيرة العودة وكسر الحصار» على التحذير من انفجار مقبل. وحمّلت الهيئة، في مؤتمر صحافي أمس كاملة عن تداعيات الانتهاكات الخطيرة التي يرتكبها جنوده بحق المشاركين السلميين (في المسيرات) على حدود قطاع غزة»، داعية مصر، بوصفها راعية التهدئة، إلى «تحمل مسؤولياتها وإلزام الاحتلال الإسرائيلي بتطبيق تفاهمات وقف إطلاق النار ووقف إرهابها وإجرامها بحق أبناء شعبنا».

وقال متحدث باسم الهيئة في المؤتمر إن «استهداف المدنيين دليلٌ على أن إسرائيل تحاول وقف وإخماد مسيرات العودة»، مشدداً على أن الاحتلال «سيفشل في وقف المسيرات التي تعتبر إحدى أهم الوسائل للدفاع عن قضيتنا الفلسطينية وحقوقنا التي سلبها الاحتلال الإسرائيلي بإجرامه وإرهابه». كما دعت الهيئة «جميع القوى الحية والمؤسسات الحقوقية والإنسانية والأمم المتحدة إلى إدانة جرائم الاحتلال الإسرائيلي، والتحرك الفاعل لمحاكمة قادة الاحتلال».

وجاءت تهديدات الفصائل بعدما أعلن رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس»، إسماعيل هنية، أنه تحدث مع الوسطاء بشأن «همجية الاحتلال الإسرائيلي». وأضاف هنية أثناء تشييع طفل قضى بالرصاص الإسرائيلي: «لقد استنزف العدو كل أساليبه في هذه المسيرة، إلا أنها مستمرة وبازدياد». وتابع هنية: «مستمرون في المسيرة حتى تحقيق كامل أهدافها... ».

وشيّع الفلسطينيون في غزة أمس جثامين 4 قتلتهم إسرائيل، الجمعة. وبالتزامن مع تصاعد التوتر في غزة، لوحظ أن حدته قد خفّت في الضفة الغربية.

وجهة فريدة لتعزيز الطاقة والحيوية

مشاهد ساحرة وأجواء مشمسة بانتظاركم في منتجع 'ذا ويتسن ميرياندو، المالديف'، حيث قوائم المأكولات الصحية والجلسات العلاجية المميزة وتجربة النوم الاستثنائية مع سرير (Heavenly Bed) لتمضوا تجربة فريدة من نوعها.

يقدم 'ذا ويتسن ميرياندو، المالديف':

70 فيلا وجناح خاص على الجزيرة فوق سطح الماء
3 مطاعم وركناً للمشروبات على السطح
مركز اللياقة البدنية 'ويستن وورك أوت فيتنس' الذي يفتح أبوابه على مدار اليوم
'نادي ويستن كيدس' للأطفال
منتجع 'هيفنلي سبا باي ويستن' الصحي مركزاً للغطس

للحجز، يرجى زيارة الموقع الإلكتروني:
westin.com/maldivesmiriandhoo أو الاتصال على
الرقم: 660 4444 960+

THE WESTIN
MALDIVES
MIRIANDHOO
RESORT

جميع الحقوق محفوظة
علامة 'ويستن' وشعاراتها هي علامات تجارية مسجلة لشركة 'ماريوت' الدولية أو الشركات التابعة لها

اكتشف
روائع أوروبا

ودّع العام مع رحلة إلى أوروبا لخوض مغامرةٍ مشوقة خلال فصل الشتاء. اكتشف التاريخ من منظورٍ آخر وتلذّذ بالأطايب المحليّة وتعرّف إلى السكان المحليين. تتغّنى كل مدينةٍ بميزةٍ خاصة بها وتنتظرك فيها مغامرة استثنائية أينما حللت.

احجز اليوم عبر flydubai.com

الوجهة	ابتداءً من
هلسنكي، فنلندا	1,810 ريال
كراكوف، بولندا	2,361 ريال
موسكو، روسيا	1,376 ريال
كييف، أوكرانيا	1,745 ريال
براغ، جمهورية التشيك	1,680 ريال
بوخارست، رومانيا	1,450 ريال
كاتانيا، إيطاليا	2,365 ريال

أسعار الرحلات للذهاب والإياب.

براغ، جمهورية التشيك

فلاي دبي

تراجع حظوظ تأليفها قبل رأس السنة... وسحب اسم جواد عدره من التداول

قوى «8 آذار» تحمّل جبران باسيل مسؤولية عدم تشكيل الحكومة

بيروت: «الشرق الأوسط»

تعرضت عملية تأليف الحكومة اللبنانية لانتكاسة جديدة بعد أن كان الجميع ينتظر ولادتها اليوم، ليتبين أن ثمة ثلاث عقد تمتع تأليفها، بل تهدد بعودة الأمور إلى «المربع الأول»، خصوصاً إذا لم تتم حلحلة العقد سريعاً.

وقالت مصادر متابعة لعملية التشكيل إن العقدة الأولى تتمثل بتمثيل نواب «اللقاء التشاوري» الذي يضم 6 نواب سنّة متحالفين مع «حزب الله»، حيث يصر رئيس «التيار الوطني الحر» جبران باسيل على اعتبار المرشح جواد عدره عضواً في تكتله الوزاري، ما أدى في نهاية المطاف إلى تخلي «اللقاء التشاوري» عن تسمية عدره. أما العقدة الثانية، فتمثلت بمحاولة باسيل الحصول على وزير ماروني من حصة «القوات اللبنانية» بحيث تنال «القوات» مقعداً مارونياً واحداً، وهو ما ترفضه بشدة. أما العقدة الثالثة فتتمثل بمحاولة باسيل إجراء تبادل في الحقائب للحصول على حقيبة البيئة، وهو ما قوبل برفض شديد من رئيس مجلس النواب نبيه بري الذي تعتبر الوزارة من حصته.

وحمّلت قوى «8 آذار» الوزير باسيل مسؤولية التعثر في تشكيل الحكومة، التي يبدو أنها لن تشكل خلال الأسبوع الأخير من العام الحالي، إثر اصطدام المبادرة الأخيرة برفض باسيل أن يكون مرشح التسوية من حصة «اللقاء التشاوري»، وهو ما دفع «اللقاء» لسحب اسم جواد عدره من التداول من دون أن يطرح «اللقاء» اسماً جديداً. وقال أحد أعضاء «اللقاء» لـ«الشرق الأوسط» إنه لا عجلة للتسمية مجدداً، بانتظار حلحلة العقدتين الأخريين.

وتعتبر مصادر «8 آذار» أن باسيل يخوض المعركة الحكومية منذ «الأزمة الدرزية» للحصول على 11 وزيراً من حصته في الحكومة الثلاثينية، وهو ما يُصطلح عليه بـ«الثلث المعطِّل».

وقالت مصادر بارزة في قوى «8 آذار» لـ«الشرق الأوسط» إن مرشح التسوية هو جواد عدرة، موضحةً أن وزير الخارجية في حكومة تصريف الأعمال جبران باسيل «قام بالتفاف على التسوية، وأراد احتساب عدرة من حصته، وليس من حصة «اللقاء التشاوري»، بحجة أن تمثيله في الحكومة سيكون من حصة الرئيس عون، ويجب أن يُحسب عليه وليس على (اللقاء التشاوري)».

وأضافت المصادر: «هذه النظرية لا تستقيم مع المنطق. فتمثيله من أي حصة لا يعني أنه سيكون وزيراً محسوباً عليها، بل من حصة (اللقاء التشاوري)»، مشيرة إلى أن «اللقاء» رضي أن يكون عدره ممثلاً عنهم، رغم أنه ليس منهم، وذلك لتسهيل ولادة الحكومة، لكن «باسيل وضع معياراً آخر؛ إما أن يكون من حصته أو لا حكومة».

وأعربت المصادر عن اعتقادها أنه «من الآن وحتى بداية السنة، قد لا تكون هناك حكومة جديدة، فلا يبدو أن إعلانها يلوح في الأفق بعد أن عطل باسيل إعلانها».

وقالت المصادر: «تبين أن باسيل يعطل الحكومة منذ خمسة أشهر، إثر النقاش على الحصة الدرزية، كي يحصل على 11 وزيراً في الحكومة. واليوم تتعزز هذه المعطيات إثر الالتفاف على مبادرة تمثيل «اللقاء التشاوري»، ويعطل إعلانها للوصول إلى 11 وزيراً».

وقالت: «باسيل أنهى مبادرة اللواء إبراهيم التي كانت تقرب إمكان إعلان الحكومة»، مضيفة: «كان يمكن أن يصدر عدره بياناً يعلن فيه أنه يمثل (اللقاء التشاوري)، فيُعلن تشكيل الحكومة بموجب مبادرة اللواء إبراهيم».

وفي السياق نفسه، تعتبر مصادر مواكبة لـ«الشرق الأوسط» أن المخرج الذي كان مطروحاً بإعلان المرشح التسووي أنه يمثل «اللقاء التشاوري» كان يمكن أن يمثل مخرجاً للأزمة الحكومية، حتى لو كان إعلانه شكلياً «بالنظر إلى أن أي وزير بمفرده لا يستطيع أن يتخذ قرارات كبرى، أما الشكليات في الإعلان فتنطلق من جهد لحفظ ماء الوجه، كي لا يخرج أي طرف من الأزمة مهزوماً أو مكسوراً».

وسحب نواب «اللقاء التشاوري» أمس اسم جواد عدره كمرشح تسوية يمثلهم في الحكومة، وذلك بعد اجتماع مطول عُقِد في منزل النائب عبد الرحيم مراد. وقال النواب في بيان: «بعد ظهور قطب مخفية أصبحت اليوم علنية، فإن (اللقاء) ذهب في الانفتاح والإيجابية حتى النهاية، وبادر إلى الاتصال بالسيد جواد عدرة طالباً منه أن يكون ممثلاً «للقاء التشاوري» حصراً في حال جرى توزيره، ولكن السيد عدره طلب مهلة ومهلتين وعدة مهل، وبما أن الخطوة أتت من جواد عدره؛ أنه لا يعتبر نفسه ممثلاً حصرياً للقاء التشاوري فإن منطق الأمور يقودنا إلى إعلان سحب تسمية جواد عدره».

وتحدثت معلومات عن اتجاه لطرح اسم مدير البروتوكول في مجلس النواب علي حمد كمرشح تسوية لتمثيلهم في الحكومة. وكان قد تقدّم سابقاً بهذا الاسم النائب قاسم هاشم إضافة لاسم عدره.

وعقد لقاء لم يدم أكثر من ربع ساعة بين النائب فيصل كرامي وعدره لم يخلص إلى حلول لجهة التمثيل بين «اللقاء التشاوري» ورئيس الجمهورية. وأكد كرامي أن «كل الأمور قيد البحث».

وانضمّت مشكلة احتساب مرشح التسوية من حصة الفرقاء، إلى مشكلة أخرى تمثلت في خلط الأوراق الحكومية، عبر مطالبة باسيل بمبادلة وزير كاثوليكي من حصته، بوزير ماروني من حصة «القوات»، وهو ما رفضته «القوات»، فضلاً عن تحفظه على احتفاظ الوزير سليم جريصاتي بوزارة العدل رغم أنه مرشح رئيس الجمهورية، كما قالت مصادر مواكبة، إضافة إلى طروحاته لمبادرة حقيبة «الإعلام» بـ«البيئة»، وهي محاولات اصطدمت برفض رئيس مجلس النواب نبيه بري ورئيس «الحزب التقدمي الاشتراكي» وليد جنبلاط للتعديلات والتغييرات.

لقاء سابق للوزير جبران باسيل مع الرئيس سعد الحريري

تحذيرات سياسية

وتلاشت حظوظ تشكيل الحكومة قبل عيد الميلاد، إثر المعطيات الأخيرة، ودفعت كثيراً من القوى السياسية لإطلاق جرس الإنذار مرة أخرى.

واعتبر نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الصحة في حكومة تصريف الأعمال غسان حاصباني أن «ما حصل أخيراً بالنسبة إلى تشكيل الحكومة لا يبشر بالخير، والصدقية أمام الشعب اللبناني فقدت، فكل ما يقال أصبح غير قابل للتصديق». ولفت إلى أن «ما يهمنا أن تكون الحكومة فاعلة وهذا ما يسعى إليه الرئيس المكلف سعد الحريري وهو يعي أننا بحاجة إلى إصلاحات (سيدر) للنهوض بلبنان».

وأشار رئيس الحكومة الأسبق فؤاد السنيورة إلى «ابتداع لمشكلات من أجل تأخير تشكيل الحكومة والتذاكي على الناس، لكنها لا تقنع أحداً». وقال: «أعتقد أن هناك حاجة لإنجاز التأليف والتوجه بسرعة نحو المعالجات الكبيرة الضرورية التي يجب على هذه الحكومة أن تتولى القيام بها... الحقيقة أتساءل: لماذا كل هذا التأخير وهذه الأشهر السبعة؟ هذه مضيعة للوقت وللجهد، وبالتالي لا تؤدي إلى أي نتيجة. أعتقد أن علينا أن نسرع في عملية تشكيل هذه الحكومة حتى نتوجه كلنا إلى المعالجة الواجبة والضرورية لهذه الشؤون».

المجلس الشرعي الإسلامي يدعو للالتفاف حول الحريري

بيروت: «الشرق الأوسط»

حذر المجلس الشرعي الإسلامي الأعلى «من أي ابتزاز سياسي من البعض على صعيد تبادل الحقائب الوزارية أو غير ذلك، ما يشكل عقبة جديدة يتحمل أصحابها مسؤولية ذلك مهما كانت الذرائع»، داعياً إلى «التضامن الوطني بين جميع اللبنانيين والالتفاف حول دولة الرئيس سعد الحريري في الجهود التي يقوم بها».

وعقد المجلس جلسة استثنائية في دار الفتوى، برئاسة مفتي الجمهورية الشيخ عبد اللطيف دريان، وحضور العضو الطبيعي في المجلس الرئيس فؤاد السنيورة، وكان بحث في الشؤون الإسلامية والوطنية وتطورات تشكيل حكومة وفاق وطني. وفي ختام الاجتماع، أصدر بيانا تلاه عضو المجلس المحامي محمد مراد قال فيه: «أكد المجلس الشرعي أن المشاورات واللقاءات بين الرئيس المكلف مع القوى السياسية لتشكيل الحكومة يبدو أنها وصلت إلى خواتيمها التي تبشر بولادة قريبة للحكومة». وشدد على أن التفاؤل سيبقى سيد الموقف مهما بقي من تفاصيل في توزيع الحقائب لولادة الحكومة.

وحذر المجلس «من أي ابتزاز سياسي من البعض على صعيد تبادل الحقائب الوزارية أو غير ذلك، ما يشكل عقبة جديدة يتحمل أصحابها مسؤولية ذلك مهما كانت الذرائع، الأمر الذي يوجب إصدار مراسيم تشكيل الحكومة اليوم قبل الغد»، معتبراً أن «أي تأخير في التشكيل ينعكس سلبا على مصلحة الوطن ومصالح الناس ويتحمله كل من يحاول وضع العراقيل بغية تحقيق مكاسب إضافية آنية له ولفريقه. من هنا ينبغي التوافق السريع لمصلحة الناس وهذا أمر واجب وطنيا وإنسانيا قبل حلول العام الجديد».

وطالب المجلس بـ«أن يكون البيان الوزاري في الحكومة العتيدة مبنيا على أسس واضحة المعالم لتأكيد سيادة الدولة واحترام الدستور والتطبيق الكامل لوثيقة الوفاق الوطني، أي اتفاق الطائف، والتزام القوانين وأن تتحمل الحكومة والقوى السياسية مسؤولياتها الكاملة تجاه ذلك»، كما طالب المجلس بإطلاق ورشة المشروعات الإنمائية والإصلاحية لبناء دولة المؤسسات والعمل المشترك في إطار وحدة اللبنانيين والاستفادة من مؤتمر «سيدر» المعول عليه في إنعاش الوضع الاقتصادي اللبناني، بالإضافة إلى نتائج جهود الرئيس الحريري في لقاءاته في المؤتمرات واللقاءات التي عقدها مؤخرا في لندن.

من اجتماع المجلس الشرعي الإسلامي أمس (الوكالة الوطنية للإعلام)

ودعا المجلس إلى التضامن الوطني بين جميع اللبنانيين والالتفاف حول دولة الرئيس سعد الحريري في الجهود التي يقوم بها، بالتعاون مع فخامة رئيس الجمهورية للخروج من هذه الأزمة التي يعيشها لبنان لتحقيق الأهداف التي سترسمها الحكومة الجديدة في بيانها الوزاري، بالتعاون مع الجميع لإرساء كلمة سواء تنقذ وطننا وتعزز وحدتنا لمواجهة الأخطار المحدقة بنا، وخصوصا من العدو الإسرائيلي الذي يتربص بلبنان واللبنانيين شرا.

وزارة البيئة تتحوّل من «محرقة» إلى مكاسب خدماتية

بيروت: يوسف دياب

لم تعد وزارة البيئة في لبنان محرقة للقوى السياسية، كما حصل للقوى التي تولتها في السنوات الماضية، خصوصاً خلال أزمة النفايات التي شهدها لبنان قبل ثلاث سنوات، لا سيما العاصمة بيروت، عندما تحوّل وزير البيئة إلى «كبش فداء» وتحمّل وزر تقصير الدولة على مدى عقود طويلة، بل تحوّلت اليوم نقطة جذب تتسابق الأحزاب للفوز بها، من دون أن تفصح عن خلفيات الرغبة الجامحة في توليها، في وقت ربط معنيون بينها وبين صفقات تحضّر تحت وصايتها، ومنها شراء محارق للنفايات في بيروت وجبل لبنان، وما لها من مردود مالي ضخم، رغم التحذير من الآثار السلبية لتلك المحارق.

وتتعدد المقاربات حول شغف الساعين للاستئثار بوزارة البيئة، حيث رأى الخبير البيئي ويلسون رزق، أن «أسباباً كثيرة تدفع هذه القوى للتسابق إلى وزارة البيئة، قد تكون إحداها صفقات محارق النفايات، أكثر مما هي أسباب بيئية تعنى بصحة المواطن». وأوضح في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، أن «المسؤولين مهتمون بمصالحهم الذاتيّة أكثر من اهتمامهم بالمصلحة العامة وبتبنّي مشروع بيئي صحيح يحترم القوانين البيئية، ويعنى بصحّة المواطن وبمستقبل البيئة في لبنان»، مستغرباً «السباق على هذه الوزارة علما بأن أياً من الفرقاء السياسيين لا يملك مشروعاً أو رؤية بيئية قادرة على تسويقها».

وشكّلت وزارة البيئة محلّ استقطاب التيّار الوطني الحرّ ورئيسه جبران باسيل، الذي يسعى لمقايضة وزارة الإعلام بوزارة البيئة، التي باتت من حصّة رئيس مجلس النواب نبيه برّي، لكنّ الأخير رفض بشكل قاطع هذه المقايضة، وأبلغ الرئيس المكلّف سعد الحريري بأنه «لن يفرّط بما تمّ الاتفاق عليه حول حصّته منذ أشهر، وليس في وارد الدخول في بازار جديد».

ورغم التفسيرات التي تطلق حول الرغبة بمقايضة البيئة بوزارة أخرى، دعا عضو لجنة البيئة النيابية النائب عاصم عراجي، إلى «عدم إساءة الظنّ، واتهام البعض بصفقات مالية». وأوضح لـ«الشرق الأوسط»، أن «الصراع على وزارة البيئة مرتبط بأهميتها كوزارة خدماتية بامتياز، ويمكن لمن يتولاها أن يقدم خدمات لجمهوره وناخبيه». وقال عراجي وهو عضو كتلة «المستقبل» النيابية: «أغلب المشروعات باتت تحتاج إلى ترخيص من وزارة البيئة مثل إنشاء الفنادق والمطاعم والمنتجعات السياحية والمعامل، ودورها في كلّ المخططات التوجيهية، وهذا ما يجعلها مرغوبة من القوى السياسية بخلاف المرحلة السابقة».

ومع مرور أكثر من ثلاث سنوات على أزمة النفايات، لم تجد الدولة اللبنانية حلاً مستداماً لهذه الأزمة التي تطلّ برأسها من وقت لآخر، سوى الحلول المؤقتة، عبر مطامر النفايات المعتمدة في برج حمود (شرق بيروت) والكوستا برافا (جنوب بيروت)، لطمر نفايات العاصمة وبعض مناطق جبل لبنان، وتتجه بلدية بيروت لتوقيع عقود واتفاقات لبناء محرقة كبيرة في بيروت، لمعالجة هذه الأزمة وسط معارضة عدد من النواب ومؤسسات تعنى بالبيئة، باعتبار أن المحرقة تشكل خطراً كبيراً على الصحة العامة.

ويؤكد الخبير البيئي ويلسون رزق، أن «خيار المحارق يعدّ خطأ فادحاً، لأنها تشكل خطراً كبيراً على صحة الناس والبيئة»، معتبراً أن «خلفيات سياسية وربما مالية تقف وراء هذا المشروع». وشدد رزق على أن «الحل الوحيد والدائم يكمن بعملية فرز النفايات من المصدر (المنازل)، واعتماد أجهزة التفكك الحراري، القادرة على تحليل النفايات العضوية، وتحويلها إلى غاز أو رماد أو بقايا فحم يمكن توليد الطاقة الكهربائية منها».

وتسببت أزمة النفايات التي بدأت صيف عام 2015 بمشكلة كبيرة لوزير البيئة السابق محمد المشنوق، حيث عمد متظاهرون من الحراك الشعبي وحملة «طلعت ريحتكن» إلى محاصرة الوزارة، واقتحام مكتب الوزير ومحاصرته، ما استدعى تدخلاً سريعاً للقوى الأمنية التي أخرجت المعتصمين من المبنى، وأدى ذلك إلى إسناد أزمة النفايات إلى الوزير أكرم شهيّب، حيث جرى اعتماد طمرها مؤقتاً في مطمري برج حمود والكوستا برافا، لكن الحلّ المؤقت لا يزال سارياً حتى الآن.

وتحوّلت وزارة البيئة إلى شريكة لوزارات عدّة منها الصحة العامة والداخلية والأشغال العامة، في كثير من الملفات، لا سيما تلك المتعلّقة بالمرامل والكسارات وشقّ الطرق، ودورها في دراسة الأثر البيئي لكثير من المشروعات، التي لا تدخل حيّز التنفيذ ما لم تحمل توقيع وزير البيئة إلى جانب الوزير المختصّ.

ألف نازح يعودون طوعاً إلى سوريا غداً

بيروت: «الشرق الأوسط»

أعلنت المديرية العامة للأمن العام أنها ستؤمن العودة الطوعية لنحو ألف نازح سوري من مناطق مختلفة في لبنان إلى سوريا عبر مركزي المصنع والعبودية الحدوديين، ومن عرسال نحو معبر الزمراني على الحدود السورية، غداً الاثنين.

ويشرف الأمن العام اللبناني على مبادرات العودة الطوعية للنازحين التي بلغت 110 آلاف نازح.

وكان مدير عام الأمن العام اللواء عباس إبراهيم أشار في حديث تلفزيوني أول من أمس إلى أن «خطّة عودة النازحين، تنقسم إلى جزأين: العودة الطوعية المنظّمة، التي تتمّ بالتنسيق مع السلطات السورية، والعودة الطوعية المسهَّلة من قبل الأمن العام». وأكد أنّ «عدد العائدين في عام 2018 تجاوز الـ110 آلاف نازح. وسنتابع السياسة نفسها في عام 2019، إلا أنّ المؤكّد أنّ الظروف السياسية الدولية ستسهّل العودة بشكل أوسع»، لافتاً إلى أن عدم تطبيق المبادرة الروسية مرتبط على الأرجح بالعوائق المادية.

في تقليد لتحرك «السترات الصفر» الفرنسية

دعوات للتظاهر في لبنان تجاوباً مع هاشتاغ «أنا نازل عالشارع»

بيروت: سناء الجاك

تتواصل الدعوات عبر مواقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» و«تويتر» لناشطين من مختلف الطوائف والانتماءات، للتظاهر في ساحة الشهداء وسط بيروت اليوم، احتجاجاً على التدهور المعيشي والوضع الاقتصادي الصعب الذي تمر به البلاد.

ويستعير الداعون إلى هذا التحرك «السترات الصفر» الفرنسية، رافعين شعارات تتعلق بالحقوق المعيشية عبر هاشتاغ «أنا_نازل_عالشارع».

وكان الشارع اللبناني قد تحرك الأسبوع الماضي مع وفاة الطفل الفلسطيني محمد وهبة في أحد المستشفيات التي رفضت استقباله لعجز أهله عن دفع التكاليف، فنزل متظاهرون إلى الشوارع في عدد من المناطق اللبنانية يندد بالفساد والسياسة الصحية وتدخلت القوى الأمنية مما أدى إلى سقوط جريحين من دون أن يؤدي هذا التحرك إلى تجييش شعبي يشكل ضغطاً على أي طرف سياسي لبناني.

وفي حين لم تعد القضايا الاجتماعية تشكل عاملاً جاذباً للتظاهر والاحتجاج، كما هي الحال لدى التعرض لأحد الزعماء، مما يدفع مناصريه إلى النزول إلى الشارع، استقطب الهاشتاغ ردود فعل تعكس مدى التشرذم الشعبي في لبنان، ما يحول دون أي قدرة على مواجهة الطبقة السياسية التي تتولى الحكم في لبنان. واعتبر البعض ساخراً أن «الهدف من هذه الدعوة هو بيع السترات الصفر، إذ بدأ الترويج لها على مواقع التواصل الاجتماعي، حيث كتب أحد الناشطين أن السترة دون طبعة أرزة ثمنها نحو سبعة دولارات، والسترة مع طبعة أرزة بعشرة دولارات».

ويقول النائب ماريو عون لـ«الشرق الأوسط»: «لم أطلع على الدعوة إلى التظاهر، لكن بشكل عام، النزول إلى الشارع يغيّر في الدول التي تتسم بالديمقراطية بكل معنى الكلمة ويحقق أهدافه، أما في لبنان حيث السيطرة للطائفية والحزبية والمصالح الفئوية، فالمظاهرات لا تغير في الواقع السياسي. واللبنانيون فقراء مغلوب على أمرهم ومرتهنون للجماعات السياسية التي ينتمون إليها وفق طوائفهم».

واعتبر المغردون رداً على هاشتاغ «أنا نازل عالشارع»، أن اللبناني «إذا ما نزل وتظاهر أمام بيت زعيمه ما بيكون عمل شيء»، ليأتيه الرد: «أنا نازل عالشارع لأني قرفت من الطائفية والزبالة والواسطة والكهرباء والماء والإنترنت والمعاش والطبابة والذل والتبعية والتفرقة»

وحملت إحدى التغريدات دعوة «شعوب لبنان إلى الاتحاد»، لتغلب السخرية على تغريدة أخرى، جاء فيها: «لمن يدعونا حتى ننزل نتظاهر نهار الأحد ببيروت بالسترات الصفر... في مانع إذا نزلت أنا ورفاقي بالضاحية بالقمصان السود؟»

وفي حين كتب مغرد أن «المظاهرات الأحد ستكون ضد العهد القوي، الأمر واضح والشعب قرف»، لفتت تغريدة المنشد المقرب من «حزب الله» علي بركات، جاء فيها: «نهار الأحد كلنا بدنا ننزل عالشارع»، مما دفع بعض الناشطين إلى اعتبار «أن معظم الداعين للتظاهر يوم الأحد، تقف خلفهم أجهزة وجهات حزبية، ولهم صلات بملحقات النظام السوري في لبنان».

وجاء الرد ببيان يعلن موقف «حزب الله» من مظاهرة يوم الأحد، ورد فيه توضيح لـ«الأخوة والأخوات الناشطين على مواقع التواصل الاجتماعي. بعد تكرار السؤال عن موقفنا من الدعوات للتظاهر، يهمنا توضيح الآتي: نحن لا نشارك بأي تحرك لسنا مشاركين في تنظيمه وقيادته وتحديد أهدافه ومساره والنتائج المرجوة. ونقف إلى جانب الناس في تحقيق مطالبهم المعيشية وتحصيل حقوقهم كمواطنين، ولكننا ندعو في نفس الوقت إلى إعطاء العمل الحكومي (ونحن على أعتاب تشكيل الحكومة) وقته لتحقيق إصلاحات جدية من خلال الوزارات، والعمل التشريعي في مجلس النواب للحد من موارد الفساد ونتمنى من جميع الأخوة والأخوات الابتعاد عن لغة التخوين واحترام خيارات من يود المشاركة في التظاهر».

ويقول الناشط السياسي الدكتور وليد فخر الدين لـ«الشرق الأوسط» إن «الانقسام السياسي يفرغ مثل هذه الدعوات من أي تأثير، ولا قدرة لديها على التغيير طالما ليست موحدة. وتحديداً لأن الدعوة للتظاهر ملتبسة هويتها السياسية، فالداعون هم من المنتمين إلى الأحزاب المشاركة في السلطة، ومع هذا يتظاهرون ضد هذه السلطة».

ويضيف فخر الدين الذي كان من المؤثرين في تحرك «14 آذار» عام 2005، «لا يصح الحراك في الشارع للمطالبة بالضغط على السياسيين إلا إذا شمل الاعتراض على الطبقة السياسية كلها من دون استثناء. باعتقادي أن الأحزاب السياسية ستتظاهر ضد نفسها بغياب شعار جامع، وليس كما حصل في تحرك عام 2005 وصولا إلى مظاهرة 14 آذار بعنوان واضح جامع ضد الاحتلال السوري واغتيال الرئيس رفيق الحريري وبمواجهة سلطة كانت تمثلها حكومة الرئيس الراحل عمر كرامي ورئيس الجمهورية السابق إميل لحود.. أو كما حصل في مظاهرات عام 2015 ضد فشل حكومة الرئيس تمام سلام في حل أزمة النفايات. والمحرك للمظاهرتين لم يكن الطبقة العامة، وإنما الطبقة الوسطى والمثقفون والنخب والطلاب الجامعيون، وقد تفاعل اللبنانيون في المرتين لأن الهدف حظي بإجماعهم. أما اليوم فالتحرك ليس بعيداً عن الطبقة السياسية المتناحرة والفاشلة والمسببة بتعطيل الدولة نتيجة صراعات إقليمية أكبر من قدرة أطياف هذه الطبقة، لذا كلما بدأ حل عقدة تُفْتَعل أخرى، وكأن المشهد السياسي السوريالي لم يكن ينقصه إلا هذه الدعوة إلى التظاهر المقتصرة على العالم الافتراضي، بغياب شخصيات محدد انتماؤها لتقوده».

ويضيف فخر الدين أن «شكل المظاهرة (اليوم الأحد) سيكون فلكلورياً مع نزول مجموعات من دون عنوان واحد، بحيث لن يؤدي تحركها إلى تحقيق أي هدف لتنتهي مفاعيلها مع خروجها من الشارع، فلا بداية لحراك يستكمل بالمتابعة. ومزاج الناس ليس للتظاهر ولكن للتعطيل والاحتفال بالأعياد، مع إشارة إلى نقمة مسيحية على الداعين للاحتفال عشية عيد الميلاد وكأن الدعوة تستهدفهم طائفياً. والأهم أن كل طرف ممن يشجع على النزول إلى الشارع يحمل أجندة خاصة به، مما يحول التظاهر إلى مجموعة غايات شخصية لا تجمعها أجندة واحدة تتعلق بالشأن العام».

واشنطن تستضيف اجتماعاً في 8 الشهر المقبل... والأكراد يطلبون استمرار الحظر الجوي

أميركا وتركيا تتبادلان الخرائط لـ«ترتيبات ملء الفراغ» السوري

لندن: إبراهيم حميدي

القرار المفاجئ للرئيس دونالد ترمب، الانسحاب من سوريا، أطلق اتصالات دبلوماسية وعسكرية بين حلفاء أميركا وخصومها المحليين والإقليميين والدوليين للوصول إلى ترتيبات وملء الفراغ. هناك موعدان يحكمان هذه الاتصالات: الأول، المحادثات الأميركية - التركية في واشنطن في 8 الشهر المقبل. والآخر، مهلة الـ60 يوماً، التي وُضعت لتنفيذ قرار الانسحاب. (بعض الدول سعى لمهلة 4 أشهر).

صمتٌ علنيٌ وتحركٌ ضمنيٌ في دمشق. انتظارٌ في موسكو لتنفيذ الانسحاب. قلقٌ وتحركٌ لدى حلفاء واشنطن من العرب شرق الفرات. شعور بـ«خيانة جديدة» لدى الأكراد منهم. ترحيبٌ حذرٌ ووضع خطط في أنقرة. ترقُّبٌ معلَن وتحرُّك مضمَر في طهران. صدمةٌ في باريس ولندن وبرلين وتحرُّك لثني واشنطن.

بعد صدور قرار ترمب على خلفية اتصاله الهاتفي مع نظيره التركي رجب طيب إردوغان في 14 الشهر الجاري، بدأت عملية وضع خطط لـ«انسحاب كامل وسريع» من شرق الفرات ومنبج وقاعدة التنف. انسحب فوراً الدبلوماسيون التابعون لوزارة الخارجية الأميركية. ويتوقع أن يعقبهم مسؤولو «وكالة الاستخبارات الأميركية» (سي آي إيه)، تمهيداً لتجميع القطعات العسكرية والعناصر لانسحاب ممنهج بالتزامن مع إجراءات وترتيبات لملء الفراغ.

حسب معلومات لـ«الشرق الأوسط»، جرى طرح سيناريوين: الأول، تبناه الرئيس العراقي برهم صالح فيه أن يأتي قياديون من «حزب العمال الكردستاني» من جبال قنديل إلى السليمانية ثم يقومون بزيارة دمشق لاستعادة الحرارة والعلاقة القديمة بما يشمل عودة الجيش وحرس الحدود إلى جميع نقاط الحدود السورية مع تركيا والعراق، إضافة إلى عودة العَلم السوري الرسمي وعناصر السيادة إلى مناطق شرق الفرات. ويطرح البعض احتمال عودة التنسيق لـ«عمل مشترك ضد تركيا» كما كان يحصل في العقدين الماضيين قبل إخراج زعيم «حزب العمال» عبد الله أوجلان في منتصف 1998، تزامن ذلك مع استمرار التواصل الميداني في اليومين الماضيين بين «وحدات حماية الشعب» الكردية وقوات الحكومة وأجهزة الأمن في «المربعين الأمنيين» في القامشلي والحسكة ونقاط تماسّ في ريف حلب.

وجرت اتصالات غير مباشرة بين «الوحدات» وموسكو. لم تُبد روسيا حماساً لاحتمال كهذا، خصوصاً ما يتعلق به القسم الذي يغضب تركيا الراغبة في إبقاء شريط أمني عميق شمال حلب وشمال إدلب بموجب تفاهمات مع موسكو. لكنّ هناك قبولاً روسياً لفكرة عودة سيادة الحكومة على جميع الأراضي السورية بما في ذلك نقاط الحدود وقبول نوع من اللامركزية شمال شرقي البلاد وشمالها الغربي.

السيناريو الآخر، كان قد دفع به بعض المسؤولين الأميركيين قبل الانسحاب بمن فيهم المبعوث الأميركي إلى سوريا جيمس جيفري. وتضمن عناصر أكثر تعقيداً ونضوجاً: حصول تركيا على شريط آمن بعرض بين 20 و30 كيلومتراً شمال سوريا بمحاذاة الحدود من جرابلس إلى الزاوية السورية - التركية – العراقية. تفكيك نقاط المراقبة الأميركية التي أُقيمت قبل أسبوع في تل أبيض وعين العرب (كوباني) ورأس العين. إبعاد «وحدات حماية الشعب» الكردية عن الحدود. انتشار عناصر «بيشمركة» تأتي من كردستان العراق بينهم عناصر أكراد سوريون تدربوا شمال العراق. حشد عشائر عربية في شمال حلب وشرق الفرات لقتال «داعش» وتغيير التوازن الديمغرافي. هنا يلعب رئيس «تيار الغد» أحمد جربا دوراً في ذلك عبر انتقاله المكثف بين أربيل وأنقرة وطي صفحة التوتر مع تركيا. إعادة التوازنات العرقية بحيث يلعب العرب دوراً إضافياً في مدن، مثل الرقة والطبقة، ذات أغلبية عربية.

في هذا السيناريو، تُطرح فكرة نشر عناصر الحدود من قوات الحكومة للحصول على قبول موسكو ودمشق. كما تُطرح فكرة خوض حرب ضد «داعش» وخلاياه النائمة هناك، واستعادة اقتراح تركي سابق يعود إلى 2014 بأن يتم ذلك الاعتماد على العشائر العربية والقوات العربية وفصائل معارضة في الحرب ضد «داعش». وطُرحت أيضاً فكرة الاستعانة بنحو ألفين من مقاتلي المعارضة موجودين في قاعدة التنف في الزاوية السورية - العراقية - الأردنية الذين يبحثون عن مخارج بعد قرار الانسحاب واحتمال تفكيك القاعدة المحمية حالياً بقُطر 55 كيلومتراً.

نقطة الاختبار بين واشنطن وأنقرة لدى استعجال تنفيذ ما تبقى من خريطة طريق منبج عبر الانسحاب الكامل لـ«الوحدات» وموالين لها في المجلسين العسكري والمدني في منبج، إضافة إلى تشكيل مجلس جديد وبحث مصير الدوريات المشتركة التركية - الأميركية على خطوط التماس بين حلفاء واشنطن وأنصار أنقرة.

هذه الأفكار وغيرها ستكون موضوع بحث خلال الاجتماعات العسكرية والدبلوماسية التركية - الأميركية في واشنطن في 8 يناير (كانون الثاني) المقبل. إذ سيحمل الأتراك خططهم لمحاربة «داعش» وإبعاد «الوحدات». وسيجلب الأميركيون خططهم لـ«انسحاب كامل» خلال شهرين، ومصير الحظر الجوي الذي توفره طائرات التحالف الدولي.

وعندما قام وفد من «مجلس سوريا الديمقراطية» ضم إلهام أحمد ورياض درار بزيارة باريس قبل يومين، وجد المسؤولين الفرنسيين في «حالة صدمة» و«فقدان للبوصلة» بسبب خروج الأميركيين. الخبر السار بالنسبة إلى الوفد كان أن تركيا علقت الهجوم. لذلك، لن يحصل ما حذروا منه من أن الهجوم المفاجئ سيؤدي إلى نقل «الوحدات» قواتها من قتال «داعش» إلى صد الأتراك. لكن الخبر المخيّب كان أن فرنسا لا تستطيع عسكرياً القيام بالكثير في حال قررت أميركا الانسحاب ولا تستطيع تلبية مطالب الأكراد بالإبقاء على منطقة حظر جوي كما حصل في شمال العراق في عقد التسعينات، ما لم يوافق الأميركيون على نداءات الحلفاء بالبقاء جواً على الأقل والإبقاء على خط «منع الصدام» الذي أُقيم على نهر الفرات بين حلفاء روسيا وحلفاء أميركا في مايو (أيار) العام الماضي.

آليات أميركية شمال شرقي سوريا (أ. ف. ب)

تركيا ستنسق مع أميركا حول انسحابها من سوريا

أنقرة: سعيد عبد الرازق

قال وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو إن تأجيل بلاده شن عملية عسكرية في شرق الفرات لا يعني التخلي عن مواجهة وحدات حماية الشعب الكردية، الذراع العسكرية لحزب الاتحاد الديمقراطي الكردي السوري.

واعتبر جاويش أوغلو أن تأجيل العملية العسكرية في شرق الفرات عقب إعلان الولايات المتحدة الانسحاب من سوريا هو «أمر منطقي» لتجنب حدوث اضطراب أثناء انسحاب القوات الأميركية من المنطقة، لافتاً إلى أن ذلك «لا يعني أننا نتخلى عن إصرارنا أو عن العمليات التي سننفذها لاحقا».

وأكد الوزير التركي، في مقابلة تلفزيونية ليل الجمعة - السبت، ضرورة التنسيق بين أنقرة وواشنطن بشأن عملية الانسحاب من سوريا، مشيراً إلى إنشاء 3 مجموعات عمل بين تركيا والولايات المتحدة، ستجتمع في واشنطن، في يناير (كانون الثاني) المقبل، لبحث انسحاب القوات الأميركية من سوريا، وسبل التنسيق بين الجانبين التركي والأميركي، وأنه اتفق مع الأميركي مايك بومبيو، في آخر اتصال هاتفي بينهما على استمرار التنسيق بين بلديهما في المرحلة المقبلة. وأشار إلى أن القرار الأميركي بالانسحاب من سوريا، اتخذه الرئيس الأميركي دونالد ترمب بعد اتصاله الهاتفي مع الرئيس التركي رجب طيب إردوغان، الذي جرى الجمعة قبل الماضي.

وبشأن ما إذا كانت تركيا تعتزم شن عملية ضد «داعش» خلال الأيام المقبلة، قال جاويش أوغلو إنه «لا فرق بالنسبة لتركيا بين «داعش» والوحدات الكردية أو أي تنظيم إرهابي آخر»، وهي مصممة على مكافحتها جميعا، كما تولي أهمية كبيرة للحفاظ على وحدة الأراضي السورية واستقرارها، ولذلك تشعر بالانزعاج من الدعم المقدم إلى وحدات حماية الشعب الكردية.

وأشار إلى أن بلاده كانت تهدف لإنجاز خريطة طريق منبج شمال سوريا في 90 يوماً، كما كان مقررا، قائلا إنه رغم أن التوقيع جرى في 4 يونيو (حزيران) الماضي، فإنّ ما تحقق حتى الآن غير مُرضٍ لتركيا، لافتاً إلى أن السبب في ذلك لا يرجع لأنقرة وإنما لواشنطن.

وعن عملية سحب أسلحة الميليشيات الكردية، أشار إلى أن الأميركيين يقولون على الدوام إن لديهم الأرقام المسلسلة لهذه الأسلحة، وإنهم سيقومون بجمعها، واستدرك: «من غير الممكن سحب جميع الأسلحة، إلا أننا أخبرنا الجانب الأميركي بشكل واضح بما نتوقعه بهذا الخصوص».

كان الرئيس التركي رجب طيب إردوغان قال، أول من أمس، إن بلاده ستتولى المعركة ضد تنظيم داعش في سوريا مع سحب الولايات المتحدة قواتها من هناك، وسوف تؤجل مؤقتا خططا لشن هجوم على المقاتلين الأكراد في شرق الفرات.

وقالت قوات «سوريا الديمقراطية» (قسد) المدعومة من الولايات المتحدة والتي تتصدرها وحدات حماية الشعب الجمعة إنها ستضطر لسحب مقاتليها من المعركة ضد تنظيم داعش لحماية أراضيها في حال وقوع هجوم تركي.

وأضاف إردوغان: «أرجأنا عمليتنا العسكرية في شرق الفرات حتى نرى على الأرض نتيجة القرار الأميركي بالانسحاب من سوريا»، مؤكدا أنها ليست «فترة انتظار مفتوحة» قائلا إن أنقرة استقبلت البيانات الأميركية بقدر متساوٍ من الترحيب والحذر بسبب «التجارب السلبية» في الماضي.

في سياق متصل، قال وزير الداخلية التركي سليمان صويلو إن عدد السوريين الذين عادوا إلى بلادهم عقب عمليتي درع الفرات وغصن الزيتون اللتين نفذتهما تركيا بالتعاون مع فصائل من الجيش السوري الحر الموالية لها، بلغ 291 ألفا و790 شخصا.

وأضاف صويلو، خلال اجتماع حول الهجرة في ولاية إدرنه شمال غربي تركيا أمس، أن تركيا تستضيف نحو 4,5 مليون أجنبي بينهم 3,6 ملايين يخضعون للحماية الدولية.

فصيل معارض: أميركا لا تزال في قاعدة التنف

عمان - لندن: «الشرق الأوسط»

قال قائد فصيل معارض مدعوم من وزارة الدفاع الأميركية (بنتاغون) السبت إن القوات الأميركية لم تغادر بعد قاعدة التنف الاستراتيجية على الحدود مع العراق والأردن بعد قرار الرئيس الأميركي دونالد ترمب الانسحاب من سوريا.

وقال العقيد مهند الطلاع قائد فصيل «مغاوير الثورة»، الذي يضم بضع مئات من المقاتلين يعملون إلى جانب القوات الأميركية في قاعدة التنف، إنه رغم إبلاغهم بالقرار إلا أن الوضع على الأرض ما زال كما هو.

وقال لـ«رويترز» من القاعدة «تلقينا خبرا أن ترمب أصدر قرارا بإخلاء القوات الأميركية في سوريا. هذا اللي تلقيناه وما عندي أي تفصيل. والأمور حتى هذه اللحظة على ما هي عليه».

وتقع القاعدة في منطقة استراتيجية قرب معبر التنف الحدودي السوري مع العراق على تقاطع طريق رئيسي سريع يربط بغداد بدمشق وهو الطريق البري الرئيسي لنقل إمدادات الأسلحة من إيران إلى سوريا وحزب الله اللبناني.

ودعت روسيا والحكومة السورية مرارا الولايات المتحدة إلى سحب قواتها من قاعدة التنف حيث أعلنت واشنطن «منطقة عدم اشتباك» نصف قطرها 55 كيلومترا وأصبحت ملاذا آمنا بالنسبة إلى 50 ألف مدني على الأقل معظمهم من النساء والأطفال الذين يعيشون في مخيم الركبان الذي يقع داخل المنطقة.

أقيمت القاعدة في البداية عندما سيطر مقاتلو تنظيم داعش على شرق سوريا على الحدود مع العراق، لكن بعد طرد المتشددين من هناك اضطلعت التنف بدور في إطار استراتيجية أميركية لاحتواء تعزيز الوجود العسكري الإيراني في شرق سوريا.

وقاعدة التنف هي الموقع الوحيد الذي يضم وجودا أميركيا عسكريا كبيرا داخل سوريا خارج الشمال الخاضع لسيطرة الأكراد والذي يضم قواعد جوية أميركية أكبر بكثير.

وقبل عدة أشهر، أجرى مشاة البحرية الأميركية تدريبات نادرة في القاعدة فيما قال مسؤولون عسكريون غربيون إنها رسالة قوية إلى روسيا وإيران مفادها أن الأميركيين ومقاتلي المعارضة المدعومين من واشنطن يعتزمون البقاء.

وقال مصدر دبلوماسي غربي ومصدر استخباراتي إقليمي لـ«رويترز» إن قرار مغادرة التنف لن يؤثر بالضرورة على استراتيجية الولايات المتحدة الأوسع تجاه إيران، إذ ستواصل إسرائيل توجيه ضربات جوية لأهداف إيرانية في سوريا.

وقال مصدر استخباراتي آخر معني بسوريا إن إسرائيل وجهت خلال العام الماضي ضربات لعدة قوافل يشتبه بأنها لمقاتلين مدعومين من إيران وقواعد قرب التنف حيث يوسع مقاتلون وكلاء لإيران موطئ قدمهم خاصة في مدينة البوكمال إلى الشمال الشرقي من القاعدة.

ويقول سكان بالمخيم إن قرار واشنطن يعني مستقبلا أكثر قتامة لهم إذ يعتبر المخيم بالنسبة لهم ملاذا آمنا مع خوف الكثيرين من التعرض للعقاب إذا عادوا إلى بلداتهم في المناطق التي تسيطر عليها الحكومة بشرق سوريا.

برهم صالح: الانسحاب فرصة للحل

بغداد - لندن: «الشرق الأوسط»

دعا الرئيس العراقي برهم صالح السبت إلى أن يكون انسحاب القوات الأميركية من الأراضي السورية عاملا مهما لتحقيق السلام القائم على احترام حقوق الشعب السوري وقرارهم المستقل.

وقال صالح خلال اتصال هاتفي تلقاه من وزير الخارجية الأميركي مايك بومبيو: «العراق، والمنطقة، بحاجة إلى تسوية سياسية للأزمة السورية وأهمية إنهاء حالة العنف والصراع العبثي هناك... دفع الشعب السوري أثماناً باهظة نتيجة استباحة الإرهاب للمدن وارتكاب أبشع الجرائم فضلا عن التدخلات الخارجية المدمرة».

وشدد صالح على «ضرورة أن يكون الانسحاب عاملا مساعدا لتحقيق السلام المبني على احترام حقوق السوريين وقرارهم المستقل، لا لبدء مرحلة جديدة من العنف والتدخلات». ولفت خلال الاتصال إلى «ضرورة مراعاة وضع العراق وعدم تحميله وزر التوترات الإقليمية والدولية، وأن حماية السيادة العراقية والمصلحة الوطنية العراقية يجب أن تكون الأساس في التعامل، ترسيخا للاستقرار النصر على الإرهاب».

وأطلع وزير الخارجية الأميركي الرئيس صالح على «مقتضيات وأسباب قرار الانسحاب الأميركي من سوريا»، وأكد أن الولايات المتحدة «مستمرة بالتزاماتها في محاربة (داعش) والإرهاب في العراق».

مساعد ميركل منزعج من قرار ترمب

برلين - لندن: «الشرق الأوسط»

أعرب مفوض الحكومة الألمانية للشؤون الأميركية، بيتر باير، عن انزعاجه من خطط الرئيس الأميركي دونالد ترمب لسحب قوات بلاده من سوريا.

وقال باير في تصريحات لصحيفة «راينيشه بوست» الألمانية الصادرة السبت: «قرار ترمب إعادة الجنود الأميركيين إلى الوطن يزعزع توازن القوى في المنطقة بأكملها، ويصدم شركاء دوليين، ويجعل القوات الكردية الحليفة وحدها في مواجهة حرب متعددة الجبهات».

وذكر باير أن بلاده ستنسق حاليا على نحو وثيق مع شركاء التحالف الدولي، حتى يتأكد الشعب السوري من أن باقي العالم لن ينساه.

يذكر أن ترمب أعلن الأربعاء الماضي، على نحو مفاجئ عزمه سحب كافة القوات الأميركية من سوريا، معللا ذلك بتحقيق الانتصار على تنظيم داعش هناك.

وسيؤدي ذلك إلى زيادة ثقل دول أخرى تتدخل في الحرب منذ سنوات، مثل روسيا وتركيا وإيران. وأثار قرار ترمب موجة من الانتقادات الحادة داخل وخارج الولايات المتحدة. وأعربت وزيرة الدفاع الألمانية أورزولا فون دير لاين عن عدم تفهمها لهذا القرار.

ويرى الخبراء أن سحب القوات الأميركية من سوريا ينطوي على مخاطر، ويعتقدون أن الانتصار لم يتحقق بعد على «داعش».

سوريات يعملن سائقات وبائعات ونادلات

الحرب تدفع النساء إلى مهن جديدة... ودور «الأب» لأبنائهن

تحقيق

دمشق: «الشرق الأوسط»

على بعد عشرات أمتار من مخبر حكومي، كانت تقف على رصيف طريق عامة شمال دمشق، وتصدح بصوتها على مسمع المارة من أشخاص وسيارات، بعبارة «تازا (طازج) الخبز»، لجذبهم من أجل الشراء منها.

«أم محمد»، في العقد الخامس من عمرها، اعتاد المارة على مشاهدتها في المكان ذاته منذ بداية الحرب، بعد أن أفقدتها الحرب زوجها، وأجبرتها على النزوح من أحياء حمص القديمة إلى مدينة دمشق، لتصبح المعيل الوحيد لثلاث فتيات، وتتخذ من مهنة بيع الخبز مصدر «رزق حلال» تؤمن من خلاله سبل عيش العائلة.

لا تتردد «أم محمد» في القدوم إلى عملها بشكل يومي منذ ساعات الفجر الأولى وحتى مغيب الشمس، وحتى في أيام البرد الشديد، مرتدية ثوباً أسود رثاً وحجاباً تغطي به، إضافةً إلى رأسها، القسم السفلي من وجهها، وحذاءً بلاستيكياً ممزقاً، في مشهد يعكس حالة الفقر الشديد الذي تعيشه.

ورغم قلة تحدثها مع أحد إلا للضرورة، فإن «أم محمد» لا تجد حرجاً في توضيح سبب عملها في مهنة كانت حكراً على الرجال، وتوضح لـ«الشرق الأوسط»، وهي واقفة وقد احمرت وجنتاها من شدة البرد، أنها وبعد موت زوجها وجدت نفسها مجبرة على أن «تكون الأب والأم في آن واحد»، وتضيف: «جار علينا الزمن، لكن هكذا أفضل من العمل بـ(...) أو سؤال الناس».

ومع حالة الفوضى والفلتان الأمني، التي تعيشه معظم مناطق سيطرة النظام، تشير «أم محمد» إلى صعوبات تواجهها للحصول على كميات الخبز من الفرن الذي يبلغ سعر الربطة (مكونة من 7 أرغفة) فيه 50 ليرة (الدولار الأميركي يساوي نحو 500 ليرة)، لتبيعها فيما بعد على الطريق بسعر 100 ليرة، وتلفت إلى أن أبرز الصعوبات هي فرض أنصار النظام «إتاوة» عليها تقدر بنسبة 25 في المائة من مربح كل ربطة! وفي حال عدم التزامها بالدفع يمنعوها من أخذ الخبز بحجة «مكافحة الفساد»!

وفي ظل كثافة بائعي الخبز في المكان الذي تقف فيه، فإن «أم محمد» لا ينقصها الخبرة في جلب الزبائن عبر إبقاء كميات الخبز خارج أكياس النايلون لتظهر ساخنة يتصاعد منها البخار مع ترديدها عبارة «تاز (طازج) خبز»، على فترات زمنية متقاربة.

المارة من ميسوري الحال، الذين لا يحبذون دخول معترك الانتظار لساعات في طابور المواطنين للحصول على الخبز من الفرن، يقبلون على الشراء من باعة الأرصفة، لكن توجههم إلى الشراء من «أم محمد» هو الأكثر، ويقول أحدهم لـ«الشرق الأوسط»، وهو يشتري منها ربطتين، «كثير من الباعة غير محتاجين ويستغلون نفوذهم للمتاجرة بقوات الناس وتكوين الثروات، أما هي فتعمل لتعيش».

الكثير من زبائن «أم محمد» يبدون تعاطفاً كبيراً معها، فبعضهم يعطيها ثمن ربطة الخبز ضعفين أو ثلاثة أضعاف ما تطلبه، ومنهم من يجلب لها أحياناً بعض الحاجيات المنزلية والمواد الغذائية من قبيل الأرز أو السكر أو الزيت.

وتسبب موت أعداد كبيرة من الرجال خلال الحرب، وعمليات الخطف، والاعتقال، والهجرة إلى خارج البلاد، في فقدان أعداد كبيرة من العائلات في مناطق سيطرة النظام للمعيل زوجاً وولداً، ما دفع بالكثير من النساء إلى ممارسة مهن وأعمال كانت حكراً على الرجال، والقيام بدور الأب المعيل والأم بآن واحد، وهي ظاهرة لم تكن مألوفة في سوريا قبل الحرب.

في مارس (آذار) الماضي، كشف «المرصد السوري لحقوق الإنسان» أن حصيلة ضحايا الحرب مع دخولها عامها السابع تقدر بـ511 ألف قتيل، 350 ألف حالة منها تم توثيقها، بينما تتحدث أرقام الأمم المتحدة عن نحو 6 ملايين لاجئ سوري في دول الجوار ودول غربية.

وللمرة الأولى تم اختيار نساء لوظيفة سائق باص في مسابقة أعلنت عنها «المؤسسة السورية للتجارة» التابعة لحكومة النظام، على ما ذكر موقع «صاحبة الجلالة» الموالي لدمشق مؤخراً، علماً بأن هذه الوظيفة طالما كانت حكراً على الرجال.

عبير الذميمي إحدى اللواتي تم قبولهن، نقل الموقع عنها قولها، «إن شجاعتها للتقدم للوظيفة نابعة من حاجتها للراتب تبعاً لظروف معيشة سيئة تعيشها، فهي امرأة متزوجة ولديها طفل بعمر سنة ونصف السنة، وزوجها متقاعد بسبب تعرضه لإصابة حرب».

في هذه الأيام، المتجول في أحياء العاصمة يلحظ أن الأسواق والأماكن العامة تزدحم بالنساء، وبات من المألوف مشاهدة فتيات يعملن في محال بيع الألبسة الجاهزة الرجالية والنسائية والسوبرماركت والحلويات والبوظة، وحتى بائعات بساطات في أسواق الخضار.

«سناء» التي لا يتجاوز عمرها الـ13 عاماً، لا تجد حرجاً في الوقوف بسوق للخضار جنوب العاصمة، وراء بسطة لبيع ضمات «البقدونس» و«الفجل» و«النعنع» و«الجرجير»، لمساعدة عائلة أخ لها تعيش معها، بعد أن دمرت الحرب بيتهم في غوطة دمشق الشرقية. توضح لـ«الشرق الأوسط»، أن ما دفعها لترك المدرسة ودخول سوق العمل هو الحاجة «فأخي موظف لا يتجاوز مرتبه 30 ألف ليرة وإيجار المنزل 75 ألفاً، وبالتالي الكل يعمل لنعيش»، مشيرة إلى أن ثلاثة من أولاد أخيها يعملون أيضاً في السوق ذاتها.

بالترافق مع ابتسامة لا تفارقها في وجه الزبائن، توضح سناء أن عملها يمتد من ساعات الصباح وحتى فترة ما بعد الظهيرة، ويقتصر على الوقوف خلف البسطة والقيام بعملية البيع للزبائن: «لأن عملية التسوق بالجملة يقوم بها ابن أخيها الكبير، ومن ثم يوزع البضاعة عليها وعلى أخوين له».

يعيش أكثر من 87 في المائة من سكان سوريا اليوم تحت خط الفقر، وفق تقارير البنك الدولي، بينما يبلغ معدل البطالة في البلاد 55 في المائة على الأقل، حسب إحصاءات غير رسمية، ويصعب العثور على فرص عمل بشكل متزايد.

ومن مؤشرات ارتفاع نسبة عمالة النساء والفتيات في مناطق سيطرة النظام، مشاهدة فتيات لا يتجاوز عمر الواحدة منهن الثامنة عشرة يعملن نادلات في المقاهي، التي انتشرت خلال الحرب بشكل لافت في العاصمة دمشق، حيث يقمن بالترحيب بالزبائن ومرافقتهم إلى أن يختاروا طاولة يجلسون عليها، ومن ثم يوزع البضاعة عليها وعلى أخوين له».

يعيش أكثر من 87 في المائة من سكان سوريا اليوم تحت خط الفقر، وفق تقارير البنك الدولي، بينما يبلغ معدل البطالة في البلاد 55 في المائة على الأقل، حسب إحصاءات غير رسمية، ويصعب العثور على فرص عمل بشكل متزايد.

ومن مؤشرات ارتفاع نسبة عمالة النساء والفتيات في مناطق سيطرة النظام، مشاهدة فتيات لا يتجاوز عمر الواحدة منهن الثامنة عشرة يعملن نادلات في المقاهي، التي انتشرت خلال الحرب بشكل لافت في العاصمة دمشق، حيث يقمن بالترحيب بالزبائن ومرافقتهم إلى أن يختاروا طاولة يجلسون عليها، ومن ثم تلبية طلباتهم، والتردد عليهم بين الحين والآخر إلى أن ينهوا جلستهم، ثم قبض قيمة الفاتورة والبقشيش.

وفق تقارير صحافية، كانت الأرقام الرسمية تشير إلى أن عمالة النساء في سوريا لا تشكل أكثر من 16 في المائة من قوة العمل السورية، وأن نسبة البطالة وصلت بين الإناث إلى نحو 11,1 في المائة عام 1994، وارتفعت إلى الضعف تقريباً بين عامي 2004 و2009. أما لدى الذكور، فقد كانت النسبة 6,3 في المائة وارتفعت إلى نحو 10,5 في المائة خلال الفترة نفسها، لكن الأرقام وخلال السنوات الخمس الماضية، ورغم ندرتها، إلا أنها ترجح تغيراً كبيراً لمصلحة النساء بعدما أصبحت قطاعات كثيرة تطلب عاملات لسد الثغرات.

وحسب ما نقلت التقارير عن خبير اقتصادي من دمشق، رفض الكشف عن اسمه لأسباب أمنية، فإن نسبة طغيان الطابع الأنثوي على الذكوري في الأسواق والأماكن العامة تصل إلى 80 في المائة.

ونتيجة طبيعية، ساهمت عمالة النساء في رفع نسبة الأنشطة التي تقوم بها المرأة السورية مقارنة بالرجل بما يقارب 40 في المائة كحد وسطي، وفق ما يقول الخبير الاقتصادي. ويشير إلى أن هذه النسبة ارتفعت إلى 90 في المائة نهاية عام 2015 وبداية عام 2016 نتيجة لظروف فرضتها الحرب على الرجال.

الاتحاد الأوروبي يمدد مهمة عملية «صوفيا» لمراقبة سواحل ليبيا

تركيا تتفق مع السراج على فتح تحقيق بشأن الأسلحة المهرّبة

القاهرة: خالد محمود

أعلنت حكومة الوفاق الوطني الليبية، أمس، أنها اتفقت مع تركيا على فتح تحقيق مشترك بخصوص ضبط الأجهزة الأمنية بميناء الخمس البحري، الذي يبعد نحو 120 كيلومتراً شرق العاصمة الليبية طرابلس، لحاويتي أسلحة مقبلتين من تركيا. وأبلغ فائز السراج رئيس الحكومة المدعومة من بعثة الأمم المتحدة، وزير الخارجية التركي مولود أوغلو، الذي وصل أمس بشكل مفاجئ إلى العاصمة الليبية طرابلس على رأس وفد من كبار مسؤولي الحكومة التركية، انزعاجه الشديد فيما يخص هذه الشحنة، مؤكداً ضرورة «كشف حقيقة الأمر، ومن كان وراء هذا الفعل».

ونقل بيان لمكتب السراج أمس، عن المسؤول التركي تفهمه لموقف السراج، معلناً أن حكومته ترفض هذه الأفعال التي لا تمثل سياسة أو نهج الدولة التركية، مؤكداً اتفاق الجانبين على فتح تحقيق مشترك عاجل لبحث ملابسات الحادثة وكشف المتورطين. وأوضح أن الاجتماع الذي تناول تطورات الوضع السياسي في ليبيا، والعلاقات الثنائية، تطرق بشكل خاص إلى التعاون الاقتصادي بين البلدين، وأكد السراج أهمية عودة الشركات التركية للمساعدة في تنشيط الاقتصاد وإعادة الإعمار، كما شدد على أهمية إعادة تفعيل المشاريع المتوقفة في مجالي الكهرباء والطاقة، وبالأخص مشروع محطة أوباري البخارية.

وقال أوغلو في «تغريدة» له عبر موقع «تويتر» أمس، إنه أكد للسراج في المقابل «الدعم التركي لسير العملية السياسية إلى الأمام دون تدخل خارجي، ومواصلة تركيا حوارها مع جميع الأطراف دون تمييز»، مضيفاً: «سنقف إلى جانب الشعب الليبي في كل الظروف». كما أعرب أوغلو، لدى لقائه محمد سيالة وزير الخارجية في حكومة السراج، عن «دعم بلاده للجهود التي تجري بتيسير من الأمم المتحدة بغية التوصل إلى حل سياسي يقودها ويمتلك زمامها كل الأطراف في ليبيا»، قبل أن يجتمع مع رئيس المجلس الأعلى للدولة، خالد المشري. وقال رئيس المجلس الأعلى في بيان أمس، إنه تطرق خلال الاجتماع إلى احتجاز السلطات الليبية للباخرة التي تحمل أسلحة وذخائر حسب التقارير الأولية، موضحاً أن النائب العام في ليبيا قد باشر التحقيق في ماهية ومصادر هذه الشحنة والجهة المستوردة، مشيراً إلى ضرورة تعاون السلطات التركية لكشف كل من يقف وراء هذه المخالفات وإنزال أشد العقوبات بهم.

فائز السراج يلتقي وزير الخارجية التركي مولود أوغلو في طرابلس أمس (فيسبوك)

وكان السراج قد بحث مع رئيس المجلس الأعلى للدولة خالد المشري ونائبه الثاني فوزي العقاب، مستجدات الوضع السياسي والاقتصادي في البلاد، خصوصاً الأوضاع في المنطقة الجنوبية ونتائج زيارة السراج الأخيرة إلى حقل الشرارة بمنطقة أوباري، والإجراءات التي اتخذتها حكومته لحل الاخناقات في المرافق العامة، وتوفير الاحتياجات الأساسية للمواطنين. وقال السراج في بيان وزعه مكتبه أول من أمس، إن الاجتماع أكد أيضاً أهمية احترام المسار الديمقراطي واستكمال الإجراءات التي تضمنها برنامج الإصلاح الاقتصادي.

إلى ذلك، أعلن المجلس الوزاري الأوروبي أنه قرر أول من أمس، تمديد مهمة عمل بعثته في البحر الأبيض المتوسط (صوفيا) حتى نهاية مارس (آذار) من العام المقبل. وقال بيان للمجلس نشره أمس عبر موقعه الإلكتروني الرسمي، إن المهمة الأساسية للعملية تتمثل في المساهمة في عمل الاتحاد الأوروبي لتعطيل نموذج الأعمال الخاص بمهربي المهاجرين والمتاجرين بالبشر.

وأوضح أن من بين أهداف العملية تدريب خفر السواحل الليبي والبحرية ومراقبة كفاءة التدريب على المدى الطويل والمساهمة في تنفيذ حظر الأسلحة الذي تفرضه الأمم المتحدة على أعالي البحار قبالة سواحل ليبيا.

وبالإضافة إلى ذلك، تجري العملية أيضاً أنشطة مراقبة وتجمع معلومات حول الاتجار غير المشروع في صادرات النفط من ليبيا، وفقاً لقرارات مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، في إطار ما يقول الاتحاد الأوروبي إنها جهود من أجل إعادة الاستقرار والأمن في ليبيا والأمن البحري في منطقة وسط المتوسط.

وتم إطلاق العملية التي يقع مقرها في العاصمة الإيطالية روما، في 22 يونيو (حزيران) عام 201 جزءاً من نهج الاتحاد الأوروبي الشامل للهجرة.

ويأتي قرار التمديد لمهمة «صوفيا»، في الوقت الذي يستمر فيه الخلاف بين الدول الأعضاء على تعديل النظام التشغيلي للعملية، حيث تريد إيطاليا تغييره بشكل يعفيها، كلياً أو جزئياً، من فتح موانئها وأراضيها أمام المهاجرين الذين تنقذهم طواقم «صوفيا».

من جهة أخرى، كرر مصطفى صنع الله، رئيس المؤسسة الوطنية الليبية للنفط، إدانته المحاولات غير القانونية للمجموعة المسلحة المسيطرة على الحقل لابتزاز الحكومة وما وصفه بمحاولات ترهيب موظفي المؤسسة.

وقال صنع الله في بيان وزعه مكتبه أمس، عن نتائج اجتماعه مع سفير هولندا لدى ليبيا لارس تومرز، أول من أمس، بمقرّ المؤسسة بطرابلس، إنه أطلعه على الجهود التي تبذلها المؤسسة لدعم المجتمعات المحلية بالجنوب، مشيراً إلى أن الطرفين ناقشا الأوضاع في حقل الشرارة.

السلطة تشعر بضغط الوقت مع اقتراب الموعد في الربيع

الجزائريون يترقبون توضيحاً قريباً حول الانتخابات الرئاسية

الجزائر: بوعلام غمراسة

تحرص السلطات الجزائرية بشدة، على إضفاء طابع «السرّي» على لقاء الأربعاء الماضي، الذي جمع مسؤولين حكوميين بارزين لبحث تأجيل انتخابات الرئاسة المتوقعة في ربيع العام المقبل. غير أن تسريبات نشرتها صحف ومواقع إلكترونية حول هذا اللقاء تحدثت عن أن السلطة تواجه حرجاً كبيراً في التصريح علناً بأنها عجزت عن إيجاد بديل للرئيس عبد العزيز بوتفليقة، ما يدفعها إلى البحث عن كسب مزيد من الوقت لاختيار خليفة له. وجمع اللقاء، الذي جرى في قصر الحكومة، رئيس الوزراء أحمد أويحيى، والزعيم الجديد لحزب الأغلبية «جبهة التحرير الوطني» معاذ بوشارب، ورئيس حزب «الحركة الشعبية الجزائرية» عمارة بن يونس وزير التجارة سابقاً، وعمر غول رئيس حزب «تجمع أمل الجزائر» وزير الأشغال العمومية سابقاً. وبحث هؤلاء، وهم من أشد الموالين للرئيس، إمكان تأجيل انتخابات الرئاسة عاماً واحداً.

ونقلت مصادر تابعت اللقاء، أن ظهور علامات عزوف الرئيس بوتفليقة عن الترشح لولاية خامسة يضع النظام في ورطة، على أساس أن الموعد القانوني لانتخابات الرئاسة اقترب، ومتوقع في أبريل (نيسان) المقبل، بينما لم يستعد النظام له باختيار مرشحه كما جرت العادة عشية كل استحقاق رئاسي. وعادة هناك جهتان فقط تحددان المواعيد المهمة، وهما رئاسة الجمهورية والجيش. ومن المتوقع أن يختار بوتفليقة خليفته بنفسه، إذا تأكد عدم ترشحه لفترة جديدة. كما تواجه الحكومة صعوبة كبيرة في إيجاد صيغة قانونية تستند إليها لتبرير إرجاء الانتخابات، إذ إن الدستور ينص على أن قيام حرب هو السبب الوحيد الذي يدفع السلطة إلى إلغاء تاريخ الانتخابات.

وحوّل هذا الموضوع، قالت مرشحة انتخابات الرئاسة في 2014 لويزة حنون، أمس، خلال أعمال مؤتمر «حزب العمال» الذي ترأسه، إن بوتفليقة «ربما سيعلن عن قرارات مهمة الأربعاء المقبل». وذكرت أن «مصادر شبه رسمية طلبت منا انتظار شيء مهم الأربعاء، ربما يتعلق بالتوقيع على قانون المالية لسنة 2019 (إجراءات بروتوكولية تتم مع نهاية كل عام)، وربما سيعلن الرئيس عن إجراءات مهمة... نتمنى أن تتضح الرؤية بخصوص ما نحن مقبلون عليه»، في إشارة إلى الضبابية التي تحيط بقضية الانتخابات الرئاسية.

من جهة أخرى، جاء في بيان لـ«طلائع الحريات»، الذي يتزعمه رئيس الوزراء سابقاً علي بن فليس، أن «الجماعة الحاكمة تحضر لسيناريوهات لمحاولة إنقاذ النظام السياسي القائم، وتمكينه من القفز وتجاوز الانسداد السياسي الحالي لمصلحته الخاصة». وعبر عن رفضه تأجيل الرئاسية، قائلاً: «إن مثل هذه المقترحات تشكل في حد ذاتها اعترافاً، من قبل أطراف في السلطة السياسية القائمة، بالوضع الحرج الذي يمر به البلد... ستنتهي سنة 2018، وبلدنا لا يزال يعاني من أزمة سياسية حادة، ومن وضع اقتصادي حرج يتميز بمؤشرات تنذر بالخطر وبنتائج مدمرة للسنوات المقبلة، وبتذمر اجتماعي عميق ومتزايد، يميّزه تهاوٍ متسارع للقدرة الشرائية التي تضرب المواطنين في العمق، لا سيما الفئات الأكثر هشاشة من المجتمع».

أما الحزب الإسلامي المعارض «حركة مجتمع السلم»، فأعلن موافقته على تأجيل الاستحقاق، شرط أن «يتضمن التأجيل عقداً سياسياً معلناً، يضمن إجراء إصلاحات سياسية عميقة تضمن توازن المؤسسات وإمكانية التنافس الانتخابي الشفاف في المنظور القريب، وكذا إصلاحات اقتصادية تمنع البلد من الانهيارات المحتملة، وتحد من حالة الفساد المتفشي والاحتكارات المالية الكبرى المبنية على الرشوة والمحسوبية والابتزاز والتعاملات التفضيلية، على حساب تعدد وتنويع المؤسسات الاقتصادية في القطاع الخاص والقطاع العام». وأعلن الحزب الإسلامي أنه سيقاطع الانتخابات «في حال ترشح بوتفليقة لولاية خامسة، أما في حال تمديد ولايته خارج الانتخابات ودون توافق (مع الأطراف السياسية) ولا إطلاق إصلاحات، فموقف الحركة سيكون الرفض واستمرار المقاومة السياسية والنضال الدائم لتحقيق التوافق والإصلاحات السياسية والاقتصادية مهما كانت الصعوبات».

146 قيادياً في حزب «العمل» يقاطعون مؤتمره

رئيس الحكومة التونسية يطالب الولاة بالمبادرة لحل الأزمات الاجتماعية

تونس: المنجي السعيداني

كشف يوسف الشاهد رئيس الحكومة التونسية، عن خطة جديدة للتعامل مع المشكلات على مستوى الجهات الداخلية، وتقضي الخطة بتنظيم اجتماع لطرح قضايا المناطق الداخلية كل شهرين، بعدما كان كل ستة أشهر، وذلك لتخطي البطء على مستوى حل المشكلات بين الجهات والسلطة المركزية. كما تعتمد الخطة على ضرورة الالتصاق بمشاغل التونسيين، والمبادرة بتقديم الحلول للأزمات الاجتماعية، بدل انتظار حلول من السلطة المركزية.

وخلال افتتاحه أمس أعمال ندوة الولاة (كبار المسؤولين على المستوى الجهوي) في الثكنة العسكرية بالعوينة، دعا المسؤولين الحكوميين إلى الخروج من مكاتبهم لإعادة ثقة المواطنين في الدولة، وحثهم على التوجه نحو الأسواق اليومية والأسبوعية والضرب على أيدي المحتكرين الذين أشعلوا أسعار المواد الاستهلاكية من خلال المضاربات والاحتكار، ما أدى إلى زيادة ملحوظة في الأسعار.

وحمّل الشاهد مسؤولية الأزمات الاجتماعية إلى الولاة بقوله إن «الدولة لن تقبل مستقبلاً تعطيل العمل، ومن الضروري استباق الأزمات وتقديم الحلول قبل ركوب أطراف أخرى على الأحداث واستغلالها لصالحها». وكان الشاهد قد أكد، خلال حوار تلفزيوني بثته «قناة التاسعة» الخاصة ليلة الجمعة، على احترام الدولة لحق الإضراب، في إشارة إلى الإضرابات العمالية المتتالية التي ينفذها «اتحاد الشغل» بمختلف هياكله، لكنه أشار إلى ضرورة استرجاع ثقافة العمل، وأن من يطالب بحقه عليه أولاً أن يعمل، وثانياً ألا يسعى إلى تعطيل موارد الدولة.

في شأن الاستحقاقات الانتخابية، قال الشاهد إن انتخابات 2019 ليست أولوية بالنسبة له، وأنه يطمح إلى تشكيل «جبهة دستورية حداثية تقدمية». ونفى نفياً قاطعاً أن تكون حكومته هي «حكومة النهضة»، مثلما تصفها أحزاب المعارضة. وأكد أن حركة «النهضة» جاءت بها الانتخابات، و«من يريد خروجها من الحكم عليه بصناديق الاقتراع». وكان اجتماع عقد مساء الجمعة بين رئيس الحكومة وراشد الغنوشي رئيس حركة «النهضة» قد أكد تمسك «النهضة» بخيار الدفاع عن الاستقرار الحكومي والتوافق مع شركائها السياسيين لإنجاح تجربة الانتقال الديمقراطي في تونس. في غضون ذلك، أكد العجمي الوريمي، القيادي في حركة «النهضة»، أن الحزب سينظر خلال اجتماع مجلس الشورى في تثبيت التوافق السياسي الجديد بين يوسف الشاهد رئيس الحكومة وحزبي «المبادرة» بزعامة كمال مرجان و«مشروع تونس» بزعامة محسن مرزوق، وذلك لإضفاء «المزيد من النجاعة على مستوى العمل البرلماني والأداء الحكومي».

على صعيد آخر، طفت خلافات عميقة بين قيادات حزب «العمال»، الذي يتزعمه حمة الهمامي ويمثل أهم مكوّن لتحالف «الجبهة الشعبية» اليساري. وأدت هذه الخلافات إلى مقاطعة نحو 146 قيادياً من مختلف الجهات أعمال المؤتمر الخامس الذي تنتهي جلساته اليوم، بعد خمسة أيام من الفعاليات. وضمت قائمة المقاطعين عبد الجبار المدوري، رئيس تحرير صحيفة «صوت الشعب» الناطقة باسم حزب «العمال»، وعبد المؤمن بالعانس النائب الحالي في البرلمان عن «الجبهة الشعبية».

وانتقد هؤلاء ما سموه «البيروقراطية الثقيلة العاجزة عن التطور وعن بلورة خطاب سياسي يمكنها من البقاء»، وذلك في إشارة إلى الهزائم الانتخابية المتتالية التي منيت بها التيارات اليسارية، على الرغم من تأكيدها في أكثر من مناسبة أنها «جاهزة لتسلم الحكم» في تونس.

وأفرز هذا المؤتمر خلافات عميقة بين قيادات حزب «العمال» التي اتهمت القيادة الحالية بانعدام الديمقراطية في التعامل مع المشهد السياسي. كما تخفي هذه الخلافات صراعاً من نوع آخر بين حزب «العمال» وحزب «الوطنيين الديمقراطيين الموحّد»، الذي تزعمه شكري بلعيد، حول مرشح «الجبهة الشعبية» اليسارية للمنافسة في الانتخابات الرئاسية المقبلة، حيث تسعى أطراف يسارية إلى إزاحة حمة الهمامي رئيس حزب «العمال» من التنافس على كرسي الرئاسة.

سفيرة النرويج بالرباط تدعو إلى التضامن ضد التطرف وعدم الاستسلام للخوف

مغاربة يوقدون الشموع أمام سفارتي النرويج والدنمارك تضامناً مع ضحيتي منتجع إمليل

الدار البيضاء: لحسن مقنع الرباط: «الشرق الأوسط»

وسط أجواء حزينة، تظاهر أمس العشرات من المواطنين المغاربة أمام سفارتي النرويج والدنمارك بالرباط، في وقفتين تضامنيتين متتاليين، أوقدوا فيها الشموع ووضعوا الورود ترحماً على روح الضحيتين وتضامناً مع أسرتيهما، ونددوا بالجريمة الإرهابية التي لاقت رفضاً واسعاً في البلاد. ورفع المتظاهرون صور الشابتين الضحيتين، وهما نرويجية تدعى مارين أولاند (28 عاماً)، ودنماركية تسمى لويزا فيستراجر يسبرسين (24 عاماً)، اللتين وجدتا مقتولتين بمنطقة إمليل في نواحي مراكش، على يد أشخاص موالين لتنظيم داعش. وسلم المشاركون في المظاهرة التضامنية ضد الحدث الإرهابي رسالة تعزية، باسم بعض الفعاليات النسائية التي نظمت الوقفة التضامنية، إلى سفارتي النرويج والدنمارك، عبروا فيها عن المواساة للبلدين وأكدوا الرفض المطلق لهذا الحدث الذي يتعارض مع قيم التسامح والضيافة التي يتميز بها سكان هذه المناطق.

في غضون ذلك، دعت ميريث نيرغارد، سفيرة النرويج بالرباط، إلى «عدم الاستسلام للخوف» بعد مقتل السائحتين الإسكندنافيتين، مؤكدة أن «القوى المتطرفة والراديكالية أضحت معزولة». وقالت نيرغارد في تصريح صحافي: «من مصلحة الجميع أن نبقى متضامنين في محاربة التطرف»، مؤكدة أن النرويج والمغرب سيظلان حليفين في المعركة ضد الإرهاب المتطرف. وأضافت: «نحن جميعاً في هذه المعركة لمنع تكرار هذا النوع من الجرائم، سواء في المغرب أو في أي مكان آخر». كما أدانت بشدة: «هذا العمل الإرهابي الوحشي الذي استهدف شابتين بريئتين تهويان تسلق الجبال، قدمتا لخوض مغامرة في هذا البلد الجميل».

وذكرت الدبلوماسية النرويجية بالتعاون الوثيق بين البلدين عقب حدوث هذه المأساة، حيث تم إبلاغ السفارة بمجريات التحقيق. وأوضحت أن بلادها «تقدر عالياً» تمكّن السلطات المغربية المختصة من توقيف المشتبه بهم «بسرعة كبيرة». وقالت: «لدينا ثقة كاملة في قدرة السلطات المغربية على استكمال التحقيق، ونقدر عالياً المساعدة التي تم تقديمها». كما عبرت تنيرغارد عن شكرها للشعب والحكومة المغربيين على تعبيرهما الصادق والحار عن التعاطف والدعم لأسرتي الضحيتين وكذا للشعب النرويجي. وقالت إن «الرسائل والورود، ورسائل التعزية والتعاطف الشخصية الأخرى، قد أثرت فينا بشكل عميق وهي تعبير عن القيم الحقيقية لانفتاح الشعب المغربي وكرمه».

من جهته، قال سفير الدنمارك في الرباط، نيكولاي هاريس، في تصريح صحافي، عن شكره للشعب المغربي ولكل مؤسساته على رسائل «التعاطف والمواساة الكثيرة التي وجهت لأسر وأقارب الضحيتين في حادث إمليل، خاصة وللشعب الدنماركي». وأضاف هاريس، معلقاً على المبادرة التضامنية التي قام بها عدد من المواطنين المغاربة: «قام كثير من الأشخاص بوضع شموع وأزهار أمام السفارة، وأود أن أعبّر شخصياً عن مدى تأثري بمختلف أشكال التضامن التي تمت مع الشعب الدنماركي خلال هذا الأسبوع الصعب». واعتبر السفير الدنماركي أن حادثة إمليل «عملاً بغيضاً، ونقدر الجهود المبذولة من طرف السلطات المغربية لضمان محاسبة كل المسؤولين عن هذه الجرائم أمام القضاء، وأقدر الحوار الذي يجري مع المسؤولين المغاربة». وأفاد هاريس بأن القيم الإنسانية لطالما كانت هي «أساس العلاقات المتبادلة بين شعبينا، وأنا جد مقتنع بأنها ستظل كذلك»، في إشارة إلى أن الدنمارك لا تنوي اتخاذ أي إجراءات لتحذير مواطنيها من زيارة المغرب بسبب الحادث الإرهابي.

جانب من وقفة التضامن أمام سفارتي النرويج والدنمارك في الرباط أمس (الشرق الأوسط)

وعبّر عدد من المواطنين المشاركين في الوقفتين التضامنيتين لـ«الشرق الأوسط» عن استنكارهم للحادث الأليم وعن تضامنهم مع الضحايا، وطالبوا بتنزيل أقسى العقوبات في حق المتورطين في الحادث الإرهابي. وقالت سعيدة الكبير، التي قدمت من مدينة الخميسات للمشاركة في الوقفة التضامنية: «أستنكر هذا العمل الإرهابي ولا يمكننا أن نسكت إزاء هذه الأعمال التي تسيء إلى وطننا المعروف بالكرم والجود وحسن الضيافة». وأكدت سعيدة الكبير، التي تبدو علامات الغضب واضحة على محياها «نشعر بألم كبير إزاء ما وقع، وهذا الفعل لا يمثلنا كمغاربة»، مشددة على أن ما حدث في منطقة إمليل «لا يقبله العقل ولا الدين».

أما حكيمة، التي حضرت برفقة زوجها للتنديد بالجريمة، فقالت «أطالب بإعدام الأشخاص المتورطين في الجريمة النكراء حتى يكونوا عبرة لكل من تسوّل له نفسه المس بأي بريء، وإنهاء حقه في الحياة». كما قالت سناء بلخو، المحامية بمدينة القنيطرة، إن مشاركتها في الوقفة مشاركة «إنسانية بالدرجة الأولى «لأنني أؤمن بالحق في الحياة والحق في الاختلاف وتدبيره بطريقة أخرى غير العنف والقتل». واعتبرت أن الحادث خلف لديها إحساساً عميقاً بـ«الألم والحزن لأننا وصلنا إلى هذا المستوى الفظيع في حق الإنسانية». وأدانت الهيئات المغربية للدفاع عن حقوق المرأة، بشدة الجريمة التي راحت ضحيتها السائحتان الإسكندنافيتين. وأعربت جمعية «أفق» للنهوض بأوضاع المرأة عن إدانتها الشديدة لهذا الحادث المأساوي الذي وصفته بـ«الغريب عن شيم وأعراف المغاربة»، ودعت كل القوى الوطنية الحية، إلى التعبئة الشاملة، من أجل الانتصار للفكر المتنور، القائم على أسس قيم الإنسانية الكونية، كما دقت ناقوس الخطر للوقوف في وجه الفكر الظلامي والمد الإرهابي. ودعت الجمعية في بيان لها، «كل الدول والشعوب الشقيقة والصديقة إلى مزيد من تضافر الجهود، وتكثيف آليات التعاون والتنسيق، لمواجهة خطاب العنف والإرهاب والتطرف، مثمنة في الوقت نفسه، يقظة وتبصر مختلف الأجهزة والمصالح الأمنية، على ما تبذله من جهود حثيثة لمكافحة جميع أشكال العنف والإجرام».

من جهتها، أعربت منظمة المرأة الاستقلالية عن «أسفها العميق» لهذا العمل «الجبان والمعزول الذي يهز بعنف قيم الحرية والتسامح والتعايش»، معبرة عن مناهضتها لكل محاولات المساس بثوابت الشعب المغربي، وداعية إلى «الضرب بيد من حديد على مرتكبي هذه الجريمة النكراء، وإنزال أقصى العقوبات بهم».

مصرفيون: القواعد الصارمة تدفع البنوك لوقف النشاط التجاري مع طهران

العقوبات الأميركية تصيب صفقات الأغذية الإيرانية بالشلل

لندن: «الشرق الأوسط»

قالت مصادر في قطاع الصناعة والحكومة الإيرانية إن شركتي «كارجيل» و«بنجي»، وغيرهما من التجار العالميين، أوقفوا صفقات إمدادات الأغذية مع إيران لأن العقوبات الأميركية الجديدة أصابت الأنظمة المصرفية اللازمة لتأمين المدفوعات بالشلل.

ونقلت وكالة «رويترز»، عن مصدر أوروبي مطلع على الوضع طلب عدم نشر اسمه: «ليست هناك فرصة حقيقية في الحصول على المال باستخدام الآليات المطبقة حالياً، وكثير من التجار الدوليين عاجزون عن القيام بصفقات جديدة في الوقت الحالي».

وذكرت مصادر تجارية، غربية وإيرانية، أن مجموعتي «كارجيل» و«بنجي» الأميركيتين، و«أولام» السنغافورية، من بين الشركات التي لم تتمكن من إبرام صفقات تصدير جديدة للقمح والذرة والسكر الخام، وغيرها من السلع، لأن البنوك الغربية لا يمكنها تحويل مدفوعات الصفقات مع إيران.

وقال 3 مسؤولين إيرانيين إن مسائل مصرفية هي السبب في وقف تجارة الأغذية وغيرها. وقال مسؤول في قطاع الصناعة والتعدين والتجارة في إيران إن «حفنة من البنوك الأوروبية الصغيرة»، التي ليست لها تعاملات تذكر مع الولايات المتحدة، ما زالت تعمل مع إيران، ولا تتعامل إلا في صفقات على نطاق ضيق، مضيفاً: «نجري محادثات مع الأوروبيين لتوسيع هذه الشبكة من البنوك والمؤسسات المالية»، وتابع: «لكن شركات كثيرة، بينها (كارجيل) و(بنجي)، أبلغتنا في الوقت الحالي بوجود صعوبات (مصرفية) تجبرها على وقف تعاملاتها مع إيران».

وفي ظل جولات العقوبات السابقة، لجأت إيران إلى عدد قليل من البنوك الأجنبية التي ظلت تعمل بمثابة همزة وصل للمدفوعات، في سبيل استمرار واردات الغذاء، وأشكال أخرى من التجارة. لكن كثيراً من هذه القنوات المتمثلة في البنوك الأجنبية أغلقت في ظل هذه الجولة.

والغذاء والأدوية، وغيرها من الإمدادات الإنسانية، معفاة من العقوبات الأميركية التي أعادت واشنطن فرضها هذا العام بعدما أعلن الرئيس الأميركي دونالد ترمب انسحابه من الاتفاق النووي المبرم بين طهران والدول الست الكبرى في 2015.

وتقول واشنطن إن عقوباتها جزء من مسعى لإجبار إيران على كبح برامجها النووية والصاروخية، وأيضاً لإنهاء دعم طهران لقوى في اليمن وسوريا ولبنان، ومناطق أخرى بالشرق الأوسط، فيما تصر إيران على أن برنامجها النووي يقتصر على الأغراض السلمية، وأن صواريخها دفاعية.

لكن العقوبات الأميركية التي تستهدف كل شيء، من مبيعات النفط إلى الشحن والأنشطة المالية، صرفت كثيراً من البنوك الأجنبية عن القيام بأعمال مع إيران، بما في ذلك الصفقات الإنسانية.

ورغم تعاملاتها السابقة مع إيران، في ظل جولات العقوبات السابقة، أوقف كثير من البنوك الصغيرة تعاملاتها معها هذه المرة. وبدأ سريان العقوبات الأميركية بشكل كامل في الخامس من نوفمبر (تشرين الثاني)، غير أن واشنطن أعفت بشكل مؤقت بعض حلفائها الذين يعتمدون على واردات النفط الإيراني.

وتعتمد إيران على واردات السلع الغذائية الأساسية، ولديها سنوات من الخبرة في الالتفاف على العقوبات الأميركية والغربية الأخرى التي أصبحت أكثر صرامة تدريجياً بين عامي 2012 و2015، إلى أن توصلت إيران لاتفاق بشأن برنامجها النووي، وتم رفع عقوبات كثيرة عام 2016، بعد إبرام الاتفاق.

وأعلنت شبكة «سويفت» المالية العالمية وقف التعامل مع البنوك الإيرانية في الثامن من نوفمبر الماضي، بعد ساعات قليلة من دخول العقوبات الأميركية حيز التنفيذ.

وقال مصرفيون إن الأسهل على كثير من البنوك الأجنبية إنهاء أي نشاط إيراني، بدلاً من محاولة الخوض في القواعد الخاصة بالعقوبات الأميركية، والمخاطرة بارتكاب خطأ ومواجهة جزاءات.

وبحسب مصدر أوروبي في القطاع المالي، شارك في السابق في معاملات إيرانية، فإن «هناك حذراً كبيراً الآن»، وأضاف أن القواعد التي تخص الأغذية والتعاملات الإنسانية الأخرى معقدة.

وتابع المصدر قائلاً: «مثلاً، إذا تم شحن البضائع إلى موزع إيراني، يبيعها بدوره، لكن ليس مباشرة لمشترٍ نهائي، فإن البنوك ستعتبر على نحو متزايد أن مثل هذه العملية تجارية، وليست إنسانية».

وقال مسؤولون إيرانيون، الأسبوع الماضي، إن وزير الخارجية الإيراني تلقى وعوداً أوروبية بشأن تفعيل الآلية الأوروبية قبل نهاية العام الحالي، وهو ما أكده مسؤولون أوروبيون.

وقال دبلوماسيون من الاتحاد الأوروبي إن الآلية قد تركز على السلع الإنسانية، وليس تجارة النفط، وهو ما نفاه المتحدث باسم الخارجية الإيرانية، بهرام قاسمي، في مؤتمره الصحافي قبل أيام.

وتعمل سويسرا أيضاً على قناة مدفوعات للأغراض الإنسانية، لكنها لم تحدد إطاراً زمنياً للأمر.

وقال مصدر أوروبي آخر له أنشطة تجارية في إيران: «حتى الصفقات التي تم إبرامها بالفعل في وقت سابق من هذا العام تأثرت، وحتى السفن التي تنقل بضائع لا تستطيع تفريغ شحناتها لأنه لا يمكن إجراء المعاملات الخاصة بالمدفوعات، أو لأن الأمر يستغرق وقتاً طويلاً».

وأظهرت بيانات من يوم 21 ديسمبر (كانون الأول) على منصة معلومات الشحن «مارين ترافيك» أن 16 سفينة تنتظر لأفراغ حمولتها من السلع الأساسية والبضائع، التي تشمل مواد غذائية، منذ أسبوعين على الأقل، عند ميناءي بندر عباس وبندر معشور، جنوب الأحواز. وتنتظر 4 من هذه السفن منذ أكتوبر (تشرين الأول).

زوارق سريعة لـ«الحرس الثوري» تجري مناورات قرب مضيق هرمز أمس (رويترز)

وكالة تابعة لـ«الحرس»: 30 زورقاً اقتربت من السفينة في مضيق هرمز

إيران ترد على اتهامات بإطلاق صواريخ على حاملة طائرات أميركية

لندن: «الشرق الأوسط»

ردت إيران، أمس، على اتهامات أميركية بإطلاق صواريخ باتجاه حاملة الطائرات الأميركية «يو إس إس جون سي ستينيس»، في وقت بدأ «الحرس الثوري» الإيراني مناورات في الخليج العربي غداة وصول حاملة الطائرات إلى المنطقة، في ظل توترات مع واشنطن بشأن إعادة فرض عقوبات أميركية.

وقال رئيس منظمة الصناعات البحرية الإيرانية الأدميرال علي رستغاري، إن «الهدف من إطلاق الصواريخ لم تكن حاملة الطائرات الأميركية، وإنما جاء ضمن المناورات في جزيرة قشم».

واقتربت زوارق سريعة تابعة لـ«الحرس الثوري»، تحمل راجمات صواريخ من حاملة الطائرات الأميركية «يو إس إس جون سي ستينيس»، أثناء مرورها عبر مضيق هرمز في طريقها إلى الخليج العربي.

ونقل التلفزيون الإيراني عن رستغاري قوله إن اقتراب الزوارق الإيرانية «جاء وفقاً للأعراف الدولية والأصول الدبلوماسية» في الممرات الدولية، مشيراً إلى أن حاملة الطائرات الأميركية «عبرت مضيق هرمز بالقرب من المياه الإيرانية».

وزعم رستغاري أن بلاده «أبلغت السفن الدولية قبل ثمانية أيام من بدء المناورات».

واتهم المسؤول الإيراني، القوات الأميركية، بـ«تضخيم الحادث»، وعدّ رؤية طائرات «الدرون»، «أمراً طبيعياً»، نافياً أن تكون فتحت النيران باتجاه القوات الأميركية أو حلقت فوق حاملة الطائرات.

وقالت تقارير إن طائرة «درون» أطلقت النار باتجاه حاملة الطائرات الأميركية لدى مرورها من مضيق هرمز، كما وثق صحافيون اقتراب زوارق «الحرس الثوري» من القوات الأميركية.

وكشف وكالة «فارس»، الناطقة باسم «الحرس الثوري»، اقتراب 30 زورقاً إيرانياً من حاملة الطائرات. وزعمت الوكالة أن طائرة «الدرون» كانت تقوم بعمليات تصوير لاقتراب الزوارق.

وعرض التلفزيون الرسمي الإيراني لقطات لقوات برمائية تهبط في جزيرة قشم بالخليج خلال التدريبات التي شاركت فيها أيضاً قطع بحرية وطائرات هليكوبتر وطائرات مسيرة وراجمات صواريخ ووحدات من الكوماندوز.

جددت التأكيد على خطورة دعم طهران للإرهاب

تأييد سعودي لإجراءات ألبانيا بطرد دبلوماسيين إيرانيين

الرياض: «الشرق الأوسط»

أيدت السعودية الإجراءات التي اتخذتها جمهورية ألبانيا بطردها اثنين من الدبلوماسيين الإيرانيين من بينهما السفير الإيراني لتورطهما بنشاطات إرهابية تضر بأمن ألبانيا.

ونقلت وكالة الأنباء السعودية «واس» عن مصدر مسؤول بوزارة الخارجية تأييد المملكة للإجراءات المتخذة من جمهورية ألبانيا بطردها اثنين من الدبلوماسيين الإيرانيين أحدهما السفير الإيراني، وذلك لتورطهما في نشاطات إرهابية تضر بأمن ألبانيا.

ولفت المصدر إلى أن السعودية سبق أن أكدت مرارا على خطورة الدعم الإيراني للإرهاب وحاجة المجتمع الدولي للتعامل معه بحزم.

وقالت وزارة الخارجية في ألبانيا الأربعاء، إنها وبعد مشاورات مع شركائها في حلف شمال الأطلسي، قررت طرد سفير إيران ودبلوماسي آخر «لإضرارهما بأمنها القومي».

وقال المتحدث باسم الخارجية الإيرانية بهرام قاسمي أمس: «قدمنا احتجاجنا للطرف الألباني لكن ألبانيا لا يوجد لديها سفارة أو مركز دبلوماسي حتى نستدعي سفيرها أو نتخذ خطوة مماثلة بطرد السفير من طهران».

كان قاسمي قد علق الخميس للمرة الأولى بقوله إن الخطوة اتخذت تحت ضغط من الولايات المتحدة معربا عن اعتقاده «بأن هذه خطوة تهدف إلى الإضرار بعلاقات إيران مع أوروبا في هذا التوقيت الحساس».

وحظيت الخطوة الألبانية بدعم كبير من الإدارة الأميركية. ووجه الرئيس الأميركي دونالد ترمب رسالة شكر إلى رئيس الوزراء الألباني فيما أثنى وزير الخارجية مايك بومبيو على قرار طرد الدبلوماسيين الإيرانيين بعد إحباط مخطط لهجمات إرهابية، ودعا إلى موقف دولي موحد في فرض عقوبات على النظام الإيراني لإجباره على تغيير سياسة التدمير.

وأعلن جون بولتون مستشار الأمن القومي الأميركي عن دعمه قرار ألبانيا. وقال على «تويتر»: «طرد رئيس وزراء ألبانيا إيدي راما السفير الإيراني توا، ليوجه إشارة لزعماء إيران بأن دعمهم للإرهاب لن يتم التغاضي عنه... نحن نقف إلى جانب رئيس الوزراء راما والشعب الألباني في مواجهة سلوك إيران الطائش في أوروبا وفي أنحاء العالم».

إيران تعدم «سلطان القطران» لإدانته بالفساد

التاجر حميد رضا باقري درمني المعروف بـ«سلطان القطران» أثناء محاكمته في طهران (وكالة أرنا)

لندن: «الشرق الأوسط»

أعدمت إيران تاجراً يعرف باسم «سلطان القطران» أدين بتهم التزوير والتهريب واسع النطاق للمنتجات النفطية، وذلك ضمن حملة تشنها طهران «قمعاً للفساد»، وسط أوضاع اقتصادية متردية بعد سلسلة احتجاجات ضد الفساد وتدهور الوضع المعيشي.

وحميد رضا باقري درمني هو ثالث رجل أعمال يتم إعدامه منذ إطلاق الحملة ضد الفساد الصيف الماضي.

وأفادت وكالة الصحافة الفرنسية، نقلاً عن وكالة «ميزان» التابعة للقضاء الإيراني، بأن درمني أدين بتهم «الإفساد في الأرض»، لحصوله على 10 تريليونات ريال (أكثر من مائة مليون دولار بسعر الصرف الحالي) عبر «الاحتيال والتزوير والرشى».

وأوقف درمني أولاً في أغسطس (آب) 2014، وواجه اتهامات بتزوير وثائق عقارية للحصول على قروض مصرفية. ثم استخدم شركات كواجهة لإنتاج أكثر من 300 ألف طن من القطران، أثقل منتجات النفط، المستخدم في عملية رصف الطرق، وهو يشكّل أحد أكثر الأعمال التجارية ربحية في إيران.

ووفقاً لتقارير إيرانية، فإن درمني واحد من التجار الذين شاركوا في عملية التحايل على العقوبات الأميركية في زمن الرئيس السابق محمود أحمدي نجاد. وتتهم السلطات درمني أيضاً بأنه على صلات برجل الأعمال بابك مرتضى زنجاني، الذي ينتظر تنفيذ حكم الإعدام بحقه بعد إدانته باختلاس 2,7 مليار دولار، بينما كان يساعد الحكومة على تفادي العقوبات الدولية.

وأكّد القضاء الإيراني أنّ درمني حصل على القروض بتسهيل من المدير التنفيذي السابق محمود رضا خاوري، الذي أدين بالفساد غيابياً العام الفائت بعد هروبه إلى كندا في بداية أزمة اختلاس كبرى هزت البلاد.

وتسلم القضاء الإيراني شكاوى من شركة «نفط جي» للبتروكيمياويات و«بنك ملي» و«بنك السياحة» وعدد من محلات الصيرفة في طهران.

وعرض التلفزيون الإيراني خبر إعدام درمني، السبت، ترافقه موسيقى تصويرية مرتبطة بأفلام التشويق وفيلم وثائقي كامل عن جرائمه.

لكن قبل أسبوع من تنفيذ الإعدام بحقه، نشر موقع «سحام نيوز» المقرب من الزعيم الإصلاحي مهدي كروبي تسجيلاً صوتياً لدرمني وهو يخاطب المرشد الإيراني علي خامنئي، قائلاً إنه «ضحية لعبة سياسية بين رئيس البرلمان علي لاريجاني والرئيس السابق محمود أحمدي نجاد».

واتهم «سحام نيوز» الإصلاحي، رئيس القضاء، بالثأر من درمني، وذلك بعد أسبوع من إعلان وكالات إيرانية إحباط محاولة لتهريبه من السجن.

وتحاول السلطات الإيرانية قمع شبكات «مخربي الاقتصاد» المكونة من مهربين ووسطاء يستخدمون الأسواق لجمع الدولارات وقطع الذهب من أجل رفع الأسعار.

وفي أغسطس (آب)، أُجبر الرئيس الإيراني حسن روحاني على التنازل عن محافظ البنك المركزي ولي الله سيف، بسبب سوء إدارته لأزمة الريال، وأوقف مساعده المكلف النقد الأجنبي أحمد عراقجي وهو ابن شقيق مساعد وزير الخارجية عباس عراقجي.

السعودية تدين الحادث وتؤكد تضامنها مع الصومال ضد الإرهاب

17 قتيلاً بانفجارين قرب القصر الرئاسي في مقديشو

الرياض: «الشرق الأوسط»
القاهرة: خالد محمود

لقي 17 شخصاً على الأقل مصرعهم بينهم صحافي، وأصيب 25 آخرون على الأقل، في انفجار سيارتين مفخختين، قرب المسرح الوطني، والقصر الرئاسي في العاصمة الصومالية مقديشو، في وقت أدانت فيه السعودية الحادث، وأعلنت تضامنها مع الصومال «ضد جميع أشكال العنف والإرهاب».

وتبنت حركة الشباب المتطرفة، الحادث، فيما نعى وزير الإعلام بالحكومة الصومالية طاهر جيلي، أمس، ضحايا الهجومين «الإرهابيين»، لكنه لم يفصح عن إجمالي عددهم.

وبحسب مصادر محلية وشهود عيان، تحدثوا إلى وكالة الصحافة الفرنسية، فقد وقع الانفجار الأول، عند نقطة تفتيش قرب المسرح الوطني الواقع على بعد 500 متر من القصر الرئاسي، بينما كان الانفجار الثاني أقوى، حيث هز شارعاً بالقرب من موقع الانفجار الأول بعد دقائق.

وقال أحد شهود العيان إن «الانفجار الثاني كان قوياً جداً»، مضيفاً: «رأيت عدة جثث بينها جثث عناصر في قوات الأمن».

وتحدثت مصادر بالإضافة إلى شهود عن إصابة مسؤول كبير في الحكومة في منطقة بنادير التي تشمل مقديشو، هو محمد عبد الله نائب حاكم مقديشو جراء الانفجار الثاني، بجروح طفيفة، لكن كثيراً من حراسه الأمنيين قتلوا.

وقال ضابط في الشرطة الصومالية يدعى أحمد عبدي: «انفجرت سيارة ملغومة يقودها انتحاري عند نقطة تفتيش قرب المسرح الوطني، ما ألحق أضراراً بالمباني المجاورة وارتفعت سحابة سوداء في الأجواء».

وفجر انتحاري نفسه، بمواد ناسفة كانت بحوزته، فيما كانت قوات الأمن تفتش سيارته، حسبما قال رجل الشرطة علي حسن كولمي، وسُمع دوي انفجار ضخم في قلب العاصمة الصومالية في يوم عمل عادي.

ووقع انفجار ثانٍ هائل بعد الانفجار الأول في المنطقة نفسها، التي كانت مكدسة برجال الشرطة والمسعفين.

وأظهرت صور، تم تداولها على مواقع التواصل الاجتماعي كثيراً من جثث القتلى مبعثرة في شوارع المنطقة، من بينها جثث أشخاص يرتدون الزي الرسمي للشرطة.

وقتل المراسل الشهير أويل دهير سالاط الذي يحمل الجنسيتين الصومالية والبريطانية في الهجمات، بحسب قناة «يونيفرسال» الصومالية ومقرها لبنان التي كان يعمل بها، وقال صحافي بالقناة إن من بين القتلى صحافياً وحارسين وسائقاً يعملون بالقناة كانت سيارتهم تمر من نقطة التفتيش التي وقع بها الانفجار الأول.

واعتبر السفير حمود الحويطي رئيس بعثة الجامعة العربية إلى مقديشو، أن ما وصفه بالهجمات الإرهابية اليائسة لن تثني الصومال حكومة وشعباً عن مواصلة العمل من أجل بناء الدولة، مؤكداً في تصريحات بثتها وكالة الأنباء الصومالية الرسمية وقوف الجامعة العربية إلى جانب الصومال من أجل تجاوز أزماته.

في السياق ذاته، عبر مصدر مسؤول بوزارة الخارجية السعودية في بيان نقلته وكالة الأنباء «واس»، عن إدانة المملكة واستنكارها الشديدين للتفجيرين اللذين وقعا في مقديشو، مقدماً العزاء والمواساة لذوي الضحايا، وللحكومة والشعب الصومالي الشقيق، متمنياً للجرحى الشفاء العاجل، ومؤكداً تضامن المملكة مع جمهورية الصومال ضد جميع أشكال العنف والتطرف والإرهاب.

كما أدانت مملكة البحرين التفجيرين الإرهابيين اللذين وقعا في العاصمة الصومالية مقديشو، معربةً عن بالغ تعازيها ومواساتها لأهالي وذوي الضحايا، وتمنياتها سرعة الشفاء لجميع المصابين.

وتبنت حركة الشباب التابعة لتنظيم القاعدة التفجيرين، وقالت في بيان بثته إذاعة الأندلس، إنها استهدفت «نقطة تفتيش أمنية كانت تحمي القصر الرئاسي».

من جهة أخرى، قالت الشرطة النيجيرية إنها اعتقلت الشخص الذي يشتبه بأنه مدبر تفجيرات نفذتها جماعة «بوكو حرام» المتشددة في العاصمة أبوجا عام 2015، وأدت إلى مقتل 15 شخصاً. وقالت الشرطة إن الرجل يدعى عمر عبد المالك وأنه وآخرين، اعتقلوا معه، اعترفوا بدورهم في التفجيرات واقتحام سجن ما أدى إلى هروب أكثر من 100 سجين في يونيو (حزيران) وقتل 7 من ضباط الشرطة في يوليو (تموز) وارتكاب عدة عمليات سطو على بنوك. ونشرت الشرطة صورة لعبد المالك وهو مكبل اليدين أمام عربة فان وصورة لـ7 رجال آخرين أمام أسلحة وأجهزة اتصال لاسلكي وأجهزة دفع ببطاقات الائتمان وذخيرة. وقتل أكثر من 30 ألف شخص واضطر ملايين للفرار من منازلهم إثر حملة تشنها جماعة «بوكو حرام» على مدى نحو 10 سنوات لإقامة دولة إسلامية في شمال شرقي نيجيريا.

الحُكم بإعدام «داعشي» ذبح طبيباً مسيحياً في مصر

القاهرة: «الشرق الأوسط»

قضت محكمة مصرية، أمس، بالإعدام شنقاً لـ«داعشي» ذبح طبيباً مسيحياً داخل عيادته بمنطقة الساحل بضاحية شبرا بالقاهرة. وقدمت النيابة تقريرا طبيا يفيد بأن المتهم لا يعاني من أي مرض عقلي. وكانت محكمة جنايات القاهرة قد قررت في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، إحالة الداعشي ويدعى حسن زكريا (30 عاماً) لمفتي الديار المصرية لأخذ الرأي الشرعي في إعدامه. وتعود الواقعة إلى سبتمبر (أيلول) من العام الماضي، عندما توجه المتهم إلى عيادة الطبيب «ثروت. ج» 82 سنة، طبيب أنف وأذن وحنجرة، عقب انتهاء مواعيد العمل بالعيادة، والتقى بممرضة بالعيادة بزعم توقيع الكشف الطبي عليه ولدى سماحها له بالدخول لغرفة الكشف توجه إلى الغرفة مهرولاً، وأعقب ذلك استغاثة الطبيب وشاهدته خلال تعديه عليه بسلاح أبيض «مطواة» فأصابه بجروح طعنية أودت بحياته، ولدى محاولة الممرضة منعه من الهرب تعدى عليها بالسلاح الأبيض نفسه، فأصابها بجروح طعنية ولاذ بالفرار... فاستغاثت بالأهالي ولدى ضبطه تعدى على أحدهم فأصابه بجرح نافذ بالبطن، وتمكن الأهالي من ضبطه. ونسبت تحقيقات السلطات المصرية إلى المتهم، تهمة الانتماء لجماعة أسست على خلاف أحكام القانون، واعتناقه أفكار تنظيم داعش... واعترف المتهم خلال محاكمته بقتل الطبيب، وقال نصاً: «متمسك بأقوالي... أنا قتلته».

ويشار إلى أنه في مطلع نوفمبر الماضي، وقع هجوم إرهابي مروع استهدف مسيحيين بالقرب من دير الأنبا صموئيل غرب مدينة العدوة بمحافظة المنيا (على بعد 200 كيلومتر جنوب القاهرة) على الطريق الصحراوي الغربي، أثناء عودتهم من رحلة دينية، أسفر عن مقتل 7 أشخاص وإصابة آخرين... كما وقع في عام 2017 اعتداءين داميين استهدفا كنيسة «مار جرجس» في مدينة طنطا الواقعة في وسط دلتا النيل، والكنيسة «المرقسية» في الإسكندرية، وأسفرا عن مقتل ما لا يقل عن 45 شخصاً وإصابة 112 بجروح، وتبنى «داعش» الهجومين.... كما قتل أيضاً 7 في هجوم إرهابي نهاية ديسمبر (كانون الأول) 2017 أمام كنيسة بحلوان جنوب القاهرة. وفي يناير (كانون الثاني) من العام نفسه ذبح مسلح «متشدد» صاحب متجر مسيحيا في مدينة الإسكندرية الساحلية.

في غضون ذلك، قضت المحكمة نفسها أمس بالسجن المؤبد على متهم، والمشدد 10 سنوات لـ7 متهمين، والمشدد 7 سنوات لـ3 متهمين في «خلية مدينة نصر الثانية». وكشفت التحقيقات عن ارتباط أحد المتهمين بتنظيم «القاعدة»، وتأسيس خلية إرهابية تدعو لتكفير الحاكم... وتمكنوا من تشكيل خلية بين أفرادها أعضاء من دول أخرى، وخططوا لارتكاب أعمال عدائية ضد المنشآت العامة والحيوية، وقام المتهم الأول بإعداد برنامج فكري وعسكري وحركي لتجهيز العناصر الإرهابية وتدريبهم على كيفية استخدام الأسلحة النارية، وإعداد العبوات الناسفة، واتخاذهم أسماء حركية وسفرهم إلى ليبيا، لتدريبهم ثم عودتهم مرة أخرى بعد تمكنهم من الحصول على أسلحة.

أعداد المشاركين تتراجع

احتجاجات «السترات الصفراء» تطال المنافذ الحدودية ورمز الملكية في فرنسا

باريس: ميشال أبو نجم

للأسبوع السادس على التوالي، نزلت مجدداً «السترات الصفراء» إلى شوارع باريس وغالبية المدن الرئيسية، رغم الإجراءات والتدابير التي أقرّتها الحكومة، والتي ستكلف خزينة الدولة أكثر من عشرة مليارات يورو. لكن الحركة الاحتجاجية، التي انطلقت في السابع عشر من الشهر الماضي، اتخذت أمس منحى جديداً، إذ سعى أصحاب «السترات الصفراء» إلى إغلاق المنافذ الحدودية بين فرنسا وإسبانيا وإيطاليا وألمانيا وبلجيكا. كما اختاروا وجهة جديدة هي مدينة فرساي وقصرها الشهير، رمز الملكية في فرنسا. أما المعطى الجديد الآخر فهو أن السلطات باتت تشعر اليوم أنها في وضع أفضل، وأنها قادرة على اعتقال واحد من أبرز رموز الحركة، ووضعه قيد التوقيف وتوجيه تهم عديدة إليه.

وكما في كل يوم سبت، نزل أصحاب «السترات الصفراء» إلى الشوارع، على عكس ما اعتقده عدد كبير من الذين راهنوا على «تنفيس» الحركة بسبب تجاوب الدولة مع أبرز مطالبها، والانقسامات التي ألمّت بها، بين مَن يرغب في «هدنة» بسبب الأعياد، أو وقفها نهائياً، والقبول بالجلوس إلى طاولة المفاوضات في إطار «الحوار الوطني الموسّع»، الذي دعا إليه الرئيس ماكرون. وبين مَن يدعو إلى الاستمرار في الحركة الاحتجاجية باعتبار أن ما «أعطته» الحكومة ليس سوى «الفتات»، وأن الكثير من المطالب، وبعضها سياسي، لم تتم تلبيته.

ونتيجةً لكل ذلك، فإن فرنسا شهدت يوماً احتجاجياً إضافياً. لكن «التعبئة» الشعبية، التي تترجمها أرقام المحتجين والمتظاهرين، بيّنت وجود تراجع واضح في عدد المحتجين. فالأرقام التي أعطتها وزارة الداخلية والتي يشكك العديد في مصداقيتها، أفادت بأن نحو 24 ألفاً من أصحاب «السترات الصفراء» نزلوا إلى الشوارع أمس في كل فرنسا، منهم 2000 شخص في باريس.

وحتى مساء أمس، عمدت القوى الأمنية التي امتنعت وزارة الداخلية عن كشف أعدادها، إلى توقيف 142 متظاهراً في باريس وحدها، بينهم 16 متظاهرا، وجهت إليهم تهماً مختلفة، وسيمثلون أمام القضاء، بينهم إريك درويه، أحد الوجوه المعروفة لحركة «السترات الصفراء»، وهو سائق شاحنة وأحد الناطقين باسم الحركة الاحتجاجية، والذي أصبح وجهه معروفاً لدى الفرنسيين لأنه كان ضيفاً دائماً على القنوات الإخبارية، وكان أحد الأوائل الذين أطلقوا الحركة المشار إليها. ومن التهم الموجهة إليه حيازة سلاح، والدعوة لمظاهرة غير مرخص لها، والتجمع لارتكاب أعمال عنف وخلافها.

وفي باريس، وتحديداً في جادة الشانزليزيه و«المثلث الذهبي» الذي يضم قصر الإليزيه، والقصر الحكومي والبرلمان ووزارة الداخلية وساحة الكونكورد، تكرر بعض المشاهد التي اعتاد عليها الباريسيون في الأسابيع الماضية، ومنها التجمهر في جادة الشانزليزيه والجادات والشوارع المفضية إليها.

ووسط حضور أمني مشدد من الشرطة والدرك وقوات مكافحة الشغب، المدعومة بالآليات وخراطيم المياه، كان التوتر ملموساً بين الطرفين، ولجأت قوى الأمن إلى استخدام خراطيم المياه لدفع المتظاهرين باتجاه أعلى الجادة، وإبعادهم عن المنطقة الحساسة. وبعكس ما حصل صباحاً، حيث كانت الجادة هادئة والمطاعم والمخازن مفتوحة، توتر الوضع عصراً. لكن حتى السادسة مساء لم تحصل مواجهات جدية بين الطرفين. كما غابت الحرائق وعمليات الكر والفر، وحوادث تهشيم واجهات المحلات. كما غابت السرقات وعمليات اللصوصية التي كانت تحصل في نهاية المظاهرات، والتي يقوم بها أشخاص مندسون على المظاهرات.

وقبل الشانزليزيه، اختار «السترات الصفراء» التجمع في حي مونمارتر السياحي الشهير، حيث حصلت عدة مناوشات مع القوى الأمنية، ومن هناك نزلوا باتجاه المخازن الكبرى القريبة من ساحة الأوبرا، وبعدها باتجاه جادة الشانزليزيه.

ومنذ الصباح الباكر، عمدت مديرية الشرطة إلى إغلاق محطات المترو القريبة من «المثلث الذهبي»، كما عمدت إدارة قصر فرساي، أحد الأماكن السياحية الذي يستقبل أكبر عدد من السياح، احترازياً، إلى إغلاق القصر وحدائقه الشهيرة خوفاً من المشاغبين.

ولم تنحصر الحركات الاحتجاجية على العاصمة رغم أهميتها وكونها مركزاً للسلطة، بل امتدت إلى العديد من المدن، بينها ستراسبورغ وليون وتولوز وبوردو ومرسيليا ونانت وأميان.

وباختصار، يمكن القول إن أياً من المدن الرئيسية لم تكن بمنأى عن الحركة الاحتجاجية. كما شهدت طرقات فرعية ورئيسية تجمعات، فيما شهدت المنافذ الحدودية لساعات معدودات إغلاق عدد من المعابر، لكن سارعت القوى الأمنية إلى فتحها لاجئة أحياناً إلى خراطيم المياه.

واستمر أصحاب «السترات الصفراء» في التجمهر على طرق ثانوية في كل أنحاء فرنسا. ويبدو أن ثمة جناحاً داخل الحركة الاحتجاجية عازماً على الاستمرار فيها، رغم اقتراب أعياد الميلاد ورأس السنة، والتي تعرف منذ مئات السنين ما يسمى «هدنة الحلويات».

وفي مدينة تولوز «جنوب» جرت مواجهات بين أصحاب السترات الصفراء والقوى الأمنية. أما في بوردو «جنوب غرب» فقد تجمع نحو ألفي شخص، فيما عرفت مدينة أنغوليم «غرب» تجمهر «السترات الصفراء» حول دمية تمثل الرئيس ماكرون، الغائب عن فرنسا في زيارة لتشاد، وعمدوا إلى شنقها.

وفي محيط مدينة بربينيان، الواقعة قريباً من الحدود مع إسبانيا، قُتل أحد المتظاهرين «عاشر قتيل حتى الآن» دهساً بشاحنة، على الطريق السريع الواصل بين البلدين. أما في منتجع «لو توكيه»، حيث تملك زوجة الرئيس ماكرون منزلاً، فقد تجمع عشرات المتظاهرين، لكن الشرطة سارعت إلى تفريقهم. وسُمعت في أكثر من تجمع دعوات لاستقالة ماكرون.

هكذا، تمر الأسابيع والحركة الاحتجاجية ما زالت قائمة، وما زالت الحكومة، التي تراجعت عن مواقفها بفعل الضغوط التي تعرضت لها، تراهن على تلاشيها مع الوقت بفعل انقساماتها الداخلية، وتحت تأثير التدابير التي اتخذتها، وأخيراً بفعل تراجع تعاطف الرأي العام معها. لكن ثمة من يرى أن الحركة تعكس «مزاجاً عاماً»، وأنها ستستجلب حركات إضافية، كما حصل مع رجال الشرطة. وبرزت في الأفق حركة للموظفين الحكوميين، الذين يريدون مثل محتجي «السترات الصفراء» رفع قدراتهم الشرائية، وزيادة الرواتب. والحال أن ميزانية الدولة لا تستطيع الاستجابة لمطالب جديدة، ما دامت مصادر التمويل الإضافية غير متوافرة، وما دامت المفوضية الأوروبية تتابع عن كثب ما تقوم به الحكومة حتى لا تبتعد كثيراً عن القواعد المعمول بها داخل الاتحاد الأوروبي في مسائل عجز الميزانية.

جانب من احتجاجات السترات الصفراء في مدينة نانتس أمس (أ.ف.ب)

الثالث من نوعه هذا العام

بدء الإغلاق الجزئي للحكومة الأميركية بعد فشل مفاوضات تمويل الجدار الحدودي

واشنطن: معاذ العمري

تعيش الولايات المتحدة الأميركية حالياً على وقع صراع سياسي بين أكبر الأحزاب. وما بين شد وجذب بسبب اختلاف الآراء حول التصويت على تمويل الإدارة الأميركية والمؤسسات التابعة لها، دخلت الحكومة الفيدرالية حيز الإغلاق الجزئي منذ منتصف ليلة أول من أمس، في الوقت الذي تستمر فيه النقاشات بين الحزبين الديمقراطي والجمهوري للتوصل لاتفاق.

وتمر الحكومة الأميركية بحالة إغلاق جزئي بعد تخطي الموعد النهائي للتوصل لاتفاق حول تمويل الجدار الحدودي مع المكسيك. ويعتبر هذا الإغلاق الجزئي هو الثالث من نوعه خلال العام الحالي، حيث أغلقت الحكومة لمدة ثلاثة أيام، من 20 إلى 22 يناير (كانون الثاني) الماضي، وكانت المرة الثانية في التاسع من فبراير (شباط) الماضي، لكنه لم يدم سوى بضع ساعات فقط، وأخيراً في الثاني والعشرين من الشهر الحالي، ويعد هذا الحدث الأول من نوعه، الذي تغلق فيه الحكومة لثلاث مرات خلال عام واحد، وذلك منذ 40 عاماً، أي منذ العام 1977.

وقال الرئيس دونالد ترمب، في فيديو مصور على حسابه في موقع التواصل الاجتماعي الشهير «تويتر»، إن رفض التصويت «الديمقراطي» على حماية الحدود الأميركية مع المكسيك، وبناء الجدار، «أدخل الحكومة الأميركية في حالة الإغلاق الجزئي»، ملقياً اللوم في ذلك على «الديمقراطيين»، وعلى التعنت السياسي في مشروع بناء الجدار وتمويل الحكومة له.

وأكد الرئيس أن مشروع البناء، الذي تم تمريره في مجلس النواب بأغلبية جمهورية بلغت 217 صوتاً، سيحمي الولايات المتحدة الأميركية، وحدودها الجنوبية مع المكسيك، من الأخطار كالمخدرات وتهريب البشر وغيرها من المظاهر السلبية، مطالباً في الفيديو وتغريداته، مجلس الشيوخ، باتخاذ اللازم والتصويت على المشروع الذي لقي موافقة الحزب الجمهوري في «النواب»، وإعادة تمويل الحكومة، وقال بهذا الخصوص «سيكون هناك إغلاق، ولا يمكننا القيام بأي أمر للحيلولة دون ذلك، لأننا نريد من الديمقراطيين إعطاءنا أصواتهم».

وبعد الإغلاق الجزئي، الذي دخلته الحكومة بوقف التمويل عن 25 في المائة من مؤسسات الحكومة الفيدرالية، ستتأثر اعتمادات عدد من المؤسسات والوكالات، كوكالة الأمن الوطني، ووزارة العدل، ومشروعات التطوير المدنية والإسكان، إلى جانب أمور أخرى. وللحيلولة دون الإغلاق كان يفترض أن يتوصل مجلسا النواب والشيوخ إلى اتفاق مع البيت الأبيض قبل منتصف ليلة أول من أمس، حول رفع سقف الموازنة الفيدرالية.

لكنّ المفاوضات التي استمرت حتى اللحظات الأخيرة باءت بالفشل، وذلك بسبب رفض المشرّعين الديمقراطيين الموافقة على تمويل بناء الجدار الحدودي، الذي يريد الرئيس دونالد ترمب تشييده لوقف الهجرة غير الشرعية إلى الولايات المتّحدة من الجنوب، وبسبب بلوغ عشرات الإدارات الفيدرالية سقف الميزانية المحدد لها، وعدم إقرار قانون يرفع هذا السقف. ولذلك فإن هذه الإدارات لم تتمكّن من فتح أبوابها أمس، كما أنّ موظفيها سيضطرون لأخذ إجازة غير مدفوعة الأجر، علماً بأن عددهم يقدّر بـ450 ألف موظف سيعملون بلا أجر، و380 ألف موظف فيدرالي سيدخلون إجازة إجبارية.

ووافق «الديمقراطيون» على رفع سقف الميزانية الفيدرالية لفترة قصيرة. بيد أن ترمب اشترط، بادئ الأمر، للتوقيع على أي مشروع قانون موازنة يقرّه الكونغرس، أن يتضمّن مبلغ خمسة مليارات دولار، مخصّصة لبناء الجدار الحدودي، قبل أن يعود الرئيس ويليّن موقفه، مشترطاً إشارة مشروع القانون إلى مبلغ كبير يخصّص لأمن الحدود. والخميس أعلن ترمب أنه لن يوقع مشروع القانون، الذي طرحه حلفاؤه الجمهوريون في الكونغرس لتمويل الإدارات الفيدرالية لغاية 8 فبراير المقبل، وذلك بسبب عدم تضمن النص ما يكفي من الأموال لضمان أمن الحدود.

زعيم الأغلبية بمجلس الشيوخ ميتش ماكونيل لدى وصوله إلى مبنى الكابيتول في واشنطن (أ.ف.ب)

أميركا تتهم الصين وإيران وروسيا بالتدخل في الانتخابات الرئاسية لعام 2016

واشنطن: معاذ العمري

امتدت قائمة الاتهام بالتدخل الخارجي في انتخابات الرئاسة الأميركية لعام 2016 لتشمل دولاً أخرى غير روسيا، إذ أعلن دان كوتس، مدير المخابرات الوطنية الأميركية، أن قوى خارجية تشمل الصين وإيران، سعت للتأثير على انتخابات التجديد النصفي للكونغرس في 2018، بجانب التدخلات الروسية. بيد أنه لم يقدم أدلة على اختراق أنظمة الانتخابات الأميركية.

جاء ذلك بعد أن قدمت وكالة المخابرات الوطنية تقريراً للرئيس الأميركي دونالد ترمب حول أمن الانتخابات، كما هو مطلوب بموجب أمر تنفيذي وقعه ترمب في سبتمبر (أيلول) الماضي، معلناً أن التدخل في الانتخابات الرئاسية الأميركية «يعد حالة طوارئ وطنية»، وذلك في أعقاب تقييم مخابراتي أظهر أن روسيا نفذت عملية للتأثير على انتخابات الرئاسة لعام 2016 لصالح ترمب، أمام منافسته الديمقراطية هيلاري كلينتون.

وأوضح كوتس أن أجهزة المخابرات لم تقيم أثر جهود التأثير الخارجي على نتائج الانتخابات، وقال بهذا الخصوص: «في هذه المرة، لا تملك أجهزة المخابرات تقارير تشير إلى أي تهاون في البنية التحتية الانتخابية في بلدنا، كان من شأنه أن يمنع التصويت، أو يغير الأصوات، أو يعطل القدرة على فرز الأصوات، بل كان النشاط الذي رأيناه منسجما مع ما تبادلناه في الأسابيع التي سبقت الانتخابات. روسيا ودول أخرى، تشمل الصين وإيران، نفذت أنشطة تأثير وحملات رسائل تستهدف الولايات المتحدة لتعزيز مصالحها الاستراتيجية».

ولم يسهب كوتس بشأن تفاصيل عمليات التأثير الخارجية، موضحاً أن أجهزة المخابرات لم تقيم تأثيرها على الناخبين، وأن تلك التدخلات التي تمت من الخارج «كانت تهدف إلى تقويض العملية الديمقراطية، والتأثير على آراء الناس بشأن المرشحين في انتخابات 2016».

في سياق متصل، اتهمت الولايات المتحدة الصين باختراق بعض الشركات التقنية الأميركية، وذلك بشن هجمات قرصنة إلكترونية لاختراق شركات أميركية تعمل في مجال التقنية والصناعة، بالإضافة إلى مسؤوليتها عن سرقة معلومات من أقسام حكومية رسمية في الولايات المتحدة، وزعمت أنها حملة واسعة، تحظى بدعم حكومة بكين بهدف التجسس الإلكتروني.

وكشفت وزارة العدل الأميركية عن أن «القراصنة» الصينيين المفترضين جو هوا، وغيانغ شيلونغ عملا لصالح مجموعة «APT10»، التي لها علاقة بالحكومة الصينية، حسب ادعاءات واشنطن ولندن. كما أشار مسؤولون أميركيون إلى أن الأدلة أظهرت أن القراصنة اخترقوا مؤسسات متخصصة، بمساعدة بعض الشركات، والاطلاع على نظم معلوماتها، وهو ما منحهم فرصة أكبر للوصول إلى المعلومات الخاصة بعشرات الشركات، وزبائن المؤسسات المخترقة.

من ناحيتها، أعلنت وزارة العدل الأميركية أن وكالة الفضاء «ناسا» والبحرية الأميركية كانتا من بين المستهدفين ببرنامج القرصنة، الذي طال أيضا مصارف رئيسية، وشركات اتصالات في 12 بلدا.

واستدعت هذه التهم ردا غاضبا من بكين، التي اتهمت واشنطن بـ«اختلاق الوقائع». لكن رود روزنستين، نائب وزير العدل الأميركي، قال إن الصين انتهكت بشكل متكرر التعهد الذي قطعه الرئيس الصيني شي جين بينغ في عام 2015 بوقف الهجمات السيبيرية على الشركات الأميركية، مضيفاً أنه «من غير المقبول أن نستمر في كشف جرائم إلكترونية، ترتكبها الصين ضد دول أخرى».

الإكوادور ترفض مجدداً تعديل شروط لجوء مؤسس «ويكيليكس»

كيتو: «الشرق الأوسط»

رفضت محكمة في الإكوادور خلال جلسة استئناف، طلباً لمؤسس «ويكيليكس» جوليان أسانغ، لتعديل شروط لجوئه إلى سفارة كيتو في لندن، التي لجأ إليها منذ 2012، ليفلت من ملاحقات محتملة من قبل الولايات المتحدة.

وقال كارلوس بوفيدا، محامي مؤسس «ويكيليكس»، إن المحكمة رأت في القرار الذي سلم أول من أمس إلى هيئة الدفاع عن أسانغ، أنه «لم يحدث أي مساس بحقوق» أسانغ، لذلك قررت محكمة بيشينشا الإقليمية رد الطلب. وأضاف المحامي: «خسرنا... ونتيجة لذلك استنفدنا كل الطعون» المتاحة.

ويطالب الأسترالي أسانغ بإعادة كل إمكانات الاتصال، التي كان يتمتع بها والتي قطعت منذ مارس (آذار) الماضي، ثم أعادت كيتو جزءاً منها، كما يعترض على المعايير الجديدة لإقامته داخل السفارة، التي يمكن أن تؤدي مخالفتها إلى «إنهاء اللجوء» الممنوح من الإكوادور.

وفي كلمته الأخيرة أمام القضاء عبر الفيديو، أكد أسانغ أنه يخشى تسليمه للولايات المتحدة بعد نشر موقعه «ويكيليكس» في 2010 كثيراً من الوثائق السرية الدبلوماسية والعسكرية الأميركية. وقال أسانغ إنه وضع «سيؤدي حتماً إلى مشكلات صحية، وإلى إدخالي المستشفى وموتي، أو إلى ذريعة سياسية لتسليمي بطريقة غير قانونية إلى السلطات البريطانية، ثم إلى الولايات المتحدة، حيث يمكن أن يحكم علي بالسجن مدى الحياة».

وقد أسقطت الدعوى المرفوعة عليه بتهمة الاغتصاب والاعتداء الجنسي في السويد في مايو (أيار) 2017. لكن القضاء البريطاني يرفض رفع مذكرة التوقيف الصادرة بحقه، بحجة أنه لم يحترم في 2012 شروط إطلاق سراحه بكفالة.

وكانت سلطات الإكوادور قد ذكرت أن كيتو نجحت في الحصول على «ضمانات» من لندن بعدم تسليم أسانغ إلى أي بلد ثالث، إذا غادر مقر البعثة الدبلوماسية. لكن موقع «ويكيليكس» ذكر في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، أن مدعين أميركيين كشفوا في زلة لسان وجود اتهام ضده، كان يفترض أن يبقى سرياً.

الآلاف يتظاهرون في إسطنبول احتجاجاً على غلاء المعيشة

إسطنبول: «الشرق الأوسط»

تظاهر آلاف الأتراك أمس في شوارع إسطنبول، احتجاجا على غلاء المعيشة وارتفاع معدّل التضخم في تركيا.

ووسط مواكبة أمنية مشددة رفع المتظاهرون لافتات تشير إلى تحرّك «السترات الصفراء» في فرنسا، الذي انطلق كمظاهرة ضد ارتفاع أسعار المحروقات، قبل أن يكتسب زخما ويتحوّل إلى احتجاجات ضد الحكومة، بحسب ما أفاد مراسل وكالة الصحافة الفرنسية أمس.

وقال المراسل إن المظاهرة، التي نظّمتها كونفدرالية نقابات موظّفي القطاع العام، شهدت مشاركة أشخاص من مختلف المناطق التركية، بما فيها محافظات أدرنة، وبورصة، ويالوفا.

وهتف المتظاهرون «عمل، خبز، حرية»، رافعين لافتات كُتب عليها «الأزمة لهم والشوارع لنا»، و«حزيران» في إشارة إلى المظاهرات الحاشدة التي شهدتها تركيا في يونيو (حزيران) 2013 ضد رجب طيب إردوغان، الذي كان حينها رئيسا للوزراء، وذلك عندما انطلقت احتجاجا على مشروع بناء مركز تسوق في حديقة غيزي، قرب ميدان تقسيم في وسط إسطنبول.

وجاءت مظاهرة أمس بعد نحو أسبوع من مظاهرة دعت إليها كونفدرالية نقابات موظّفي القطاع العام، وشارك فيها الآلاف احتجاجا على غلاء المعيشة في ديار بكر جنوب شرقي البلاد.

وتدهور الوضع الاقتصادي كثيرا في تركيا خلال الأشهر الأخيرة، بسبب تراجع قيمة الليرة التركية على خلفية توتر دبلوماسي مع واشنطن صيف 2018، ورفض الأسواق السياسات الاقتصادية لأنقرة.

وبلغ التضخم في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي 21,62 في المائة بالنسق السنوي، متراجعا عن أعلى مستوى له منذ 15 عاما، بعد أن بلغت نسبته في أكتوبر (تشرين الأول) 25,24 في المائة. وعلى الرغم من الإجراءات الحكومية يشعر السكان يوميا بارتفاع الأسعار.

ومنذ مطلع 2018 خسرت الليرة التركية نحو 22,5 في المائة من قيمتها مقابل الدولار. كما تباطأ نمو الاقتصاد التركي بنسبة 1,1 في المائة في الفصل الثالث، مقارنة بالفصل السابق، ما أثار المخاوف من حصول ركود اقتصادي.

ويدخل الاقتصاد في حالة ركود بعد انكماش لفصلين متتاليين.

جانب من الاحتجاجات التي شهدتها شوارع إسطنبول أمس احتجاجاً على غلاء المعيشة (رويترز)

ثاني فشل للدبلوماسية الروسية في الأمم المتحدة خلال أقل من أسبوع

موسكو تحذر من «صراع عالمي» إذا انهارت معاهدة الصواريخ النووية

موسكو: رائد جبر

حذرت موسكو أمس، من تداعيات سلبية محتملة على الأمن الدولي، في حال انهارت معاهدة الصواريخ النووية متوسطة وقصيرة المدى.

وجاء التحذير بعدما واجهت الدبلوماسية الروسية فشلاً جديداً في هيئة الأمم المتحدة، أمس، بعد إخفاقها في حشد غالبية مؤيدة لمشروع قرار قدمته موسكو، يدعو إلى دعم معاهدة الحد من الصواريخ متوسطة وقصيرة الأمد. وأعربت الخارجية الروسية عن خيبة أملها، ونددت بما وصفته «عدم إبداء واشنطن وحلفائها مسؤولية تجاه أنظمة الرقابة على التسلح». وتعد هذه ثاني صفعة تتعرض لها جهود موسكو الدبلوماسية في المنظمة الدولية، بعدما وافقت الجمعية العامة للأمم المتحدة قبل أيام بغالبية الأصوات على قرار قدمته أوكرانيا، ينتقد تصرفات روسيا في شبه جزيرة القرم.

ووجهت الخارجية الروسية انتقادات حادة ضد الدول التي صوتت ضد مشروع قرارها أمس، ورأت أن «رفض الأمم المتحدة مشروع القرار الروسي حول معاهدة نزع الصواريخ متوسطة وقصيرة المدى يبعث على خيبة أمل عميقة»، مضيفة أن «دول الناتو دعمت بتصويتها عملياً خروج واشنطن من المعاهدة».

وأفاد بيان الخارجية الروسية بأن «نتائج هذا التصويت تعد ضربة جديدة للأمن والاستقرار الدوليين. والآن مع انهيار المعاهدة المذكورة، سيتم دفع عدة مناطق في العالم إلى سباق التسلح، بل وإلى المواجهة المباشرة».

كما أوضح البيان أنه من أجل الاعتماد الرسمي للمشروع الروسي بأغلبية ثلثي الأصوات، «كان ينبغي أن يظهر عدد كافٍ من حلفاء وأقرب شركاء واشنطن استقلالية عنها في الشؤون الدولية. ورغم ضغوط واشنطن القوية، كان يجب أن يبدي هؤلاء نهجاً مسؤولاً تجاه المحافظة على آليات الرقابة على التسلح، التي أخذت تتزعزع بسبب سياسة الولايات المتحدة».

ولفتت الخارجية إلى أن «هذه الدول، خصوصاً الأعضاء في الناتو، وعلى الرغم من تصريحاتها الخاصة حول أهمية المعاهدة المذكورة، فقد صوتت ضدها، وهي بتواطؤها أو تنازلاتها الطائشة، باركت لواشنطن، عملياً، عزمها على تدمير المعاهدة».

وكانت الجمعية العامة للأمم المتحدة رفضت مشروع قرار قدمته روسيا لدعم معاهدة حظر الصواريخ متوسطة وقصيرة المدى، وصوتت لصالح القرار 43 دولة، وعارضته 46، وامتنعت 78 عن التصويت. وكان القرار يحتاج لدعم ثلثي أعضاء الجمعية.

جانب من اجتماعات الأمم المتحدة أمس (غيتي)

ونص مشروع القرار الروسي على دعم المعاهدة، التي أعلنت واشنطن عزمها الانسحاب منها، «باعتبارها حجر الزاوية للأمن الأوروبي والدولي»، وتضمن دعوة لإجراء مشاورات بين روسيا والولايات المتحدة للحفاظ عليها.

ورأى قسطنطين كوساتشوف، عضو مجلس الفيدرالية (الشيوخ) الروسي، أن سبب فشل موسكو في حشد التأييد اللازم لمشروع القرار في الأمم المتحدة هو «انضباط الغرب الحزبي»، في إشارة إلى اصطفاف الدول الغربية بشكل كبير حول مواقف واشنطن. وحذر من هذا الوضع الذي «بات يهدد الغرب ذاته». وكتب كوساتشوف أن «الانضباط الحزبي الغربي بات تهديداً مستقلاً للسلام. وتدمير أهم معاهدة للحد من التسلح سيبقى وصمة عار على جبين واشنطن وحلفائها».

وأعرب بوتين عن أسفه لغياب الإجماع في العالم على مواجهة النزعات نحو التملص من الرقابة على التسلح، ما يهدد بإطلاق سباق تسلح جديد، مشدداً على أن روسيا لا تسعى لسباق تسلح، بل للحفاظ على ميزان القوى، لكنه أقر بأن «الوضع سيكون غير قابل للتنبؤ في حال انسحاب واشنطن من معاهدة الصواريخ متوسطة وقصيرة المدى».

وأكد الكرملين أن روسيا ستصوب صواريخها نحو الأنظمة الصاروخية الأميركية في أوروبا في حال نشرت واشنطن صواريخ هناك، بعد انسحابها المحتمل من معاهدة الصواريخ متوسطة وقصيرة المدى.

تركيا تناشد اليونان وقبرص تجنب الاستفزازات في إيجه والمتوسط

أنقرة: سعيد عبد الرازق

دعا وزير الدفاع التركي خلوصي أكار كلاً من اليونان وقبرص إلى الابتعاد عن الاستفزازات، والتحريض في بحر إيجه والبحر المتوسط، محذراً من أن ثمن هذه الاستفزازات «سيكون باهظاً».

وقال أكار: «ليعلم الجميع أنه لا طائل من وراء الاستفزازات الجارية في بحري إيجه والمتوسط، وفي قبرص»، مضيفاً في تصريحات خلال زيارته لقيادة قوة المهام التركية في أفغانستان، أمس (السبت)، نقلتها وسائل الإعلام التركية، أن «على الجميع أن يدرك ضرورة الابتعاد عن الاستفزازات والتحريض، وإلا فإن ثمنها سيكون باهظاً».

وتابع أكار محذراً: «على الجميع التعقّل، وعدم التسبب بأي مغامرة. هذه هي نصائحنا الصادقة والجادة للمعنيين»، مبرزاً أن بلاده عازمة على تحقيق أمن شعبها، ومواصلتها الدفاع عن 780 ألف كلم مربع من أراضيها، و462 ألف كلم مربع من مياهها الإقليمية، التي وصفها بـ«الوطن الأزرق».

كما أوضح أكار أن تركيا لن تسمح بفرض أمر واقع في بحر إيجه والبحر المتوسط والشمال، لافتاً إلى أن أي قرارات أو تدابير يتم اتخاذها في هذه المناطق من دون تركيا «ستُعدّ باطلة وغير قابلة للتطبيق».

وسبق أن حذرت تركيا من أنها ستتخذ إجراءات ضد الخطوات الأحادية لقبرص للتنقيب عن النفط والغاز شرق المتوسط، مؤكدة أن القبارصة الأتراك لهم حقوق في تلك الاحتياطيات.

ومطلع مارس (آذار) الماضي، اعترضت سفناً حربية تركية سفينة تنقيب إيطالية، تابعة لشركة «إيني» للطاقة، بعدما دخلت بتوكيل من قبرص إلى المنطقة الاقتصادية التركية الخاصة شرق المتوسط. كما أعلنت اليونان عزمها قرب تحويل جزيرة، تبعد نحو ميل واحد عن الشواطئ التركية، إلى منطقة اقتصادية خالصة لها، وسط تحذيرات متكررة من تركيا من الإقدام على مثل هذه الخطوة.

من جهته، قال وزير الدفاع اليوناني بانوس كامينوس، في تصريح أول من أمس، إن جزيرة كاستيلوريزو الصغيرة، الواقعة على بعد 1,6 كلم من الساحل التركي «لها أهمية خاصة لاقتصاد بلدنا... ونحن نسعى إلى استغلال الغاز الطبيعي الموجود في الجزيرة»، مشيراً إلى أن الجزيرة تحتوي على حقول غاز كبيرة تلبي احتياجات الأجيال القادمة.

ويقطن الجزيرة، التي تبلغ مساحتها 12 كيلومتراً مربعاً، نحو 500 شخص فقط، وتقع ضمن المناطق والجزر المتنازع عليها في بحر إيجه بين اليونان وتركيا منذ سنوات.

وتشكل الجزر والمناطق الاقتصادية في البحر المتوسط وبحر إيجه سبباً للخلافات والتوتر بين اليونان وتركيا، وكان آخر مظاهر التوتر بينهما إطلاق تركيا أعمال الحفر في شرق البحر المتوسط أخيراً، بحثاً عن الغاز الطبيعي، الأمر الذي أثار غضب اليونان.

لكن أكار قال إن تركيا لن تتردد في اتباع كل الطرق لحماية حقوقها في بحر إيجه، وشرق البحر المتوسط.

الشرطة أكدت أن إطلاق الطائرات المسيّرة «حادث متعمد» لكنها نفت ارتباطه بالإرهاب

مطار «غاتويك» اللندني يستأنف نشاطه بعد اعتقال شخصين

لندن: «الشرق الأوسط»

عادت الأوضاع في مطار غاتويك اللندني، أمس، إلى طبيعتها بعد توقيف رجل وامرأة مساء أول من أمس، في إطار التحقيق في إطلاق طائرات مسيرة غامضة، أدت إلى اضطراب كبير في حركة الملاحة الجوية الأربعاء، وأثرت على 140 ألف مسافر قبل أيام من عيد الميلاد، ما عرّض الحكومة لانتقادات حادة.

وتضمن جدول الرحلات المقررة من وإلى غاتويك أمس، 757 رحلة، تنقل أكثر من 124 ألف مسافر، بحسب المتحدّث باسم المطار، الذي نبّه إلى أن احتمال تأخر بعض الرحلات أو إلغائها لا يزال قائماً بسبب الاضطرابات الأخيرة، وطلب من المسافرين التواصل مع شركات الطيران للتأكد من مواعيد الرحلات. وأعلنت شرطة «ساسيكس» أمس، توقيف رجل يبلغ 47 عاماً، وامرأة تبلغ 54 عاماً في مدينة كراولي (جنوب لندن) حيث يقيمان. وأوضحت أن الشخصين لا يزالان قيد التوقيف للاشتباه في تسببهما باضطراب أنشطة مطار مدني، وتعريض سلامة عمليات وأشخاص للخطر.

وقال المسؤول في الشرطة البريطانية جيمس كوليس في بيان، إن «التحقيق لا يزال جارياً»، موضحاً أن الشرطة تواصل تعزيز قدرات المطار على «رصد اختراقات أخرى بواسطة الطائرات المسيّرة والحد منها». وكانت الشرطة قد أكدت أنه «حادث متعمد»، لكنها قالت إنه «ليس هناك أي مؤشر على ارتباطه بالإرهاب». أما الحكومة التي اعتبرت الأمر حادثاً «غير مسبوق»، فقد تعرضت لانتقادات بسبب التقصير في التعامل مع مشكلة الطائرات المسيّرة.

وأكدت صحيفة «تايمز»، أمس، أن وزير النقل كريس غرايلينغ كان أرجأ طرح قانون جديد يحدد أطر استخدام الطائرات المسيّرة في محيط المطارات، على الرغم من المخاطر التي تشكّلها على الملاحة الجوية. وقال وزير النقل في حكومة الظل في حزب العمال المعارض آندي مكدونالد لمحطة «بي بي سي راديو 4» البريطانية: «لقد وُعدنا في 2017 بقانون جديد»، يفرض تسجيل الطائرات المسيّرة. وانتقد مكدونالد «عدم اكتراث» الحكومة.

لكن وزارة النقل رفضت هذه الاتهامات، واعتبرتها «تشويهاً» للحقائق، موضحة أن «قانوناً جديداً سيدخل حيّز التنفيذ العام المقبل، يفرض تسجيل مستخدمي الطائرات المسيّرة وإخضاعهم لاختبارات أمنية».

ويمنع القانون الحالي، الذي تم تشديده هذه السنة، من استخدام طائرات مسيرة على بعد أقل من كيلومتر عن أي مطار، وعلى ارتفاع يزيد على 400 قدم (122 متراً). ويمكن أن يحكم على المخالفين بالسجن 5 سنوات بتهمة المساس بأمن مطار.

من جهتها، ذكرت صحيفة «تلغراف» أن إليزابيث ساغ، سكرتيرة الدولة المكلفة بالنقل، وعدت أول من أمس «بإجراءات جديدة ستساعد في مكافحة استخدام جديد سيئ النية للطائرات المسيرة». وقالت: «نحن نعمل مع منتجي الطائرات المسيرة للتوصل إلى حلول تقنية مثل الرصد الجغرافي»، موضحة أن هذه التقنية يمكن أن تسمح بفضل معطيات الطائرات، بمنع هذه الآليات من التحليق فوق بعض المناطق، مثل المطارات والسجون.

وأعيد فتح غاتويك بفضل «الإجراءات العسكرية التي فرضت»، والتي تضمن سلامة الطيران، بحسب المطار.

وكان الجيش قد وضع خصوصاً بتصرف السلطات تقنيات متقدمة لمطاردة الطائرات، فيما أعلنت شرطة ساسيكس، المنطقة التي يقع فيها المطار، أن قوات الأمن «عززت بشكل كبير» وجودها في المكان. بينما دان المدير العام للمطار ستيوارت وينغيت «هذا النشاط الذي حددت أهدافه بدقة، والذي يرمي إلى إغلاق المطار، والتسبب بأكبر قدر ممكن من الاضطراب قبل عيد الميلاد».

غضب في إيطاليا بعد إغلاق مرافئها بوجه 300 مهاجر أنقذتهم منظمة إسبانية

روما: «الشرق الأوسط»

أعلن وزير الداخلية الإيطالي اليميني المتطرف ماتيو سالفيني، أمس، أن بلاده ستغلق مرافئها أمام 310 مهاجرين، أنقذتهم منظمة «بروأكتيفا أوبن آرمز» غير الحكومية الإسبانية في وقتٍ سابق، بعدما رفضت مالطا استقبالهم أيضاً. وهو ما تسبب في موجة من الغضب في إيطاليا، خاصة وسط صفوف الجمعيات المدافعة عن المهاجرين.

وكتب الوزير الإيطالي على موقع «تويتر»: «جوابي واضح: المرافئ الإيطالية مغلقة! الحفلة انتهت للمتاجرين بالبشر ولمن يساعدونهم». موضحاً أن المنظمة الإسبانية طلبت السماح بفتح مياه إيطاليا الإقليمية أمام السفينة المحملة بأطفال ورجال ونساء ورضّع أنقذوا أول من أمس، بعدما رفضتهم مالطا.

وقالت المنظمة، حسب تقرير بثته وكالة الصحافة الفرنسية أمس، إن من بين المهاجرين امرأة ورضيعها الذي ولد على الشاطئ الليبي، تم إحضارهما لاحقاً إلى مالطا عبر مروحية لخفر السواحل.

وفيما أعلنت «بروأكتيفا أوبن آرمز»، أول من أمس، عن إنقاذها نحو 300 مهاجر في المياه الإقليمية الليبية، بينهم نساء حوامل، كانوا موزعين على متن 3 قوارب. أعلنت جمعية «سي واتش» الألمانية، بدورها، عن إنقاذها 33 مهاجراً بصعوبة، وأطلقت نداءً للرسو بشكل طارئ في مرفأ.

ونشرت الجمعية الإسبانية بدورها شريطاً يظهر بعض المهاجرين الذين أنقذتهم «من موت محتّم في البحر». وكتبت المنظمة: «سيكون من الأسهل فهم طبيعة الأمر الطارئة إذا ما استطعتم الشعور بالبرد. لا مرفأ للرسو، ومالطا رفضت أن تعطينا الطعام. ليس هذا ما يمليه الميلاد».

وبعد تغريدته التي أعلن فيها عن إغلاق المرافئ الإيطالية، نشر ماتيو سالفيني تغريدة أخرى تضمنت صورة لغدائه، أرفقها بعبارة «أتمنى ألّا تهين (هذه الصورة) صحافياً أو بروفسوراً يسارياً».

وردّ أوسكار كامبس، مؤسس «أوبن آرمز»، على سالفيني عبر «تويتر» قائلاً إن «أسلوبك ورسالتك لهما نهاية، كما كلّ شيء في الحياة، لكن اعلم أنه بعد عقود سيخجل أحفادك مما فعلت وقلت».

واستأنفت سفينة «بروأكتيفا أوبن آرمز» نهاية نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، إلى جانب سفينتين تابعتين لمنظمتين أخريين، مهماتها في وسط البحر المتوسط قبالة ليبيا. ويعد درب الهجرة هذا الأكثر فتكاً بالأرواح، حيث قتل أكثر من 1300 شخص وهم يحاولون الوصول إلى إيطاليا أو مالطا عبره، منذ بداية 2018، وفق ما ذكرت المنظمة الدولية للهجرة.

وتنشط السفن الإنسانية وسفن الإنقاذ في تلك المنطقة، رغم معارضة سالفيني الذي يغلق المرافئ، ويتهم الجمعيات بأنها تسهّل عمل المهربين، فضلاً عن تحفظات مالطا على عملها.

في غضون ذلك، أعلنت جمعية «سي آي» الألمانية عن إرسالها سفينة جديدة إلى المياه الإقليمية الليبية، «بروفسور ألبريخت - بنك»، من منطقة ألجيسيراس في جنوب إسبانيا. ويتألف طاقم السفينة من 18 متطوعاً سابقاً في سفينة «أكواريوس»، التي سببت أزمة دبلوماسية بين الدول الأوروبية.

جامعة الشارقة
UNIVERSITY OF SHARJAH

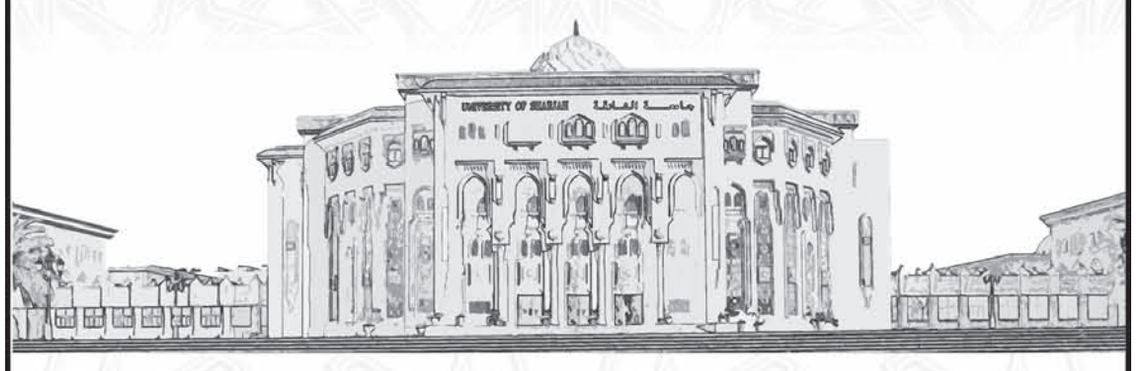

تعلن جامعة الشارقة عن توفر الشواغر التالية
اعتبارا من العام الأكاديمي 2019 م

عمداء الكليات والمدراء

عميد كلية القانون	عميد كلية العلوم الصحية
عميد كلية الهندسة	عميد كلية الاتصال
عميد شؤون الطلاب	عميد كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية
مدير مؤسسة الشارقة الدولية لتاريخ العلوم عند العرب والمسلمين بجامعة الشارقة	
مدير برنامجي الماجستير التنفيذي في إدارة الأعمال وماجستير إدارة الأعمال	

رؤساء الأقسام الاكاديمية لكليات الجامعة

كلية الشريعة والدراسات الإسلامية	رئيس قسم أصول الدين
	رئيس قسم الفقة وأصولة
كلية العلوم	رئيس قسم الكيمياء
	رئيس قسم علوم الحاسوب
كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية	رئيس قسم اللغة العربية وآدابها
	رئيس قسم العلاقات الدولية
	رئيس قسم التربية في تخصص أحد الأقسام التربوية
	رئيس قسم علم الاجتماع
كلية إدارة الأعمال	رئيس قسم الإدارة
	رئيس قسم نظم المعلومات الإداري
	رئيس قسم التمويل والاقتصاد
	رئيس قسم المحاسبة
كلية الهندسة	رئيس قسم الهندسة والإدارة الصناعية
	رئيس قسم الهندسة المدنية والهندسة البيئية
	رئيس قسم الهندسة الكهربائية وهندسة الحاسوب
	رئيس قسم هندسة العمارة
كلية الاتصال	رئيس قسم العلاقات العامة
	رئيس قسم الاتصال الجماهيري
كلية العلوم الصحية	رئيس قسم إدارة الخدمات الصحية
	رئيس قسم العلاج الطبيعي
	رئيس قسم الصحة البيئية
	رئيس قسم التمريض
	رئيس قسمالتغذية العلاجية والحميات
	رئيس قسم علوم المختبرات الطبية
كلية الطب البشري	رئيس قسم العلوم الطبية الأساسية
	رئيس قسم العلوم السريرية
	رئيس قسم طب الأسرة وصحة المجتمع والعلوم السلوكية
كلية الصيدلية	رئيس قسم الكيمياء الطبية
	رئيس قسم الممارسة الصيدلية وعلم العقاقير
	رئيس قسم الصيدلة والتكنولوجيا الصيدلانية
كلية طب الأسنان	رئيس قسم صحة الفم والفحف الوجبي
	رئيس قسم طب الأسنان الوقائي والترميمي

للراغبين في التقدم إلى هذه الوظائف الشاغره التفضل بزيارة موقع الجامعة وذلك للحصول على مزيد من التفاصيل على العنوان التالي:

www.sharjah.ac.ae

الـــرأي

لماذا الدفاع عن السعودية

سوسن الشاعر

الدفاع عن ولي العهد الأمير محمد بن سلمان بشكل خاص والمملكة العربية السعودية بشكل عام هو دفاع عن شعوب لا عن ملوك، هو دفاع عن مشروع عربي نراه لمستقبل أبنائنا وحده من بعد الله سبحانه وتعالى قادر على أن يوقف ويتصدى للمشروع المضاد.

ردة الفعل الغاضبة عند الشعوب العربية على هذه الحملات الممنهجة ضد المملكة العربية السعودية، التي ما إن تنتهي الواحدة إلا لتبدأ الأخرى، هي بسبب رفضنا للمحور التركي - الإيراني المتحالف مع اليسار الغربي ضدنا، وهي أيضاً بسبب خشيتنا من مشروع كاد يكتمل وسعى إلى إسقاط دولنا؛ وهو المشروع الذي تقوم به إيران وتركيا بتمويل قطري ودعم يسار غربي لرسم شرق أوسط جديد بقيادة هذه الدول... مشروع قائم على هدم وتحطيم الدول العربية وإنهاء الوجود العربي بدوله القائمة، وتقسيم المقسم منها وإعادة تشكيله بناء على أسس عرقية وطائفية، ثم وبمساعدة الجماعات الدينية السنية والشيعية (المعتدلة كما يراها اليسار) ستقود إيران وتركيا المنطقة وسيولد هذا الشرق الجديد! وقد قطعوا نصف الطريق؛ هدموا دولنا وشردوا شعوبها، قبل أن يظهر ولي العهد الأمير محمد ويقطع عليهم مسارهم، والدفاع عنه هو دفاع عن مصيرنا، عن أمننا، عن مستقبل أجيالنا، وإيقاظ الطاووس الإيراني والسلطان العثماني من أضغاث أحلامهما.

وقوفنا كشعوب عربية خلف المملكة العربية السعودية لأننا نعلم أن جميع «القصص» التي تتدثر بها تلك الحملة الشعواء على المملكة مجرد قطع فسيفسائية لا تزيد على أقمصة عثمانية إن لم تكن هي ستخلق غيرها من الحجج، حرب اليمن، أو خاشقجي، أو حقوق الإنسان، أو مقاطعة قطر، أو... أو... أو... جميعها قصص تضخم ويبالغ بها يراد منها أن تقييد السعودية وإضعافها لصالح تركيا وإيران، والأهم هدفهم استبعاد الأمير محمد بن سلمان عن الساحة. باختصار هدفهم استبعاد من أسس التحالف العربي وخاض به حرباً، والتحالف الإسلامي العسكري وجمع تحت رايته 41 دولة لمحاربة الإرهاب، وقضى على نفوذ الجماعات الدينية وأحدث ثورة اجتماعية بيضاء في دولته، التي أعلنت عن ميزانية هي الأكبر في تاريخها. إنه عملاق قادم، قطع عليهم الطريق، ووقوفنا خلف المملكة هو تصدٍ عربي جماعي لهذا المشروع وعودة الروح للمشروع العربي.

كيف لا يخشون هذا الرجل الذي أعلن أن السعودية دولة قادرة على قيادة العالم العربي والإسلامي، وقادرة على هزيمة الفكر المتطرف الذي ترعاه تركيا وإيران، ويعلن أن دولة عملاقة قادمة في الطريق، برؤيته الإصلاحية وبمشروعه وبتحديثه للدولة، وبانفتاحه على الشرق كما الغرب، وهذا أحد أكبر مصادر قلقهم، وهم يعرفون أن هذا العملاق القادم يملك المكانة الدينية والسياسية والإمكانات الاقتصادية والعسكرية التي تؤهله للقيادة، ولديه من الموارد ما يمكنه من قيادة أمة بأسرها لا شرق أوسط فحسب، كيف لا يخشونه؟ إنه يهدم ما بنوا عليه مشروعهم؟ كيف لا ندافع عنه وجميعنا نتصدى لهذا المشروع؟

كيف لا تختصه تركيا وقطر بالهجوم الممنهج المبرمج وتجوب الدنيا تحريضاً عليه وهو الذي هدم حلم تركيا بعد أن استعدت لجمع الشمال الأفريقي العربي تحت رايتها باستيلاء «الإخوان» على السلطة، قام هذا الشاب بقطع الطريق على الممول (قطر) وقطع الطريق على الجماعات الدينية الأداة، فسقط المشروع، كيف إذن لا تخشاه تركيا إردوغان وقد أفسد عليه حلماً شخصياً أكثر مما هي رغبة دولة بالسلطنة؟ وما زالت هناك محاولات يائسة لكي يبقى هذا الحلم مشتعلاً بإشغال الدول العربية بالخراب والدمار من خلال تصدير الإرهاب والسلاح إلى ليبيا وإلى سوريا.

كيف لا تحسب حسابه إيران وهو الذي أفسد تحالفها مع اليسار الغربي الذي سلمهم العراق وسوريا واليمن ولبنان وكاد يسلمهم البحرين وشرق السعودية؟

السعودية حصننا الذي ستدافع عنه الشعوب العربية وقلعتنا التي سنكون سوراً لها، نحن ندافع عن حقنا في تقرير مصيرنا وحقنا في الحفاظ على سيادتنا، هذه رغبة شعوب لا رغبة ملوك، ذلك ما يجب أن يعرفه اليسار الغربي الذي تصور حقاً أنه قادر على أن يفرض على شعوب هذه المنطقة قيادات إيرانية أو تركية الهوى.

قمة الرياض تكسب الرهان

د. شمسان بن عبد الله المناعي

ما أن كادت قضية خاشقجي، التي أرادت منها بعض الجهات المتخصصة شن الحملات الإعلامية للنيل من السعودية تنتهي، حتى عادت مرة أخرى تقوم بالدور نفسه للانتقاص من أهمية القمة الخليجية التي عقدت في الرياض، بحكم أن السعودية أصبحت اليوم مستهدفة من جهات تسعى إلى تحجيم الدور السعودي ولم ينالوا ما تمنوا، حيث أظهرت هذه القمة التلاحم الخليجي حتى في وقت الأزمات؛ فالأمم التي تمر بأخطار تزيدها هذه الأخطار والتهديدات قوة وصلابة، وهذا ما تجلى بوضوح في هذه القمة.

وقبل أن تبدأ القمة ظهرت الأفاعي من جحورها مرة أخرى لكي تراهن على حدوث انقسام بين دول المجلس، بيد أن توقعاتهم ومراهناتهم جاءت مخيبة لهم عندما أعلن خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، ضرورة الحفاظ على كيان مجلس التعاون الخليجي، مضيفاً: «أثق في أن جميع الدول الأعضاء حريصة على الحفاظ على مجلس التعاون الخليجي»، مشيراً إلى أن المجلس ساهم في تعزيز الأمن والاستقرار والنماء للمواطن الخليجي.

ورغم أن الظروف السياسية والأمنية المحيطة بالمنطقة دقيقة حيث الأزمة مع قطر، والوضع في اليمن في ظل محادثات السويد مع الحوثيين، فإن القمة أكدت ثوابت مهمة؛ أولها أن المجلس لم يوجد إلا ليبقى، وتم التأكيد على جميع الاتفاقيات التي حققها المجلس، حيث لا تزال القافلة تسير بأمان، وأكد المجلس في البيان الختامي ضرورة وضع خريطة طريق تشمل تفعيل الإجراءات اللازمة لتحقيق التكامل بين دول المجلس، وتعزيز الأمن والاستقرار في المنطقة، وإعلاء مكانة دول المجلس والارتقاء بأداء أجهزته وتعزيز دوره الإقليمي الدولي.

وهناك من يتساءل: لماذا نجحت دول المجلس في ردع إيران وفي مرحلة ما العراق ولكنها فشلت في مواجهة قطر وأن المجلس مهدد بالانقسام؟ وهذا القول مردود عليه؛ حيث إن قطر رغم أنها تشكل خطراً على دول المجلس بدعمها للإرهاب فإن قطر تبقى في النهاية دولة خليجية. وكما قال وزير الخارجية السعودي عادل الجبير إنه ليس هناك خلاف مع قطر، وإنما لدينا مجموعة مطالب على قطر أن تنفذها، وبخاصة أنها تتعلق بالأمن الخليجي وتنتهي المشكلة. أما الكويت فهي لا تقل حرصاً من غيرها على بقاء المجلس، وكذلك عُمان لم تبدِ موقفاً معارضاً؛ لذا فإن الدولة الوحيدة التي كانت وما زالت تغرد خارج السرب منذ نشأة المجلس هي قطر، ونقول هنا: أين الانقسام الثلاثي الذي تتحدثون عنه وأن نهاية المجلس قد قربت؟

والنجاح الذي حققته القمة جاء لعدة أسباب، أهمها أنها عقدت في الرياض عاصمة السعودية، وذلك أعطاها زخماً عالمياً بحكم أن المملكة العربية السعودية أصبحت من أهم الدول التي تحارب الإرهاب، ودائماً ما تثمن دول العالم، وخصوصاً أميركا، دور السعودية في الحفاظ على الأمن والاستقرار في المنطقة الحيوية في العالم، وهذا ما أكده وشدد عليه الرئيس الأميركي دونالد ترمب أثناء أزمة خاشقجي عندما قال: «إن المملكة العربية السعودية هي حجر الأساس في حفظ الأمن والاستقرار في المنطقة الغنية بالنفط».

والسبب الثاني لنجاح القمة هو أن السعودية دورها لم يتوقف عند حد الأقوال في حماية واستقرار دول الخليج العربية الدول الغنية بالنفط وتحتل موقعاً بين دول العالم، بل ترجمته إلى أفعال حينما هبت في القيام بـ«عاصفة الحزم» ضد الحوثيين في اليمن، وقيادة التحالف العربي لإعادة الشرعية في اليمن، والحفاظ على سلامة وأمن المنافذ البحرية والجوية الحيوية، وتلاقت مصالحها مع الإدارة الأميركية الجديدة التي أعادت العقوبات ضد إيران بسبب مشروعها النووي، ومن هنا اكتسب الدور السعودي أهمية استراتيجية، ليس لأميركا فقط، وإنما للعالم الذي تضرر من رعاية النظام الإيراني للإرهاب وتمويله له، وتدخله في الشؤون الداخلية لبعض دول العالم، وبهذا أصبح النظام الإيراني في وضع لا يحسد عليه.

من هنا خرجت القمة الخليجية في الرياض بقرارات قوية، والتأكيد على الاتفاقيات بين دول المجلس والتعاون في المجال الأمني والعسكري وعلى الجانب الاقتصادي، ومواصلة مشاريع المجلس في هذا المجال، وبقي النظام القطري يولول ويمول الجماعات المتطرفة، ولم يعطِ المجلس موضوع قطر أي أهمية، وذلك لأن موضوع قطر محسوم، وقرار المقاطعة لا رجعة فيه، إلا إذا نفذ النظام القطري المطالب المشروعة. ومن جانب آخر هناك دولة وهي مصر طرف في الدول المقاطعة لقطر، فلا يمكن مناقشة الموضوع بعيداً عنها.

عقلانية عباس وجموح «حماس»

نبيل عمرو

صمد الرئيس الفلسطيني أمام ضغط شعبي كثيف، انتشر وتصاعد جراء الاستباحة الإسرائيلية للضفة، ورغم المزايدات التي بلغت حد التخوين للسلطة ومؤسساتها وقادتها فإن الرئيس عباس أصدر أوامر صريحة ومشددة لحركة «فتح» التي يرأسها، ولقوات الأمن بضبط النفس وعدم الانجرار للاستفزازات الإسرائيلية التي كانت تفتش عن ذرائع إضافية للقيام بمزيد من التنكيل بالفلسطينيين.

ولم يكتف بمجرد ضبط النفس، بل أوعز لقادة أجهزة الأمن بعدم التوقف عن التنسيق الأمني وفق وتيرته المعتادة، مفسحاً في المجال أمام الجهود المصرية والأردنية لتطويق التصعيد ووقف الهجمات الإسرائيلية التي يقوم بها الجيش والمستوطنون والمترافقة مع قرارات استيطانية شرعت ما كان يسمى بالمستوطنات العشوائية وغير القانونية، مع الكثير من الإجراءات الاستثنائية التي تضيق الخناق على المواطنين الفلسطينيين وتجعل حياتهم جحيماً لا يطاق.

عقلانية عباس قابلها تحرك واسع من قبل «حماس» عبر مظاهرات برز فيها العنصر النسائي بصورة لافتة، وقد شملت معظم المدن الرئيسية في الضفة، وكانت الشعارات المرفوعة معادية للسلطة ومنددة بامتناع أجهزة الأمن عن الاشتباك مع الإسرائيليين وتجنبهم الاحتكاك بهم.

يمكن أن يفهم سخط الناس على الاستباحة الإسرائيلية كرد فعل شعبي تلقائي، كما يمكن بالمقابل تفهم امتناع السلطة عن الرد أو المواجهة المسلحة، ولو على أضيق نطاق، بحكم تواضع القدرة على الأقل والتخوف من الانتقام الإسرائيلي.

إلا أن ما أقلق الرئيس عباس غير ذلك هو إعلان قادة «حماس» من غزة وذلك بالاحتفالات بمناسبة انطلاقتها، عن أنها قررت نقل المواجهة مع إسرائيل من القطاع إلى الضفة ما يضع الرئيس عباس والسلطة في رام الله في موقف حرج للغاية، آخذين في الاعتبار احتمال تجدد انتفاضة شعبية مسلحة لا تستطيع السلطة قمعها ولا تتحمل نتائجها باستذكار الانتفاضة المسلحة التي أرهقت الشعب الفلسطيني وقوضت إمكانيات العمل على المسار السياسي.

وجرياً على العادة المألوفة يتحرك المصريون بدأب لتطويق التصعيد، غير أن الاستجابة الإسرائيلية للتحرك المصري، تبدو حتى الآن محدودة للغاية، فلا يزال الجيش والمستوطنون يملأون مناطق الضفة كافة ويواصلون عزل المدن والقرى، وقطع الطرق، وإطلاق يد المستوطنين للعمل تحت حماية الجيش، وذلك مع تواصل إجراءات هدم البيوت، والتهديد بنفي ذوي الذين قاموا بالعمليات بعيداً عن قراهم وأماكن سكناهم، وهذا النوع من العقوبات يشكل بالفعل أعمال استفزاز للفلسطينيين وتأليبهم على السلطة، ولا شك في أن حركة «حماس» المزهوة بما تعتبره انتصارات كبرى على إسرائيل، تباهى بها قادتها في احتفالاتهم المبالغة في استعراض القوة والتوعد بمزيد منها، ترى أن العمل على إشعال الضفة من خلال عمليات عسكرية على غرار تلك التي قامت بها أو تبنتها مؤخراً، سيؤدي إلى تسجيل نقاط تفوق لمصلحتها في سياق سجالها المتصاعد مع السلطة في رام الله، وبعضهم أفصح عن أن إشعال الضفة سوف يخفف الضغط على غزة على افتراض أن إسرائيل لا تملك قدرة كافية على معالجة جبهتين في وقت واحد، وتحليل كهذا تنقصه الدراية بما تسعى إليه إسرائيل في معالجة أمر غزة والضفة في وقت واحد، فإسرائيل ولأسباب تكتيكية صرفة، تسعى إلى تهدئة مريحة لها في غزة وبأبسط الأثمان، ولقد حققت حتى الآن ما أرادت هناك. وها هي توسع نشاطها العسكري والاستيطاني إدراكاً منها بأن المعركة الأساسية بالنسبة لها هي في الضفة، وأن مستقبل صراعها مع الفلسطينيين يحسم في الضفة، وستكون في غاية الرضا والسعادة لو واصلت «حماس» صراعها المعلن مع السلطة، فصراع كهذا وإن بدا على السطح أنه يحرز تعاطفاً مع المقاتلين وإدانة للمتعقلين، إلا أن نتيجته المباشرة إضعاف الطرفين الفلسطينيين حد تراجع الفاعلية إلى ما دون الحد الأدنى.

إن وعي ما تسعى إليه إسرائيل يتطلب أول ما يتطلب وقف حرب الأشقاء والتنافس البائس بينهما، والإقلاع عن فكرة أن التنكيل بالضفة يريح غزة، فلا «حماس» تملك قدرة كافية على إطلاق وإدامة انتفاضة مسلحة في الضفة، ولا السلطة في رام الله تقدر على الاستمرار في أداء واجبات الحد الأدنى المنوطة بها حال استمرار الاجتياحات الإسرائيلية المتواترة للمدن والقرى الفلسطينية.

القرار المنطقي الذي يتعين على حركة «حماس» التفكير فيه، والإقدام عليه دون إبطاء هو أن تتضافر مع «فتح» وسائر القوى الوطنية الفلسطينية في جهد منهجي منظم ومستمر عنوانه ومضمونه المقاومة السلمية، ولهذا الخيار العاقل والمجرب كل الفرص لتوحيد الشعب الفلسطيني ومضاعفة مردود صموده وجهده السياسي والتنموي.

ويجدر بحركة «حماس» أن تتذكر ما ذهبت إليه في الشهور الماضية تحت عنوان المقاومة السلمية أن تقوم التجربة دون شطط أو مغالاة مع أساسية رؤية الفارق الموضوعي بين شطري القلب الواحد الضفة وغزة.

هنالك نقطة وسط لا بد أن تلتقي عليها العقلانية والجموح، فإن لم تجدها «حماس» و«فتح» فلا أمل في أي أمر يفعل.

«البريكست» متعدد الاختيارات

جون ميكلثويت*

تتجه بريطانيا صوب سياسات الاختيارات المتعددة، وقد لا تكون هذه من السياسات السيئة بحال.

عندما تكون لديك مجموعة ضعيفة الفهم من الطلاب غير القادرين على اجتياز أبسط الاختبارات، فإن أحد الحلول المتواضعة حيالهم اختبار الاختيار من إجابات متعددة. ففي مواجهة أربع إجابات محتملة للسؤال الواحد، تسنح الفرصة أمام أدنى الطلاب ذكاء كي يحصل على الإجابة الصحيحة (ولقد نجح الأمر معي في اختبار الفيزياء ذات مرة).

والآن، يبدو أن سياسات «البريكست» البريطاني الغامضة تتخذ طريقها صوب الاختبار ذي الثلاث أو الأربع إجابات على سؤال واحد. ومن غير الواضح ما إذا كان أعضاء البرلمان أو عامة الناس سوف يكونون من الممتحنين، وربما كلاهما. ومن المثير للاستغراب أن هذا قد يكون الحل الأقل سوءاً. ومع أقل من 100 يوم حتى ميعاد «البريكست»، فمن الخطأ أن تحاول رئيسة الوزراء البريطانية تيريزا ماي العمل على إيقافه.

أولاً، بعض الخلفية: في الوقت الذي يحتاج «وستمنستر» فيه إلى تيمة «بلاك ادر» (المسلسل الإنجليزي الساخر الذي يدور حول السياسة النفعية الميكافيلية، من إنتاج هيئة الإذاعة البريطانية)، فقد أصبح عالقاً في شخصية بولدريك الوهمية بالمسلسل الذي يملك خطة ذكية ومدهشة إما تدفع به إلى حد الجنون، أو هي أكبر من قدرته الحقيقية على التنفيذ.

ويمكن القول إن أول ممثلي هذه الشخصية في الواقع كان رئيس الوزراء البريطاني السابق ديفيد كاميرون، الذي ساعده وعده المثير بالاستفتاء على «البريكست» على الفوز بأغلبية ضئيلة في انتخابات عام 2015، ولكنه أسفر عن تمكين «البريكست»، الأمر الذي لم يكُن السيد كاميرون يرغب حقيقة في حدوثه. والشخصية التالية هي وزير الخارجية السابق بوريس جونسون الذي كان قراره في اللحظة الأخيرة بالانضمام إلى حملة المغادرة عبارة عن مناورة تكتيكية لكسب التأييد لدى المؤيدين الحقيقيين لـ«بريكست» في حزب المحافظين، مما يجعله خليفة محتملاً للسيد كاميرون.

ولكن عندما فازت حملة المغادرة بشكل غير متوقَّع لم يكن لدى السيد جونسون أي فكرة عما يجب عليه فعله بعد ذلك في حالة الفوضى التي أسهم في حدوثها، وما كان من الحزب إلا أن منح المنصب الكبير لتيريزا ماي.

كان من المفتَرَض بالسيدة ماي أن تمارس اللعبة السياسية بقدر معتَبَر من الإنصاف، ولكنها كانت لديها خطتها الماكرة أيضاً، إذ دعت إلى إجراء انتخابات مبكرة في عام 2017 بهدف حيازة الأغلبية الكبيرة من حزب المحافظين الحاكم لنفسها، التي من شأنها تعزيز مفاوضات «البريكست» الخاصة بها أمام الاتحاد الأوروبي.

وبدلاً من ذلك، تسببت حملتها بخسارتها للأغلبية الضئيلة المؤيدة لها، مما أجبرها في خاتمة المطاف على الاعتماد في البرلمان على الاتحاديين الديمقراطيين من آيرلندا الشمالية (وهم أقل المجموعات السياسية البريطانية مرونة فيما يتعلق بمسألة الحدود الآيرلندية).

وفي واقع الأمر، طوال فترة التفاوض مع الاتحاد الأوروبي، أثبتت السيدة ماي تقمُّصها لشخصية بولدريك تماماً، إذ أطاحت بعيداً بحفنة البطاقات الجيدة التي كانت بين يديها. وأعلنت تفعيل المادة 50 في وقت مبكر للغاية، وضبطت عقارب الساعة في غير صالحها. ومن المقرر الآن أن تغادر بريطانيا الكتلة الأوروبية في 29 مارس (آذار)، بإبرام الصفقة أو بغير إبرامها. وهي على غير استعداد فعلي لمواجهة خيار «عدم إبرام الصفقة»، واستمرَّت في إخبار الشعب البريطاني بأن عدم إبرام الصفقة أفضل من إبرام الصفقة السيئة. والجانب الأوروبي، الذي يدرك تماماً أن عدم إبرام الصفقة سوف يرجع بآثار سيئة للغاية على الاقتصاد البريطاني، ابتسم في دهاء، وانتظر حتى تتسلّم السيدة ماي، التي ينفد الوقت منها في سرعة غريبة، وأصبحت الآن في وضع يجبرها على إبرام الصفقات بشأن «بريكست» في فترة انتقالية مطولة مع مساندة آيرلندية مسمومة، وربما غير محددة المعالم.

يمكن أن يتصور المرء أن السياسيين البريطانيين كانوا يحصلون على ما يكفيهم من الخطط الماكرة حتى الآن. ومع ذلك، ظهرت شخصيتان جديدتان على مسرح الأحداث، وكلاهما عاقد العزم على تدمير السيدة ماي، ولكن أفضى بهما سذاجتهما السياسية إلى مساعدتها في الاستمرار والمواصلة.

كانت أقل جماعات الاغتيال السياسي مكراً هي أنصار «البريكست» المحافظين المتشددين بقيادة جاكوب ريز موغ، وهم من المتعصبين للغاية الذين لا يفضلون إبرام أي صفقات مع الجانب الأوروبي، رغم الأضرار المتوقعة على اقتصاد البلاد. وكمثال على سوء أفعالهم السياسية، تذكروا قبل أسبوع مضى عندما بدت السيدة ماي في وضع لا تُحسد عليه. فلقد أُجبرت على تأجيل التصويت البرلماني على خطتها التوافقية، وكانت على وشك التوجه إلى بروكسل لأجل استجداء التنازلات التي لم يكن زعماء الاتحاد الأوروبي مستعدين لتقديمها أبداً. فما الذي صنعه أنصار «بريكست» المتشددون؟ لقد تسببوا في كل رعونة بإجراء انتخابات سريعة في القيادة. وفي خاتمة المطاف، صوَّت 117 من أصل 317 عضواً من حزب المحافظين ضد السيدة ماي، بما يكفي لإيذائها سياسياً، ولكن ليس بدرجة كافية للفوز.

وبموجب قواعد حزب المحافظين الحاكم، صارت السيدة ماي في وضع آمن من انتخابات قيادة الحزب لعام مقبل. وانتظر السيد ريز موغ وأصدقاؤه بضعة أيام حتى تعود رئيسة الوزراء خالية الوفاض من بروكسل (تماماً كما حدث)، ولربما حاولوا الإطاحة بقيادتها للحزب جراء ذلك. والآن، صار ملف «بريكست» تحت إدارة رئيسة الوزراء التي لا تحظى بثقتهم.

والشخصية الثانية في السياق ذاته هي جيريمي كوربن زعيم حزب العمال المعارض. واعتبر خطته لـ«بريكست» ماكرة للغاية، حتى إنه لم يكشف عنها قط. ولم يتحدث عنها مع أحد، وربما أنه لا يعرف في الواقع ما تدور عليه هذه الخطة بالأساس. ويمكن القول إن عدم إدراكه بالأمر، سواء كان حقيقياً أم مفتعلاً، يبدو معقولاً ما دام حزب المحافظين مستمراً في فرق إطلاق النيران الدائرية كالمعتاد.

وفي نهاية المطاف، ورغم كل شيء، يريد كوربن إسقاط الحكومة الحالية بغية إجراء الانتخابات العامة، وليس لديه ما يقدمه إلى الشعب البريطاني بأكثر من مزيد من الانقسام السياسي. وعلى الرغم من أن كثيراً من نواب حزب العمال والناخبين يرغبون فعلاً في إجراء استفتاء آخر بشأن «بريكست»، فإن كوربن نفسه لا يؤيد هذه الفكرة على الإطلاق.

يريد كوربن إسقاط الحكومة الحالية بغية إجراء الانتخابات العامة وليس لديه ما يقدمه إلى الشعب البريطاني بأكثر من مزيد من الانقسام السياسي

* بالاتفاق مع «بلومبرغ»

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
10th Floor Building 7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 7831 8181
Fax: +4420 7831 2310
www.aawsat.com
editorial@asharqalawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh +966112128000 +966114401440
الكويت Kuwait +965 2997799 +965 2997800
الرباط Rabat +212 37262616 +212 37260300
جدة Jeddah +966126511333 +966126576159
دبي Dubai +9714 3916500 +9714 3918353
واشنطن Washington DC +1 202 6628825 +1 202 6628823
المدينة المنورة Madina +9664 8340271 +9664 8396618
القاهرة Cairo +2023 7492996 +2023 7492855
بيروت Beirut +9611 549002 +9611 549001
الدمام Dammam +96613 8353838 +96613 8354918
الخرطوم Khartoum +2491 83778301 +2491 83785987
عمان Amman +9626 5539409 +9626 5537103

الوكيل الإعلاني

الخليجية AL-KHALEEJIAH للإعلان والعلاقات العامة
نرحب باتصالكم داخل المملكة
هاتف 920 000 417 | لندن: +4420 7404 6950
دبي: +9714 391 4440 | باريس: +331 5377 6400
للتواصل من مختلف الدول
الإدارة العامة: +96611 441 1444
بريد الكتروني hq@alkhaleejiah.com
www.alkhaleejiah.com

جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحفية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحفي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمتهم بأمانة وموضوعية.

وكيل الإشتراكات

الشركة العربية للوسائل ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي:
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس +966114429555
بريد الكتروني info@arabmedia co.com
موقع الكتروني www.arabmedia co.com
هاتف مجاني 800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي:
ص.ب. 62116 الرياض 11585
هاتف: +966112128000 فاكس: +96612121774
بريد الكتروني: info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف: +971 4 3916503 فاكس: +971 4 3918354
أبوظبي هاتف: +971 2 6733555 فاكس: +971 2 6733384
وكيل التوزيع في الكويت
"شركة المنى للدعاية والإعلان والنشر والتوزيع"
هاتف: +9654834922 فاكس: +9654834719

المجموعة السعودية للأبحاث والتسويق
SAUDI RESEARCH & MARKETING GROUP

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل

Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدا رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي

Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami

جبريل العبيدي

السفينة التركية ورصاصة لكل ليبي

خمسة ملايين طلقة تحملها السفينة «BF ESPERANZA»، التي أبحرت يوم 25 نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي من ميناء مرسين في جنوب تركيا، ليتم ضبطها في ليبيا، محملة بأطنان من الأسلحة ومعدات الاغتيال والجريمة المنظمة والإرهاب.. أكثر من مليوني طلقة مسدس تركي الصنع من عيار 9 ملم، ونحو 3 آلاف مسدس من عيار 9 ملم ومئات من مسدسات «بيريتا». ووفق التقارير الصحافية، فإن الحمولة تركية المنشأ لشركتي «zoraki» و«Retay»، وجهتها ليبيا والخدعة المعلنة أنها «مواد بناء»، وهي في الواقع مواد هدم ودمار وإشاعة الفوضى.

تركيا دأبت على توريد الأسلحة إلى ليبيا ضمن مشروع التدخل والتوغل التركي في المنطقة، خصوصاً في المستعمرات (الولايات) التركية، التي كانت ليبيا إحداها، وهذه ليست الشحنة الأولى؛ فقد سبقتها شحنة السفينة «أندروميدا» التي احتجزتها السلطات اليونانية وهي في طريقها من تركيا إلى ليبيا بحمولة 500 طن من المتفجرات، و200 ألف طن من نترات الأمونيوم التي يطلق عليها اسم «فاكهة (القاعدة)»، حملتها إلى الجماعات المسلحة في ليبيا، تحت شعار دعم «الثوار»، رغم حظر مجلس الأمن توريد الأسلحة، ما دفع الجيش الليبي إلى مطالبة مجلس الأمن بالتحقيق في الشحنة لمعرفة ما إذا كانت الحكومة التركية متورطة في هذا الأمر، أم أنه «خارج علمها».

الأمر الذي يبقي السؤال مطروحاً؛ هل تكرار حوادث تدفق السلاح عبر شحن السفن التركية بالأسلحة وإبحارها من الموانئ التركية، وإرسالها إلى الموانئ الليبية على أنها مواد بناء، بعلم السلطات التركية الرسمية أم لا؟ أم أن ذلك ناتج عن ضعف (مستبعد طبعاً) وتهاون في أجهزة الرقابة والضبط والجمارك التركية! أم أن هناك قوى نافذة في تركيا، قد تمثل «الدولة العميقة» أو الخفية لها مصلحة في دعم الميليشيات والجماعات الإرهابية في ليبيا وتغذية الصراع وإطالة عمر الأزمة؟

ماذا تريد تركيا من ليبيا، هذا البلد المنكوب، عبر تدفق الأسلحة والذخائر بالملايين؟ فتصدير الرعب والفزع وأدوات الإرهاب إلى ليبيا، أياً كان الفاعل والمتسبب بها، يجعلنا نطالب مجلس الأمن بالتحقيق في حوادث السفن التركية، وهل مصدرها حكومي أم جهات أخرى، خصوصاً أن مجلس الأمن لا يزال يفرض حظراً على توريد الأسلحة والمعدات القتالية إلى ليبيا، في حين يتجاهل قوافل السفن التي تنطلق من موانئ تركيا والمحملة بالأسلحة لترسو في موانئ ليبيا لتفرغ حمولتها، وهذه الفضيحة الثانية بعد الأولى التي ضبطتها اليونان، ستكون بمثابة اختبار لإرادة القوى الدولية لتطبيق قرارات الحظر وملاحقة الجناة سواء كانوا أفراداً أم حكومات، وإلا سيبدو مجلس الأمن شريكاً بصمته هذا، أما مجرد الإدانة فهي لا تكفي ولن تحقق الأمن، خصوصاً أن ليبيا تتعرض لهجمة شرسة بتدفق كميات كبيرة من الأسلحة والذخائر تكاد تكفي رصاصة لكل ليبي، فهل في تركيا من يريد قتل ملايين الليبيين والتخلص منهم رغم أن ليبيا يفصلها عن تركيا بحر لا قرار له؟

وهل هذه السفينة والتي سبقتها التي تم ضبطها فقط كل ما أرسل من تركيا؟! أم أن هناك سفناً وشحنات استطاعت التسلل والدخول، لتمكن جماعات ليس خافياً على أحد ارتباطها بالمشروع التركي في المنطقة، الذي يوظف الإسلام السياسي، خصوصاً الجماعة الضالة، جماعة البنا وقطب، التي تسمي نفسها «الإخوان المسلمين» صاحبة المشروع العابر للحدود، التي ترتبط بمشروع دولي ظاهره «دولة الخلافة» وما خفي فيه أعظم وأبشع من ظاهره؟

السفن التركية التي تم ضبطها، الأولى والثانية وغيرهما، المحملة بالأسلحة وأدوات الاغتيالات، لا يمكن تجاهلها، خصوصاً أن تركيا تحتضن قيادات جماعة «الإخوان» الليبية، التي تخوض حرباً مع الجيش الليبي، وترفض مؤسسات الدولة المدنية من جيش وشرطة، وتصر على فرض نفسها على الليبيين بالسلاح والاغتيال.

فضائح السفن التركية تضع البعثة الدولية للأمم المتحدة والدول الراعية لاتفاق الصخيرات في ليبيا على المحك، والاختبار الحقيقي حول جدية المسعى نحو تحقيق السلام ونزع فتيل القتال وملاحقة صناع الفوضى والخراب والإرهاب في ليبيا.

مستقبل اليمن بين «استوكهولم» و«القرار الأممي»

عبد الله بن بجاد العتيبي

أصدر مجلس الأمن الدولي قراراً بالإجماع بخصوص اليمن تأييداً ودعماً لاتفاق استوكهولم الذي تمخّض عن حوار الدولة اليمنية مع ميليشيا الحوثي في السويد.. القرار 2451 الصادر يوم الجمعة الماضي، يؤكد المرجعيات الثلاث والقرار الأممي 2216 ويسعى لضمان تنفيذ اتفاق استوكهولم.

في القرار الأممي الجديد حديث صريحٌ عن منع زراعة الألغام ومنع تجنيد الأطفال وحرية حركة المواطنين، وهذه ثلاثٌ لا يفعلها في اليمن سوى ميليشيا الحوثي، والأهم في القرار الأممي أنه يسعى لنشر مراقبين لرصد الخروقات مع تقارير أسبوعية ومقترحات للأمين العام نهاية الشهر الحالي وهو بهذه التفاصيل يزيد من التضييق على الحوثي ويضيّق هامش المناورة الذي كان يتلاعب به في السابق.

رحلة طويلة قطعها اليمن، دولةً وشعباً، على خرائط العالم من جنوبه إلى شماله لإنجاز اتفاقٍ برعاية الأمم المتحدة ودعمٍ من التحالف العربي حتى انبثق هذا الاتفاق المعنيّ أساساً بمسألتين أساسيتين لبناء الثقة واختبار قدرة ميليشيا الحوثي على الالتزام بأي اتفاق؛ الأولى، تبادل الأسرى. والثانية، الخروج من الحديدة.

اللافت أن الاتفاق محددٌ بمدد زمنية منصوص عليها فيه مما يجعل مساحة المناورة بالنسبة إلى الحوثي ضيقة، وأن الحوثي الذي ملأ اليمن بالملازم والآيديولوجيا والنظام الإيراني وقطر، خنع وسلّم وقرّر الانسحاب وبدأ يتحدث عن وطنٍ وشعبٍ، في لغة لم يكن يعرفها ولا يعترف بها حين قام بانقلابه المشؤوم قبل سنواتٍ معدودة، وحين سام الشعب اليمني سوء العذاب بعنجهية وطغيان.

ما قبل اتفاقُ استوكهولم، ووصولاً إليه، كانت الانتصارات العسكرية للجيش اليمني ومقاومته وللتحالف العربي تسجّل نجاحات كبرى على الجبهات كافة، وتحديداً في الساحل الغربي ومدينة الحديدة وميناؤها وميناؤئي الصليف ورأس عيسى، وقد أيقن الحوثي بالخسارة وتمّ قطع تمويله ومنع تسليحه وخنق قوّاته المنهارة، وأصبح الوقت ضده على طول الخط، فقرر الاستسلام وإنْ بشكل اتفاقٍ برعاية الأمم المتحدة ليستمر بتضليل أتباعه بأنه قادر على الاستمرار أكثر.

ما بعد اتفاق استوكهولم، هناك أسئلة كبرى عن مدى قدرة الحوثي على الالتزام بالاتفاق الذي وقعه بعدما حضر التوقيعَ الأمينُ العام للأمم المتحدة وبعدما قدم المبعوث الأممي لليمن مارتن غريفيث، تقريره عن الاتفاق لمجلس الأمن، وبعد صدور قرار مجلس الأمن 2451. وبعد الترحيب العريض الذي حظي به الاتفاق والقرار الأممي على المستوى الدولي وفي مقدمته الدولة اليمنية ودولتا التحالف العربي السعودية والإمارات، وكثير من دول العالم، هل ستفي الميليشيا التابعة لإيران بالتزامها هذه المرة أم أنها ستنكث العهود كما تعوّدت؟

المتحدث باسم التحالف العربي ذكر بالأرقام عشرات الخروقات التي قامت بها ميليشيا الحوثي بعد اتفاق استوكهولم، وهي شنشنة نعرفها من أخزم، كما كانت تقول العرب، وهي طبيعة راسخة لدى هذه الميليشيات الانقلابية، فهي مجرد ميليشيا منظمة استطاعت السيطرة على عاصمة الدولة ضمن ظروفٍ معينة سابقاً وعاثت فساداً وقتلاً وتدميراً وإرهاباً في المناطق التي تسيطر عليها داخل اليمن.

ترحيب التحالف العربي باتفاق استوكهولم وبالقرار الأممي الجديد هو ترحيب حذرٌ، وهذا أمرٌ طبيعي نظراً إلى معرفة التحالف الوثيقة والعميقة بهذه الميليشيا وفكرها وسياساتها وتكتيكاتها وتحالفاتها المعادية، وذلك أن المؤمن لا يُلدَغ من جحرٍ مرتين، وأن سوء الظن من حسنِ الفطن، وأن الجبهات الأخرى لن تتوقّف، ومحاصرة الحوثي ستستمر، مع سياسة العصا والجزرة: الترحيب بأي خطوة باتجاه السلام والعقاب الشديد لأي إخلال بالاتفاق.

في المنظور الاستراتيجي الذي يصنع الحلول الكبرى لتجاوز المشكلات الصغرى، أعلنت السعودية الجديدة بمبادرة من خادم الحرمين الشريفين عن كيان البحر الأحمر وخليج عدن، وذلك لتعزيز الأمن والاستقرار والتنمية في المنطقة، وفيه كل الدول العربية المحيطة بالبحر الأحمر من الجهتين الشرقية حيث السعودية واليمن والأردن، والغربية حيث مصر والسودان وإثيوبيا وجيبوتي والصومال، وهناك فرصٌ حقيقية لتنمية البحر الأحمر ومشاريع ضخمة تقودها السعودية على كامل البحر الأحمر من شماله إلى جنوبه، وهي تحتاج إلى شركاء في التنمية والتطلع إلى المستقبل وفق رؤية ولي العهد السعودي للشرق الأوسط كي يصبح «أوروبا الجديدة».

رحلة طويلة قطعها اليمن دولةً وشعباً على خرائط العالم من جنوبه إلى شماله لإنجاز اتفاقٍ برعاية الأمم المتحدة ودعمٍ من التحالف العربي

الأمر المؤكد هو أن هذه الميليشيا الإيرانية لا تعرف إلا لغة القوة، لغة السلاح القادر على كسر الآيديولوجيا، والقوات المسلحة القادرة على هزيمة «المَلازم» والخسائر الكبرى على كل الجبهات التي تحطّم المعنويات وتقضي على الخرافات، ولولا القوة لما خضع الحوثي ولما وقّع على أي اتفاق، هذه حقيقة كبرى يجب أن تكوّن حاضرة في أي قراءة للحدث.

في الصورة الكبرى ثمة أمران رئيسان؛ الأول، أن مشروع «أوروبا الجديدة» في الشرق الأوسط الذي أعلنه ولي العهد السعودي هو مشروع للتنمية والبناء واستشراف المستقبل وصناعته، وهو مشروع لا يمكن أن يقوم إلا بحلول السلام ونشر الاستقرار في المنطقة. والثاني، أن مشروع إيران هو التخريب والتدمير ودعم «استقرار الفوضى» في كل دول المنطقة. الأول مشروعٌ للمستقبل ومتسقٌ مع القوانين الدولية، بينما الثاني مشروعٌ للماضي ومعاكس للقوانين الدولية وداعم للإرهاب، وميليشيا الحوثي منخرطة بكليّتها في المشروع الثاني.

هناك خطرٌ كبيرٌ يجب الانتباه إليه في اليمن، وهي جماعة «الإخوان المسلمين» سواء المحلية منها أم الدولية، فهي تسعى بكل طاقتها لأن يكون لها وجودٌ قوي في اليمن وبخاصة في مناطق النفط شرق اليمن، وفي هذا تم تناقل تصريح لمندوب فرنسا لدى الأمم المتحدة فرنسوا ديلاتير، بعد صدور قرار مجلس الأمن قال فيه: «إن فرنسا تخشى أن تستغل جماعاتٌ إرهابية يمنية ترتبط بـ(الإخوان المسلمين) التوصل لاتفاق السلام في الحديدة غرب اليمن للسيطرة على منابع النفط في حضرموت وشبوة شرق اليمن».

المؤكد أن هناك تحركاتٍ مريبة تتمّ شرق اليمن بينما العالم كله منشغلٌ بغربه وبالحديدة وموانئ اليمن المطلة على البحر الأحمر، وهي نشاطاتٌ في غالبها مضادة للدولة اليمنية والتحالف العربي، وهي تسعى لإيجاد بؤرٍ للتوتر يراد لها الاستمرار طويلاً في مستقبل اليمن.

أخيراً، فمستقبل اليمن يجب أن يعود للدولة اليمنية والشعب اليمني، وفي سبيل ذلك يمكن التغاضي عن بعض الحلول المرحلية التي تدفع بهذا الاتجاه حتى تستقر الأمور ويعود اليمن لدولته وشعبه.

طهران... وماتيس... واستقرار للمنطقة؟

إياد أبو شقرا

لافتٌ خروج وزير الدفاع الأميركي الجنرال جيمس ماتيس من طاقم الرئيس الأميركي دونالد ترمب بسبب خلافات جوهرية بين الرجلين في وجهات النظر حول الاستراتيجية الدفاعية لواشنطن، ولا سيما في منطقة الشرق الأوسط.

ابتعاد ماتيس، الذي يأتي بعد ابتعاد عدد من كبار المولجين بملفات السياسات الخارجية والاستراتيجية خلال النصف الأول من ولاية ترمب الرئاسية، مسألة لا تبعث على الاطمئنان. ذلك أن هذا التخبط الظاهر في تقييم واشنطن للتحديات العالمية، واستفادة كل من روسيا والصين وإيران منه، يتوازى مع الشكوك المستعصية على التلاشي بأن موسكو وبكين وطهران سعت للتأثير في نتيجة الانتخابات الرئاسية الأخيرة التي حملت الرئيس ترمب إلى البيت الأبيض قبل سنتين. بل، والأسوأ منها، أنها تأتي وسط اضطراب وتآزم المشهد السياسي داخل حلفاء واشنطن الثلاثة الكبار في أوروبا الغربية، أي بريطانيا وفرنسا وألمانيا!

ولندع التحدّيين الأكبر لمكانة الولايات المتحدة كقوة عظمى أولى، وهما تحدّي روسيا وتحدي الصين لواشنطن عالمياً، ولنركز فيما يخصّنا على مسرح الشرق الأوسط الإقليمي. هنا نجد أنفسنا وجهاً لوجه أمام المخطط الإيراني التوسّعي، الذي لا يبدو أنه -حتى اللحظة على الأقل- يربك حسابات الكرملين وحلفائه في بكين.

إيران، تحت قيادتها الحالية، قوة إقليمية ذات فلسفة وجود ومخطط سياسي وعسكري وثقافي وثأر تاريخي. وهي راهناً في تحالف سياسي واقتصادي كامل مع الصين، وأيضاً تحالف سياسي واقتصادي مع روسيا. ثم إنها منذ عام 2003، عندما أشرعت واشنطن أمامها أرض العراق، تمدّ نفوذها داخل عالم عربي محتقن ومضطرب ومُحبَط. ومن السرّية إلى العلنية... ما عادت أصوات المسؤولين الإيرانيين تتردد أو تخجل عندما تتكلم عن مشروع الهيمنة الإقليمية على الشرق الأوسط.

قبل أيام، في منتدى دولي استضافته عاصمة خليجية، قال وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف، بكل صلف، رداً على سؤال حول اتهام واشنطن لحكومته بـ«التدخل» في شؤون دول المنطقة: «نتدخّل؟! نحن من المنطقة، واشنطن هي التي تتدخّل. أما عن وجود عسكريينا في بعض الدول فهم موجودون بطلب من الحكومات الشرعية هناك!».

الأكاديمي والدبلوماسي، الذي درس في الولايات المتحدة، لم يخنه التعبير ولم يفته معنى السؤال، بل كان يدرك تماماً ما يقوله وما يريد توصيله إلى مستمعيه وإلى العالم. إنها الرسالة نفسها التي ينقلها ويمارسها على الأرض -قصفاً وقتلاً وتهجيراً وإلغاء كيانات- «زملاء» الدكتور ظريف في السلطة الإيرانية من جنرالات الحرس الثوري الإيراني وأتباعهم من حاملي الأسماء العربية في العراق ولبنان وسوريا واليمن وغزة. هؤلاء يعتبرون عرب المنطقة ضيوفاً ثقلاء عليها... وبالتالي، غير مرغوب فيهم، فإما يرتضون لأنفسهم بالتبعية الذليلة وإلا فالتهجير والاقتلاع.

ابتعاد ماتيس الذي يأتي بعد ابتعاد عدد من كبار المولجين بملفات السياسات الخارجية والاستراتيجية مسألة لا تبعث على الاطمئنان

أيضاً، بالأمس، نقلت وكالة أنباء «فارس» التابعة للحرس الثوري، عن الجنرال غلام علي رشيد، قائد ما يسمى «مقر خاتم الأنبياء» التابع بدوره للحرس، «تحذيراً لبعض أنظمة المنطقة من مغبة خلق ذرائع لتدخل القوى الاستكبارية» لأنها إذ ذاك «ستدفع ثمناً باهظاً»! الجنرال رشيد أتحفنا بهذا التحذير من جزيرة قشم، عند مضيق باب المندب، على هامش «مناورات الرسول الأعظم 12» التي أجرتها قوات الحرس الثوري. والأجمل أنه قال قبل التحذير، بدبلوماسية يحسده عليها جواد ظريف: «إن مساعينا تركز على إقامة أواصر أخوية وطيبة مع جميع بلدان الجوار لأننا نعتبر أمنها من أمننا»، قبل أن يكمل: «إلا أنني باعتباري قائداً لمقر خاتم الأنبياء أوجه، من ساحة مناورات القوة البرّية... التحذير لأي بلد يخلق الذرائع لتدخّل القوى الاستكبارية، إذ سيدفع ثمناً باهظاً لتصرفاته غير الصديقة والاستفزازية»!

الأواصر «الأخوية والطيبة»، طبعاً، شاهدها العرب والعالم في كل مكان حلّ فيه الجنرال قاسم سليماني و«فيلقه» المتخصّص في «تحرير» أي مكان إلا المكان الذي يحمل اسمه... «القدس»!

شاهدوها في تهجير ملايين السوريين، وفي صواريخ الحوثيين الباليستية على مكة والرياض، وفي تحويل العراق ولبنان إلى بلدان رهينة منقوصة السيادة ممنوعة من تشكيل حكوماتها من دون إذن ميليشيات سليماني و«حشوده» و«عصائبه» و«مقاوماته»!

هذه المشاعر «الأخوية» ما زال المجتمع الدولي يفضل الصمت المريب حيالها بدلاً من ردعها والتصدي لها. في المسار التفاوضي اليمني، الذي بلغ قبل أيام في استوكهولم محطة مهمة، كانت هناك عدة منعطفات غضّ فيها المجتمع الدولي -وبالذات الدول الغربية- الطرف عن الحقائق، وساوى بين الضحية والقاتل... بين الشرعية والانقلابيين. بل، حتى العقوبات الدولية ضد آلة الحرب والهيمنة الإيرانية انقسم المجتمع الدولي تجاهها، مع أنها لا تشكل سوى أضعف الإيمان لا أكثر.

هنا، وأمام هذه الخلفية مكمن الخطورة في استقالة الجنرال ماتيس.

لقد أقنعت القوى الغربية نفسها بخدعة موسكو، التي روّجها الكرملين لتبرير احتضانه لنظام دمشق منذ 2011، وهي أنْ «لا انتفاضة شعبية» في سوريا، بل جماعات إرهابية تستهدف الاستقرار والنظام في سوريا.

كان لا بد من مبرّر قوي لهذا الخدعة. وبالفعل، توافر مَن سهّل دخول آلاف المتشدّدين لإغراق الانتفاضة وحَرف مسيرتها وصبغها بالتشدّد والإرهاب، ثم مَن اضطلع بمهمة ضرب قوى الاعتدال المستقلة التي كان لها الفضل في انطلاق الانتفاضة. وهكذا، شيئاً فشيئاً، انتقل التركيز العالمي من مناظر المآسي واستهداف المدنيين... إلى «فظائع» داعش وشرازم السائرين في ركابها.

حتى واشنطن اعتبرت أن أي تدخّل بات محصوراً في القضاء على «داعش»، لا حماية الشعب السوري وإطلاق مسيرة التغيير السياسي السلمي.

ولكن، كما انقلبت الأدوار... فاتفق رعاة التشدّد مع المتذرّعين به، انقلبت مقاربة واشنطن على نفسها. فبعدما شجعت جماعات عدة، بينها الميليشيات الكردية، بالمال والسلاح والدعم العسكري من أجل القضاء على «داعش»، انقلبت بالأمس عليها بحجة أن التنظيم قد انتهى!

ماتيس وأمثاله غير مقتنعين بأن «داعش» انتهى. والأهم، أنه وأمثاله يدركون ما يعنيه السكوت عن مطامح طهران الإقليمية لمستقبل الشرق الأوسط!

طلال بن عبد العزيز في ذمة الله

حسين شبكشي

لا أعلم تحديداً متى تعرفت على الراحل الأمير طلال بن عبد العزيز رحمه الله تعالى، فمنذ وعيت في هذه الدنيا وقد كان جزءاً من حياتنا. ارتبط به والدي لفترة طويلة من الزمن وكان من المقربين له وعاشره سياسيا واجتماعيا وفي عالم الأعمال، وورثت عن والدي محبته واحترامه وتقديره للراحل الكبير.

كان الراحل سابقاً لوقته بكثير، مدافعاً عن الحقوق ومؤمناً بالمواطنة وله نظرة عروبية مميزة. كان مؤمناً جداً برسالة والده المؤسس الملك عبد العزيز، طيب الله ثراه، في بعدها المتعلق بالعلاقات العربية البينية. طرح كثيرا من الأفكار الإصلاحية وآمن جداً بحقوق المرأة، وأهمية التعليم في المجتمع المدني. كان دائم التواصل مع الإعلام المحلي والعربي وحريصاً على المطالعة فيهما، يكتب في الشأن السعودي تحديداً. كانت له مجموعة مرموقة من المعارف من الساسة والمثقفين العرب الذين كانوا دوماً ما يجتمعون عنده وينصتون بحرص ودقة لما يدليه من آراء.

لقد كان الراحل بعيداً عن التكلف بسيطاً في تواصله ولكنه دقيق فيما يطرح ومتابع لما يتم مناقشته في حضوره، مع المتابعة والحرص على إتمام المعلومة حتى عن بعد. اهتم بشكل مكثف بالمجال التعليمي فأنشأ شبكة الجامعة العربية المفتوحة التي لها وجود مهم وناجح في معظم الدول العربية وبأداء جيد ومشرف، وكان أيضاً مؤسس برنامج الخليج العربي للتنمية المعروف باسم «أجفند» وهو منظمة إقليمية مقرها الرياض وتعمل في مجال التنمية والنمو من خلال شراكة فعالة ومؤثرة جداً مع منظمة الأمم المتحدة، بالإضافة لعدد محترم من المؤسسات العامة والقطاع الخاص ومع منظمات المجتمع المدني، وساهم البرنامج منذ إطلاقه في دعم وتمويل أكثر من 1300 مشروع في 135 دولة نامية. وأطلق مبادرات كثيرة ومختلفة كلها لصالح أهداف نبيلة، وآخرها كان لوقاية وحماية الشباب العربي من أضرار المخدرات الفتاكة.

أيضاً أسس عدداً مهماً من الجمعيات الخيرية، عملت معه عضوا في أول مجلس أمناء في إحداها وهي جمعية «إبصار» الخيرية للمعاقين بصرياً، وجدنا منه كما عودنا الدعم والعون. كان لا ينقطع عن محبيه أبداً، فيحرص على الاجتماع بنا في مناسبات «غداء» سريعة يتناول فيها كعادته المواضيع المتنوعة والمختلفة في جو مليء بالألفة والجدية ولا يخلو من المرح. غاب عن عاداته في السنوات الأخيرة لظروف صحية ولكن بقي سؤاله عن محبيه قائماً ومستمراً. كان في كل لقاءاتي معه، رحمه الله، لا بد أن يسترجع ذكريات قديمة لمواقف معينة مع والدي، رحمه الله، يوصل فيها رسالة شخصية لي أنا، وبذلك أفهم منه حرصه على الوفاء.

ساهم في بناء الدولة عندما تبوأ مناصب تنفيذية في وزارة المواصلات ثم وزارة المالية، ثم أصبح سفيراً لدى فرنسا، وفي كل موقع تبوأه أحدث فيه تطوراً لافتاً وحراكاً إيجابياً. كان دوماً يقدم الآراء والاقتراحات التي يتلقاها من محيطه ويجد فيها منفعة ومصلحة عامة، فيعدها ليتم رفعها بعد ذلك للمسؤولين. كان شخصية فريدة ومميزة، جريئاً ومعتداً برأيه ومع ذلك لديه ثقة بنفسه عندما يستمع إلى رأي آخر لن يأخذ به.

رحم الله الأمير طلال بن عبد العزيز رحمة واسعة، فرحيله خسارة عظيمة لكل من عرفه عن قرب وعاشر أخلاق الراحل الكبير. لا نملك له إلا الدعاء بأن يسكنه الله فسيح جناته ويغمره بالرحمة والمغفرة ويلهم أهله وذويه الصبر والسلوان. و«إنا لله وإنا إليه راجعون».

لماذا وكيف انبهر سيد قطب بالمودودي؟

علي العميم

يدعي المودودي أن «الإسلام قد تجنب لفظة (الحرب) وغيرها من الكلمات التي تؤدي معنى (القتال) (war) في اللغة العربية واستبدل بها كلمة (الجهاد) التي تؤدي معنى بذل الجهد والسعي ويراد فيها كلمة (struggle) في اللغة الإنجليزية»، ويعزو هذا التجنب إلى «أن لفظة (الجهاد) أبلغ منها تأثيراً وأكثر إحاطة بالمعنى المقصود».

يسأل المودودي: «ما الذي أفضى بالإسلام إلى أن يختار هذه الكلمة الجديدة، صارفاً بوجهه عن الكلمات القديمة الرائجة؟». يجيب عن سؤاله هذا بأن «الذي أراه وأجزم به أن ليس لذلك إلا سبب واحد، وهو أن لفظة (الحرب) كانت ولا تزال تطلق على القتال الذي يشب لهيبه وتستعر ناره بين الرجال والأحزاب والشعوب لمآرب شخصية وأغراض ذاتية. والغايات التي ترمي إليها أمثال هذه الحروب لا تعدو أن تكون مجرد أغراض شخصية أو اجتماعية، لا تكون فيها رائحة لفكرة أو انتصار لمبدأ. وبما أن القتال المشروع في الإسلام ليس من قبيل هذه الحروب، لم يكن له بد من ترك هذه اللفظة - الحرب - ألبتة».

نفى المودودي أن يكون الإسلام نِحلة دينية أو مذهباً دينياً أو ديناً كبقية الأديان، الأديان السماوية والأديان الأرضية (هو نص على أن المراد بالنِحلة الدينية مجموعة من العقائد والعبادات والشعائر، وهذه من ضمن الأشياء المشتركة ما بين الأديان السماوية والأديان الأرضية كأديان الهند وأديان الصين واليابان)، ونفيه أن يكون المسلمون أمة أو طائفة كسائر الأمم والطوائف الدينية، وادعاؤه أن الإسلام قد تجنب لفظة الحرب وغيرها من الكلمات التي تؤدي معنى القتال وتعليله لهذا التجنب المزعوم، كل هذا أبهر سيد قطب وأدهشه حين قرأ محاضرة المودودي «الجهاد في سبيل الله» المترجمة من الأوردية إلى العربية، والمطبوعة في كتيب صغير نشر في مصر عام 1950. وكانت قد أبهرته وأدهشته قبل ذلك السطور الأولى في ذلك الكتيب التي قال فيها المودودي: «لقد جرت عادة الإفرنج أن يعبروا عن كلمة الجهاد بـ(الحرب المقدسة) (HOLY War) إذا أرادوا ترجمتها بلغاتهم. وقد فسروها تفسيراً منكراً وتفننوا فيه وألبسوها ثوباً فضفاضاً من المعاني المموهة الملفقة، وقد بلغ الأمر في ذلك أن أصبحت كلمة (الجهاد) عندهم عبارة عن شراسة الطبع والخُلق والهمجية وسفك الدماء». بهذه السطور افتتح المودودي مرافعته عن مبدأ الجهاد في الإسلام، التي كانت جديدة على المسلمين الهنود حين نشر أصل المحاضرة في كتاب عام 1928، وجديدة على العرب المسلمين، وعلى أحد مثقفيهم، سيد قطب، حين ترجمت المحاضرة إلى العربية ونشرت في القاهرة في كتيب عام 1950. أما السطور التي أتيت بها في مفتتح هذا المقال والسطور التي تضمنها الاقتباسان الواردان في مختتم المقال السابق، فلقد جاءت في صدر ذلك الكتيب، وكانت تفصيلاً للسطور التي افتتح فيها مرافعته عن الجهاد.

لشرح سبب انبهار ودهشة سيد قطب بالسطور المذكورة، وبالكتيب ككل، وبكتيبات أخرى للمودودي؛ كان بعضها قد نشر باللغة العربية في باكستان وأعيد نشرها في القاهرة عام 1950، وكان بعضها الآخر قد نشر بالعربية في هذه المدينة لأول مرة في العام المومأ إليه ككتيب «الجهاد في سبيل الله»، أحتاج أن أصف لكم الحالة الفكرية أو الآيديولوجية التي كان هو عليها قبل لحظة التقائه وتعرفه على الأطروحة الإسلامية الأصولية، كما بلورها وصممها وبلورها وصاغها أبو الأعلى المودودي.

التوجه الإسلامي عند سيد قطب مر بمرحلتين؛ مرحلة مستترة أو مغطّاة أو محجبة! ومرحلة نزع عنها الستار أو الغطاء أو الحجاب، وهذه المرحلة ابتدأت عام 1947. ففي هذا العام أفصح عن توجهه الإسلامي في مقالاته الصحافية التي كتبها في أثنائه، فما عاد يستر توجهه الإسلامي أو يغطيه أو يحجبه. وفي هذا العام، وربما في غضون العام الذي قبله، بدأ العمل على كتابه «العدالة الاجتماعية في الإسلام» الذي صدر في أواخر عام 1949، وكان قد انتهى من عمله على هذا الكتاب، وكان الكتاب جاهزاً للطبع قبل ذهابه إلى أميركا في بعثة تدريبية مفتوحة لدراسة التربية وأصول وضع المناهج في 3 نوفمبر (تشرين الثاني) عام 1948، وكان الكتاب قد صدر في أثناء بعثته إلى أميركا. وفي هذا الكتاب أظهر توجهه الإسلامي على نحو قوي وساطع ومتصلب وبرؤية شاملة وشمولية متشددة، لم يبن عنها بمثل هذا الوضوح في مقالاته المشار إليها سابقاً، التي تزامن نشرها مع عكوفه على العمل على ذلك الكتاب.

قبل أن يلتقي سيد قطب بالأطروحة الإسلامية الأصولية المودودية ويتعرف عليها، كان قد تعرف على الأطروحة الإسلامية الأصولية المحدثة، كما قدمها محمد أسد في كتابه «الإسلام على مفترق الطرق»، وكما قدمها مولاي محمد علي في كتابه «الإسلام والنظام العالمي الجديد»، وهما الكتابان اللذان ارتكن إليهما في كتابه «العدالة الاجتماعية في الإسلام» في تقديم البديل الإسلامي المعادي للثقافة الغربية ولأنظمتها السياسية والاجتماعية والاقتصادية والآيديولوجية، والمنغلق على الإسلام وعلى نظامه السياسي والاجتماعي والمالي والعقدي وعلى ثقافته وعلى تاريخه.

بعد عودته من أميركا إلى القاهرة في 23 أغسطس (آب) عام 1950، كان قد أصبح متطرفاً دينياً أكثر مما كان عليه قبل ذهابه إليها في بعثة تدريبية، وأكثر مما بدا فيه في ذلك الكتاب. وغدا كذلك ثورياً سياسياً وثورياً اجتماعياً أكثر مما كان عليه منذ أن توجه إلى العناية بقضايا الإصلاح الاجتماعي والسياسي في مطلع أربعينات القرن الماضي.

كتب الإسلاميات التي كان موضوعها الدين الإسلامي وتاريخه وشخصياته وبعض أحداثه، وكذلك التي كان موضوعها الشأن الحديث والمعاصر، وضعها أصحابها بغاية التأمل الحر وغاية الدراسة العلمية وغاية أدبية وفنية، وليس لغاية التغيير السياسي والاجتماعي الثوري في المجتمع المصري وفي مجتمعات أخرى عربية وإسلامية. إضافة إلى هذا أنها كانت ذات منحى ليبرالي تعددي وكانت تخلو من التشدد والتعصب الديني، وكان ينظر أصحابها بعين التقدير والاحترام للثقافة والحضارة الغربية، ويقرون بفضلهما في مسألة التقدم التاريخي وصناعة العالم الحديث، وكانوا يدعون إلى الاستفادة والاقتراض منهما في مناح متعددة وشؤون شتى.

لهذه الأسباب، فإن هذه الكتب التي كان يسترفد بها في توجهه الإسلامي كانت لا تلبي حاجته ليتكئ عليها كإطار مرجعي، ويغرف من معينها الفكري والآيديولوجي. وكان يعدها ناقصة في إسلاميتها ومثلومة فيها. وكانت لا تخدم مشروعه السياسي والاجتماعي والفكري الثوري.

من جانب آخر كانت هناك إسلاميات «الإخوان المسلمين»، وكان لا يثمنها، وكان يرى أنها تقدم طرحاً إسلامياً ضعيفاً وهزيلاً.

وحينما التقى بالأطروحة الإسلامية الأصولية المودودية وتعرف عليها وجد فيها ضالته التي يبحث عنها لتلبية حاجته ولخدمة مشروعه الثوري. ذلك لأن المودودي - كما قيمه المستشرق ولفرد كانتويل سميث - المفكر الشمولي الذي يمتلك جهازاً فكرياً كاملاً في الإسلام الحديث.

وهذه كانت - فعلاً - ميزته وتميزه على المثقفين الإسلاميين الدعاة في القرن الماضي.

وما لبث سيد قطب بعد التعرف على فكر المودودي من خلال بعض كتيباته المنشورة في القاهرة، خصوصاً كتيبه «الجهاد في سبيل الله»، بفترة وجيزة، تحديداً في شهر أكتوبر (تشرين الأول) عام 1951، أن أخرج كتاباً سماه «السلام العالمي والإسلام». فأثر ذلك الكتيب واضح في الفصل الأخير من كتابه، والمعنون بـ«سلام العالم»، وبعنوان آخر داخلي هو «الجهاد في سبيل الله». وإن كان هو أخفى هذا الأثر والتأثر، وقضم قطعة صغيرة من تنظير المودودي حول الجهاد، ولم يبتلعه كاملاً، كما فعل بعد ذلك في كتابه «في ظلال القرآن» في نسخته المنقحة.

سيد قطب أخذ فكرة كتابه «السلام العالمي والإسلام» من كتاب مولاي محمد علي «الإسلام والنظام العالمي الجديد»، وهو الكتاب الذي نهل منه في كتابه «العدالة الاجتماعية في الإسلام»، ولم يشر إليه غير مرة واحدة في أثناء البحث، كما نبهنا إلى ذلك الناقد عز الدين إسماعيل في مراجعته النقدية لهذا الكتاب، التي كتبها بمناسبة صدور طبعته الثانية، ونشرت في عام 1952.

وإن كان لم يشر إلى كتاب مولاي محمد علي غير مرة واحدة في كتابه الإسلامي الأول «العدالة الاجتماعية في الإسلام» مع أنه نهل منه كثيراً، فإنه في كتابه «السلام العالمي والإسلام» لم يشر مطلقاً إلى كتاب مولاي محمد علي، رغم أنه استفاد منه على صعيد الفكرة وعلى صعيد المضمون.

وفي ظني أن الناقد عز الدين إسماعيل لو كتب مراجعته النقدية تلك مع صدور كتابه «العدالة» في طبعته الأولى، لربما استحى سيد قطب وأشار في كتابه «السلام العالمي والإسلام» إلى كتاب مولاي محمد علي - على الأقل - مرتين أو ثلاثاً! وللحديث بقية.

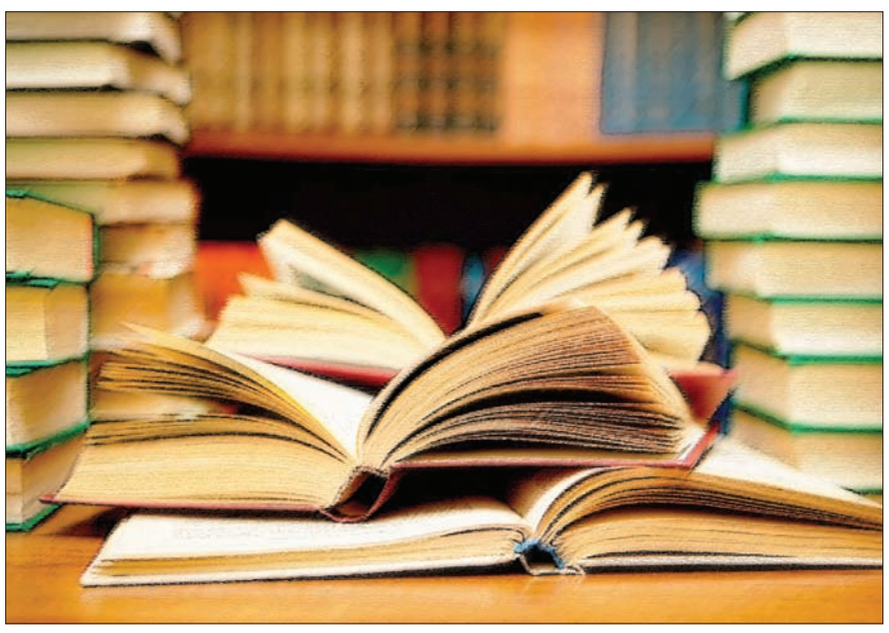

إنصاف السّادات

د. آمال موسى

من يطلع على تفاصيل حياة الرئيس المصري الراحل محمد أنور السادات يشعر وكأنه أمام بطل روائي. فحياته مليئة بالتجارب والأحداث الخطيرة، ومركبة على نحو عجائبي بعض الشيء. فمع السادات لا يمكن أن تبني خطاباً خطياً في اتجاهه ومقولاته. فكل المواقف التي تناولت السادات بالإشادة أو بالتخوين قابلة للتنسيب والنقاش المطول البرهاني.

بعد غد الثلاثاء يوافق مئوية الموصوف بـ«بطل السلام والحرب» السادات، حيث ولد في 25 ديسمبر (كانون الأول) 1918، وتم اغتياله في 6 أكتوبر (تشرين الأول) 1981. ورغم كل ما قيل من صواب ومن تشويه في حق الراحل أنور السادات إلا أنه يمثل شخصية مهمة جداً من شخصيات الجمهورية المصرية الحديثة، ورجلاً لا يمكن أن يطويه الصمت أو التهم الثقيلة.

ما لفت انتباهي وأنا أطلع على برنامج دار الأوبرا المصرية كي أحضر سهرة من سهراتها، أنه اليوم يلتئم احتفال فني كبير إحياء لمئوية الراحل السادات. طبعاً لفت انتباهي لأن الرجل سياسي ولم أتوقع أن تشكل مئويته مصدر اهتمام للقطاعات الثقافية، وهو في ظني علامة إيجابية جداً تعكس فهماً عميقاً وواسعاً للثقافة، باعتبار أن كل شيء في أوله ونهايته ثقافة من منطلق كونه حاملاً لرسالة أو فكرة أو رؤية. لذلك فقد نظرت بإعجاب لمبادرة دار الأوبرا، وأيضاً للندوة التي عقدها المجلس الأعلى للثقافة حول تجربة أنور السادات.

هذا أولاً. فماذا يمكن أن نقول عن السادات، وما هي أهم دروس تجربته السياسية، وإلى أي حد يمكن أن نستفيد منها في هذه اللحظة العربية والإسلامية الصعبة؟

قبل التوقف سريعاً عند هذه النقاط، من المهم أن نكمل توضيح ما بدأناه في وصفنا للسادات الذي بدا لنا أشبه ما يكون ببطل رواية تعتمد الأكشن والغرائبية.

لقد كانت حياة السادات متقلبة وثرية، وبين مد وجزر، وحياة وخطر الموت المتجدد. فاليوم عندما نقرأ سيرته ومواقفه ومبادراته، فمن الصعب أن نهضم حقه في الاعتراف له بشجاعته وجرأته وميله الجارف إلى حد التهور للمغامرة. فأن يصبح رئيساً لمصر بعد الراحل جمال عبد الناصر هذا في حد ذاته علامة جرأة وثقة بالنفس، خصوصاً أن الرجلين مختلفان، وبقدر ما تمرد عبد الناصر على الواقع وموازين القوى بقدر ما كان السادات منصتاً للواقع وممتثلاً لتعليماته عند الضرورة.

يمكن القول إن شخصية السادات كانت لا تظهر عبقرية الرجل ومهاراته خلافاً لتفاصيل حياته التي تؤكد ذلك؛ فهو صاحب تجربة متقلبة وغنية حيث تعرض للسجن بسبب تعاونه مع الألمان ضد الإنجليز، الأمر الذي أدى إلى اتهامه بالتجسس، ثم هرب من السجن واشتغل في مهن عدة تنكرية منها سائق وحمّال، وعمل في نقل الحجارة، واشتغل بشكل معلن طبعاً في الصحافة.

بعد ذلك انتمى إلى جمعية سرية لتحرير مصر، وشارك في محاولات اغتيال، وانتمى أيضاً لتنظيم «الضباط الأحرار»، ثم إلى «مجلس قيادة الثورة»، وصولاً إلى حكم مصر بعد رحيل جمال عبد الناصر. وبعد أشهر من توليه الرئاسة قاد ما سماه «ثورة التصحيح» ضد المناهضين له.

وكما نلاحظ، فالتهم ضده خطيرة وقدرته على التخفي لم تمنعه من العمل شيّالاً، مثلاً، وهو الذي تحمل له الأقدار منصب حكم مصر. أي أن سيرته ليست عادية بالمرة، والرجل أخفى أكثر مما أظهر.

إن التعرف على السياق التاريخي للستينات، الذي عرف نكسة 1967 وكيف تجرع العرب مرارة الهزيمة، ورغم ذلك تم رفض استقالة جمال عبد الناصر، ثم دور مصر المحوري في الصراع العربي الإسرائيلي... كل هذه التفاصيل الكبيرة الخطيرة تجعلنا بعد نحو نصف القرن ننظر إلى ما قام به السادات في السبعينات بعين أخرى ليست تلك العين التي رأت فيه خائناً للعروبة ولفلسطين. فالرجل كان حكيماً ومؤمناً كبيراً بالسلام في سياق كان فيه الحديث عن السلام مع إسرائيل ضرباً من الكفر والخيانة.

في الحقيقة المعروف عن الخيانة أنها تتم في الزوايا وفي سرية، ولكن الرجل تجشم مشقة مواجهة الرفض الراديكالي للسلام مع إسرائيل وزار القدس في نوفمبر (تشرين الثاني) 1977، ثم وقع اتفاقية «كامب ديفيد» في 1978.

وإذا قبلنا بأطروحة الخيانة، فأبسط سؤال يتبادر للذهن اليوم: ماذا قبض السادات مقابل هذه الخيانة، إذا ما صح كونها خيانة؟ ثم هل يمكن للخائن أن يواجه غضب العرب الذين قطعوا العلاقات مع مصر، وأيضاً التململ من مبادرته للسلام في زمن الحرب ولا شيء غير الحرب ضد إسرائيل؟

إذن أغلب الظن أن الرجل كان شجاعاً على طريقته وحكيماً بطريقته وواقعياً في عز الحلم العربي والنكسات. كما أنه اكتسب مشروعية سياسية من مكسب عبور قناة السويس وتحطيم خط بارليف عام 1973، وهنا نستحضر تعليقاً لهنري كيسنجر قال فيه إن السادات كان رجلاً عظيماً أعاد شرف بلاده في حرب أكتوبر 1973.

أما دروس السادات، فقد أثبت الواقع الراهن صحتها أكثر فأكثر، حيث آمن أن استقلال أي بلد هو في الحقيقة الاستقلال الاقتصادي، وليس الشعارات السياسية. كما انتقد العاجزين عن تغيير نسيج أفكارهم، مبيناً أنهم لن يكونوا قادرين على تغيير الواقع ولن ينجحوا.

إن تجربة السادات، وإن لم تكن مثالية، كما أرادها خصومه ومنتقدوه، إلا أنها تجربة جديرة بالتقدير والنقاش والشجار معها، إن لزم الأمر، ولكن بعيداً عن خطاب التخوين. فالرجل صاحب رؤية آمن بها ورأى فيها مصلحة العالم العربي، فتحمل ما تحمل، وهو يعلم جيداً ماذا تعني زيارة القدس عام 1977.

إنه شيء من الإنصاف الذي يستحقه السادات.

البعوضة في مقلة الاقتصاد

عادل درويش

لا تحقرن صغيراً في مخاصمة
إن البعوضة تدمي مقلة الأسد

تذكرت شعر أبي الطيب المتنبي (915 - 965م) عندما أغلق غاتويك، ثاني أكبر مطارات المملكة المتحدة، وأوقفت حركة الطيران فيه لقرابة أربع وعشرين ساعة، واستنفر بوليس مقاطعتين في جنوب إنجلترا ووكالة الأمن القومي، واستدعيت قوات من الحماية الإلكترونية والدفاع.

تعطلت 837 رحلة طيران في غاتويك وفي عشرات من مطارات العالم المقبلة إليه، 126 رحلة ألغيت تماماً وأفسدت رحلات 161 ألف مسافر، لا يزال بعضهم يفترش أرض المطار عند ذهابنا للطبع.

المسؤول؟

«درون» (drone) أو «دبور» (ترجمة العرب «طائرة دون طيار» لا تنطبق هنا على الجسم الطائر) في حجم صينية المشروبات المقدمة لركاب الطائرة، حلق فوق ممر الإقلاع والهبوط بعد ظهر الخميس حتى مساء الجمعة (إلى أن اتخذت إجراءات إشارات لاسلكية تحجب إشارات التحكم فيه).

تناسب حجم الدرون مع حجم الخسائر كأن البعوضة في مقلة الأسد.

بعد لعبة «الاستغماية» مع البوليس قبض على رجل وامرأة مساء الجمعة «بالاشتباه» (لم توجه التهمة بعد) بتعمد إرسال جسم طائر لغرض إجرامي.

«الدرون» - الدبور (الاسم العربي للحشرات الطائرة «واسب Vespula vulgaris» من فصيلة النحل وبدورة حياة مشابهة في خلايا، لكن لسعتها أشد إيلاماً وبعضها لسعته مميتة) ينسب اختراعه كطائرة يتحكم فيها بالاسلكي من الأرض في 1916 للبريطاني ريجينالد ديني الذي انتقل إلى الولايات المتحدة في 1919. أتقن التحكم فيها في ثلاثينات القرن الماضي في أميركا عبر شركتيه «طائرة الراديو لريجينالد ديني» و«الموديلات اللعبة الطائرة» لاستخدامها في أفلام هوليوود.

استخدمتها المؤسسات العسكرية للتجسس أثناء الحرب الباردة، والاستخدام الأكبر في الحرب على الإرهاب في السنوات الماضية.

في العشرين عاماً الأخيرة، زاد الاستخدام المدني كما يعرف القراء من استخدام أولادهم «الدرونات»، وأحد أولادي يستخدمه في تصوير الطرق ضمن مادة الجغرافيا في الدراسة الثانوية.

حالياً يوجد في بريطانيا 76 ألف درون تستخدم في أبحاث علمية وأغراض تجارية؛ كتوصيل الطرود لأماكن جبلية وتصوير المرور، وكلها أصبحت جزءاً من الحياة الاقتصادية المعاصرة.

حادثة درون غاتويك تثير قضايا أمنية وقانونية وأخلاقية عالمية.

فإذا كانت القوانين البريطانية مثلاً لا تزال تلهث وراء محاولة اللحاق بالتطور التكنولوجي واستخدامه في مجالات الحياة اليومية، فإن العلاقة بين التكنولوجيا من ناحية، والمجتمع والرأي العام والقانون من ناحية أخرى، أمر بالغ التعقيد في البلدان العربية حيث «التكنولوجيا» لا تزال كعب أخيل أكثريتها.

وقد يتساءل القراء: لماذا لم يطلق الرصاص أو مقذوفة الدفاع الجوي لإسقاط الدرون وتأمين الملاحة الجوية؟

الإجابة في كلمة: القانون.

في المقابلات الصحافية المبثوثة مع المسؤولين من البوليس أو إدارة المطار (بالمناسبة معظم مطارات البلد تديرها وتمتلكها شركات خاصة وليست الدولة، وإن كان التنظيم والإشراف العام يخضع للوائح وقوانين وزارة المواصلات) اتضح وجود ثغرات قانونية عمن يتحمل مسؤولية إصدار أمر إطلاق النار.

الجيش لا يتدخل في المسائل المدنية. مطار غاتويك، بعكس هيثرو، تحيط به مساكن وبعض المزارع. ما تأثير الطلقات الطائشة، أو الرصاصات التي ستطير؟ ستسقط بقوة بفعل الجاذبية الأرضية.

ماذا لو أدت إلى إصابة شخص أو كائن حي أو أتلفت أجهزة المطار؟

الأمر الثاني: ما التصرف في إطار القانون؟ وتحت أي قانون سيطلق الرصاص؟ وعلى من؟

كيف تخرق وكالات مسؤولة عن حماية القانون وتنفيذه؛ كالبوليس، القانون؟

لا أحد في البلاد فوق القانون أو يستثنى من المسؤولية والمحاسبة عندما يهدأ الجو ويبدأ التحقيق الإداري، والأخطر تحقيق اللجنة البرلمانية التي ستستدعي كل المسؤولين.

كالعادة تصرف المسؤولون بأعصاب باردة.

لكن الأمر أثار تساؤلات كثيرة، خصوصاً أن الحادثة بينت كيف يمكن، لا قدر الله، أن يستخدم الأشرار والإرهابيون هذه الأجسام الطائرة في أغراض خبيثة كأعمال إرهابية أو إجرامية وسط المدن أو في أماكن مزدحمة بالسكان.

القانون الحالي في استخدام الدرون يخضع للقوانين السائدة مثل عدم استخدام أدوات تنتهك الخصوصية (كثيراً ما يحاول المصورون الصحافيون تصوير المشاهير ونجمات السينما في حمامات السباحة ومنازلهن)، أو تخضع للوائح وزارة العدل، حيث يستخدم البعض الدرونات لتهريب مخدرات وتليفونات موبايل ومحظورات لنزلاء السجون، أو القانون الجنائي لحماية الأشخاص والممتلكات إذا أدى استخدام الدرون إلى الإضرار بالممتلكات أو إلحاق أذى جسمي بالشخص.

ولم يبدأ العمل بقانون خاص باستخدام طائرات الدرون في المملكة المتحدة إلا منذ خمسة أشهر (30 يوليو/ تموز هذا العام) والجهة المسؤولة عن متابعة القانون وتقديم من ينتهكه للمحاكمة هي مصلحة الطيران المدني البريطانية.

القانون يحظر تحليق أي جسم طائر على مسافة كيلومتر من أي مطار وعلى ارتفاع لا يزيد على 400 قدم والعقوبة هي الغرامة التي تصل إلى عشرة آلاف جنيه أو الحبس خمس سنوات.

القانون اشتمل على كل لوائح تطيير الأجسام الطائرة التابعة للاتفاق العالمي للإلكترونيات، ومصلحة الاتصالات السلكية واللاسلكية البريطانية موقعة عليه، ومن ضمنها ما يعرف بالحائط الواقي الإلكتروني للأجسام الطائرة.

وهو جزء من برامج التشغيل في الكومبيوتر الصغير الذي يشغل الدرون. يتعرف البرنامج التحتي على الإشارات الإلكترونية المبثوثة حول سياجات المطارات. البرنامج فور تلقيه الإشارة، يتغلب على جهاز التحكم عن بعد (الريموت) ويعيد الدرون من حيث أتت.

لكن يستطيع صاحب الدرون أن يعطل أو يعيد برمجة هذا الجزء، وعلى المدعي العام، إذا ثبتت ملكية الدرون للمقبوض عليهما لدرون غاتويك، أن يقنع المحكمة بوجود دافع جنائي.

الاتحاد العام للطيارين وإدارات المطارات تطالب بتوسيع المسافة إلى خمسة كيلومترات بدلاً من كيلومتر لحماية الطائرات.

مصلحة السجون وهيئات مدنية أخرى تطالب بمنح القانون الصفة الجنائية.

القانون بالطبع سيصدر عن البرلمان وسيستغرق الأمر فترة طويلة. فعلى لجان الصياغة في البرلمان أن توازن بين مطالب إدخال القانون الحيز الجنائي وتعديله، والوضع الاقتصادي.

فتصنيع الدرونات وبرمجتها والتوسع المدني والتجاري في استخدام الدرونات خلق ذلك أكثر من 628 ألف وظيفة.

والدرونات تسهم بـ42 مليار جنيه إسترليني (53 مليار دولار) في اقتصاد البلاد، ما وفر للميزان التجاري للمملكة المتحدة 16 مليار جنيه إسترليني (21 مليار دولار) في العام الماضي.

كما يتوقع تضاعف استخدام الدرونات عدة مرات بعد الخروج من الاتحاد الأوروبي لاستخدامها في حراسة الحدود وتصوير الشاحنات وتسجيل خروج ودخول البضائع منها لملء استمارات الجمارك الإلكترونية، بدلاً من الطوابير على الحدود.

الأسواق المحمومة شهدت أكثر من تصحيح ولم تهدأ بعد

اقتصاد العالم يودِّع «عام الحرباء» ويستعد لـ2019 بتوقعات ركود

القاهرة: لمياء نبيل

بعد عِقد من الهدوء ومؤشرات الرخاء، جاء عام 2018 مليئاً بتقلبات الأسواق والاضطرابات السياسية وعدم اليقين الاقتصادي، ومع قرب دخول العام الجديد لا تزال هناك ملفات مفتوحة يمكن أن تتسبب في امتداد الاضطرابات خلال 2019.

وخلال العام الجاري فقد الاقتصاد العالمي بعض زخمه، فيما تبدو التهديدات الجيوسياسية أكثر إلحاحاً، حيث تباطأ النشاط في كل مكان تقريباً، مع كون الأسواق «محمومة». وحذرت كرستين لاغارد مديرة صندوق النقد الدولي، قادة العالم من التوقعات بأن النمو السريع لعام 2017 لن يعود قريباً، قائلة: «بدأت المخاطر تتحقق في جميع أنحاء العالم».

وينبع القلق المتزايد في الصندوق ولدى العديد من خبراء الاقتصاد، من فشلهم هذا العام في التنبؤ بالأرقام الاقتصادية الضعيفة في الاقتصادات الناشئة والكبيرة.

وخفّضت الاقتصادات المتقدمة توقعاتها للنمو رغم البداية القوية للعام الجاري، التي بدت كأنها امتداد لزخم العام الماضي... لكن هذه البداية الخادعة سرعان ما انقلبت كالحرباء إلى حالة من التقلب الشديد والعوامل السلبية.

وانخفضت الأسواق الأميركية الرئيسية خلال الفترة الأخيرة من أعلى مستوياتها القياسية في سبتمبر (أيلول) الماضي بأكثر من 10%، فيما يعد تصحيحاً للأسواق. ومن المتوقع أن تستمر موجات التصحيح خلال العام المقبل بكثرة بسبب تضخم أسعار الأصول على مدار العامين الماضي والجاري.

ومنذ أن بلغت الأسواق ذروتها في سبتمبر، كان هناك حديث متصاعد حول علامات حدوث ركود اقتصادي «محتمل»، حيث انخفض الفرق بين عائدات السندات الحكومية طويلة الأجل وقصيرة الأجل، وبين أسعار سندات الخزانة التي تتراوح آجالها بين ثلاث وخمس سنوات، فيما يعرف بـ«منحنى العائد المقلوب» وهو مؤشر للركود الاقتصادي عندما يكون معدل الفائدة على أدوات الدين طويلة الأجل أقل من أدوات الدين قصيرة الأجل ذات نفس النوعية الائتمانية.

كما انخفضت أسعار المساكن والاستثمارات العقارية، وتباطأ النمو العالمي، وأصبحت أسواق الأسهم حول العالم متراجعة بشكل متزايد، في غضون ذلك يفكر «الاحتياطي الفيدرالي» في رفع أسعار الفائدة العام المقبل، مما قد يؤدي إلى تفاقم تدهور الاقتصاد وفقاً لما يراه المحللون.

ومن المرجح أن تضيف هذه العوامل وغيرها مزيداً من القلق إلى المخاوف من أن عام 2019 سيشهد تحول الاقتصاد العالمي إلى الركود.

ويعد الخروج البريطاني من الاتحاد الأوروبي أكبر قصة للاقتصاد العالمي خلال العام المقبل، حيث لعبت المفاوضات المحيطة بـ«بريكست» دوراً رئيسياً في السياسة الأوروبية طوال العام الجاري، وستزداد أهمية في العام المقبل، حيث تستهدف بريطانيا الخروج في 29 من مارس (آذار) المقبل.

متعاملون في بورصة «وول ستريت» الأميركية بولاية نيويورك (رويترز)

ومع اقتراب موعد هذا التاريخ، لا يزال من غير الواضح ما هي طبيعة عملية الانسحاب، وما الذي سينعكس من الحدث على الأسواق المحلية والعالمية، وكيف سيؤثر «بريكست» على المملكة المتحدة والاتحاد الأوروبي، ولا يزال هناك احتمال ضئيل بأن الانفصال لن يحدث على الإطلاق، وفقاً لبعض الخبراء المتفائلين.

وأظهر الربع الثالث، الذي نُشرت بياناته مؤخراً، أرقاماً أسوأ مما كان متوقعاً في كل مكان تقريباً، فتراجع الاقتصاد الألماني بنسبة 0,2% بين شهري يونيو (حزيران) وسبتمبر، وهو أول انكماش في أكبر اقتصاد في أوروبا منذ عام 2015، كما انخفض الناتج المحلي الياباني بنسبة 0,3%، وعلى الرغم من نمو الاقتصادات الناشئة الأخرى فإن معظم معدلات النشاط كانت أسوأ من المتوقع.

وكان معدل النمو في منطقة اليورو بنسبة 0,2% في الربع الثالث، وهو الأبطأ منذ عام 2014، كما انخفض معدل النمو الصيني إلى أدنى مستوى له منذ عشر سنوات، وارتفع الناتج المحلي الإجمالي في الولايات المتحدة بنسبة 0,9% بفضل التخفيضات الضريبية، وكان أبطأ من معدل الربع الثاني 1%.

وقال غافن ديفنز رئيس إدارة الأصول في «فولكروم» البريطانية، في تصريحات: «من الواضح أن معدل النمو العالمي بلغ ذروته في أواخر عام 2017، حيث كان هناك ارتداد ملحوظ إلى المتوسط».

وتشير البيانات العالمية الناشئة إلى أن معدل النمو قد انخفض من ذروة قريبة من 5% في نهاية العام الماضي إلى نحو 3% في تقديرات السنة الجارية، أي أقل بقليل مما يمكن اعتباره معدلاً طبيعياً يبلغ 3,7%، وفقاً لديفنز. وقد انعكس كل هذا على تقلبات أسعار الأسهم، ليتراجع مؤشر الأسواق الناشئة العالمي بأكثر من 9% في أكتوبر (تشرين الأول)، مع الانخفاض المفاجئ في أسعار النفط، ليصل سعر برنت من 86 دولاراً إلى 67 دولاراً في أقل من شهر، فضلاً عن إشارات تباطؤ الإنفاق.

وكان تضرر صناعة السيارات حول العالم «مفاجئاً» للجميع، فكانت الصناعة الألمانية القوية عاجزة عن الوفاء باللوائح الجديدة، مما أدى إلى إغلاق المصانع في سبتمبر، مع ارتفاع الديون على قروض السيارات، وكذلك تعد الديون المتأخرة مقابل تلك القروض معدلاً ينذر «بالخطر».

ووفقا لـ«الاحتياطي الفيدرالي» (المركزي الأميركي) فإن إصدار قروض السيارات الجديدة والمستعملة كان في أعلى مستوياته في عدة سنوات، وكانت حالات التخلف عن السداد بين المقترضين ذوي الائتمان المنخفض أو المرتفع هي الأعلى منذ عام 2008. ومع ارتفاع أسعار الفائدة، فإن تلك القروض تصبح أكثر تكلفة بالنسبة إلى الأميركيين الذين يجدون صعوبة أكبر في تغطية نفقاتهم، فيما يأمل الاقتصاديون ألا يزداد الأمر سوءاً.

ويبرز السؤال المحيّر بين الاقتصاديين وسط كل هذه البيانات المخيبة للآمال، وهو عمّا إذا كان هذا التباطؤ مؤقتاً أو طويل الأجل؟

واعتبر الاقتصاديون أن أحد أسباب زيادة التوترات التجارية نابع من الموقف العدواني للإدارة الأميركية هذا العام، بجانب الخلاف الأوروبي مع الحكومة الإيطالية وسياستها المالية.

وانخفض مؤشر مديري المشتريات لـ«جيه بي مورغان» العالمي المركّب للنشاط التجاري، إلى أدنى مستوى له في عامين في سبتمبر، وسجل ارتفاعاً طفيفاً في أكتوبر.

وعلى الرغم من الحديث عن الثورات الصناعية الرابعة والاختراقات التكنولوجية اليومية «تقريباً» في مجال الذكاء الاصطناعي والمركبات ذاتية التحكم، فإن نمو الإنتاجية في كل الاقتصادات الناشئة تقريباً فشل في الانتعاش إلى المعدلات التي شوهدت قبل الأزمة المالية العالمية.

تركيا تجتذب استثمارات بقيمة 8,1 مليار دولار خلال 9 أشهر

أنقرة: سعيد عبد الرازق

وصلت قيمة الاستثمارات الأجنبية التي اجتذبتها تركيا في الأشهر التسعة الأولى من العام الحالي إلى 8,1 مليار دولار.

وذكر تقرير لوزارة الصناعة والتكنولوجيا التركية، نشر أمس، أن إجمالي الاستثمارات الأجنبية المباشرة التي دخلت تركيا في الفترة من يناير (كانون الثاني) إلى سبتمبر (أيلول) الماضيين بلغ 8,1 مليار دولار، مشيراً إلى أن قيمة الاستثمارات الأجنبية المباشرة، خلال الفترة ذاتها من عام 2017، قدرت بـ7,76 مليار دولار.

وبحسب التقرير، بلغت قيمة الاستثمارات الأجنبية في شهر سبتمبر وحده 1,06 مليار دولار، فيما سجل شهر أغسطس (آب) السابق عليه أعلى مستويات تدفق رؤوس الأموال الأجنبية بمبلغ 1,3 مليار دولار.

وبالنسبة للاستثمار في الأسهم (equity investment)) الذي يمثل مورداً أساسيا للاستثمار الأجنبي المباشر في البلاد، فقد بلغ في الفترة نفسها نحو 4,26 مليار دولار، علما بأن 64,8 في المائة من هذا المبلغ جاءت من الاتحاد الأوروبي. وبحسب التقرير، بلغت التدفقات الاستثمارية من إيطاليا 478 مليون دولار، والنمسا 418 مليون دولار، وهولندا 338 مليون دولار، باعتبارها المصادر الأوروبية الثلاثة الأعلى لتدفق الاستثمار المباشر نحو تركيا.

وأشار التقرير إلى أن 997 مليون دولار من الاستثمار الأجنبي المباشر وصل من الدول الآسيوية، فيما بلغت التدفقات الاستثمارية الأميركية 249 مليون دولار، وذلك خلال الفترة الزمنية نفسها. والعام الماضي، اجتذبت تركيا 10,94 مليار دولار على شكل استثمارات دولية مباشرة، منها 7,45 مليار دولار إجمالي تدفق الاستثمارات في الأسهم.

وخلال الأشهر التسعة الأولى من 2018، شهدت تركيا إنشاء 4918 شركة جديدة مدعومة من الخارج، في حين استفادت 87 شركة محلية من الشركاء الدوليين.

في سياق متصل، وقعت شركة «بريتيش بتروليم» البريطانية اتفاقية مع شركة «سوكار تركيا»، لإقامة مجمع عالمي للبتروكيماويات في منطقة «إلياغا» بولاية إزمير غرب تركيا التي تضم أيضا مصفاة «ستار» للنفط ومجمع «بتكيم» للكيماويات. وبحسب وسائل الإعلام التركية، ستقوم الشركتان بأعمال التصميم للمنشأة قبل اتخاذ قرار استثماري نهائي في العام المقبل، على أن يكون المجمع جاهزاً للعمل في عام 2023.

وسينتج المجمع، الذي سيكون الأكبر من نوعه في نصف الكرة الغربي، 1,25 مليون طن سنوياً من البوليسترات، وهي مادة تستخدم في مجموعة متنوعة من التطبيقات الصناعية مثل حاويات المواد الغذائية والمشروبات، ومواد التعبئة والتغليف والأقمشة والأفلام وغيرها من التطبيقات الاستهلاكية والصناعية.

وقال ميك ستامب، رئيس بريتيش بتروليوم تركيا: «إن هذا الاستثمار المباشر الكبير سيكون أول استثمار في أسهمنا في البتروكيماويات في تركيا، حيث تعمل الشركة هناك منذ أكثر من 100 عام»، مضيفاً أن تركيا تمثل نقطة التقاء بين الشرق والغرب، وبين المنتجين والمستهلكين، ويتيح اقتصادها فرصاً استثمارية جيدة.

وقال فاجيف عليف، رئيس مجلس إدارة شركة سوكار الأذرية في تركيا: «إن قرب المجمع من المواد الأولية والبنية التحتية التي توفرها المرافق الأخرى لشركة سوكار سيسهم بشكل كبير في القدرة التنافسية للمرفق الجديد».

وأضاف أن سوكار تسعى إلى توسيع مجمع «بتكيم» للبتروكيماويات في تركيا، وتسعى إلى المساهمة في اقتصادات البلدين الشقيقين تركيا وأذربيجان.

وتستثمر شركة سوكار المملوكة للدولة في أذربيجان، أكثر من 14 مليار دولار في الاقتصاد التركي. وتملك الشركة حصة مسيطرة (51 في المائة) في مجمع بتكيم للبتروكيماويات في شبه جزيرة ألياغا غرب تركيا وتمتلك مصفاة لتكرير النفط.

من ناحية أخرى، وقعت تركيا وروسيا اتفاقية تعاون مشترك في المجال الصناعي، بهدف تطوير ورفع مستوى التبادل التكنولوجي الصناعي بين البلدين.

وجرى توقيع الاتفاقية خلال اجتماع الدورة الـ13 لمجموعة العمل الصناعي التركي الروسي المشترك، في العاصمة التركية أنقرة، التي اختتمت مساء أول من أمس، بحضور مديري كبرى المؤسسات الحكومية والشركات الخاصة من البلدين.

ووقع الاتفاقية عن الجانب التركي نائب وزير الصناعة والتكنولوجيا حسن بيوك داده، وعن الجانب الروسي نائب وزير الصناعة والتجارة أليكسي جروزديف. وأكد جروزديف رغبة بلاده في زيادة حجم التجارة البينية، مشيراً إلى أن التجارة بين البلدين هي أهم عنصر في العلاقات الاقتصادية، وشدد على رفع مستوى التعاون التجاري بين البلدين، وخصوصاً في مجال صناعة السيارات والمعادن وبناء السفن. وأشار المسؤول الروسي إلى أن الاتفاقية ستساهم في حل مشكلات الشركات التركية في روسيا، وفي الوقت ذاته ستفتح المجال لزيادة الاستثمارات الروسية في تركيا.

وتعتبر تركيا رابع أكبر شريك تجاري لروسيا، خلال الأشهر الأربعة الأولى من العام الحالي، وفقا لدائرة الجمارك الروسية.

في الوقت ذاته، منحت هيئة الطاقة الذرية التركية تصريح عمل محدود لبناء الوحدة الثانية من محطة أككويو النووية لتوليد الكهرباء التي ينفذها في مرسين (جنوب تركيا) كونسيرتيوم بقيادة شركة الطاقة النووية الروسية (روساتوم).

ويعد تسلم تصريح العمل مرحلة مهمة في ترخيص إنشاء الوحدة الثانية لشركة أككويو للطاقة النووية، وفقاً لبيان صادر عن «روساتوم»، الشريك الرئيسي في بناء المحطة. وقالت أنستازيا زوتيفا، رئيس شركة أككويو النووية، إنه «لدى حصولنا على تصريح العمل المحدود والترخيص الرئيسي لبناء الوحدة الأولى، اطّلع فريق مشروع أككويو النووي بشكلٍ عميقٍ على متطلبات الوثائقٍ وقواعدِ تقديم المستندات، وقام المتخصصون في الشركة بإحصاء الدروس المستفادة من أجل العمل على الوحدة الثانية... لدينا فريق كفء بخصوص إعداد وتقديم وثائق تصريح العمل المحدود للوحدة الثانية».

وأصدرت هيئة الطاقة الذرية التركية تصريح عمل محدود بعد المراجعة والتقييم الشامل لحزمة الوثائق المقدمة من قبل شركة أككويو النووية. وتتكون حزمة الوثائق المطلوبة للوحدة الثانية، من تقرير تحليل السلامة الأولي وتحليل سلامة احتمالي للمصنع، بالإضافة إلى عدد من الوثائق الأخرى التي تؤكد سلامة وحدة الطاقة. يسمح التصريح بأعمال البناء والتركيب في منشآت الوحدة، وهي الحفر، لإرساء أساس الوحدة بالإضافة إلى الأعمال الهندسية.

ويتعيّن على شركة أككويو النووية، الحصول على رخصة بناء لتصب الخرسانة في لوح الأساس للوحدة الثانية، ما يعني البداية الرسمية لأنشطة البناء للوحدة.

وتم تأسيس شركة أككويو للبناء من قبل روسيا في ولاية مرسين جنوب تركيا. وقد أعلن عنها في احتفال في العاصمة التركية أنقرة في الثالث من أبريل (نيسان) الماضي، حضره الرئيسان التركي رجب طيب إردوغان والروسي فلاديمير بوتين.

ويتوقع أن تلبي المحطّة التي تتألّف من أربع وحدات كل منها بسعة ألف ومائتي ميغاوات، قرابة 10 في المائة من احتياجات تركيا من الكهرباء.

«بلومبرغ»: ترمب يبحث إقالة رئيس بنك الاحتياطي الفيدرالي بعد زيادة الفائدة

واشنطن: «الشرق الأوسط»

ناقش الرئيس الأميركي دونالد ترمب، إقالة رئيس بنك الاحتياطي الفيدرالي (البنك المركزي الأميركي) جيرمو بويل، حسب ما نقلته وكالة «بلومبرغ» الإخبارية عن مصادر.

وقالت الوكالة إن خلافات ترمب مع محافظ «المركزي» الأميركي تصاعدت بعد الزيادة الأخيرة في الفائدة، والتي تعد الرابعة خلال العام الجاري، وتأثير السياسات النقدية للبنك السلبي على البورصة، ورفض كل من المتحدث باسم الرئاسة وباسم البنك المركزي التعليق لـ«بلومبرغ» على هذه المعلومات.

وكان ترمب قد وجه انتقاداً إلى بنك الاحتياطي الفيدرالي قبيل اجتماعه الأخير خلال الشهر الجاري، الذي قرر فيه زيادة أسعار الفائدة لتتراوح بين 2,25 و2,5%، واعتبر في تغريدة على «تويتر» أن سياسات «المركزي» تدعم الدولار بقوة، وأن ذلك يفجّر أزمات في العالم، مشيراً إلى الاحتجاجات الدائرة في فرنسا ضد غلاء المعيشة.

وقالت وكالة «أسوشيتد برس» في تقرير أمس، إنه في الوقت الذي حقق فيه الاقتصاد الأميركي أداءً متميزاً خلال العام الجاري، فإن المشكلات المتصاعدة من التوتر التجاري العالمي إلى الأسواق المتقبلة بجانب الأجواء السياسية المحيطة بأنشطة الأعمال، ستتسبب في الحد من نمو الاقتصاد خلال 2019.

وعلى الرغم من أن الصين وأميركا توصلتا مطلع هذا الشهر لهدنة مدتها 90 يوماً للحرب التجارية المتصاعدة بينهما، مع الاتجاه إلى إجراء المفاوضات للوصول لتسوية بين الجانبين، فقد وجه أحد مستشاري الرئيس الأميركي، بيتر نافارو، أمس، نقداً قوياً إلى السياسات الصينية في تصريحات صحافية قائلاً إن بكين تحاول «سرقة مستقبل اليابان والولايات المتحدة الأميركية وأوروبا من خلال السعي للاستيلاء على ما لدينا من تكنولوجيا».

وظهرت مؤشرات على ضعف نسبي في النمو الأميركي خلال الأشهر الأخيرة، حيث أعلنت وزارة التجارة الأميركية أن الاقتصاد نما بـ3,4% خلال الفترة من يوليو (تموز) إلى سبتمبر (أيلول)، مقارنةً بنفس الفترة من العام الماضي، وهو ما ينخفض عن النمو السنوي المقدر في الفترة من أبريل (نيسان) إلى يونيو (حزيران) بـ4,2%.

لكن، حسب «أسوشيتد برس»، فإن المحللين يرون أن النمو ظل متماسكاً حتى الربع الجاري، بين أكتوبر (تشرين الأول) وديسمبر (كانون الأول)، حيث يُتوقع أن يتراوح بين 2,5 و2,8%، وهو ما سيجعل إجمالي النمو في 2018 بنحو 3%، وهو ما سيكون أفضل أداء اقتصادي للبلاد منذ 2005 وفوق معدلات النمو السنوية التي سادت منذ عام 2009 التي بلغت 2% تقريباً.

ويتفق الخبراء على أن سياسات ترمب ساهمت في تحقيق النمو المرتفع المتوقع للعام الحالي، سواء من خلال تمرير تشريع ينطوي على تخفيضات ضريبية بـ1,5 تريليون دولار أو زيادة الإنفاق على الدفع والإنفاق المحلي، الذي أقره الكونغرس في فبراير (شباط).

لكن المخاطر المحدقة بالاقتصاد الأميركي، كما تقول الوكالة، ستمثل عقبة أمام النمو، وتشمل تلك المخاطر زيادة «المركزي» الأميركي الفائدة لاحتواء التضخم، بجانب الصدمة المحتملة لثقة الأعمال والمستهلكين من الانخفاضات المتوالية في أسعار الأسهم.

ويضاف إلى المخاطر مصدر جديد لعدم اليقين، يتعلق بالصراع بين ترمب والديمقراطيين في الكونغرس بخصوص توفير التمويل للجدار الذي يطرح ترمب إنشاءه بين الولايات المتحدة والمكسيك، والذي يعد نذيراً على معارك سياسية قادمة بعد سيطرة الديمقراطيين على مجلس النواب.

وفي هذا السياق أشارت الوكالة إلى توقعات بأن يسجل النمو الأميركي تباطؤاً خلال العام المقبل إلى نحو 2,3%.

ولا يزال «المركزي» الأميركي عاجزاً، سواء من خلال سياساته أو مؤتمراته الصحافية، عن تقليل المخاوف في «وول ستريت» من حيث تأثير سياساته على النمو، على الرغم من أنه خفّض تقديراته لعدد المرات التي سيرفع فيها الفائدة في 2019 من 3 إلى 2.

وهوت الأسهم الأميركية بشكل ملحوظ الأسبوع الماضي، ليصل انخفاض المؤشرات الأميركية الرئيسية في ديسمبر لأكثر من 11%.

وتقول الوكالة إن جون ويليامز، رئيس «المركزي» الأميركي في نيويورك، حاول تهدئة المخاوف، الجمعة الماضي، بإشارته إلى أن البنك غيّر من صياغة بيانه الخاص بسياسات الفائدة الأسبوع الماضي، حيث قال إنه توصل إلى أن بعض الزيادات في الفائدة ستكون ضرورية، بدلاً من قوله إنه يتوقع زيادات جديدة، وهو ما يعني أن البنك سيراقب أداء الاقتصاد قبل أخذ قرارات زيادة الفائدة العام المقبل.

ويتوقع مارك زاندي، الاقتصادي في «موديز»، أن يصل النمو الأميركي إلى 2,7% خلال 2019، ولكن سيتباطأ بشكل أكثر حدة في 2020 إلى 0,9%.

وقال زاندي: «أعتقد أن الاقتصاد سيصل إلى توقف فعلي بحلول ربيع 2020. إن حوافز الحكومة في شكل تخفيضات ضريبية وإنفاق إضافي ستتلاشى بحلول ذلك الوقت، وسيواجه الاقتصاد معدلات فائدة أعلى».

لكن إدارة ترمب تتوقع مستقبلاً اقتصادياً أكثر إشراقاً. وترجح أنه بعد تحقيق نمو بنسبة 3% هذا العام، سيحقق الاقتصاد معدلات نمو سنوية مستدامة تبلغ نحو 3% خلال العقد المقبل.

واعتبر وزير المالية ستيفن منوشين، عمليات البيع في السوق يوم الأربعاء الماضي، بعد رفع سعر الفائدة، «مبالغاً فيها». وأشار إلى أن الاقتصاد الأميركي لا يزال ينمو «أعلى بكثير» منه في أوروبا وأجزاء أخرى من العالم.

وفي بيان صدر يوم الجمعة، بمناسبة الذكرى السنوية الأولى لموافقة الكونغرس على الخفض الضريبي، قال منوشين إن التخفيضات الضريبية وغيرها من إجراءات إدارة ترمب أدت إلى مزيد من الاستثمار في أميركا، ونمو اقتصادي قوي، وأجور أعلى، وإن المزيد من الأميركيين عادوا إلى العمل.

العملة	البلد	ر. سعودي	ر. قطري	ر. عماني	د. إماراتي	د. بحريني	د. كويتي	د. أردني	ج. مصري	د. مغربي	ل. لبنانية	د. تونسي
دولار أميركي $		3,75	3,64	0,38	3,67	0,38	0,30	0,71	17,91	9,54	1507	2,95
ج. استرليني £		4,74	4,60	0,48	4,64	0,48	0,38	0,90	22,64	12,06	1906	3,73
يورو €		4,27	4,17	0,44	4,20	0,44	0,34	0,81	20,40	10,88	1714	3,36

النفط (برنت) أمس 53,85 $ السابق 54,61

الذهب أمس 1257,60 $ السابق 1263,40

بتكوين أمس 4000,58 $ السابق 3891,99

الأسهم السامة في المصارف الألمانية والفرنسية تُغرق الأسواق المالية

برلين: اعتدال سلامة

شعار بنك «كريدي أجريكول» في باريس (رويترز)

يشير الخبراء الألمان في مدينة فرانكفورت إلى أن المصارف الأوروبية غارقة في بحر من الأسهم السامة المضرة بالأسواق المالية التي قد يصل إجماليها إلى 6,8 تريليون يورو (7,7 تريليون دولار). وتلف هذه الأسهم حالة من الضبابية التامة التي لا يمكن اختراقها بسهولة. وبالنسبة لخبراء البورصات الأوروبية يتم التعريف عن هذه الأسهم بأنها غير قابلة للتسييل.

وفي هذا الصدد تقول جينفر بيكهارد الخبيرة الألمانية في مدينة هايدلبرغ، إن الأسهم المصرفية الأوروبية السامّة عبارة عن قنبلة مؤقتة قد تنفجر في أي شهر من أشهر العام القادم. ولا شك أن المصارف الأوروبية العملاقة قد لا تنجح في احتواء مفعول هذه القنبلة. ما قد يعرّض موازناتها المالية لأخطار كبيرة وكثيرة.

وتضيف أن القيمة الكلية للأسهم السامّة تعادل 12 مرة القروض الإجمالية التي لم تتمكن المصارف الأوروبية مجتمعة بعد من استرجاعها من المقترضين. ويستوطن 75 في المائة من هذه الأسهم في دولتين أوروبيتين هما ألمانيا وفرنسا. ويكفي لهذه الأسهم غير القابلة للتسييل المالي أن تخسر 5 في المائة من قيمتها، فقط، لتذيب 330 إلى 1500 نقطة مرجعية من كل مصرف من المصارف الأوروبية الأكثر انكشافا عليها. بمعنى آخر، ستستهدف هذه الخسائر المصارف التابعة لهاتين الدولتين المصنفتيْن كنواة دول الاتحاد الأوروبي ومنطقة اليورو.

وحسب تقدير الخبيرة بيكهارد فإن ذوبان النقطة المرجعية الواحدة، من جراء عاصفة الأسهم السامة، سيتسبب في خسائر مالية تتراوح ما بين 100 مليون يورو و3,5 مليار يورو.

وتختم القول: «بما أن التصنيف الائتماني للأسهم السامة ينتمي إلى المستويين السوقيين الثاني والثالث، لا يمكن للخبراء المصرفيين العثور على الأدوات المالية الخاصة القادرة على ترويجها وتسويقها نظاميا في الأسواق الأوروبية المصرفية. وبناء عليه من غير الممكن تسعير الأسهم السامة، لكي تدرجها المصارف الأوروبية في موازناتها المالية وفق أسعار عشوائية. فيما يتعلق بالمستوى الثاني من الأسهم السامة، يجري مقارنة سعر الأخيرة بسعر أسهم مشابهة لها قبل الاعتماد على سعر تقريبي لها قد يكون أعلى بكثير من سعرها الحقيقي. أما على صعيد المستوى الثالث من الأسهم السامة، تعوّل المصارف على عمليات حسابية معقّدة لتسعيرها. وبهذا تراكم ما إجماليه 6,8 تريليون يورو من الأسهم السامة، في خزائن المصارف الأوروبية، التي تتمتع بتسعير مصدره آراء الخبراء غير خاضع لرقابة الحكومات الأوروبية». في سياق متصل، تقول ساندرا كايتانو الخبيرة المصرفية في مدينة فرانكفورت، إن المصارف الأوروبية ما زالت تستعمل الأسهم السامة لصالحها للآن. وبما أن تقييم وتسعير الأسهم السامة محصور على المصارف التابعة لها، يلجأ كل مصرف إلى استعمالها لأغراض متعددة. وفي بعض الأحيان، تستغل بعض المصارف التسعير العشوائي لأسهمها السامة من أجل القيام بمضاربات قصيرة الأمد. وتستطرد هذه الخبيرة قائلة إن معظم المصارف الأوروبية تسعى إلى تصنيف أسهمها السامة على المستوى السوقي الثاني وليس الثالث، تجنبا لإعطائها صفة معيّنة في البورصات قد تسمح لحملة أسهمها، من مستثمرين أو شركات أو مؤسسات، بالتأثير سلبا على أسعارها. علاوة على ذلك، ينظر مشغلو الأسواق المالية السويسرية والأوروبية سوية مع وكالات التصنيف العالمية إلى الأسهم السامة ذات المستوى الثالث بأنها الأكثر سمّية وفتكا. وهي تستعمل في مضاربات واسعة النطاق بعد إعطائها تسعيرة عشوائية مؤقتة تعمل المصارف بعدها على تعديلها على الفور.

وحسب خبرة كايتانو: «لا تأبه المصارف الألمانية والفرنسية، باستثناء أسهمها السامة، من اختبارات التحمّل الرامية إلى فحص مدى صلابة نظامها المالي عند محاكاة أزمة مالية معيّنة. فالجميع يدرك أن الأسهم السامة سلاح فعّال في أيدي المصارف، ما بقي تحت سيطرتها، وإلا فسوف يغدر بمالكه في أي لحظة».

علي المزيد

ما بعد الميزانية

يمكنني القول إن السعوديين احتفوا في الأسبوع الماضي بصدور الميزانية للعام المقبل، وللحقيقة فإن طقوس إصدار الميزانية هذا العام أتت مختلفة؛ فأولاً هناك حضور إعلامي أجنبي كبير، الأمر الآخر أنه في اليوم التالي للميزانية عقد مجموعة من الوزراء ندوات أوضحوا فيها إنجازاتهم وإنجازات وزاراتهم وما يتوقع أن ينجز خلال العام المقبل.

ومن المعروف أننا نتحول للحكومة الرقمية وقد أضاف لي المهندس عبد الله السواحة معلومات جديدة، فقد ذكر أن بعض الأجهزة الحكومية وصلت فيها الأتمتة إلى 72 في المائة مع وعد أن نصل للحكومة إلكترونية خلال سنتين وعلى سبيل المثال لا الحصر فقد بلغت المعاملات بين مؤسسة النقد العربي السعودي (ساما) ووزارة المالية 800 ألف معاملة كلها رقمية، وقس على ذلك بقية القطاعات كوزارة الداخلية ووزارة العدل حيث قطعوا شوطاً كبيراً في التحول الرقمي.

هذه الميزانية الضخمة والبالغة 1,1 تريليون تحتاج جهداً مكثفاً من الوزراء في الصرف وأتمنى على الوزراء أن يصرفوا كل قرش معتمد في ميزانية وزاراتهم حتى تتحرك السوق ويشعر الشارع بأثر الميزانية والجميع يعرف أن هناك إجراءات للصرف مثل إعداد المواصفات للمشروع وإجراءات طرح المناقصة وإجراءات فتح المظاريف وإلى غير ذلك، وهذا يأخذ وقتاً قد تنتهي السنة معه والمشروع لم يطرح مما يعني عودة المال المخصص للمشروع لوزارة المالية مرة أخرى.

واقترح في هذا السياق أن يعد الوزراء مشاريع وزاراتهم لمدة خمس سنوات مقبلة وأن تعد المواصفات الفنية والرسومات المتعلقة بالمشروع إذا كان مشروعهم يحتاج لرسومات مثل إنشاء الطرق مثلاً حتى يكونوا على استعداد لبدء العمل فور اعتماد مشروعهم في الموازنة بدلاً من أن يتأخر إنجاز المشروع. ويجب على الوزراء ألا يتحفظوا في الصرف ما دام الصرف في طريقه الصحيح، فالدولة هي المنفق الأكبر في السوق السعودية. وبعض الدول في حالة الركود تلجأ إلى طرق كثيرة لتحريك السوق، فمثلاً في اليابان حينما حصل الركود وزعت الدولة 10 آلاف ين على كل مواطن بهدف تحريك السوق عبر تعزيز السيولة، وبالتالي ارتفاع الطلب سواء على البضائع أو الخدمات.

والقيادة السعودية أقرت هذه الميزانية الضخمة وبقي على الوزراء تنفيذ بنود هذه الميزانية حتى يحس المواطن بأثر الميزانية عليه، وإذا كنا في مقالاتنا دائمي الانتقاد، ففي هذه المرة أرى أن طاقم العمل في وزارة المالية قد قدم جهداً جباراً في إعداد الميزانية وفي طريقة الإعلان عنها فقد كانت احتفالية أبهرت الجميع.

ميزانية طوارئ في بلجيكا للأشهر الثلاثة الأولى من 2019

بروكسل: عبد الله مصطفى

بعد نقاشات حامية في البرلمان البلجيكي وافق النواب على موازنة طارئة، للأشهر الثلاثة من العام الجديد، واعتبرت وسائل الإعلام في بروكسل أنها خطوة لمصلحة القطاع العام.

وصوّت مجلس النواب على منح الائتمانات المؤقتة لحكومة الأقلية للأشهر الثلاثة الأولى من العام المقبل، وقد صوت جميع الحزبيين لصالح ميزانية الطوارئ باستثناء نواب اليمين المتشدد ويمين الوسط.

وقبل دقائق من إعلانه التوجه إلى القصر الملكي لتقديم استقالة حكومته، قال رئيس الوزراء البلجيكي شارل ميشيل أمام أعضاء البرلمان إنه لن يسمح لأي ترهيب أو ابتزاز من جانب الحزب القومي الفلمنكي الذي ترك الحكومة بسبب توقيع بلجيكا على ميثاق الأمم المتحدة للهجرة، وذلك بعد أن رفض ميشيل المطالب التي حددها التحالف الفلاماني (يمين الوسط) للموافقة على ميزانية العام المقبل.

وكان ميشيل، الذي يرأس الآن حكومة أقلية، يعتمد على التحالف الفلاماني للموافقة على ميزانية العام المقبل، ولكنه اتهم حزب التحالف الفلاماني بوضع «مطالب غير مقبولة» مقابل دعمهم. وتشمل الطلبات التي حددها حزب التحالف الفلاماني للموافقة على الميزانية، خفض إعانات البطالة بسرعة أكبر. وما زال القوميون يضغطون على الكثير من القضايا فيما يتعلق بميثاق الأمم المتحدة للهجرة.

وفي أغسطس (آب) الماضي انتهت حكومة ميشيل إلى تحديد الشكل النهائي لميزانية عام 2019، وأدخلت حكومة ميشيل في السنوات الأخيرة عدة إصلاحات في مجالات مختلفة، الهدف منها في الأساس توفير النفقات حتى لو كان على حساب المواطن من ذوي الدخل المحدود. وجاءت الحكومة هذه المرة بإصلاح جديد يستهدف استحقاقات البطالة، رغم قرارها في السنوات الأخيرة خفض مستحقات البطالة في بعض الحالات، قررت تشديد الخناق أكثر فأكثر على العاطلين.

وأقرت حكومة ميشيل بحق العاطل في الحصول على استحقاقات البطالة لكن بشروط، ففي الأشهر الثلاث الأولى من العام الجديد سيتقاضى العاطل استحقاقاته بالكامل وإن لم يحصل على عمل في الشهور التالية سيكون مهدداً بخفض تدريجي لدخله، إلا أنه لن يحرم منها على الإطلاق إن لم يجد عملا.

ولقي هذا القرار الحكومي عدة انتقادات، سواءً من النقابات أو من مراكز المساعدات الاجتماعية، حيث طلبوا من رئيس الحكومة إعادة النظر في هذا القرار. ورد ميشيل وقتها: «أنا لست خائفا من تهديداتكم... الإصلاح لصالح المواطنين»، وأضاف: «عدوي اللدود هو البطالة، وشركائي الحقيقيون في المجتمع هم الباحثون عن العمل».

مجموعة فولكسفاغن تتحول إلى صناعة السيارات صديقة البيئة

برلين: اعتدال سلامة

مصنع فولكسفاغن بألمانيا (إ.ب.أ)

تسير مجموعة «فولكسفاغن» الألمانية على خط الصناعة الصديقة للبيئة. وتؤكد إدارتها ميلها المحسوم إلى إنتاج أسطول من السيارات الكهربائية في الشهور القادمة. ففي أوائل عام 2019 مثلا ستتجه الشركة لتسويق سيارة كهربائية بديلة لسيارة «جولف» الرياضية المشهورة بسعر لا يتجاوز 25 ألف يورو (28,5 ألف دولار). وحسب أقوال ميخائيل يوست مدير المنتجات الاستراتيجية في مجموعة «فولكسفاغن»، ستبدأ ثورة السيارات الكهربائية الحقيقية في عام 2026. وخلال الأعوام الثمانية القادمة ستنتج الشركة آخر دفعة من السيارات ذات محرك الاحتراق الداخلي. لذا من المتوقع أن تختفي سيارات «فولكسفاغن» العاملة بالبنزين والديزل من السوق الألمانية على الأقل، بين عامي 2036 و2040.

ويقول «هيربرت ديس»، مدير مجموعة فولكسفاغن، إن الشركة ستستثمر ما إجماليه 44 مليار يورو لغاية عام 2023 داخل الحلول والمنتجات الإبداعية. كما ستركز على زيادة مساهمتها في عالم النقل البري المستقبلي. وتقترب المجموعة من تسويق أول دفعة من نموذج سيارات عاملة ببطاريات الليثيوم - أيون تنتمي إلى فئة معروفة باسم «ميب مودولارير إلكتروباوكاستن».

ويضيف ديس القول بأن مدينة تزفيكاو الألمانية ستحتضن أكبر مصنع لإنتاج السيارات الكهربائية تابع لمجموعة فولكسفاغن. وستصل قدرته الإنتاجية السنوية تدريجيا إلى 330 ألف سيارة كهربائية. واللافت أن عملية الإنتاج هذه ستتفادى كثيرا، وذلك بفضل التكنولوجيا العصرية الصديقة للبيئة، توليد انبعاثات ثاني أكسيد الكربون في الجو لا سيما خلال تصنيع خلايا البطاريات الكهربائية.

في سياق متصل، تقول شيرين غورتنر الخبيرة الألمانية في صناعة السيارات إن تنافس الشركات العملاقة في أسواق السيارات الكهربائية له علاقة حساسة بمصير آلاف الموظفين لديها. وتولي فولكسفاغن أولوية قصوى إلى حماية عُمالها في ألمانيا والدول الأوروبية الأخرى. فتحويل المصانع القديمة المنتجة لسيارات الديزل والبنزين إلى أخرى حديثة وصديقة للبيئة من شأنه تعريض آلاف الموظفين لخطر التسريح بين ليلة وضحاها، إذ أن إنتاج السيارات العاملة بالبطاريات الكهربائية سهل ولا يتطلب الكثير من القطع الميكانيكية. كما أن ساعات العمل في مصانع السيارات الصديقة للبيئة ستكون أقل.

وتستطرد هذه الخبيرة: «لا شك أن إنتاج السيارات الكهربائية سيواكبه خسائر في الوظائف من غير الممكن تقييم أبعادها بعد. ولتحجيم هذه الخسائر ستسعى فولكسفاغن إلى التوغل في الأسواق الاستراتيجية شرط أن تكون أسعار سياراتها الكهربائية مقبولة للطبقات الاستهلاكية الوسطى على الأقل. وبالطبع ستكون أسواق الصين والهند هدفا شهيا للشركة الألمانية».

وتضيف غورتنر: «تخطط مجموعة فولكسفاغن لبيع ما لا يقل عن مليون سيارة كهربائية بحلول عام 2025. وبهذا ستحتل السيارات الكهربائية والهجينة، التي تستهلك وقودا أقل من 30 إلى 60 في المائة مقارنة بالسيارات التقليدية، من 17 إلى 20 في المائة في أسطول فولكسفاغن الإنتاجي في عام 2025». وتعتبر إيطاليا سوقا جذابة للسيارات الكهربائية بفضل شبكة شحن للسيارات الكهربائية ممتدة على الأوتوسترادات وقيد التطوير. فشركة «أودي» التابعة لمجموعة «فولكسفاغن» وقعت اتفاقية مع شركة «اينيل» الإيطالية لإنتاج الطاقة لتحديث شبكة الشحن هذه. بيد أن شركة «نيسان» اليابانية تتحرك في إيطاليا لمنافسة أودي».

وتختم الخبيرة غورتنر القول: «من غير المستبعد أن تبرم فولكسفاغن شراكة مع شركة «فورد» في قطاع السيارات الكهربائية وتلك ذاتية القيادة. وقد تتضمن هذه الشراكة إنتاج مركبات تجارية خفيفة يعمل معظمها على الكهرباء. ما يؤكد بأن أسواق السيارات المستقبلية تتطلب مخططات تعاونية بين مُصنعيها العمالقة. فأي شركة عملاقة لم تعد قادرة وحدها على تنفيذ مخططاتها التجارية من دون الاستعانة بحلفاء وذلك لشدة المنافسة والمضاربات الدولية».

صناعة الكربون الصينية ستعاني من الطاقات الفائضة في 2020

بكين: «الشرق الأوسط»

بعد أن هرع المنتجون لزيادة الطاقة الإنتاجية في مجال صناعة الكربون الذي اتسم بهوامش ربح مرتفعة، أظهرت بيانات صينية أن هذه الصناعة ستعاني من طاقة إنتاجية فائضة في النصف الثاني من 2020.

وتستخدم منتجات الكربون على نطاق واسع في قطاعات مثل المعادن والكيماويات والطيران والطاقة المتجددة بسبب مقاومتها القوية للتآكل والتوصيل الجيد.

وقال صان كينج، السكرتير العام لاتحاد مصنعي الكربون الصيني، لـ«رويترز» إن «الأرباح المفرطة قد أغرت الشركات التي أغلقت أبوابها في سنوات قاتمة لاستئناف العمل وحتى توسيع القدرة الإنتاجية».

وأضاف «في الوقت الحالي، بعض ممن ليست لديهم قدرات إنتاجية في مجال الكربون يخططون لإطلاق خطوط إنتاج جديدة».

وبحسب البيانات الخاصة باتحاد منتجي الكربون الصيني فإن متوسط هامش الربح في صناعة الكربون في الصين خلال العام الماضي ارتفع بأكثر من 3000 في المائة. وعلى عكس صناعة الصلب والفحم في الصين التي تخضع طاقاتها الإنتاجية لضوابط من الحكومة المركزية، فإن منتجي الكربون لا يحتاجون إلى الحصول على الموافقات من السلطات لإضافة قدرات جديدة، ما داموا قادرين على تلبية المعايير البيئية.

ورغم التوسع في القدرة الإنتاجية في مجال الكربون، تظل الصين تواجه نقصا في إمدادات منتجات الكربون عالية الجودة مثل إبرة الكوك، والتي تستخدم لصنع بطاريات ليثيوم أيون.

ويقول كنج إن على منتجي الكربون أن لا يركزوا فقط على المصالح قصيرة الأجل ويوسعوا من قدراتهم الإنتاجية، ولكن عليهم أن يستغلوا الفرص القائمة في السوق والتي ستحقق لهم الفائدة إذا ما طوروا من تكنولوجياتهم التصنيعية.

تستخدم منتجات الكربون على نطاق واسع في قطاعات مثل المعادن والكيماويات والطيران والطاقة المتجددة بسبب مقاومتها القوية للتآكل والتوصيل الجيد (رويترز)

JOB OPPORTUNITIES

Academic B.S Certificate, Electrical, Electronic or IT.

Leading network and security personnel, developing strategy, setting goals and providing performance and professional development feedback.

- 7 years' Experience in managing multiple maintenance and new industrial security projects
- Familiar with the latest HCIS
- Ability to develop and grow the business.
- Creative problem solving
- 4 years' experience in designing and executing industrial security projects.
- Communicates with team members on a regular basis, ensuring their project efforts are prioritized properly based on organizational objectives
- Ensures complete documentation is provided in the form of commented code, problem status information, functional specifications, and design documents
- Ensures development, tests, and documents are completed in a thorough and timely manner.

Email to contact: **hr_trade@aptc.com.sa**
Office HR Ali habeeb: **013 830 5010 - 229**
Times call: from **9:00**AM to **3:00**PM

دعم المستهلكين والاهتمام بالمناطق الحضرية أديا إلى تردي الزراعة

محنة الاقتصاد الزراعي الهندي تتفاقم

أوضاع الزراعة في الهند تسوء بشدة في ظل سياسات اقتصادية تهتم بالمستهلك أكثر من المزارع (رويترز)

نيودلهي: براكريتي غوبتا

تشهد الهند أزمة اقتصادية زراعية كبرى مع اندلاع موجات تلو الموجات من المسيرات الاحتجاجية التي تضم الملايين من المزارعين في غير موضع من البلاد خلال هذه الأيام. وتعد الزراعة من أهم وأكبر قطاعات الاقتصاد الهندي، إذ يسهم القطاع الزراعي بنسبة 15 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي للبلاد، ويوفر فرص العمل لنحو 50 في المائة من إجمالي القوى العاملة في الهند. وتعكس احتجاجات المزارعين الهنود حقيقة الاضطرابات العميقة بين سكان المناطق الريفية في البلاد، حيث يرتفع القلق من تضاؤل الأرباح الزراعية بسبب اضطرار أكثرية المزارعين إلى سداد مستحقات الديون المتراكمة عليهم. ويطالب المزارعون بتحسين أسعار المنتجات الزراعية والإعفاءات الحكومية فيما يتعلق بسداد الديون المقترضة من المصارف المحلية.

يقول الصحافي الهندي بي. كيه. بالاشاندران: «ازدادت الشروط التجارية مع القطاعات الاقتصادية الأخرى سوءاً خلال السنوات الأخيرة، كما تراجع الاستثمار الحكومي في القطاع الزراعي كثيراً مقارنة بالاستثمارات في قطاعات أخرى مثل القطاع الصناعي. وفتح الائتمان الرسمي المجال لمزيد من تكاليف الائتمان الباهظة للقطاع الخاص».

المحنة الراهنة

توجهت أغلب السياسات الحكومية صوب المناطق الحضرية، ما أسفر عن حالة غير مسبوقة من عدم المساواة، الأمر الذي أدى إلى اشتداد الأزمة المالية في المناطق الريفية الهندية. وتبدى هذا الأمر بصورة مستمرة عبر العقدين الماضيين، بحسب آراء الخبراء.

وبصرف النظر عن أسعار السلع العالمية، التي انخفضت بواقع 25 في المائة عن ذروتها المسجلة في عام 2014، فإن السياسات الهندية الداعمة للمستهلكين، والمستقلة تماماً عن السياسات التجارية، هي من العوامل المساعدة في استمرار انخفاض أسعار المنتجات الزراعية الهندية. ورغم أن الهند لا تفرض الضرائب على الزراعة، فإن الأمر انتهى بالمزارعين الهنود لسداد 14 في المائة ضرائب على إجمالي الإيرادات الزراعية خلال الأعوام الـ17 الماضية. وقال أشوك غولاتي، خبير الاقتصاد الزراعي الهندي: «إن سياساتنا الخاصة بالمزارعين هي في واقع الأمر معنية بتأييد المستهلكين وليس المنتجين. وأسفرت ضوابط الأسعار المفروضة، فضلاً عن الرقابة الصارمة على الصادرات، إلى إفقار المزارعين الهنود».

ووفقاً لمؤسسة الأبحاث الاقتصادية الحكومية الهندية «نيتي آيوغ»، (المؤسسة الوطنية للتحول الهندي المنشأة منذ 3 سنوات لتحل محل لجنة التخطيط القديمة)، فإن متوسط نمو الدخل للأسرة الزراعية، بين عامي 2011 و2016، كان 0,44 في المائة فقط، ما يعني بالأساس حالة من الركود الشديد في دخول المزارعين، (لكن التكاليف في ارتفاع مطرد منذ ذلك الحين، في حين أن الدخل يعكس التضخم على أساس شهري خلال الفترة نفسها، وبلغ تضخم أسعار الغذاء نسبة 2,8 في المائة).

ويقول يوغندا يداف، أحد أبرز زعماء الاحتجاجات الحالية ومؤسس إحدى جمعيات المزارعين الهنود: «بالنسبة إلى غالبية المزارعين، فإن الدخل لا يتجاوز 50 دولاراً في الشهر. وهذا هو المستوى الذي يعيشون عليه. ومن أبرز أسباب ذلك هو عدم حصول المزارعين على أسعار معقولة للمحاصيل التي ينتجونها».

ولا يعتبر انخفاض أسعار المحاصيل المشكلة الوحيدة بالنسبة للمزارعين الهنود، إذ تشكل أنماط الطقس المتقلب بصورة متزايدة تحدياً جديداً وقوياً في بلد يعاني نصف مزارعيه تقريباً من مشكلة توافر مياه الري، حيث تتعرض أغلب المحاصيل، باستثناء الأرز والقمح، إلى التلف في مكانها بسبب ارتفاع الواردات ونقص مرافق التخزين البارد، فضلاً عن سياسات السوق الحرة الحكومية غير المقيدة التي أسفرت عن ظهور طبقة الوسطاء الانتهازيين بأكثر من أي وقت مضى. وتستند هذه الاحتجاجات إلى البيانات التي تكشف تراجعاً واضحاً في الاقتصاد الزراعي الهندي، مع تراجع ربحية القطاع الزراعي. وأظهر التعداد السكاني في عام 2011، وللمرة الأولى منذ الاستقلال الهندي في عام 1947، أن المناطق الحضرية الهندية قد استقبلت كثيراً من السكان مقارنة بالمناطق الريفية في البلاد. وانخفض تعداد المزارعين إلى أكثر من 8,6 مليون نسمة حتى عام 2011. ومع انتقال المزارعين إلى حياة المدن أو تحولهم إلى عمال، فقد ارتفع تعداد العمال المتحولين من الزراعة في البلاد لأكثر من 37 مليون عامل، وفقاً لآخر الإحصاءات الزراعية ذات الصلة. وبحسب مختلف الدراسات المعنية، فإن نحو نصف المزارعين الهنود قد أعربوا عن رغبتهم في ترك العمل بالزراعة، غير أنهم لا يستطيعون ذلك بسبب نقص وسائل العيش البديلة.

ويقول ساينات الباحث المختص في المجال الزراعي، إن الحكومات المتعاقبة كانت تحاول الدفع بالمزارعين خارج القطاع الزراعي، وبالنسبة إليهم، كانت الطريقة المثلى إلى ذلك هي تحويل الاقتصاد الزراعي إلى جحيم لا يُطاق. وقال آجاي فير جاخار، أحد كبار المزارعين المشاركين في الاحتجاجات: «فشلت الحكومة في توفير الدعم الكافي للاستثمار في الدخل للمزارعين. وهناك القليل للغاية من الوظائف خارج القطاع الزراعي التي يمكنها دعم ذلك القطاع».

ووفقاً إلى موقع «إنديا سبند» الإلكتروني، فإن الهند قد زرعت مزيداً من الحبوب الغذائية في عام 2017 أكثر من أي وقت مضى، وارتفعت الميزانية الزراعية الحكومية بنسبة 111 في المائة خلال السنوات الأربع حتى 2017 - 2018. ومع ذلك، فقد تهاوت الأسعار، وارتفعت الديون الزراعية غير المسددة بنسبة 20 في المائة، إذ عجزت أكثر من 600 مليون أسرة زراعية هندية عن تلبية الاحتياجات الأساسية. وتنفق نحو 70 في المائة من الأسر الزراعية البالغ عددها نحو 90 مليون أسرة بأكثر مما تكسب في المتوسط على أساس شهري ما يدفعهم دفعاً إلى الاستدانة، وهو السبب الرئيسي لأكثر من 50 في المائة من حالات الانتحار بين المزارعين الهنود، حسب تقدير الدراسات. وتمثل حالات انتحار المزارعين نسبة 11,2 في المائة من إجمالي حالات الانتحار المسجلة في الهند.

ويبدو أن قطاع الشركات قد سطا على القطاع الزراعي في البلاد عبر التواطؤ مع الحكومات المتعاقبة التي قررت تسليم الأرباح الزراعية إلى حفنة مختارة عوضاً عن ملايين المزارعين. وتعرض القطاع الزراعي كذلك لصدمة شديدة مع لجوء رئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي إلى سياسات صارمة لمكافحة الفساد والقضاء على الأموال السوداء وإيقاف العمل بالفئات الكبيرة من الروبية الهندية. يقول الخبير الاقتصادي آرون كومار: «على الرغم من تفاقم الأزمة الريفية عبر السنوات، أسفر وقف تداول الفئات النقدية الكبيرة عن نقص كبير في السيولة النقدية منذ عامين وأثر بشدة في دخول المزارعين. وفقد كثير من المزارعين رؤوس أموالهم، واضطروا للاقتراض من المصارف أو من المرابين المحليين بأسعار فائدة باهظة، ومن ثم ارتفعت التكاليف كثيراً. ولذلك، مع ارتفاع التكاليف وانخفاض الإيرادات يتلاشى الدخل».

حلول مقترحة

تكمن المشكلة الحقيقية في فهم الطبيعة المتغيرة للزراعة. إذ صارت الزراعة الهندية في الآونة الأخيرة أكثر تنوعاً مع زيادة كثافتها.

وارتفعت تكاليف الزراعة مع ازدياد الحاجة إلى السيولة النقدية وصعود الميكنة الزراعية. ويستلزم الحل طويل الأجل توفير الاستثمار الزراعي إلى جانب آلية دعم الأسعار التي تراعي انعدام الكفاءة في الأسواق. ومن شأن هذه السياسة أن تتطلب وجود استثمارات واسعة في مشاريع البنية التحتية، والوصول إلى الأسواق، والتخزين، والتكنولوجيا، وإحياء القطاع غير الزراعي لاستيعاب العمالة الفائضة من القطاع الزراعي.

ويقول ديفيندر شارما، المحلل في السياسات الغذائية والتجارية: «تحتاج الهند إلى استثمارات هائلة في قطاع الزراعة، وفي الوقت نفسه، توافر القدرة الاقتصادية لدى المزارعين. هناك نحو 600 مليون مواطن هندي يعملون في القطاع الزراعي (أو ما يقارب ضعف سكان الولايات المتحدة الأميركية). وأفضل وسائل تنمية البلاد هي توفير مزيد من الدخل في أيدي المواطنين الفقراء، لأنه بتوافر هذه الأموال في أيديهم، يتحرك الطلب صعوداً ومن ثم تتحرك عجلة التنمية إلى الأمام». وإذ إنه لا مجال لاختلاف الآراء ومن شأن الهند محاكاة هذه التجربة محلياً».

وانتقد البرلماني فارون غاندي من حزب بهاراتيا جاناتا الحاكم آراء خبراء الاقتصاد الذين يؤيدون دفع الإتاوات المالية إلى القطاع الصناعي ولا يوافقون في الوقت نفسه على تدابير مماثلة للقطاع الزراعي.

«الجهاز» القابضة توقع اتفاقية شراكة مع الأكاديمية الوطنية للطاقة لتأهيل السعوديات

• وقعت شركة «الجهاز» القابضة اتفاقية شراكة مع الأكاديمية الوطنية للطاقة. ومن خلال هذه الاتفاقية سوف تقوم شركة «الجهاز» القابضة بتدريب عدد من الفتيات السعوديات، وذلك في مجال الطاقة الكهربائية.

وأوضح المهندس عبد الكريم الغامدي رئيس مجلس الأمناء في الأكاديمية الوطنية للطاقة، المدير التنفيذي لأنظمة الطاقة في شركة «أرامكو» السعودية، «إنه يسعدنا أن نوقع هذه الاتفاقية مع شركة (الجهاز) القابضة لتأهيل وتدريب الكوادر النسائية، حيث تم تأسيس قسم لتدريب الكوادر النسائية تبدأ بـ50 طالبة»، مشيراً إلى أن الأكاديمية تهدف إلى جانب التدريب والتأهيل إلى الحد من معدلات البطالة والإسهام في دفع عجلة التنمية الاقتصادية، لا سيما رفع نسب الكوادر الوطنية العاملة في قطاع الطاقة.

ويمثل قطاع الطاقة ركيزة أساسية لتنمية اقتصادات الدول ورافداً مهماً لازدهارها وتحقيق التنمية المستدامة والاكتفاء الذاتي على مستوى الموارد الوطنية. وتعتبر الأكاديمية الوطنية للطاقة الأولى من نوعها إقليمياً كمؤسسة تدريب متقدمة تقوم على دعم وتعاون مشترك بين هيئات حكومية وشركات وطنية وعالمية رائدة في مجالات الطاقة.

وقع الاتفاقية المهندس أحمد العيسى مدير الأكاديمية والمهندس سامي العنقري نائب رئيس مجلس الإدارة لشركة «الجهاز» القابضة، بحضور المهندس عبد الكريم الغامدي رئيس مجلس أمناء الأكاديمية ونائب رئيس شركة «أرامكو» لأنظمة الطاقة. وتعد شركة «الجهاز» القابضة إحدى الشركات السعودية الرائدة في قطاع الطاقة، حيث تتخطى اليوم أكثر من أربعة عقود.

«هواوي» تفوز بالمرتبة الأولى لجائزة الملك خالد للتنافسية المسؤولة لأول مرة بتاريخ الجائزة

• فازت «هواوي» بجائزة الملك خالد للتنافسية المسؤولة كأول شركة تقنية تحصل على هذا التميز في تاريخ الجائزة، وتسلم الرئيس التنفيذي للشركة في الشرق الأوسط الجائزة من يدي خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز. ويعزى فوز «هواوي» بالجائزة للدور الذي تلعبه في ممارسات التنمية المستدامة وقيادة التنافسية المسؤولة وإمكاناتها المتفردة في إدارة المبادرات البيئية والاجتماعية المبتكرة، حيث تضمنت مراحل اختيار الفائزين إجراءات مطولة من البحث والتقييم لجهة القائمين على الجائزة امتدت على مدار سبعة شهور، إذ تم اختيار «هواوي» في النهاية بناءً على تميزها في الدور الفاعل الذي تقوم به على مستوى نشر أحدث التقنيات المبتكرة وطرح المنتجات عالية الجودة وبناء شبكات الاتصالات الآمنة في المملكة بما يمكّن شركاءها المحليين، ويساهم في تأسيس النظام الإيكولوجي الشامل لتقنية المعلومات والاتصالات لبلوغ الأهداف الاقتصادية الرقمية للمملكة.

وقامت «هواوي» بعد فوزها بهذه الجائزة المتميزة بتنظيم زيارة إلى المقر الرئيسي للشركة في مدينة شنزن الصينية تضمنت وفداً إعلامياً سعودياً للاطلاع على أحدث الابتكارات والحلول التقنية التي تقدمها الشركة لقطاع الاتصالات وتقنية المعلومات، وناقشوا مع تنفيذيي الشركة وخبرائها الدور الحيوي التي تلعبه التقنية في دفع عجلة مسيرة التحوّل الرقمي في المملكة والعالم، وكيفية مساهمتها برفد جهود الحكومة السعودية على صعيد بناء اقتصادها المستدام القائم على المعرفة بما يتوافق مع «برنامج التحول الوطني» و«رؤية السعودية 2030». وقد أتاحت «هواوي» للصحافيين السعوديين فرصة زيارة مختبراتها ومراكز أبحاثها المتطورة ومناقشة الرقمنة في دفع مسيرة تطوير القطاعات الحيوية.

اختتام فعاليات منتدى الأسرة السعودية تحت عنوان «اقتصادات الأسرة»

• اختتمت، في مدينة الرياض، فعاليات منتدى الأسرة السعودية، الذي نظمه مجلس شؤون الأسرة تحت عنوان «اقتصادات الأسرة»، برعاية وزير العمل والتنمية الاجتماعية المهندس أحمد بن سليمان الراجحي، وبحضور الدكتورة هلا التويجري الأمين العام للمجلس، وعدد من المسؤولين والشخصيات المهتمة بالشأن الاجتماعي والتنموي، واستمر لمدة يومين.

وتضمن البرنامج جلستين؛ جاءت الأولى بعنوان «ثقافة الادخار وأهميته للأسرة»، وأدارها الدكتور عبد العزيز الدخيل، وتحدث فيها كل من نادية الغشيان ومحمد دليم القحطاني والدكتور إياس آل بارود وصالح عسيري، وتطرقت لعدد من المحاور كإدارة موارد الأسرة، وتعزيز ثقافة الادخار، والتخطيط المالي وأهميته، وترتيب الأولويات، إضافة إلى استعراض عدد من التجارب الناجحة.

من جانب آخر، تناولت الجلسة الثانية موضوع «تحديات العمل الحر والفرص الحديثة»، وأدارتها المساعدة التنفيذية لمجلس شؤون الأسرة هيلة المكيرش، وتحدث فيها الخبير الاقتصادي محمد بن دليم القحطاني ونائب المحافظ في هيئة المنشآت الصغيرة والمتوسطة الدكتور سامي الحصيني ولجين العبيد، وتطرقت إلى عدد من المحاور المتعلقة بواقع الأسر المنتجة بالمجتمع السعودي، والتركيز الاقتصادي لدى الأسر المنتجة، إضافة إلى أنظمة العمل الحر في تعزيز التمكين الاقتصادي وعمل المرأة وآثارها في الأسرة.

رئيس مجلس إدارة «غازكو»: تنعم مملكتنا الغالية بنهضة تنموية مستدامة

• رفع رئيس مجلس إدارة شركة الغاز والتصنيع الأهلية (غازكو) محمد العتيبي باسمه ونيابة عن أعضاء مجلس الإدارة وجميع منسوبي الشركة، أخلص التهاني والتبريكات لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز في الذكرى الرابعة للبيعة وتوليه مقاليد الحكم.

وذكر العتيبي أن «الذكرى الرابعة للبيعة مناسبة لها مكانة خاصة في وجداننا، بما تستدعيه هذه الذكرى الغالية من تجسيد للقيم النبيلة التي انتهجها أبناء هذه البلاد المباركة وقادتهم الميامين منذ عهد المؤسس الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن حتى عهدنا الميمون عهد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز».

وأضاف رئيس مجلس إدارة «غازكو» أن ما تحقق من إنجازات وطنية ونهضة تنموية مستدامة تجسدت في برامج التحول الوطني 2020 ورؤية المملكة الطموحة 2030، يترجم بوضوح استراتيجية القيادة ونهجها في الإصلاح والتطوير وإعادة بناء الدولة الحديثة على أسس عصرية لرفع كفاءة جميع القطاعات الحكومية، وتنمية الموارد البشرية السعودية والعقول لصناعة المستقبل، باعتبار المواطن السعودي أحد مقومات وأسس التنمية الحديثة.

من جانبه، قال الرئيس التنفيذي لشركة الغاز والتصنيع الأهلية الدكتور عبد الكريم النجيدي، إن ذكرى البيعة الرابعة لتولي خادم الحرمين الشريفين مقاليد الحكم، تعد لحظة تاريخية لملك استطاع بحكمته وصواب رؤيته أن يقود المملكة نحو الأمن والاستقرار ورفعة الوطن على مختلف الأصعدة في ظروف ومتغيرات سياسية واقتصادية وأمنية دولية معقدة.

«هافال إتش 6» تظهر في معرض السيارات السعودي الدولي 2018 في جدة

• أعلنت شركة توزيع وتسويق السيارات المحدودة، التابعة لمجموعة علي زيد القريشي وإخوانه، الوكيل الحصري لسيارات «هافال» الصينية، عن إطلاق سيارة طراز «هافال إتش 6» الجديدة كلياً، والتي تتمتع بميزات جديدة تضاهي منافسيها في فئتها، من حيث المتانة والتكنولوجيا المستخدمة في صناعة السيارات الحديثة.

وبحضور فيصل صالح، رئيس مجلس إدارة شركة توزيع وتسويق السيارات المحدودة، وعدد من الضيوف والإعلاميين، تم إزاحة الستار عن سيارة «هافال إتش 6» الجديدة كلياً، حيث استقطبت الأضواء في اليوم الأول من معرض السيارات السعودي الدولي في نسخته الأربعين.

ويتوقع أن تكون سيارة «هافال إتش 6» الجديدة التي تنتجها شركة «جريت وول موتورز» الصينية، من أكثر السيارات مبيعاً في فئتها في السوق السعودية، نظراً لمتانتها وجمال تصميمها، وما تتضمنه من عناصر ثابتة، كمحركها التيربو سعة لترين، الذي يمنح السيارة قدره حصانية تصل إلى 197 حصاناً، وناقل السرعة مزدوج الكلاتش ذي السبع سرعات، الذي يمنح السيارة ديناميكية تسارع وتجاوب عالية، بالإضافة لسعرها المنافس جداً، الذي يبدأ من نحو 62900 ريال.

وخلال حفل التدشين الرسمي للسيارة، علق فيصل القريشي قائلاً: «أردنا من خلال مشاركتنا في معرض السيارات السعودي الدولي هذا العام، أن نقدم للحضور وجميع عشاق السيارات لمحة عن سيارات (هافال) المميزة، التي تعتبر السيارة الأولى في الصين في شريحة السيارات متعددة الاستخدامات، وعن طراز (هافال إتش 6) الجديد».

تصميم متجدد لفندق الدبلومات راديسون بلو ريزيدنس آند سبا في البحرين

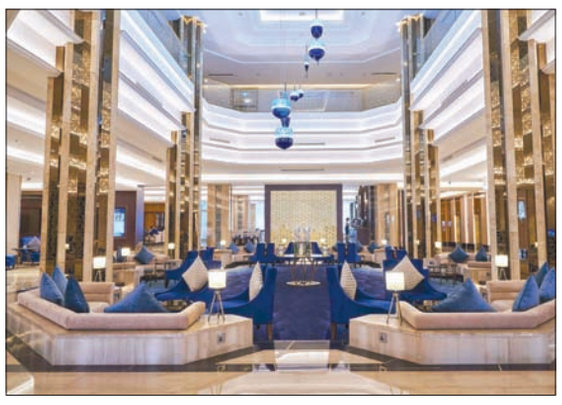

• بتكلفة تقدّر بملايين الدولارات، أكمل فندق الدبلومات راديسون بلو ريزيدنس آند سبا البحرين، عمليات التجديد الكامل لمرافقه، التي شملت بهو الفندق، منطقة الاستقبال، والغُرف، والمطاعم. ويُعتبر فندق الدبلومات راديسون بلو ريزيدنس آند سبا البحرين، أحد أشهر الفنادق العريقة في مملكة البحرين، والذي يعود افتتاحه لعام 1981، حيث استغرقت عملية التجديد الشامل للفندق نحو 12 شهراً؛ إذ شملت تجديد 246 غرفة وجناحاً، بالإضافة إلى إعادة تصميم الاستقبال بشكل مريح وجاذب للزوّار.

وبهذه المناسبة؛ أعلن كوستا كوروتسيديس، المدير العام لفندق الدبلومات راديسون بلو ريزيدنس آند سبا البحرين، عن سعادته باكتمال عملية التجديد الشامل للفندق، وقال: «يسعدنا حقاً إتمام عملية التجديد الشامل لفندقنا. نحن نحتفل اليوم بمرحلة جديدة في تاريخ الفندق مع إطلاق تصميم داخلي عصري وأنيق لخلق البيئة المثالية لضيوفنا الحاليين والجدد».

ويشتهر الفندق بالسبا المستوحى من الطراز الآسيوي، الذي يشمل على مرافق مخصصة للرجال والنساء و15 غرفة خاصة بعلاج التدليك وعلاجات الوجه وحمامات عطرية. كما أن الفندق يعد أحد أكثر الأماكن المميزة والأنيقة لحفلات الزفاف مع تواجد قاعتين كبيرتين للاحتفالات، بما في ذلك قاعة الاحتفالات الفريدة من نوعها والمتواجدة في الطابق الرابع عشر مع إطلالات بانورامية خلابة على أفق مدينة المنامة.

صيدليات الدواء تشارك في المؤتمر السادس لأمراض ضغط الدم بجدة

• شاركت صيدليات الدواء في مؤتمر أمراض ضغط الدم (شمس) في مدينة جدة الذي نظمته الجمعية السعودية لضغط الدم، تحت رعاية وزير الصحة الدكتور توفيق بن فوزان الربيعة لمدة ثلاثة أيام، وشاركت صيدليات الدواء في الكثير من الفعاليات التي صاحبت المؤتمر، وساعدت إمكانياتها وخدماتها في تقديم مواد تثقيفية للجمهور عن ضغط الدم وبحضور رائع من الإعلام والعاملين في وزارات مختلفة وبحضور كثيف من المواطنين.

وفاق التسجيل أكثر من 650 ممارسا صحيا من الأطباء والكادر الصحي من مختلف التخصصات ومختلف مناطق المملكة، وتأتي مشاركة صيدليات الدواء كما هي عادتها دائما بحماس شديد ينبئ عن مستقبل واعد بعطاء لخدمة المجتمع ورفع مستوى الوعي الصحي لنكون في مقدمة دول العالم في تقديم الرعاية الصحية.

وتقدم صيدليات الدواء الخدمات الصحية على مدار الساعة بفروعها وذلك من خلال قياس ومتابعة ضغط الدم وتقديم الكثير من النصائح الطبية التي بدورها من الممكن أن تجنب المجتمع ارتفاع ضغط الدم، ومن هذه النصائح التغذية السليمة، الرياضة، الوزن السليم والتخلص من السمنة، التخلص من عادة التدخين، الالتزام بالعلاج والمتابعة الدورية بشكل مستمر.

«بانيوديزاين» تفتتح بالرياض أول معرض لها في السعودية

• احتفلت شركة «إيتاب الدولية» الجناح الاستثماري، إحدى الشركات التابعة لمجموعة «زهران» القابضة، بافتتاح معرض «بانيوديزاين» كأول فرع في السعودية، الذي يتزامن مع الذكرى السنوية الأولى لافتتاح معرض «لوفت الرياض»، والذكرى السنوية الرابعة لتأسيس الشركة في السعودية.

وأقيم الحفل في «الثغر بلازا» بحي حطين شمال الرياض، حضره مجموعة من وجهاء المجتمع ورجال الأعمال والإعلاميين ومشاهير وسائل التواصل الاجتماعي، إضافة إلى أكثر من 100 مصمم ديكور سعودي، كما تخلل الحفل الكبير والمميز توزيع عدد من الجوائز على الحضور، كما قدمت خلال سحوبات للحضور، خصومات على المنتجات نالت استحسان الجميع.

وتوفر «لوفت» منتجات ذات انتشار عالمي وطابع جمالي، كما تعكس منتجات الشركة مبادئ التصميم التي يمثلها أسلوب الحياة العصري مع التزام تام بالجودة والأسعار المناسبة، بما يفي بالوعد الذي قطعته الشركة لـ«إلهام حياة الناس علي يد خبرات سعودية احترافية».

وتجسد «لوفت» مفهوماً مبتكراً في عالم الأثاث المحلي الذي يخدم احتياجات أسلوب الحياة العصري في مجتمعنا، وذلك من خلال البحث عن منتجات مصممة بإتقان وحرفية عالية مع مراعاة أعلى معايير الجودة والأسعار المناسبة من مختلف أنحاء العالم لتحقيق هدف واحد وهو: إلهام حياة الناس.

«مكة ميلينيوم» يحافظ على تصنيفه كأحد أفضل فندقين من بين 670 فندقاً في مكة المكرمة

• حافظ فندق «مكة ميلينيوم»، الفندق السياحي الفاخر الذي يخدم الحجاج القادمين إلى مكة المكرمة، المطل على الحرم المكي مباشرة، على تصنيف «تريب أدفايزور» (Trip Advisor) كأحد أهم فندقين في منطقة مكة المكرمة في الأشهر السابقة على التوالي.

وتناوب فندق «مكة ميلينيوم» على المرتبة الأولى والثانية كأفضل فندق في منطقة مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية، من بين 670 فندقاً في منطقة مكة المكرمة، بناءً على تقييمات وآراء آلاف الضيوف على موقع «تريب أدفايزور» من مختلف أنحاء العالم.

وأعرب سعد خياط، مدير عام فندق وأبراج «مكة ميلينيوم»، عن امتنانه للتقدير الذي حظي به الفندق على الموقع بقوله: «إنه لشرف عظيم أن يتم تصنيفنا كأحد أهم فندقين في مكة. سررنا بتميزنا بإحدى أهم وجهتين للزوار والحجاج في المملكة».

وأضاف خياط: «لم نكن لنحظى بهذه المنزلة لولا تقييم الضيوف، ولولا الجهود المتواصلة التي يبذلها طاقم عملنا لتقديم تجربة تخلد في ذهن الضيف، ولم يكن تقييم عملائنا لنا على موقع (تريب أدفايزور) إلا ترجمة لما نبذله من جهود».

زوشينكو حكواتي روسيا وإردمان مسرحيّها ضاعا في معسكرات العمل

الأدب الروسي الساخر... إدانة «ثورة» حولت الشعب إلى «نماذج مثيرة للشفقة»

غالية قباني

في أوائل عام 1922، صدرت المجموعة القصصية الأولى لميخائيل زوشينكو، فضج الناس بالضحك، وضج قبلهم المنضدون وهم يجمعون أحرف القصص لكاتب ناشئ. وفي عام 1928، كتب تيكولاي إردمان مسرحية «المنتحر»، المغرقة في سخريتها من وضع الإنسان في مجتمعات الاتحاد السوفياتي، التي قادها البلاشفة الذين أسقطوا سلطة القيصر بطرس وعائلته (دموياً) في عام 1917. فلم تنشر المسرحية في كتاب، ولم يسمح بعرضها آنذاك، لأن ستالين لم يرضَ عنها. أكثر من سمة تجمع بين المجموعة القصصية والمسرحية، من ذلك أنهما صدرتا في الكويت مؤخراً: الأولى عن سلسلة «إبداعات عالمية»، والثانية عن سلسلة «المسرح العالمي».

إنه أسلوب السخرية والتهكم الذي لا يحتمله نظام استبدادي يطالب «المواطن» بأن يخضع من دون نقاش لكل ما يصدره الحزب وأجهزته الأمنية. وتسمية «مواطن» تتردد في الكتابين، تخاطب الشخصيات بعضها به، في تعبير لم يمنح أصحابه صفة «المواطنية» الحقة، تماماً كما يتكرر مصطلح «روسيا الأم» في كتابات الأدباء الروس الذين فوجئوا بعد الثورة بالأم تتمدد لتضم عدداً من الجمهوريات، بحيث توزعت أمومة دولة الحزب الواحد، تشدداً وعنفاً، على شعوب الدولة المتضخمة.

نفدت المجموعة القصصية الأولى لزوشينكو من السوق خلال عدة أيام، ثم أخذت دور النشر والمجلات تتسابق على نشر قصص هذا الكاتب الشاب، المولود عام 1894. ولن يعد الأمر غريباً إن نجحت المجموعة القصصية هذه في الأوقات العادية، لكن قصص هذا الكاتب الروسي ظهرت في سنوات تلت الثورة البلشفية التي أسقطت القيصر بطرس وعائلته (دموياً) في عام 1917. فلم تنشر المسرحية في كتاب، ولم يسمح بعرضها آنذاك، لأن ستالين لم يرضَ عنها. أكثر من سمة تجمع بين المجموعة القصصية والمسرحية، من ذلك أنهما صدرتا في الكويت مؤخراً: الأولى عن سلسلة «إبداعات عالمية»، والثانية عن سلسلة «المسرح العالمي».

إنه أسلوب السخرية والتهكم الذي لا يحتمله نظام استبدادي يطالب «المواطن» بأن يخضع من دون نقاش لكل ما يصدره الحزب وأجهزته الأمنية. وتسمية «مواطن» تتردد في الكتابين، تخاطب الشخصيات بعضها به، في تعبير لم يمنح أصحابه صفة «المواطنية» الحقة، تماماً كما يتكرر مصطلح «روسيا الأم» في كتابات الأدباء الروس الذين أنذاك، وترجمت أعماله إلى اللغات الأخرى. وكانت قصته «فكتوريا كازيميروفنا»، التي ترجمتها مجلة «القرص الأحمر» البلجيكية، أول عمل أدبي سوفياتي ينشر في الغرب بعد ثورة أكتوبر (تشرين الأول) 1917.

غير أن الشهرة من الكتابة اللاذعة لم تمضِ على خير مع زوشينكو. ففي عام 1935، نشر هجائية بعنوان «الكتاب السماوي»، اعتبرها النقاد الرسميون خروجاً عن إطار الهجاء الإيجابي، الأمر الذي جعل السلطات تفرض الحظر على نشر كتبه في الاتحاد السوفياتي، وتجرده من عضوية اتحاد الكتاب السوفيات، ويحرم من التقاعد. وكان معروفاً عن زوشينكو أنه مصاب بالاكتئاب، وأنه يحاول أن يتعالج منه أغلب الوقت، بيد أنه من غير الواضح ما إذا كانت كآبته مرضية أم أنها حدثت لأسباب ظرفية لها علاقة بالقيود المفروضة عليه، ما يطرح سؤالاً مشروعاً من مترجم المجموعة القصصية إلى العربية، يوسف نبيل بساليوس: «كيف يمكن لمكتئب أن يجعل القارئ يضج من فرط الضحك؟».

لقد قادت تلك الظروف القاسية الكاتب الساخر إلى تدهور سريع في صحته، فتوفي في عام 1958، بعد سكتة قلبية دفن على أثرها قرب لينينغراد (بطرسبرغ حالياً).

أما نيكولاي إردمان، مؤلف مسرحية «المنتحر»، فقد ولد لوالدين من أصول ألمانية، وعائلة مشغولة بالفن. تربى في موسكو، وفارق الحياة في أغسطس (آب) 1970. كتب الشعر في البداية، لكن قصيدة «صورة ذاتية»، التي يرجع تاريخها إلى عام 1922، تعتبر أطول أعماله الشعرية. وفي عام 1924، تصرف إردمان كـ«شاهد للدفاع» في عملية متخيلة، كما قام بتأليف عدد من المحاكمات الساخرة التي تتسم بالحدة والمبالغة في التشخيص. واعتبر النقاد أعماله الدرامية حلقة وصل في تاريخ المسرح الروسي بين الدراما الساخرة التي أبدعها كاتب روسيا الكبير نيكولاي غوغول ومسرح ما بعد الحرب العالمية الثانية. وشكل عمل الكاتب إردمان في عام 1924 مع المخرج الروسي الألماني الأصل مارهولد، المتميز بمدرسته الخاصة، في مسرحيته «الوصاية»، إنجازه الأول الذي تمكن فيه بمهارة من استغلال موضوع الزواج المقوّض في تقديم عمل درامي مفعم بالعبثية المأساوية، بنهايتها التراجيدية التي كشفت عن الخسارة الكارثية للهوية.

تحكي مسرحية «المنتحر» بعنف من حوله (يبدو أنهم يقصون أشجار الغابة).

الطاقة الوصفية في الرواية ليست بعيدة عن لعبة الروائي - أيضاً - في صناعة المشهد السينمائي، الذي يُتيح لعين الكاميرا الساردة أن تتحرك، لتتبع المفارقات الحادثة في المكان، وفي اللغة؛ حيث يتحول فقدُ إحساسه القديم بـ«قبلة الماضي السعيد» ونظرته البريئة والمسالمة للأشجار والأصوات إلى شعور غائر بالاغتراب والألم (العواطف الآن أصبحت إلكترونية، والرومانسيات عبارة عن أزرار صغيرة، والعلاقات ليست كما كانت بريئة ورائعة وحقيقية) مثلما تكتسب اللغة الساردة دينامية تعبيرية، تتوارى فيها المباشرة، لتحضر الاستعارية بوصفها الإحالي، وبما يُضفي عليها إحساساً بحضور الآخر الحبيب - الغائب، في إشارة نفسية لقوة الانزياح، وحميمية الدلالة.

شعرية السرد

شعرية الرواية تتبدى من خلال شعرية المفارقة، وشعرية الاستعارة، وهذا ما يجعل التقصّي السيمي للحدث السردي لا يتقاطع مع شعرية الوصف، إذ تتبدى تلك الشعرية من خلال الدال الإيحائي، ومن خلال التمثيل التصويري، حيث يتحول السرد إلى وصفٍ يكتسب طابعاً شعرياً، بدءاً من التوظيف الحروفي بسياقه الإشاري، وليس انتهاء بتوسيع لعبة الاستعارة والمفارقة، وإيحائية التخيّل التعويضي للمرأة الغائبة، وهي تقانة تسير بموازاة تنامي فعل السرد.

يقترح وارد بدر السالم في هذه الرواية إنموذجاً خلافياً لتسويغ لعبته السردية، حيث ينسحب من تاريخ سردياته المحتشدة بسرديات الوثيقة والتاريخ، وبالشخصيات الصراعية إلى مقاربة ينزاح فيها إلى لغة الاستعارة، وإلى حميمية التمثيل السردي على مستوى المضمون، أو على مستوى الشكل؛ حيث يتعالى فعل التخيّل بوصفه استعارة للتعويض عبر شفرات «الوردة، المنحوتة، الشجرة» مقابل ما تتعالى به اللغة عبر تمثيلها الاستعاري؛ حيث تنسج عوالم، وحركات - انتقالات متخيلة، لها إحالاتها الغامرة بالشغف والحب، ولتجعل من صورة المرأة الغائبة بؤرة سردية تنجذب إليها حركات السرد في سياقها الوصفي، حدّ أن ظلالها بدت أكثر تعبيراً في مواجهة الزمن، وفي التماهي مع فاعلية اللغة الواصفة، في وفي ملهاة تبحر في فانتازيتها بعيداً عن المنطق الواقعي، يوظف انتهازيون من كل الأطراف طاقتهم لإقناعه بالمضي في الانتحار، إلى حد أنهم، أمام تردده، يمضون بمسيرة الجنازة في صخبٍ عالٍ غطى حتى على احتجاجات زوجته ووالدتها، من أن الزوج لم يمت، وهو حي! غير أن كل المنتفعين من انتحاره مصرون على أنه مات انتحاراً.

وفي عام 1937، تم القبض على الكاتب الروسي نيكولاي إردمان بسبب «تقديمه سرداً فنياً دافع فيه عن حقوق البورجوازية الصغيرة في الوجود والاحتجاج ضد ديكتاتورية البروليتاريا». واعتبر عدد من رواد المسرح آنذاك أن المسرحية تمثل هجوماً واضحاً على خط الحزب الشيوعي. وتم الحكم على أعمال إردمان بأن تظل ممنوعة من النشر والعرض على المسرح لعدة عقود، وبقي عشرين عاماً منفياً في معسكرات العمل حتى عام 1956، منسياً من الأم روسيا. إلا أنه اشتغل لاحقاً في مجال الرسوم المتحركة، ومعداً درامياً لروايات ديستويفسكي، وبقي في الظل حتى وفاته عام 1970.

مسرحية «المنتحر» ترجمها محمد صالح، وصدرت مؤخرا عن سلسلة «المسرح العالمي» في الكويت، بتقديم ودراسة نقدية من د. أسامة أبو طالب.

غلاف مسرحية «المنتحر»

الكاتب المسرحي الروسي نيكولاي إردمان

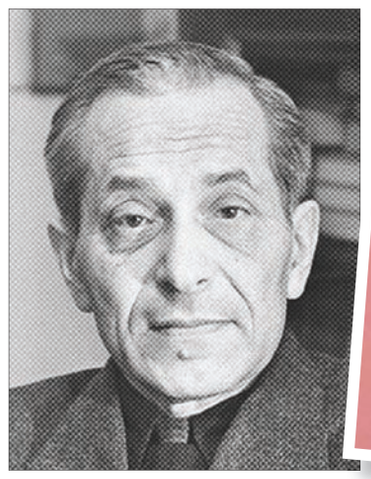
القاص الروسي ميخائيل زوشينكو

غلاف «قصص مختارة»

«امرأة... بنقطة واحدة» للعراقي وارد بدر السالم

تناغم الحكاية مع شعرية السرد

علي حسن الفواز

يفتح الروائي وارد بدر السالم في روايته الجديدة «امرأة بنقطة واحدة» الصادرة عن دار «نينوى - دمشق» 2018، أفقاً لما يمكن تسميته بـ«السرد الشخصي»، حيث يضع قارئه أمام لعبة سردية بسيطة، تنخرط في حكايتها شخصية واحدة، متخيلة وهامشية، لكنها عميقة في استغواراتها، وفي كشوفاتها للحظات حبه الغائبة، إذ تتحول سردية الكشف إلى وظيفة للحفر في الزمن، وللتعرّف على ما تعرّض له المكان من محوٍ، وكأنه يقترح لنا تورية للأثر الفاجع الذي يتركه الغياب والحرب على التفاصيل؛ حيث الخراب، وحيث الزمن الذي يتحول إلى فانتازيا سردية.

تنطوي هذه اللعبة على فعل سردي تتحايث فيه شخصية الراوي - الأستاذ مع صورة حبيبته الغائبة، لتنسج لنا تمثيلاً يتحول فيه الغياب إلى حضور، وليكشف لنا الروائي عن المدى الفضائي للحكاية، وعبر ما تستدعيه من تحولات تقوم على فكرة «الاستعادة» كجوهر لبؤرة هذه الحكاية، ولفعل الوصف فيها، عبر الافتتان بالمكان، وعبر ما تنسجه من حدث يقوم على سيكولوجيا التعويض، الذي يستأنف من خلاله الراوي تماهيه مع نسق الغائب، والإيهام بالاسترجاع، واستحضار الحبيبة في إشارة سيميائية لتحويل المكان إلى دالة للحياة، وإلى بؤرة سردية فاعلة.

رواية الحب كما يسميها المؤلف تتحول إلى رواية فزع، حين يدرك الأستاذ وهو يرحل مع شبح حبيبته باحثاً عن «نقطة حبه القديمة» أن العالم من حوله قد تغيّر، وليجد أن الزمن العابر قد محى الأثر، وأنّ بحثه عن حرف «ز» يتنامى عبر اصطناعه مونولوجاً داخلياً تخيّلياً مع شبحها، توهماً باستعادتها عبر حضورها في التفاصيل، وعبر قناع منحوتته القديمة، وعبر لعبة انغماره في السرد الشخصي، لاستدعاء وجودها عبر المعنى الغائب، المعنى التعويضي الذي يستدعي شفراته (أستاذ الجماليات) للحضور في اللغة - السرد، لمواجهة فكرة الموت، والتغيّر (في تاريخ الأشجار، حيث تراكمت النقاط المحفورة والخطوط المائلة ومدونات الحب المتواصلة).

الإحالة إلى عين الكاميرا

الاستهلال الوصفي للرواية يرسم لنا لوحة تنبئ عن الفقد، إذ يتحول مشهد سقوط «الأستاذ» في الطين إلى لعبة سردية تتقابل فيها اللغة - المونولوج مع ثنائية الحديقة واللوحة، وأن غيابه، أو سقوطه في المكان، هو ذاته الغياب في اللوحة، وكأن هذا الحدث هو تمهيد سيميائي لترسيم حدود الحدث التخيّلي للرواية، وللإيهام بأنّ غياب الحرف بدلالته الزمنية هو ذاته الغياب بدلالته الأنطولوجية.

توظيف الروائي لحركة عين الكاميرا، يقوم على تقانة «الفلاش باك»؛ حيث تتبدى وكأنها ترصد حركات الأستاذ في رحلته العاشقة بحثاً عن ذكرياته (بحديقة عامة تتوسط العاصمة بغداد)، أو عن تخيلاته في المكان، إذ يجد في تحوّله المكثف والغرائبي نظيراً لتحوّل جسده السبعيني، وأنّ طاقته الوصفية والشعرية لا تعدو أنْ تكون سوى استعادة لهذا الجسد الذي عاش شغفه في ذلك المكان، ودوّن على أشجاره حرف حبيبته المفقود، وأحسب أن شفرة الفقد هنا، هي تورية لتاريخ من الفقدانات التي عاشها عاشقون أو جنود أو حالمون عبروا، أو أخذتهم الحروب إلى الغياب.

عين الكاميرا هنا ليست حيادية، فهي عين الروائي الذي يؤطّر حركة البحث عن شبح المرأة، عبر تشغيل الإطار السردي، وبما يُتيح للشخصية أن تفيد من معطيات بؤرة التمركز السردي في المكان، ولتكون لعبة السرد كاميراتية - هنا - تمثيلاً لحركات - تنقلات يضبط إيقاعها إمعاناً في لعبة الكشف، وفي التعبير عن الاندحار الروحي، وعن خوفه وهو يتخيّل أنّ العالم لم يعرفه، وأنه يتحرك بعنف من حوله (يبدو أنهم يقصون أشجار الغابة).

الطاقة الوصفية في الرواية ليست بعيدة عن لعبة الروائي - أيضاً - في صناعة المشهد السينمائي، الذي يُتيح لعين الكاميرا الساردة أن تتحرك، لتتبع المفارقات الحادثة في المكان، وفي اللغة؛ حيث يتحول فقدُ إحساسه القديم بـ«قبلة الماضي السعيد» ونظرته البريئة والمسالمة للأشجار والأصوات إلى شعور غائر بالاغتراب والألم (العواطف الآن أصبحت إلكترونية، والرومانسيات عبارة عن أزرار صغيرة، والعلاقات ليست كما كانت بريئة ورائعة وحقيقية) مثلما تكتسب اللغة الساردة دينامية تعبيرية، تتوارى فيها المباشرة، لتحضر الاستعارية بوصفها الإحالي، وبما يُضفي عليها إحساساً بحضور الآخر الحبيب - الغائب، في إشارة نفسية لقوة الانزياح، وحميمية الدلالة.

شعرية السرد

شعرية الرواية تتبدى من خلال شعرية المفارقة، وشعرية الاستعارة، وهذا ما يجعل التقصّي السيمي للحدث السردي لا يتقاطع مع شعرية الوصف، إذ تتبدى تلك الشعرية من خلال الدال الإيحائي، ومن خلال التمثيل التصويري، حيث يتحول السرد إلى وصفٍ يكتسب طابعاً شعرياً، بدءاً من التوظيف الحروفي بسياقه الإشاري، وليس انتهاء بتوسيع لعبة الاستعارة والمفارقة، وإيحائية التخيّل التعويضي للمرأة الغائبة، وهي تقانة تسير بموازاة تنامي فعل السرد.

يقترح وارد بدر السالم في هذه الرواية إنموذجاً خلافياً لتسويغ لعبته السردية، حيث ينسحب من تاريخ سردياته المحتشدة بسرديات الوثيقة والتاريخ، وبالشخصيات الصراعية إلى مقاربة ينزاح فيها إلى لغة الاستعارة، وإلى حميمية التمثيل السردي على مستوى المضمون، أو على مستوى الشكل؛ حيث يتعالى فعل التخيّل بوصفه استعارة للتعويض عبر شفرات «الوردة، المنحوتة، الشجرة» مقابل ما تتعالى به اللغة عبر تمثيلها الاستعاري؛ حيث تنسج عوالم، وحركات - انتقالات متخيلة، لها إحالاتها الغامرة بالشغف والحب، ولتجعل من صورة المرأة الغائبة بؤرة سردية تنجذب إليها حركات السرد في سياقها الوصفي، حدّ أن ظلالها بدت أكثر تعبيراً في مواجهة الزمن، وفي التماهي مع فاعلية اللغة الواصفة، في إشراقاتها، وفي توهجاتها الشعرية (نصف قرن من الحب تختصرها هذه الوردة لأنها أنتِ، وهي الغابات الصغيرة التي تجولنا وحكينا فيها وزرعنا الحب والأمل فيها).

المزج بين الشعري والسردي في الرواية بدا واضحاً وفاعلاً، وهو ما يؤكد انزياح الروائي السالم لتقانة السرد الشخصي، حيث يجد فيها مغامرة في التجريب، وفي مقاربة إنسانية وحسية لثيمة الفقد التي يعيشها الإنسان العراقي، الباحث عن إثره، ووجوده، وسط الأمكنة التي عبرتها الحرب.

كما أنّ تقانة السرد في هذه الرواية انحازت إلى ما يمكن تسميته بـ«الصناعة المشهدية» فالروائي قدّم لنا عبر 18 وحدة تصويرية، وصفا تتناغم فيه اللغة الشعرية مع الحكاية، تتحول فيها بنية الغياب إلى قوة تستدعي الحياة والحضور، ولتبدو الحبيبة الغائبة في سياقها هي الحافز السيميائي الذي يقود لعبة الحكي والبوح، ولتبرير رحلة الأستاذ إلى الحديقة ليستعيد شبح حبيبته، وليجد في الطين لذته الإيهامية في استعادة إيهامية للعبة الخلق الأيقوني لوجهها في المنحوتة الغائبة.

معرض وكتاب عن رائد «المفاهيمية الإيطالية»

باوليني... الربط بين فكر الفنان والحياة اليومية

روما: موسى الخميسي

بمناسبة عرض أبرز أعماله في «مؤسسة كاريرو» العريقة وسط مدينة ميلانو، وصدور كتاب فني كبير يضم مجموعة من الدراسات تقيّم تجربته الفنية لعدد من النقاد الأوروبيين، نظمت احتفالية كبيرة للفنان الإيطالي «جوليو باوليني» الذي يعتبر من وجهة نظر النقاد، امتداداً للفنان «مانزوني» الذي ارتبط اسمه باسم الواقعية الجديدة التي كان يرمز إليها بما يقف من حقائق خلف المظاهر اليومية، والفنان «مانزوني» يعتبر هو الآخر امتداداً للفنان الدادائي «مارسيل دوشامب» والاثنان سعيا لتفجير الأطر الضيقة للمفاهيم الفنية التي كانت سائدة، وعبرا في موقفيهما وأعمالهما عن الرفض والتشويه، وقطع الجسور مع كل ما يرتبط بالحركة الفنية التقليدية، وذلك من أجل نزع الأقنعة عنها وتطهيرها داخلياً.

وكان النصف الثاني من فترة السبعينات قد شهد ظهور تيارات جديدة في مجال الفنون التصويرية العالمية، وأبرزها تلك التيارات التي تقول بضرورة العودة إلى العوالم الموضوعية وربط الفن بالحياة اليومية المادية الملموسة على صعيد الإدراكات الحسية كالخداع البصري، والمفاهيم المتعلقة بالمحيط الحركي وتحول المواد الآلية والميكانيكية الموجودة في الحياة اليومية إلى طاقات فنية تعبيرية، والاهتمام بالأفكار الفنية بدلاً من الاهتمام بصناعة العمل الفني نفسه من أجل التعبير ومسايرة التيارات الحديثة للعلم والتكنولوجيا السائدة في الحياة الإنسانية.

وبعبارة أخرى، توجهت لهدم حصن فكرة الفن للفن، وسعت لدفع الفن في الدائرة الإنسانية التي بدأت تحرز يومياً تطورات عظيمة تركت آثارها على تطور هذه الظاهرة. وقد دفع ذلك الكثير من الفنانين المعاصرين إلى الوقوف ملياً لإعادة النظر فيما أنتجوه من أجل التواصل مع ما أعلنته الضرورات التأريخية الجديدة.

وأبرز هذه المدارس هي «حركة فلوكس» و«الشكلية الجديدة» و«الفن الاعتدالي» و«المفاهيمية» و«ما بعد المفاهيمية»... إلخ. ويعتبر الفنان الإيطالي «بييرو مانزوني» أبرز الفنانين الذين تابعوا أفكار الفنان الدادائي «مارسيل دو شان» في بدايات القرن الماضي والذي سعى لتحرر الفن من إيحاءاته ورموزه، والمطالبة بهبوطه من سلطته وادعاءاته وحواجزه ليظهر نفسه كنماذج وظيفة محددة لها، ولا رسالة سوى تحديد نفسه والاندماج الكامل بالحياة، وخلق رؤية جديدة تتخطى الفن التقليدي نفسه وتحوله إلى صياغات نموذجية ساخرة يمكن التعبير من خلالها عن الأفكار التي تتخطى السلطة المدعية للفن، وتختصر المسافات، لأجل وضعه بصورة مباشرة مع نفسه وإزاء العالم.

إن فن «باوليني» يطرح تساؤلاً كبيراً يتعلق بوظيفة الفن كطريق جديد للمعرفة، فهو يحاول أن يشرح التقابلات والتضادات ما بين المادة والشيء الحقيقي الذي يعيشه ويعتاده الإنسان في حياته اليومية، وبين تمثيله الفوتوغرافي واتجاهاته الفكرية، أي استقصاء الحضور المادي وانعكاساته على الإدراك الحسي للمتلقي.

فالعمل الفني هنا إلى جانب كونه كناية للانتقال من فكرة ما أو شعور ما، فهو يقف على مبدأ الفهم والإدراك، ويأخذ مكانته مما يحتفظ بالإدراك المفهومي للشيء. وأغلب أعمال «باوليني» تقتصر على وسائل التعبير التي يحددها الفنان بالصور الفوتوغرافية والأوراق واللوحات غير المرسومة والتماثيل الجبسية التي تعود إلى الفترة الرومانية القديمة، والنصوص المدونة... إلخ. فهو يتلاعب بهذه الأدوات لتحديد معنى «مفاهيمي» جديد للفن يعتمد على التوثيق ما بين صورة الشيء أو المادة، وتحولاتها وانعكاساتها إلى وسائل استعلامية تتطلب خلق لغة تحليلية جديدة تعتمد على الفكرة كأساس لبنية العمل الفني.

والعمل الفني حسب «المفاهيمية conceptual» لم يعد يرتبط أو يندمج بما تريده أساليب الرسم التقليدية، أو كما تريد أن يقوله العمل الفني، بل هي البحث عما هو خارج حدود طريقة العرض التقليدية المتمثلة بأشكاله وأساليبه وطرقه الاستهلاكية وأسواقه التصريفية للوقوف مع الرؤية الجديدة للواقع الاجتماعي المتغير، وهذه الرؤية كما عبر عنها «باوليني» نفسه تتحدد من الفكرة بالفن إلى الفكرة نفسها والتي تحتفظ بالإدراك المفهومي، وتمنح الفنان حرية خيالية كبيرة غير متملقة جمالياً يجد الفنان نفسه، وذلك من خلال ما يفعله ويعمله، ليس داخل صالات العرض التقليدية، وإنما داخل الإطار العام للوجود الإنساني. وقد لجأ الفنان «باوليني» إلى التماثيل الرومانية القديمة ليجعل منها قاعدة أساسية لعمله تحمل صنعة المتقابلات المتماثلة، فالزمن لديه لا يمكن أن يتجزأ، بل هو يحمل توثيقاً مرتبطاً ومندمجاً بالحاضر كما يعكس في أعماله محاولات أخرى في مجال الفوتوغراف، والذي أصبح عنده وسيلة يهدف من خلالها لامتلاك الواقع وفضحه، وبالتالي معايشته والبحث في ثناياه عن مظاهر الحياة الاعتيادية للناس واستخدم أيضاً مجموعة من الإشارات العرضية والمقتنيات المتنوعة المستخدمة في الحياة اليومية كالوسائد والإطارات والكتب، وشظايا التماثيل المرمرية المتكسرة، والملابس، والأحجار واللوحات غير المرسومة، من أجل التدليل على أنه يسعى لبلوغ الزمن الجديد، واكتشاف لحظاته التي توقظ الماضي من خلال تثبيت أفكاره وقراءة ذاته في مرآة العالم.

إن فاعلية العمل الفني الجديد تعزى إلى وسائل الاستلام والتوزيع التي يقوم بها جهاز فني متطور.

وفي مطلع السبعينات برز هذا الجهاز الفني، وصلب عوده بفضل التيارات التجريبية بفروعها المختلفة. لقد أراد هذا الفن (المفاهيمي) ولا يزال أن يلفت الانتباه نحو عالمنا اليوم، وما يشهده من تفكك واسع النطاق في البنى الآيديولوجية والمؤسسات التقليدية والفنون البصرية على اعتبار أن الممارسة (المفاهيمية) انتقادية، تنازعية، حيوية في تعاملها مع المؤسسات الجمالية للإنتاج الفني. وإن عطاء هذه الممارسة إنما هي وأكبر من مجرد تداول لحاجات جمالية فنية.

من أعمال الرسام

باوليني

لكل بلد طبق العيد الخاص به

موسم الأعياد ونكهاته حول العالم

لندن: كمال قدورة

لعيد الميلاد طعم خاص نهاية العام، إذ ككل الأعياد، ينتظر الناس أطباقهم العائلية المفضلة والخاصة التي يشتهونها في فصل الشتاء أو موسم الاحتفالات. ولكل بلد بالطبع أطباقه الخاصة بهذا العيد الهام في الروزنامة العالمية، ولكن هناك الكثير من الأطباق التقليدية التي تتشارك بها مختلف الدول في جميع أنحاء العالم. وفي هذه المقالة نعرض بعض الأطباق الخاصة بعيد الميلاد من جميع أطراف المعمورة:

الفلبين

● طبق ميكادو - Mechado

هذا الطبق من الأطباق التي تركها وراءهم المستعمرون الإسبان في البلاد، وهو من أطباق اللحم المعروفة والمرغوبة أيام عطلة عيد الميلاد ونهاية السنة. وعادة ما يحضر الطبق بنقع شرائح اللحم المدهنة وخصوصاً لحم البقر بصلصات الصويا والسمك والخل وعصير الكلمانسي (أحد أنواع الحمضيات) والثوم والفلفل الأسود وورق الغار وبعد ذلك يتم قلي الشرائح بالزيت أو الشحم على نار خفيفة حتى تحمر ويضاف إليها مرق الشوربة والبصل وصلصة البندورة. وباختصار الطبق شبيه بأطباق يخنة اللحم التقليدية وهناك نسخ مختلفة منه.

البرتغال

● طبق باكالاو - bacalhau

هذا الطبق من الأطباق المعروفة جداً في البرتغال وحول العالم منذ بداية القرن السادس عشر. وفضلاً عن أنه من أعمدة المطبخ البرتغالي فهو من أطباق المناسبات والاحتفالات أيضاً في كثير من مناطق البرتغال والمستعمرات البرتغالية السابقة والمناطق القريبة منها ككيب فيردي وأنغولا وماكاو والبرازيل وغيوا. كما يمكن العثور عليه في بلدان السمك كالنرويج وفنلندا وجمهورية الدومينيكان وبويرتو ريكو. بأية حال فإن الاسم بالبرتغالية يعني سمك القد. وفيما يقول البعض إن هناك 365 طريقة لطبخ الطبق أي بعدد أيام السنة يقول البعض الآخر إن هناك ألف طريقة لتحضيره. ويضم الطبق سمك القد المملح والمجفف مع البطاطا والبصل والبندورة والزيتون.

السويد

● طبق كرات اللحم / شاتبولار - köttbullar

من الأطباق التقليدية المعروفة أيضاً حول العالم وخصوصاً في السويد، وهو أيضاً من أشهر الأطباق في السويد نفسها. الاسم يعني البندقة أو شيئاً مكوراً.

وعادة ما يتم تناول الطبق إلى جانب البطاطا المسلوقة أو الباستا.

ويحضر الطبق عادة من اللحم المفروم المخلوط بكسر الخبز الناعمة والمنقوعة بالحليب والبصل المفروم والبهارات، وخصوصاً الفلفل الأسود المطحون والملح. وتطبخ الكرات الصغيرة مع الكريم.

بريطانيا

● طبق المكسرات المشوية - Nut roast

هذا الطبق من الأطباق النباتية التقليدية في عيد الميلاد في بريطانيا ويستخدم عادة كبديل عن أطباق اللحم التقليدية. ويحضر من البقوليات والمكسرات المفرومة كالجوز واللوز والفستق والكاجو والفستق الحلبي وغيره. تخلط هذه المواد مع الخبز والكراث والثوم والبصل والفطر والبندورة للطبخ في الفرن.

فنزويلا

- طبق هاياكا - Hallaca

هذا الطبق الفنزويلي من أطباق عيد الميلاد الخاصة والأطباق التي تعتبر عن الفسيفساء الإثني للبلاد ويستخدم أيضاً في كوبا وكولومبيا والإكوادور. وعادة من يتم تحضير الطبق من عجينة الذرة المحشوة باللحم والسمك ولحم الدجاج والكيبرز والزبيب والزيتون والبصل والكاجو والفلفل الأسود المطحون. تلف العجينة بورق الموز للطبخ أو الشواء.

باراغواي

● طبق سلطة البطاطا - Potato salad

رغم أنه من الأطباق الجانبية البسيطة المعروفة فإنه من أطباق عيد الميلاد في بعض البلدان وخصوصا باراغواي. هناك عدة نسخ من سلطة البطاطا التي جاءت من ألمانيا بالأصل. وتحضر السلطة عادة من مكعبات البطاطا المسلوقة المخلوطة بالمايونيز أو الكريم أو اللبن مع الخضراوات والأعشاب. وتشمل السلطة التي جاء بها الألمان إلى أميركا عادة الخردل والفلفل الأسود والشبت ومخلل الخيار والبصل والكرفس والبيض المسلوق. ويعتبر الطبق من الأطباق الباردة.

النرويج

● طبق بينيشوت - Pinnekjøtt

من أطباق العشاء الرئيسية في عيد الميلاد في شمال البلاد والتي تقدم إلى جانب الأعشاب البحرية المهروسة.

وهو طبق من أضلاع لحم الغنم المدخنة أو غير المدخنة. تطبخ الأضلاع في مرق الخضراوات قبل أن توضع في الفرن وتقدم إلى جانب النقانق والبطاطا والجزر والخضراوات المسلوقة.

جامايكا

● طبق كاري الماعز - Curry goat

هذا الطبق أيضاً من أطباق الكاري الخاصة بالمناسبات الهامة في بعض البلدان وعلى رأسها بعض بلدان الكاريبي كترنيداد وتوباغو وغواياناً وسورينام بالإضافة إلى إندونيسيا وغيرها.

ويدخل في عملية تحضير قطع لحم الماعز من الكتف ومسحوق الكاري غرب الهند والزعتر والفلفل الأسود المطحون والكزبرة المطحونة والزيت النباتي والبندورة والبصل والثوم وزيت الزيتون والمرق وحب الفلفل الحلو.

يتم نقع اللحم بالتوابل والأعشاب قبل طبخها بالمرق وأحياناً تستخدم البندورة وأحياناً لا تستخدم في الصلصة.

فرنسا / إيطاليا

● طبق بط بالبرتقال - Duck à l'orange

هناك دائماً خلاف بين الفرنسيين والإيطاليين حول أصول هذا الطبق الذي يكثر استخدامه في نابولي ويعتبر من الأطباق الفرنسية الكلاسيكية.

لكن الإيطاليين مصرون على أن أصوله تعود إلى نابولي قبل وصوله إلى باريس.

ومع هذا يعتبر الطبق مفخرة المطبخ الفرنسي الذي يفترض أن يتقنه معظم الطباخين وسيدات المنزل.

يدخل في عملية تحضير الطبق السكر والماء وخل الكرز والبرتقال وعصيره والبصل ومرق الدجاج صدر البط والملح والزبدة وأحياناً العسل وورق الغار والزنجبيل.

وأحياناً يطبخ الطبق في الفرن وأحياناً تحضر القطع بمفردات قبل إضافة صلصلة البرتقال عليها في النهاية.

الهند

● حلويات الخير - Kheer

واحد من أهم وأشهر الحلويات الهندية التي تتعدد وسائل تحضيرها من منطقة إلى أخرى ومن بلد إلى آخر لكنها تبقى بالأساس طبقاً من الأرز والحليب.

والاسم سنسكريتي بالأصل من كلمة كشيرا التي تعني حليب.

يكثر استخدام الطبق الذي جاء من مدينة بوري في شرق الهند قبل 2000 سنة، في شمال الهند ومناطق البنجاب.

يدخل في عملية تحضير الطبق البسيط واللذيذ الحليب والأرز والشعيرية والهال والزبيب والزعفران والكاجو واللوز والفستق والتابيوكا وهو نوع من أنواع النشا المستخرج من جذور نبتة الكاسافا التي تعتبر البرازيل أحد مواطنها الأصلية.

شتان ما بين الاحتفالات في عهد فرانكو واليوم

العيد على الطريقة الإسبانية

مدريد: شوقي الريّس

أوّل عهدي بإسبانيا تزامن مع الفترة التي كان نظام الجنرال فرانكو يلفظ أنفاسه الأخيرة أوساط سبعينات القرن الماضي. يومها كانت الاحتفالات بعيد الميلاد ورأس السنة على درجة لافتة من التقشّف الذي يذكّرك بأجواء البلدان التي كانت تعيش تحت الأنظمة الشيوعية في أوروبا الشرقية، والتي كان الجنرال يضمر لها شديد العداء. وكانت محطات الإذاعة وقناة التلفزيون الوحيدة يومذاك تبثّ الموسيقى الكلاسيكية والترانيم الدينية خلال فترة العيد التي كان يلتئم فيها شمل العائلات حول مائدة العشاء ليلة الرابع والعشرين من ديسمبر (كانون الأول)، لكن من غير التبادل المعهود للهدايا بانتظار السادس من الشهر التالي الذي يصادف عيد الملوك المجوس الذين اهتدوا بالنجم قاصدين بيت لحم في الجليل لتقديم البخور والعنبر لعيسى بن مريم.

لكن الناظر إلى إسبانيا اليوم تبدو له تلك الأجواء مشاهد من الماضي السحيق عندما يعاين الصخب الذي تعيشه المدن الإسبانية خلال هذه الفترة والبذخ المفرط الذي وكأنه تعويض عن سنوات القلّة التي عاشها الإسبان بعد الحرب الأهلية التي حصدت مليون قتيل وأنهكت الاقتصاد وأوصدت أبواب العالم في وجه نظام فرانكو.

جرت العادة أن يكون الديك الرومي المحشي بالجوز واللوز والكستناء والزبيب هو سيّد المائدة في عشاء الميلاد العائلي بامتياز، تمهّد له أطباق خفيفة من الحساء والخضار المسلوقة، ويعقبه مهرجان من الحلوى التقليدية التي تنفرد بها المناطق الإسبانية ويتربّع على عرشها المُلْبّن Turron الذي يعود في أصله إلى الحلويات العربية التي اشتهرت بها منطقة أليكانتي على الساحل المتوسطي إبان العهد الإسلامي في الأندلس.

اللوز والعسل والبيض هي قوام الملبن التقليدي الذي تنوّعت أصنافه وألوانه ونكهاته حتى باتت لا تحصى، وذهب كبار الطهاة والحلوانيين في التفنن بصناعته مذاهب شتّى كادت تجعل من التعرّف عليه مهمّة لا يفلح فيها سوى العارفين.

لكن السنوات الأخيرة شهدت تغييرات كثيرة على مائدة ليلة الميلاد أقصت الديك الرومي إلى مرتبة هامشيّة لم تعد تواظب على تكريمه سوى العائلات المتمسكة بالتقاليد القديمة، وفرشت السماط لأطباق اللحوم الأعلى شأناً والأسماك والمحار التي تعتبر إسبانيا قوتها العظمى في أوروبا، والتي تبلغ أسعارها مستويات قياسية خلال هذه الفترة، ما يدفع كثيرين إلى شرائها وتجميدها قبل الأعياد رأفة بالموازنات العائلية التي تخرج عن عقالها في نهاية كل عام.

ومن الطقوس التي أصبحت راسخة في التقاليد الإسبانية ليلة الميلاد مع عودة النظام الملكي في العام 1975 الرسالة المتلفزة التي يوجهها الملك مستعرضاً أحداث العام الذي يوشك أن ينقضي ومستشرفاً آفاق العام الجديد وتحدياته، والتي تبثّها جميع أقنية التلفزيون قبيل موعد العشاء.

أما عشاء رأس السنة فهو لا يخضع لأي ضوابط أو طقوس وعادات تقليدية سوى واحدة تنفرد بها إسبانيا بين كل البلدان، ولا يتخلّف أحد عن الالتزام بها والتقيّد الصارم بقواعدها مهما كلّف الأمر. إنها عادة أكل، أو بَلْع، حبّات العنب الاثنتي عشرة على وقع دقّات ساعة منتصف الليل التي تنقلها قنوات التلفزيون مباشرة من وسط العاصمة مدريد أمام برج مبنى البلدية القديم في ميدان «باب الشمس» الذي يكتظّ بآلاف المحتفلين قبل انتصاف الليلة الأخيرة من السنة بساعات. وتقضي الطقوس أن تُشفَع كلُّ حبّة عنب تُبلَعُ مع كل دقّة ساعة بأمنية يُرجى أن تتحقق في العام الجديد، على افتراض أن طالبها سيتذكرها في اليوم التالي.

تتنوّع الأطباق الرئيسية في عشاء ليلة رأس السنة بين الأسماك واللحوم، لكن لحم صغار الضأن المشويّة في الفرن مع شرائح البطاطس المشبعة بزيت الزيتون والبصل والبقدونس والثوم، يحظى بأفضلية واضحة لما يحمل من سعرات حرارية تساعد على الصمود في وجه ساعات البرد الطويلة من الليلة الأخيرة من العام التي تبدأ عند انتصافها.

أما الذين يبزغ الضحى عليهم قبل المنام، فيستعيدون بعض النشاط حول قرون الزلابية المغمّسة بالشوكولا الساخنة التي تقدّمها بعض المقاهي التي تفتح أبوابها مع ساعات الفجر الأولى.

وما إن يفتح العام الجديد أولى صفحاته حتى تكرّ سبحة الوعود القاطعة والتعهد بالانضباط والتقشّف والحِمية الصارمة تكفيراً عن مآثم النهم ومعاصي الأفراط في الطعام والاستسلام لمغريات المائدة. لكن ثمّة موعداً آخر ينتظر البطون التائبة ليضعها على محكّ الاختبار ليلة الاحتفال بعيد الملوك المجوس التي اعتاد الإسبان خلاله تبادل الهدايا التي يتداولها الآخرون ليلة الميلاد، والاحتفال به حول كعكة فاخرة محفوفة بما عجزت عنه الأيام الماضية من حلويات وسكاكر وفواكه مجففة.

أعادها المولى على الجميع سنة مباركة بالبطون الخاوية والعيون الملآنة.

كيك الأعياد... وصفات أشكال وألوان

بيروت: فيفيان حداد

لا تكتمل مائدة الأعياد من دون أطباق الحلويات التي يسيل لها اللعاب لدى الكبار والصغار معاً. وعادة ما تفضل ربة المنزل أن تحضر هذا النوع من الأطباق بنفسها بعيداً عن تلك التي تباع في محلات الحلوى في هذه المناسبة. وتطول لائحة الحلويات التي تتناغم مع أعياد الميلاد ورأس السنة لتطاول «الجبل الأبيض» (Mont blanc) و«حطبة الميلاد» (buche de noel) و«كيك الكستناء بالشوكولاته» و«كعكة العيد» وغيرها من الأصناف التي يمكن تحضيرها بوقت قصير ضمن وصفات سريعة. ومن هذا المنطلق نقدم 3 وصفات أطباق حلويات صحية وسريعة لا يستغرق تحضيرها أكثر من 30 دقيقة.

«كيك فاشران للميلاد»

يلزمك لتحضير هذا الكيك اللذيذ الطعم لتر من كريمة مثلجة بنكهة الكراميل ولتر كريمة مثلجة بنكهة القهوة إضافة إلى 250 غراماً من بسكويت المورينغ الجاهز و100 غرام من البندق المحمص والمكسر.

أخرجي الكريمة المثلجة 20 دقيقة قبل استعمالها وابدأي مع تلك بنكهة الكراميل صبيها في وعاء زجاجي أملس حركيها جيداً قبل أن تصبي فوقها نصف كمية بسكويت المورينغ المكسّر ليطال قعر الوعاء. رشي من ثم على المزيج نصف كمية قطع البندق المحمصة والمغلفة بالكراميل وأضيفي الكريما المثلجة بنكهة القهوة وغطيها بقطع المورينغ الباقية وضعيها في الفريزر ترتاح لمدة 3 ساعات. بعدها اسكبي المزيج المثلج في وعاء للتقديم وزينيه ببعض قطع بسكويت المورينغ والبندق المكسور واتركيها في الفريزر لساعة واحدة قبل تقديمها لضيوفك.

شجرة العيد بـ«كعكة الغريبة»

تتألف مقادير هذه الحلوى من 500 غرام طحين و300 غرام زبدة ورشة ملح وملعقة صغيرة من مسحوق القرفة و250 غرام سكر بودرة ومغلف خميرة وكمشة سكر براق.

أذيبي الزبدة في وعاء وضعي في آخر كمية الطحين بعد أن تحفري في قعره مساحة لوضع الزبدة ورشة ملح والقرفة والخميرة. اخلطيها برؤوس أصابعك حتى تصبح متماسكة ومن ثم اسكبي عليها صفار 3 من البيض وبيضة كاملة واعجنيها بكفك إلى أن تصبح متماسكة أيضاً. وبعد أن تأخذ شكلاً كروياً غلفيها بورق نايلون واتركيها ترتاح في مكان بارد لمدة ساعتين.

في هذا الوقت اعملي على تحضير قوالب لمد عجين السابليه (الغريبة) عليها من خلال قصاصات من الكارتون القاسي لتأخذ شكل أوراق شجر بطول 10 سنتيمترات وعرض 4 سنتيمترات. حمي الفرن على حرارة 210 درجات مئوية. مدي العجين على مسطح متوازٍ وقطعيه بواسطة قوالب الكارتون المقصوصة سابقاً. فرقيها عن بعضها وأدخليها الفرن وهي مغطاة بورق القصدير.

وبعد أن تتركيها تبرد صفيها فوق بعضها على شكل شجرة تتداخل أوراقها ببعضها بعضاً ورشي عليها السكر البرّاق لتكون جاهزة عند تقديمها على المائدة.

حلوى العيد بالبرتقال

يلزمك لتحضير هذه الحلوى: 4 فاكهة برتقال و5 بيضات (تستعملين 3 منها لتحضير البسكويت) و90 غراماً من الطحين و75 غراماً من الشوكولاته السوداء و75 غراماً من السكر الناعم و35 سنتيليتراً من الكريما اللزجة ورشة ملح وعلبة مثلجات بنكهة الفانيلا.

جهزي الفرن وحميه على حرارة 200 درجة مئوية. اخفقي البيض (عدد 3) مع كمية السكر في وعاء إلى أن يصبح حجمه الضعف وأبيض ناصعاً. أضيفي كمية الطحين واخلطيها معه. مدي المزيج على صينية مغطاة بورق القصدير بواسطة ملعقة معدنية وادخليها الفرن لمدة 8 دقائق ومن ثم أخرجيها وضعيها على قماش رطب.

غطيه بورقة قصدير ولفيه على نفسه واتركيه يبرد. ولتحضير الحشوة سخني الكريمة على البخار (Bain Marie)، وابرشي كمية الشوكولاته فوقها إلى أن تذوب. اخفقي صفار بيضتين مع ملعقتين كبيرتين من السكر الناعم إلى أن يصبح أبيض وأضيفيها إلى مزيج الكريمة والشوكولاته. ومن ثم اخفقي أبيض البيض مع رشة الملح حتى يجمد واسكبيها فوق المزيج (الكريمة والشوكولاته). ضعي المزيج في الثلاجة لمدة 30 دقيقة ومن ثم فكي لفة البسكويت وامرغي عليها المزيج لتعودي وتلفينها على نفسها من جديد واتركيها ترتاح لمدة ساعة كاملة. وعند تقديمها على المائدة قطعي البسكويت على شكل دوائر وضعيها في أكواب زجاجية وفوقها قطع البرتقال وصبي عليها ملعقة من مثلجات بنكهة الفانيليا بطعمها اللذيذ.

كيك فاشرين الخاص بأعياد الميلاد

«بوش دو نويل» بالبرتقال

أشهر صناعاتها من الكمأة والفاكهة والـ«برالينيه»

دليلك إلى أطيب مذاقات الشوكولاته البلجيكية

بيروت: «الشرق الأوسط»

لا تزال الشوكولاته بلجيكية المنشأ تحصد شهرة واسعة في عالم صناعة الحلويات. فهي تشهد تطورات مستمرة مبنية على أسس عريقة. وتعد بلجيكا من أهم البلدان التي تتصدر هذه الصناعة، ومرجعية لا بد من العودة إليها في هذا المضمار.

وتنتج بلجيكا نحو 650 ألف طن من الشوكولاته في العام الواحد. ومع 500 صانع شوكولاته، و2000 بوتيك... ومحال، تتوزع في البلاد، يستهلك المواطن البلجيكي الواحد 8 كيلوغرامات من الشوكولاته في السنة.

تطول لائحة ماركات الشوكولاته ذات الجودة العالية في بلجيكا؛ وبينها ما لا نعرفه في بلادنا العربية ولكنها تحقق شهرة واسعة في بلدها الأم. وبمناسبة الأعياد؛ إليكم أشهر 5 أنواع شوكولاته في بلجيكا عليكم شراؤها عندما تصادفكم في محلات الحلويات والمتاجر الكبرى.

«كوت دور»

في أبريل (نيسان) من عام 1883 نشأت هذه الماركة العالمية على يد صانعها شارل نيوهاوس. وتعد اليوم أيقونة الشوكولاته البلجيكية، وترتكز صناعتها على حبوب الكاكاو المستوردة من غانا في أفريقيا. تشتهر برسم الفيل رمزا لها، وهي معروفة في صناعة علب شوكولاته على شكل شجرة أعياد الميلاد أطيب الشوكولاته السوداء. أما أسباب شهرتها فتعود إلى عدة عناصر مجتمعة؛ فهي تندرج في لائحة أحدث ما توصلت إليه تقنيات صناعة الشوكولاته، ولوفائها لطعم فريد ضمن وصفات أصيلة، إضافة إلى بحثها المستمر عن أفكار جديدة مصحوبة بالابتكارات الناجحة.

شوكولاته «ليونيداس»

من مجموعة «كوت دور» الخاصة بالأعياد

«جان غالر»

تعد من أشهر أنواع الشوكولاته في العالم، ونشأت في عام 1976 على يد جان غالر. ذاع صيتها ليطال العالم بأجمعه من خلال صناعاتها المختلفة في هذا المجال، وتشمل العصي المحشوة، والأقراص السادة، وبسكويت «لسان القطط»، والـ«برالينيه»... وغيرها التي ترافق البلجيكيين ومختلف شعوب العالم في صباحاتهم خلال تناول فنجان القهوة، وفي ضيافاتهم عامة. وتعتمد صناعة هذا النوع من الشوكولاته على مكونات أساسية رفيعة المستوى، كالفواكه الجافة والفانيلا الطبيعية التي يفوق سعرها 50 مرة الاصطناعية منها.

«غوديفا»

عندما نقول «غوديفا»، فإننا نتحدث عن الشوكولاته الحرفية المصنوعة يدوياً. وعادة ما يترافق اسمها مع مظاهر الفخامة والحظوة. بدأ كل شيء في بروكسل عام 1926، عندما صنع بيار درابس أول شوكولاته له في مشغله الصغير بمنزله في بروكسل. اختارت العائلة الاسم المثير للإعجاب «غوديفا» لشغف وسخاء السيدة «غوديفا»، والآتي من أسطورة إنجليزية قديمة. استمرت الشركة في النمو، وتم افتتاح المتجر الرئيسي في Grand Place الشهير في بروكسل. اليوم Godiva موجودة في أكثر من 80 دولة حول العالم، وصارت مرادفا للتطور والابتكار. يجمع صنّاع «غوديفا» في الشوكولاته بين العبير الاستثنائي والملمس الناعم، ويستخدمون خبراتهم لصنع روائع قطع شوكولاته من أفضل المكونات.

«ليونيداس»

الكرم، والمكونات الطازجة، والإرادة، هي الفلسفة التي تتبعها «دار ليونيداس» للشوكولاته منذ مائة عام حتى اليوم. فتطبيق هذه القاعدة، إضافة إلى اعتماد الأصالة في تحضيرها التي تطبع هذه الشوكولاته المنتشرة في أكثر من مائة بلد في العالم. ومع زبدة الكاكاو التي تغلف حبات الشوكولاته على أنواعها؛ فإن حشوتها تتألف من مكونات طبيعية مائة في المائة. وتعد أصناف الـ«برالينيه» الأشهر في صناعاتها وشعارها الـ«برالينيه متاحة أمام الجميع».

«نيوهاوس»

من أنواع الهدايا الفاخرة الأكثر رواجا في بلجيكا والعالم، نظرا لأشكالها اللافتة من ناحية؛ وطعمها اللذيذ من ناحية ثانية. فعندما وصل جان نيوهاوس إلى بروكسل في عام 1857، افتتح أول متجر له بالصيدلية في معرض ملكي مرموق. ولتحسين طعم العلاجات، قام بتغطيتها بطبقة من الشوكولاته.

ورث حفيده جان نيوهاوس الابن شغفه بالشوكولاته، فكانت لديه فكرة لاستبدال الحشوات اللذيذة بالعلاج الموجود داخل الشوكولاته. وفي عام 1912 اخترع أول «حلوى» أو شوكولاته. بعد سنوات قليلة، ابتكرت زوجة جان نيوهاوس (الابن) رزمة «بالوتان»، وهي حزمة أنيقة رفعت الشوكولاته إلى مرتبة الهدايا الفاخرة. حتى اليوم؛ لكل «برالينيه» (حلوى) شكلها وعطرها الخاصان اللذان يرافقان اسمها.

ستريت فود

تقليد قديم تشتهر به أوروبا

أسواق العيد في لندن فرصة لتذوق الأكلات الشتوية

لندن: «الشرق الأوسط»

من معالم التسوُّق الجديدة في موسم نهاية هذا العام الانتقال إلى العالم الافتراضي والتسوق عبر الإنترنت مع إطلاق أسماء غير عادية على أيام التسوق، مثل «الجمعة الأسود» أو «الاثنين الافتراضي». لكن الأغلبية في بريطانيا ما زالوا يفضلون التسوق التقليدي عبر الذهاب إلى الأسواق الشعبية التي تنتشر في نهاية كل عام. وهي تختلف عن متاجر التسوق الكبرى في أنها تعنى بالحرف اليدوية، وتتسم بالروح الاجتماعية والاختلاط بين المتسوقين، كما أنها تقدم هدايا وأطعمة نهاية العام بأسعار رخيصة.

وتجري الاستعدادات لهذه الأسواق قبل نهاية العام بشهور. ويشمل النشاط أيضاً محلات الهدايا والمطاعم والفنادق ومعالم لندن المختلفة، حيث الإقبال شديد على كل أنواع التسوق، مع التمتع بمعالم لندن، ليس فقط من سكان العاصمة، وإنما من عشرات الآلاف من الزوار والسياح الذين يفدون إليها خصيصاً في هذا الموسم. وتنظر كثير من الأسواق إلى هذا الوقت من العام على أنه موسم الذروة.

من أهم مظاهر الاحتفال بموسم نهاية العام الأسواق الموسمية التي تسمى «أسواق الكريسماس». وفي لندن توجد هذه الأسواق في مواقع ثابتة سنوياً، ويرتادها أهل المدينة والزوار على حد سواء. والنخبة التالية من هذه الأسواق تفتح أبوابها حتى نهاية العام، والبعض منها يمتد حتى نهاية الأسبوع الأول من شهر يناير (كانون الثاني).

وترسم هذه الأسواق فيما بينها صورة متكاملة للمتاح أمام الزائرين من أغذية وهدايا مختلفة. ولكل منها شخصية مختلفة ومواعيد ورسوم دخول رمزية، وإن كان الدخول إلى أغلبها مجانيّاً. وأهم هذه الأسواق:

● سوق «وينترفيل» في «كلابهام كومون»: بدأت السوق نشاطها في الخامس من الشهر الحالي وتستمر حتى 23 ديسمبر (كانون الأول) وهي توفر لزوارها الطعام والشراب والتسلية أيضاً. وإلى جانب أصناف الطعام المختلفة التي تقدمها عربات الشوارع والمطاعم تقدم السوق سيركاً فكاهيّاً ومباريات مصارعة مكسيكية ومشاهد مسرحية وملاعب للأطفال للتزلج على عجلات على وقع الموسيقى. ويمكن دخول السوق مجاناً أيام الثلاثاء ولمن هم أقل من 16 عاماً ولسكان المنطقة. وبتذاكر سعرها جنيهان للفرد في بقية أيام الأسبوع. وتفتح السوق أبوابها من منتصف النهار وحتى ساعة متأخرة من الليل.

● سوق «وينتر تايم» في مركز «ساوث بانك»: وتقع السوق بالقرب من محطة ووترلو، وهي توفر هذا العام مأكولات متنوعة بالإضافة إلى الهدايا. وتمثل السوق جزءاً من احتفالات منطقة «ساوث بانك» بأعياد نهاية العام. وتوفر السوق وجبات سويسرية مثل وجبة الجبن السائل التقليدية التي تسمى «فوندو»، ووجبات السجق الألمانية، بالإضافة إلى أصناف من المطابخ الهندية والآسيوية واليونانية. والدخول إلى السوق مجاني.

● سوق «ليستر سكوير»: وهي سوق تقع في منطقة مزدحمة بالزوار والمتسوقين في قلب لندن. ومع وجود السوق في قلب الحي الغربي حيث المسارح ودور السينما، فإنها تقدِّم إلى جانب عربات الطعام والهدايا بعض العروض المسرحية القصيرة والرقصات الفلكلورية. وتباع الأطعمة المختلفة والمشروبات على عربات ذات أغطية حمراء يلتف حولها العشرات ليلاً. الدخول إلى السوق مجاني، وهي مستمرة حتى السادس من شهر يناير المقبل.

● سوق الكريسماس في كنغستون: وتُقام في وسط مدينة كنغستون القريبة من لندن، وتتكوَّن من 50 منفذاً تجارياً تسمى شاليهات خشبية مع خيمة مركزية كبيرة تتم تدفئتها تغطي منطقة السوق. وتفتح السوق أبوابها من الصباح يومياً، وهي مفضلة للأطفال لوجود كثير من الألعاب ومحلات بيع الحلوى. وهي تتخصص في أكل الشوارع على النظام الأوروبي، خصوصاً الألماني. وتستمر السوق حتى نهاية العام. وتعتبر كنغستون من أهم المدن للتسوق في موسم الأعياد الشتوية، وتقع جنوب غربي العاصمة لندن.

● «جيفري ماركت»: وهي تقع في منطقة هوكستون، أمام متحف يحمل اسم «متحف جيفري». المتحف مغلق حالياً، ولكن السوق تنتشر في أرجاء حديقة قريبة، وهي تعرض منافذ بيع طعام الشوارع الساخن بالإضافة إلى المشروبات والهدايا. ويذهب الزوار إلى هذه السوق للاستمتاع أيضاً بالموسيقى الحية وشراء المشغولات اليدوية وتناول وجبات مختلفة تمثل التنوُّع العرقي في لندن.

● سوق الكريسماس على النهر: وهي سوق تقع بجوار قنطرة «لندن بريدج» وتستمر حتى الثاني من يناير. وتطل السوق على النهر ومشاهد سياحية مثل برج لندن و«تاور بريدج». وهي تبيع وجبات الشوارع الألمانية ومشروبات متنوعة، بالإضافة إلى الهدايا والمشغولات اليدوية. وتقع السوق تحت سقف مغلق يحمي الزوار من الأمطار والرياح خلال فصل الشتاء. وهي تفتح أبوابها من الحادية عشرة صباحاً، والدخول إليها مجاني. وتشتهر بين السياح بفضل موقعها وتنوع الأطعمة التي تقدّمها.

● «وينتر وندر لاند»: وهي تُقام سنوياً في حديقة هايد بارك، وتجمع بين الترفيه والغذاء لكل أفراد الأسرة في موقع واحد مجاني الدخول. وتشمل التسلية في الموقع وجود حلقة تزلج على الجليد، هي الأكبر حجماً في بريطانيا، وعجلة مشاهدة على نمط «عين لندن» ولكن بحجم أصغر. وهناك أكثر من سيرك مشارك في احتفالات هذا العام، منها سيرك «زيبوز» وسيرك «بيرزيرك» بالإضافة إلى ورشة لنحت الثلج وأضواء يبلغ عددها 100 ألف مصباح في أرجاء السوق. وتفتح السوق أبوابها من العاشرة صباحاً، وتستمر حتى نهاية العام. وينصح من زار السوق بالذهاب مبكراً، واستخدام النقد «الكاش» لعدم وجود أجهزة صرف آلي. ويفضل البعض الذهاب يوم الاثنين لتجنب الزحام.

● «كرنفال ألكسندرا بالاس»: وهي تقع في شمال لندن وأقرب محطة مترو إليها هي «وود غرين». وهي مثل كل أسواق نهاية العام الأخرى في لندن تجمع بين تقديم الطعام والشراب والهدايا وأنواع التسلية المختلفة. وتقدم مسرحيات تقليدية كوميدية على الجليد مع مهرجان تذوق للأطعمة المختلفة. وتقع السوق في فناء قصر ألكسندرا التاريخي الذي بُنِي في عام 1873، وكانت مقر أول بث إذاعي بريطاني في عام 1936. ويحتوي القصر على قاعة معارض وحلقة داخلية للتزلج على الجليد.

● «كانوبي ماركت»: وتقع في منطقة «كنغز كروس» وتحت سقف مغطى، وتتوفر فيها منافذ بيع الأطعمة المختلفة مع مقاعد في منطقة مركزية لتناول الطعام. الدخول إلى السوق مجاني وتفتح أبوابها من منتصف النهار حتى ساعات متأخرة.

«غرينيتش كريسماس ماركت»: وتتكون من 150 منفذاً تجارياً وتقدم شتى أنواع الهدايا ومأكولات شوارع مختلفة. وهي سوق تاريخية تأسست عام 1737 وتقع في منطقة غرينيتش العريقة. وتتميز السوق بانتشار منافذ بيع أطعمة الشوارع توفر فيما بينها مطابخ العالم وأطعمة نباتية وأخرى خالية من الغلوتين. وتنتشر حول السوق أيضاً محلات مختلفة ومطاعم متنوعة، كما توجد مناطق مغطاة للحماية من المطر. ويمكن التوجه إلى السوق عبر رحلات نهرية. وتفتح السوق أبوابها يومياً بين العاشرة صباحاً والخامسة والنصف عصراً.

وبالإضافة إلى أسواق نهاية العام في لندن تقدم المطاعم والمقاهي ومعظم عربات وجبات الشوارع في لندن أكلات خاصة باحتفالات نهاية العام. ويتعين الحجز المسبق في المطاعم الفاخرة، بينما يمكن تناول عينات من أطعمة محلات أطعمة سريعة مثل «إيت» و«بري» أو مطاعم متخصصة مثل «بول بيكري» و«ماكس ساندويتش». وتبيع المحلات الكبرى مثل «فورنتوم آند ماسون» سِلالاً لأطعمة احتفالات نهاية العام تسمى «هامبرز» (Hampers) يشتريها الأثرياء لرحلات السفاري أو كهدايا للأصدقاء.

ريفر بليت حصد المركز الثالث عالمياً برباعية في كاشيما

ريال مدريد بطلاً لمونديال الأندية... والعين يكسب إعجاب الملايين

أبوظبي: «الشرق الأوسط»

توج ريال مدريد الإسباني بلقبه الرابع في بطولة كأس العالم للأندية بشكلها الحالي، إثر فوزه الثمين 4/ 1 على العين الإماراتي أمس (السبت)، على استاد «مدينة زايد الرياضية» في أبوظبي بالمباراة النهائية للبطولة.

وأنهى الريال مغامرة فريق العين الذي شق طريقه بجدارة إلى المباراة النهائية التي خاضها للمرة الأولى، علماً أنه شارك في البطولة ممثلاً عن البلد المضيف بعد فوزه بلقب «دوري الخليج العربي» الإماراتي في الموسم الماضي.

وبوصول العين إلى النهائي، يكون قد دخل التاريخ كونه أول فريق آسيوي يصل إلى هذا الدور المتقدم، مع الإشادة بما قدمه من أداء خلال النهائي أمس.

وفشل العين في استغلال البداية القوية له في الشوط الأول، حيث سنحت له أكثر من فرصة للتقدم على الريال قبل أن يفتتح الأخير التسجيل، ليكون هدف التقدم للريال بمثابة نقطة تحول في المباراة.

وأنهى الريال الشوط الأول لصالحه بهدف نظيف سجله الكرواتي لوكا مودريتش في الدقيقة 14.

وفي الشوط الثاني، سجل ماركوس لورينتي الهدف الثاني للريال في الدقيقة 60، ثم أضاف سيرخيو راموس الهدف الثالث من ضربة رأس في الدقيقة 78.

وسجل الياباني تسوكاسا شيوتاني الهدف الوحيد للعين في الدقيقة 86، قبل أن يختتم زميله البديل نادر يحيى التسجيل في المباراة بالهدف الرابع للريال عن طريق الخطأ في مرمى فريقه في الدقيقة الأولى من الوقت بدل الضائع للمباراة.

واختتم الريال مسيرته في 2018 بهذا اللقب الغالي، حيث يحصل الفريق على راحة بعد المباراة في ظل بدء عطلة الشتاء وأعياد الميلاد، على أن يستأنف مسيرته بلقاء فياريال بالدوري الإسباني في 3 يناير (كانون الثاني) المقبل.

لاعبو الريال خلال تتويجهم باللقب (الشرق الأوسط)

العين قدم أداءً مميزاً أمام ريال مدريد أمس في أبوظبي رغم الخسارة (أ.ف.ب)

واللقب هو الثاني فقط للريال في عام 2018 بعدما توج الفريق بلقب دوري أبطال أوروبا في ختام الموسم الماضي.

وكان الريال توج بلقب دوري الأبطال للمرة الثالثة على التوالي، كما أحرز أمس لقب مونديال الأندية للعام الثالث على التوالي.

وانفرد الريال بالرقم القياسي في عدد مرات الفوز بلقب البطولة بشكلها الحالي، حيث يتفوق الآن على منافسه التقليدي العنيد برشلونة الذي توج باللقب 3 مرات سابقة.

كما أصبح الريال أول فريق يتوج بلقب مونديال الأندية بشكله الحالي في 3 نسخ متتالية، علماً أنه أحرز اللقب الرابع له في آخر 5 نسخ.

ورغم تتويج الريال باللقب، فشل لاعبه الويلزي جاريث بيل في معادلة الرقم القياسي لزميله السابق البرتغالي كريستيانو رونالدو في عدد الأهداف التي يسجلها أي لاعب في تاريخ مشاركاته بالمونديال.

وكان بيل سجل 3 أهداف (هاتريك) في مباراة الفريق أمام كاشيما أنتلرز الياباني بالمربع الذهبي في البطولة الحالية، ليرفع رصيده مع الريال إلى 6 أهداف في تاريخ مشاركاته بمونديال الأندية، مقابل 7 أهداف سجلها رونالدو في البطولة مع فريقيه السابقين مانشستر يونايتد الإنجليزي وريال مدريد، قبل الانتقال إلى يوفنتوس الإيطالي في صيف 2018.

واقتسم بيل مع رافاييل سانتوس بوري نجم ريفر بليت الأرجنتيني قائمة هدافي النسخة الحالية للبطولة برصيد 3 أهداف لكل منهما.

من جانبه، انتزع فريق ريفر بليت المركز الثالث ببطولة كأس العالم للأندية، عقب فوزه على كاشيما أنتلرز الياباني 4/ صفر في مباراة تحديد المركز الثالث.

وتقدم ريفر بليت بهدف سجله برونو زوكولييني في الدقيقة 24، وأضاف جونزالو مارتينيز الهدف الثاني في الدقيقة 73، ثم أضاف رافاييل سانتوس الهدف الثالث لريفر بليت في الدقيقة 88 من ركلة جزاء، قبل أن يسجل جونزالو مارتينيز الهدف الثاني له والرابع لريفر بليت في الدقيقة 3 من الوقت بدل الضائع للمباراة.

واستهل ريفر بليت، بطل «كوبا ليبرتادوريس»، مشواره في المونديال من الدور قبل النهائي، حيث خسر أمام العين الإماراتي 4/ 5 بركلات الترجيح، بعدما انتهى الوقتين الأصلي والإضافي بالتعادل 2/ 2.

فيما شارك كاشيما أنتلرز، بطل آسيا، في البطولة من الدور الثاني، حيث تغلب على ديبورتيو جواداالاخارا المكسيكي 3/ 2، قبل أن يخسر أمام ريال مدريد الإسباني 1/ 3 في الدور قبل النهائي.

وفرض ريفر بليت سيطرته على مجريات اللعب منذ بداية اللقاء بحثاً عن تسجيل هدف مبكر، ولكنه اصطدم بدفاع قوي ومنظم من جانب فريق كاشيما الذي اعتمد في الوقت ذاته على شن الهجمات المرتدة.

«الانضباط» تعاقب الرئيس والمدرب

الهلال يقترب من إنهاء صفقة بديل «عموري»

الرياض: فارس السبيعي

علمت «الشرق الأوسط» من مصادر مطلعة أن إدارة نادي الهلال اقتربت من إنهاء الصفقة الثانية للفريق خلال الفترة الشتوية المقبلة، وأشارت إلى أن اللاعب سيكون بديلاً للمحترف الإماراتي المصاب عمر عبد الرحمن ويلعب في مركز الوسط وتم اختياره بمعرفة البرتغالي جورجي خيسوس. وكان خيسوس طلب إبرام صفقة ثالثة مع مدافع آسيوي.

من جانب آخر، منح الجهاز الفني إجازة يومين للاعبين عقب مباراة الأهلي على أن تستأنف التدريبات مساء الثلاثاء، حيث يتأهب الفريق لمواجهة التعاون في ختام مباريات الدور الأول من دوري الأمير محمد بن سلمان للمحترفين، التي ستجري دون اللاعبين الدوليين. وسيغيب عن الهلال ستة لاعبين دوليين بالإضافة إلى العماني علي الحبسي والسوري عمر خربين، اللذين لن يشاركا مع الفريق خلال جولتي 15 و16 من الدوري بالإضافة إلى تصفيات الدور 64 من مسابقة كأس خادم الحرمين الشريفين لكرة القدم ودور 32 من المسابقة في حال تأهل الهلال.

عمر عبد الرحمن (الشرق الأوسط)

من جهة ثانية، فرضت لجنة الانضباط والأخلاق التابعة للاتحاد السعودي لكرة القدم غرامة مالية على الأمير محمد بن فيصل، رئيس نادي الهلال السعودي، وجورجي جيسوس مدرب الفريق. وألزمت اللجنة رئيس الهلال بدفع غرامة مالية قدرها 25 ألف ريال لما بدر منه خلال مباراة فريقه أمام الأهلي التي فاز بها فريقه 4 - 3.

وقالت اللجنة في بيان نشره الاتحاد السعودي: «دخول رئيس الهلال الأمير محمد بن فيصل إلى أرضية الملعب عقب نهاية المباراة، في حين يمنع ذلك في الملاعب التي يكون فيها منصة شرفية في جهة غرفة ملابس اللاعبين نفسها، حسب ما جاء في تقرير مراقب المباراة الوارد إلى اللجنة وذلك في المباراة التي أقيمت بين الهلال والأهلي على ملعب جامعة الملك سعود ضمن منافسات الجولة الرابعة عشرة بدوري كأس الأمير محمد بن سلمان للمحترفين، هو الأمر الذي يشكل مخالفة منه لأحكام المادة (66) من لائحة الانضباط والأخلاق للاتحاد السعودي لكرة القدم». كما ألزمت مدرب الهلال، جورجي جيسوس، بدفع غرامة مالية قدرها 20 ألف ريال لعدم ارتداء البطاقة التعريفية للرابطة خلال وقت المباراة رغم تذكيره، حسب ما ورد في تقرير مراقب المباراة الوارد للجنة.

يسعى للتعاقد مع نجوم محليين بارزين في الشتوية

الاتحاد يخطط لتسويق لاعبيه الأجانب

جدة: إبراهيم القرشي

كشف مصدر مطلع لـ«الشرق الأوسط» عن سعي الإدارة الاتحادية لتسويق لاعبيها الأجانب المهددين بالإبعاد من قبل الجهاز الفني، وذلك خلال فترة الانتقالات الشتوية، بهدف الاستفادة من انتقالهم أو إعارتهم، تجنباً لتحميل النادي مبالغ مالية كبيرة في حال إنهاء العقد من طرف واحد.

ويعتزم صناع القرار في نادي الاتحاد إجراء غربلة شاملة يغادر في ضوئها عدداً من المحترفين الأجانب، حيث يتوقع أن يتقدمهم الصربي ألكسندر بيزيتش والبرازيليين أندرسون فيريرا دي أوليفيرا الشهير بـ«فالديفيا»، وتياغو كارليتو، إلى جانب عدد من العناصر المحلية يتقدمهم علي الزقعان.

وبحسب المصدر، فإن التعاقدات الاتحادية خلال فترة الميركاتو الشتوي لن تقتصر على تدعيم الفريق بعناصر أجنبية فقط بل بعدد من اللاعبين المحليين كذلك، في إطار المساعي لإعادة الفريق كمنافس على البطولات محلياً وقارياً، وخصوصاً في الدعم الكبير الذي يحظى به من الهيئة العامة للرياضة وما ينتظر الفريق من مشاركة قارية متمثلة ببطولة دوري أبطال آسيا في نسختها المقبلة.

وأشار المصدر إلى اقتراب الاتحاديين من استقطاب لاعبين محليين بارزين من أحد أندية العاصمة والمنطقة الشرقية، وسط تكتم على سير المفاوضات التي ينتظر حسمها تزامناً مع اختتام منافسات الدور الأول لدوري كأس الأمير محمد بن سلمان للمحترفين تجنباً للتأثير على الفريق الذي تبقى له مواجهة فريق الاتفاق في الجولة الخامسة عشرة للدوري.

فهد المولد مهاجم الاتحاد يتعرض لمخاشنة من لاعب النصر كريستيان راموس (تصوير: علي خمج)

وفي الوقت الذي حسمت إدارة الاتحاد التوقيع مع الإيفواري سيكو سانوجو، قادما من فريق يونج بويز السويسري، لمدة 3 مواسم ونصف، تواصل العمل جاهدة لحسم عدد من الصفقات الأجنبية خلال الأيام القليلة المقبلة، حيث تركز اهتمامات الاتحاديين على تدعيم الفريق بمدافع ومهاجم قناص وحارس مرمى متمكن لحماية الشباك، إلى جانب فواز القرني وعساف القرني.

وتحيط إدارة الاتحاد ملف التعاقدات الشتوية بطوق من السرية، في الوقت الذي تواصل إجراء الاجتماعات المتواصلة مع الجهاز الفني بقيادة الكرواتي سلافن بيليتش مدرب الفريق للتنسيق حيالها بما يتناسب مع احتياجات الفريق الفنية.

وجاء تعاقد الاتحاد مع الإيفواري سانوجو بعد اجتيازه الفحص الطبي وسط أنباء أشارت إلى أن القيمة المالية للصفقة قاربت حاجز 7 ملايين يورو لثلاث سنوات ونصف.

وشارك سانوجو مع فريقه السويسري بويز في مركز المحور الدفاعي في 138 مباراة في مختلف المسابقات، سجل 13 هدفاً، وصنع 16 هدفاً، ويجيد اللعب بالقدمين، وكانت آخر مشاركة للاعب مع فريقه السويسري في النسخة الحالية لدوري أبطال أوروبا، وانتقل لاعب الوسط في عام 2014 للفريق السويسري مدافعاً عن ألوانه للأربع سنوات الماضية.

شملت إدارة النادي والمتحدث الرسمي والأمين العام

عقوبات الـ«مليون» تعكر أفراح النصراويين

الرياض: عبد الله الهلابي

بينما كان النصراويون يعيشون فرحة الفوز بنقاط الكلاسيكو المثير الذي جمعهم بالاتحاد أول من أمس ضمن منافسات دوري المحترفين السعودي، أنزلت لجنة الانضباط والأخلاق بالاتحاد السعودي لكرة القدم عقوبات كبيرة على النادي ألقت بظلالها على أفراح أنصاره، وذلك على خلفية قضية الاحتجاج الذي رفعته الإدارة ضد مشاركة اللاعب علي النمر مع الوحدة في المواجهة التي جمعت الفريقين ضمن البطولة نفسها.

وبلغ مجموع الغرامات «مليون ريال سعودي» مع إيقافات لستة ونصف، وجاء في القرار الأول بحق رئيس المركز الإعلامي والمتحدث الرسمي لنادي النصر عبد الله بن زنان حيث تم تغريمه 300 ألف ريال والحرمان من أي نشاط يتعلق بكرة القدم لمدة عام من تاريخ القرار، لإدلاء بن زنان بتصريح إعلامي انتقد فيه لجنة الانضباط والأخلاق بسبب رفض احتجاج النصر شكلاً لعدم احترام المدة القانونية لرفع مذكرة الأسباب للجنة، حيث أكد بتصريحه أن النصر قد وجه أسباب الاحتجاج إلى اللجنة خلال المدة القانونية مستعرضاً كحجة على ذلك وثيقة مرئية ادعى أنها تمثل أصل الرسالة التي صدرت من عنوان البريد الإلكتروني لنادي النصر في حين أنها ليست كذلك، قبل أن يستخلص أن اللجنة أخطأت التقدير بسبب خلل تقني راجع للاتحاد السعودي لكرة القدم، نافياً في الوقت نفسه احتمال أي خطأ من إدارة النادي وهو الأمر الذي يشكل إساءة جسمية عبر وسائل الإعلام للاتحاد السعودي وأحد لجانه القضائية على النحو المنصوص عليه بالمادة (5 / 50) من لائحة الانضباط والأخلاق.

كما أصدرت اللجنة عقوبة ماليه قدرها 100 ألف ريال بحق أمين عام نادي النصر محمد المسبل بالإضافة إلى حرمانه من أي نشاط يتعلق بكرة القدم لمدة 6 أشهر بدءا من تاريخ القرار.

وكان المسبل بحسب بيان لجنة الانضباط والأخلاق قد أفشى رسالة إلكترونية تحمل اسمه وصفته وتوقيعه، صادرة من عنوان البريد الإلكتروني لنادي النصر إلى عنوان البريد الإلكتروني للجنة الانضباط والأخلاق في حين أنها تمثل أحد الأوراق التي يشتمل عليها ملف القضية التي صدر فيها قرار اللجنة المذكورة بتاريخ 5 / 12 / 2018 بخصوص احتجاج النصر مما أدى إلى محاكاة تلك الرسالة في شكل صورة تتضمن تغييراً لتوقيت الإرسال الحقيقي وتم عرضها من قبل المتحدث الرسمي للنادي عبر وسائل الإعلام واستخدامها للإساءة للاتحاد السعودي لكرة القدم، وذلك دون أن يعترض على هذه المخالفة أو يبلغ عنها اللجنة القضائية المختصة، وهو الأمر الذي يشكل إخلالاً منه من جهة أولى بواجب السرية المنصوص عليها بالمادة (3 / 81) ومن جهة ثانية بواجب النزاهه المنصوص عليها بالمادة (4 / 81) من اللائحة وبواجب الإبلاغ عن وقوع مخالفة المنصوص عليها بالمادة (1 / 82) من اللائحة. كما أعلنت اللجنة عن فرض عقوبة مالية على نادي النصر قدرها 600 ألف ريال وذلك بناء إلى المواد (1 / 81) و(4 / 81) من اللائحة والخاصة بإخلال النادي للولاء للاتحاد السعودي لكرة القدم وإخلالاً بواجب النزاهة، وذلك بتقديم التسهيلات للمتحدث الرسمي للنادي عبد الله بن زنان للاطلاع على البريد الإلكتروني بالنادي.

غويدي يطالب لاعبي الأهلي بنسيان «الرباعية»

جدة: محمد باسنيد

طالب الأرجنتيني بابلو غويدي مدرب الأهلي، لاعبي فريقه، بنسيان الخسارة الرباعية التي تعرضوا لها في مواجهة الكلاسيكو أمام الهلال، والتركيز على الاستحقاقات المقبلة، ومنها مواجهة الوحدة يوم الجمعة المقبل. فيما أشار ماجد النفيعي رئيس النادي إلى عطاء اللاعبين في المباراة، وقال إن الخسارة لم تكن تحدث لولا بعض الأخطاء الفردية.

ويبدأ الأهلي تحضيراته لمواجهة الوحدة وسط غياب لاعبيه الدوليين الخمسة لانضمامهم لمعسكر المنتخب السعودي الأول استعداداً للبطولة الآسيوية، وهم محمد العويس ومحمد آل فتيل وحسين المقهوي وأيمن الخليف وعبد الرحمن غريب.

وسيعمل الجهاز الفني لفريق الأهلي على وضع البدائل المناسبة لمباراة الوحدة، لا سيما أنه سيخوض أيضاً عدداً من الاستحقاقات في الفترة المقبلة، منها الأدوار الأولية في مسابقة كأس خادم الحرمين الشريفين دون عناصره الدولية.

من مباراة الأهلي الأخيرة أمام الهلال (تصوير: علي الظاهري)

أوباميانغ يقود آرسنال للفوز على بيرنلي... وفولهام ينتزع تعادلاً من نيوكاسل... وواتفورد يتخطى وستهام

سقوطان مدويان لمانشستر سيتي وتشيلسي على أرضهما أمام بالاس وليستر

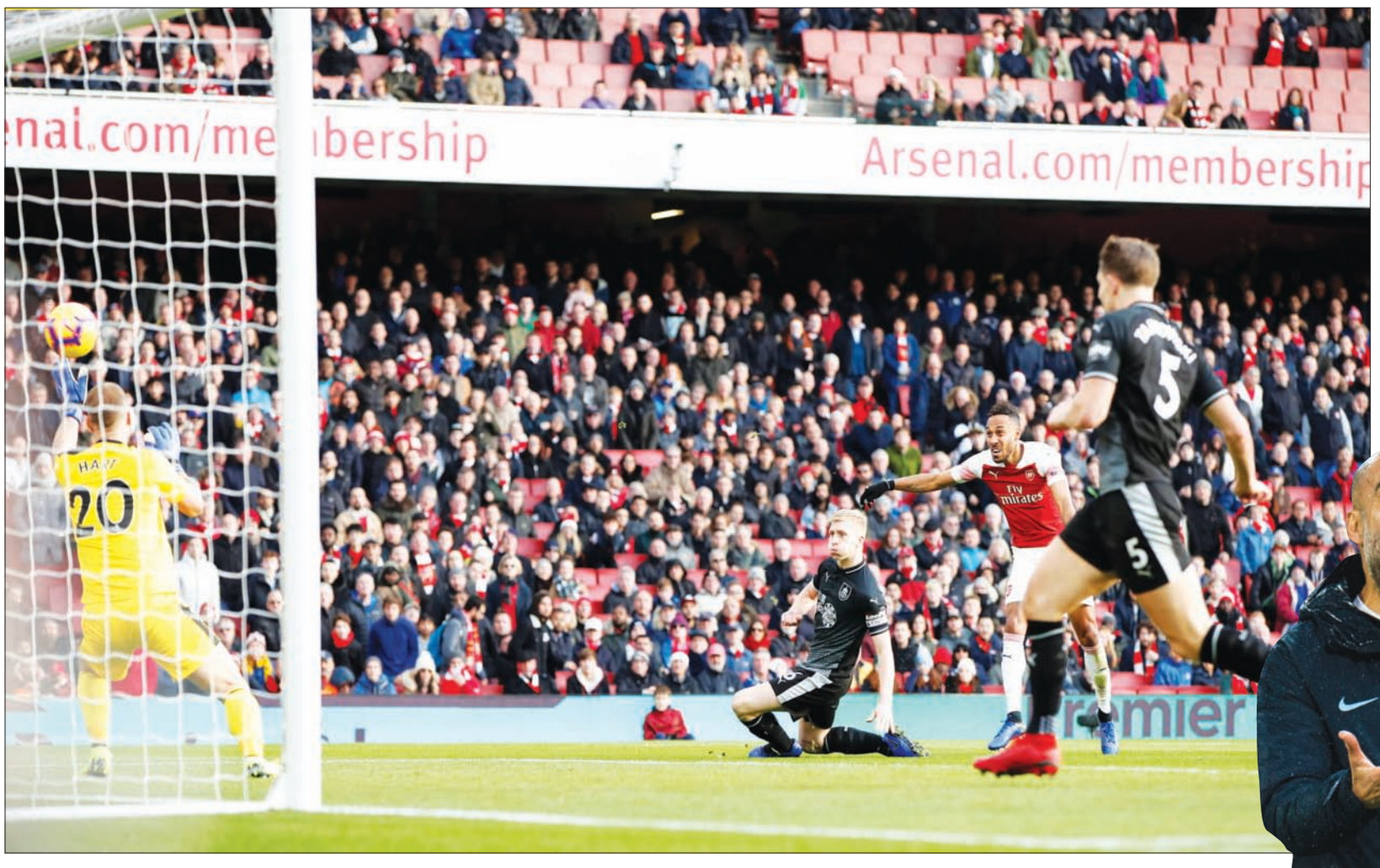
أوباميانغ يعزز تقدم آرسنال بهدفٍ ثانٍ (رويترز)

لندن: «الشرق الأوسط»

فجر كريستال بالاس مفاجأة من العيار الثقيل، وتغلب على مانشستر سيتي في عقر داره 3 / 2، أمس، على ملعب استاد الاتحاد، ضمن منافسات المرحلة الثامنة عشرة من الدوري الإنجليزي الممتاز. كذلك سقط تشيلسي على ملعبه، وخسر أمام ضيفه ليستر سيتي صفر / 1، بينما سجل المهاجم الغابوني الدولي بيير إيمريك أوباميانغ هدفين، ليقود فريقه آرسنال إلى فوز ثمين 3 / 1 على بيرنلي. وفي مباريات أخرى جرت اليوم، تغلب واتفورد على مضيفه وستهام 2 / صفر، وساوثهامبتون على مضيفه هيديرسفيلد تاون 3 / 1، وبورنموث على برايتون 2 / صفر، وتعادل نيوكاسل مع فولهام سلبياً.

وتغلب كريستال بالاس على مانشستر سيتي 3 / 2، ليرفع الأول رصيده إلى 18 نقطة، ويصعد إلى المركز الرابع عشر، بينما تجمد رصيد مانشستر سيتي عند 44 نقطة، في المركز الثاني، بفارق 4 نقاط خلف المتصدر ليفربول، الذي افتتح منافسات المرحلة بالفوز على ولفرهامبتون 2 / صفر مساء الجمعة. وعلى ملعب استاد الاتحاد، معقل السيتي، افتتح إلكاي غويندوغان التسجيل لمانشستر سيتي في الدقيقة 27، ثم رد كريستال بالاس بهدفين، سجلهما جيفري شلوب وأندروس تاونسند في الدقيقتين 33 و35. وفي الشوط الثاني، أضاف لوكا ميليفوغيفيتش الهدف الثالث لكريستال بالاس من ضربة جزاء في الدقيقة 50، ثم اختتم النجم كيفن دي بروين التسجيل بالهدف الثاني للسيتي في الدقيقة 85.

غواردیولا وهزيمة مفاجئة (إ.ب.أ)

وبدأت المباراة بإيقاع لعب سريع، وفرض مانشستر سيتي سيطرته بشكل كبير على مجريات اللعب، وتوالت محاولاته الهجومية في الدقائق الأولى. وأبدى السيتي إصراراً واضحاً على هز الشباك مبكراً، حيث صنع أكثر من فرصة تهديفية في الدقائق الأولى، لكن كريستال بالاس كثف تركيزه على الجانب الدفاعي. وبمرور أول ربع ساعة من المباراة، بدأ كريستال بالاس الدخول في أجواء المباراة، وحاول كسر الحصار الدفاعي، وقدم أكثر من محاولة عبر الهجمات المرتدة السريعة، لكن دون أي خطورة على مرمى السيتي.

وفي الدقيقة 27، افتتح مانشستر سيتي التسجيل عبر إلكاي غويندوغان، الذي تلقى طولية من فابيان ديلف، ووجه الكرة برأسه إلى داخل الشباك. ورفض كريستال بالاس الاستسلام، وتكررت محاولاته حتى أدرك التعادل في الدقيقة 33، حيث راوغ جيفري شلوب الدفاع ببراعة، ثم صوب الكرة بدقة إلى داخل الشباك معلناً تعادل كريستال بالاس 1 / 1. وفي الدقيقة 35، تلقى مانشستر سيتي وجماهيره صدمة قوية، حيث أخفق الدفاع في تشتيت كرة بالشكل المطلوب، لتصل إلى أندروس تاونسند غير المراقب، الذي سدد كرة صاروخية بقدمه اليسرى من خارج منطقة الجزاء إلى داخل الشباك معلناً تقدم كريستال بالاس 2 / 1.

بعدها، كثف مانشستر سيتي ضغطه الهجومي بحثاً عن التعادل قبل نهاية الشوط الأول، لكن الثقة باتت واضحة على أداء لاعبي كريستال بالاس في الجانبين الدفاعي والهجومي، وركز الفريق على الجانب الدفاعي بشكل أكبر في الدقائق الأخيرة، لينتهي الشوط بتقدم الضيوف 2 / 1.

وبدأ مانشستر سيتي الشوط الثاني مهاجماً، بحثاً عن التعادل في الدقائق الأولى، لكنه تلقى صدمة جديدة بعد 5 دقائق فقط من البداية، فقد حصل كريستال بالاس على ضربة جزاء بداعي تعرض ماكس مير لعرقلة من جانب كايل ووكر، وتقدم لوكا ميليفوغيفيتش لتنفيذ الضربة، محرزاً منها هدف التقدم 3 / 1 لكريستال بالاس.

وأبدى غوسيب غواردیولا، المدير الفني للسيتي، إصراراً شديداً على العودة في المباراة، بإشراك المهاجم سيرخيو أغويرو بدلاً من المدافع نيكولاس أوتاميندي في الدقيقة 50، كما أشرك كيفن دي بروين بدلاً من فابيان ديلف في الدقيقة 62.

وعاند الحظ مانشستر سيتي بشكل كبير في الدقيقة 76، حيث سدد ليروي سان كرة خطيرة من ضربة حرة، لكنها اصطدمت بالقائم. واستمرت محاولات السيتي حتى قلص الفارق في الدقيقة 85 بهدف سجله دي بروين من كرة ساحرة سددها من خارج منطقة الجزاء، ومرت فوق الحارس، قبل أن تسكن الشباك. وعزز السيتي ضغطه الهجومي في الدقائق المتبقية بحثاً عن التعادل، وتفادي الهزيمة الثانية خلال 3 مباريات، وهدد مرمى كريستال بالاس بالفعل، لكنه أخفق في هز الشباك، لتنتهي المباراة بفوز كريستال بالاس 3 / 2.

وعلى ملعب استاد الإمارات، معقل فريق آرسنال، سجل أوباميانغ ثنائية، ليقود أصحاب الأرض إلى فوز ثمين 3 / 1 على بيرنلي. ورفع آرسنال رصيده إلى 37 نقطة، في المركز الخامس، بفارق الأهداف فقط خلف تشيلسي، صاحب المركز الرابع، فيما تجمد رصيد بيرنلي عند 12 نقطة، في المركز الثامن عشر. وسجل أوباميانغ هدفين في الدقيقتين 14 و48، وأضاف زميله أليكس إيوبي الهدف الثالث في الدقيقة الأولى من الوقت بدل الضائع، فيما أحرز أشلي بارنس الهدف الوحيد لبيرنلي في الدقيقة 67.

واستعاد آرسنال اتزانه سريعاً بعد سقوطه أمام توتنهام صفر / 2، الأربعاء الماضي، في دور الثمانية لبطولة كأس رابطة المحترفين الإنجليزية. ويدين آرسنال بالفضل الكبير في هذا الفوز الثمين إلى ثنائية أوباميانغ، والأداء المتميز الذي قدمه زميله الألماني مسعود أوزيل. ورفع أوباميانغ رصيده إلى 12 هدفاً، لينتزع صدارة قائمة هدافي البطولة، بفارق هدف واحد فقط أمام المصري الدولي محمد صلاح نجم ليفربول. ورد أوزيل (30 عاماً) عملياً على المشككين في مستواه، وأكد جدارته بالاستمرار في صفوف «المدفعجية»، وساهم في صنع الهدف الأول لفريقه في مباراة اليوم، كما صنع الهدف الثالث بتمريرة متقنة إلى زميله إيوبي ليحسم بها اللقاء.

وقال الإسباني أوناي إيمري، المدير الفني لفريق آرسنال، إن فريقه حقق فوزاً مستحقاً، معرباً عن إعجابه بأداء لاعبه الألماني مسعود أوزيل، الذي عاد أمس إلى تشكيلة الفريق الأساسية. وأوضح إيمري بعد المباراة: «الفوز كان مستحقاً، واقتربنا من توتنهام وتشيلسي في جدول الدوري الإنجليزي»، وأضاف: «قدم فريقي عرضاً قوياً، وأوجه للاعبين الشكر والتهنئة... كل لاعب أظهر إمكانياته وخصائصه. كنا بحاجة لمساعدته أوزيل اليوم، وقد نجح هو في ذلك».

وتغلب ليستر سيتي على مضيفه تشيلسي بهدف وحيد سجله جيمي فاردي في الدقيقة 51، ليرتفع رصيد ليستر إلى 25 نقطة، في المركز التاسع، ويتجمد رصيد تشيلسي عند 37 نقطة، في المركز الرابع. وتغلب واتفورد على مضيفه وستهام بهدفين نظيفين سجلهما تروي دييني وجيرارد دولوفيو في الدقيقتين 30 من ضربة جزاء و87، ليرتفع رصيد واتفورد إلى 27 نقطة، في المركز السادس، ويتجمد رصيد ويستهام عند 24 نقطة، في المركز الثاني عشر. كذلك تغلب بورنموث على برايتون بهدفين سجلهما ديفيد بروكس في الدقيقتين 21 و77 من المباراة التي شهدت أيضاً طرد لويس دينك من صفوف برايتون في الدقيقة 73. ورفع بورنموث رصيده إلى 26 نقطة، في المركز الثامن، بينما تجمد رصيد برايتون عند 21 نقطة، في المركز الثالث عشر. ورفع ساوثهامبتون رصيده إلى 15 نقطة، في المركز السادس عشر، بعدما تغلب 3 / 1 على مضيفه هيديرسفيلد تاون الذي تجمد رصيده عند 10 نقاط، في المركز التاسع عشر (قبل الأخير)، بفارق الأهداف فقط أمام فولهام الذي تعادل سلبياً مع مضيفه نيوكاسل، ليرفع الأخير رصيده إلى 17 نقطة، في المركز الخامس عشر.

كلوب: ليفربول ربما يحتاج إلى 105 نقاط ليحرز اللقب

كلوب مدرب ليفربول (رويترز)

لندن: «الشرق الأوسط»

قال يورغن كلوب مدرب ليفربول إن فريقه ربما يحتاج إلى تجاوز حصيلة مانشستر سيتي القياسية من النقاط ليحرز لقب الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم بعد أن ضمن الفوز 2 - صفر خارج الديار على ولفرهامبتون واندرارز الجمعة واستمراره على القمة خلال فترة عيد الميلاد.

وتقدم ليفربول بهدف سجله محمد صلاح في الدقيقة 18، وأضاف فيرجيل فان دايك الهدف الثاني في الدقيقة 68، وقتل هذا الهدف آمال ولفرهامبتون رغم أن البديل مورجان غيبس وايت كاد أن يهز الشباك قرب النهاية بعد خطأ من اندي روبرتسون مدافع ليفربول.

وبهذا الفوز، حافظ فريق ليفربول على سجله خالياً من الهزائم في الدوري هذا الموسم محققا انتصاره الخامس عشر في الدوري هذا الموسم مقابل التعادل في ثلاث مباريات. فيما تعد هذه الخسارة هي السابعة لفريق ولفرهامبتون في الدوري هذا الموسم مقابل الفوز في سبع مباريات والتعادل في أربع.

ويملك ليفربول، الذي تصدر الدوري الممتاز في ثلاث مرات سابقة دون أن يحرز اللقب، 48 نقطة من 18 مباراة وحقق فريقان فقط (تشيلسي في 2005 - 2006 وسيتي الموسم الماضي)، نقاطاً أكثر في هذه المرحلة من الموسم. وفاز سيتي باللقب الموسم الماضي برصيد قياسي بلغ 100 نقطة، لكن حدة المنافسة على القمة هذا الموسم جعلت كلوب يعتقد أن فريقه ربما يحتاج نقاطاً أكثر.

وقال كلوب: «الكل يسألني عن الموقف، عن الوجود في المركز الأول في الترتيب، وأن في آخر أربع مرات تصدر فيها فريق الجدول في عيد الميلاد فاز بالدوري، لكن هل كانت المنافسة بهذه الحدة. حتى الآن يبدو الموسم استثنائيا. 48 نقطة قبل عيد الميلاد شيء لا يصدق». وأضاف: «لكن هناك أندية أخرى. تشيلسي ومانشستر سيتي وتوتنهام وآرسنال سيفوزون على الأرجح، وسيتجاوز رصيدهم 40 نقطة. لا أحد يهدر نقاطا من المركز الأول إلى الخامس. ربما نحتاج إلى 105 نقاط لنحصل على اللقب. لا أحد يدري».

وبُنيت مسيرة ليفربول هذا الموسم على دفاع صلب استقبل سبعة أهداف فقط في الدوري حتى الآن بفضل روعة المدافع الهولندي فان ديك. كما أثبت فان ديك أنه فعال في الجانب الآخر من الملعب أيضاً في ليلة ممطرة باستاد مولينو ليسجل هدفه الأول في الدوري ويضاعف تقدم ليفربول. وأبلغ فان ديك موقع ليفربول على الإنترنت: «أنا سعيد أكثر بالحفاظ على نظافة شباك فريقي والفوز بالمباريات». وتابع: «التسجيل هو مكافأة إضافية وهي بالتأكيد لحظة في غاية الفخر، وأتمنى أن يكون هناك المزيد، لكن تركيزي ينصب بشكل أكبر على الفوز بالمباريات».

حسم القمة مع مونشنغلادباخ أقرب منافسيه في الدوري الألماني

دورتموند يستعيد الثقة في الوقت المناسب قبل الإجازة الشتوية

دورتموند تخطى مونشنغلادباخ وعزز صدارته للدوري الألماني (إ.ب.أ)

برلين: «الشرق الأوسط»

بعد أن تلقى الهزيمة الأولى له في الموسم الحالي من الدوري الألماني لكرة القدم (بوندسليغا)، استعاد بوروسيا دورتموند توازنه وثقته في الوقت المناسب قبل بدء الإجازة الشتوية، بتغلبه على بوروسيا مونشنغلادباخ 2 / 1 الجمعة في افتتاح المرحلة السابعة عشرة من المسابقة. وبعد تلقي صدمة قوية بالهزيمة أمام فورتونا دوسلدورف 1 / 2 يوم الثلاثاء الماضي، استطاع دورتموند تصدر البوندسليغا وتقديم الرد الأمثل بالفوز بالمباراة ليعزز موقعه في الصدارة قبل بدء الإجازة الشتوية للبوندسليغا.

وقال ماريو غوتزه مهاجم دورتموند، الذي شارك من مقعد البدلاء ليصنع هدفي الفريق اللذين سجلهما جوردان سانشو وماركو رويس: «كان مهماً للغاية بالنسبة لنا أن نحقق الفوز، بعد الهزيمة في دوسلدورف. كان رد فعلنا جيداً، وأن ذلك كان مهماً. وقد كافحنا لتحقيق ذلك»، وأضاف: «نحن جميعاً متحمسون. متفاءل بما سيحدث إذا واصلنا المضي قدماً بهذه الطريقة، والتركيز على التفاصيل».

ومن جانبه، قال ماركو رويس قائد الفريق: «نأمل جميعاً أن نحافظ على لياقتنا ونواصل تقديم عروض جيدة. بأقصى درجة ممكنة». وبعد أن أنهى الموسم الماضي في المركز الرابع بالبوندسليغا تحت قيادة بيتر بوس وبيتر شتوغر، فرض دورتموند هيمنته على صدارة البوندسليغا هذا الموسم تحت قيادة المدير الفني الجديد لوسيان فافري.

وحسم دورتموند بقاءه في الصدارة طوال الإجازة الشتوية التي تستمر أربعة أسابيع، بفارق ست نقاط على الأقل أمام أقرب منافسيه. ويحتل بوروسيا دورتموند المركز الأول برصيد 42 نقطة وبفارق تسع نقاط أمام بوروسيا مونشنغلادباخ. تجدر الإشارة إلى أن بوروسيا ورتموند، الذي يتطلع لإحراز لقب الدوري للمرة الأولى منذ عام 2012، حقق ثاني أعلى عدد من النقاط يحصده خلال النصف الأول من الموسم في تاريخ مشاركاته بالدوري. وقال هانز - يواخيم فاتسكه، الرئيس التنفيذي لبوروسيا دورتموند: «لدينا 42 نقطة. وإذا قلنا (توقعنا) ذلك في أغسطس (آب)، لقال الجميع إننا مصابون بالجنون».

وسلطت مباراة الجمعة الأضواء من جديد على القدرات الكامنة لدى دورتموند، الذي نجح في التغلب على مشكلة الإصابات في مركز قلب الدفاع وكذلك الخروج المبكر للهداف باكو ألكاسير بسبب الإصابة، وقد حقق الفريق الانتصار 13 له خلال 17 مباراة. كذلك استكمل دورتموند الجمعة انتصاراته على ملاحقيه ضمن المراكز الخمسة الأولى بجدول الدوري، حيث سبق له الفوز على بايرن ميونيخ حامل اللقب 3 / 2 ولايبزغ 4 / 1 وآينتراخت فرانكفورت 3 / 1.

واستفاد دورتموند خلال النصف الأول من الموسم من تألق الإسباني ألكاسير الذي سجل 12 هدفا للفريق، مقتسما صدارة قائمة هدافي البوندسليغا مع لوكا غوفيتش لاعب آينتراخت، وكذلك القائد ريوس الذي سجل 11 هدفا، والنجم الإنجليزي الشاب سانشو الذي سجل ستة أهداف وصنع تسعة آخرين. وصعد دورتموند إلى دور الستة عشر بدوري أبطال أوروبا، حيث يواجه توتنهام الإنجليزي، كما تأهل إلى الدور نفسه في كأس ألمانيا وسيتنافس فيه مع فيردر بريمن.

تجدر الإشارة إلى أن دورتموند توج باللقب في كل المواسم التي أنهى النصف الأول منها في الصدارة، لكن الفريق لا يبالغ في توقعاته لأن كل الاحتمالات واردة في موسم يؤدي فيه بايرن، المتوج باللقب في المواسم الستة الماضية، أداء دون المستوى. وقال سيبستيان كيل، مدير قسم تراخيص اللاعبين بنادي دورتموند: «سنظل متحمسين ونواصل اللعب الهجومي، وسوف نستمر نحافظ على وتيرة أدائنا وسنظل نتسم بالاعتدال لأن هذا يمنحنا القوة». وسيحصل اللاعبون على فترة راحة قبل أن يجتمع الفريق في الرابع من يناير (كانون الثاني) المقبل لمعسكر تدريبي في ماربيا بإسبانيا، استعداداً لاستئناف مشوار الدوري بمواجهة لايبزغ في 19 يناير المقبل.

النموذج الأمثل على صفقات المدير الفني الفاشلة هو شراء اللاعب التشيلي

من دفاع كارثي إلى ألكسيس سانشيز... أين أخفق مورينيو؟

استخدم مورينيو فيلايني كبديل يمكن أن يحقق الفوز في الدقائق الأخيرة

لندن: جوناثان ويلسون

حين كان يتولى تدريب مانشستر يونايتد ظل جوزيه مورينيو يدعي بانتظام أن النادي غير قادر على مواكبة الأندية المنافسة في الدوري الإنجليزي الممتاز في إبرام صفقات ضم لاعبين جدد. لكن الأمر الأكثر أهمية هو طبيعة تلك الصفقات التي أبرمها المدرب البرتغالي والتي بلغت قيمتها 400 مليون جنيه إسترليني منذ وصوله في 2016. «الغارديان» تلقي الضوء على الأسباب التي أدت إلى سوء نتائج مانشستر يونايتد في الموسم الحالي رغم الإنفاق على هذه الصفقات.

خط الدفاع

في وقت من الأوقات كان الانطباع العام تجاه المدرب جوزيه مورينيو أنه ربما لا يقدم كرة جذابة، لكنه ينجح في إنجاز المهمة. داخل ريال مدريد بدأ هذا الأمر يتغير. وظل السؤال قائماً حول السبب وراء هوسه بالاعتماد على ثلاثة لاعبي خط وسط يقومون بدور «المساك»، حتى أمام الفرق الأضعف؟ ومع هذا ظلت المشكلة الحقيقية متعلقة بخط الهجوم، فالفرق التي تولى مورينيو تدريبها لم يدخل شباكها كثير من الأهداف. إلا أن الوضع تبدل مع مانشستر يونايتد تحت قيادة مورينيو، فقد سكن شباكه 29 هدفاً خلال 17 مباراة بالدوري هذا الموسم قبل مباراة كاريف في المرحلة الثامنة عشرة التي انطلقت الجمعة، وهو أسوأ خامس سجل على مستوى الدوري. ورغم هذا، يبقى الوضع على الأرض أسوأ بكثير. هناك اعتقاد واسع بأن حارس المرمى ديفيد دي خيا قد فقد مكانته كأفضل حارس مرمى في الدوري الإنجليزي الممتاز. ومع هذا، فقد أنقذ مرماه من محاولات تسجيل أهداف أكبر من جميع حراس المرمى الآخرين ببطولة الدوري فيما عدا ثلاثة حراس فقط، بمعنى أن السجل الدفاعي لمانشستر يونايتد كان من السهل أن يصبح أسوأ من ذلك بكثير.

كانت مؤشرات الخطر موجودة بالفعل الموسم الماضي، في وقت نجح أربعة حراس مرمى فقط في إنقاذ مرماهم من محاولات تسجيل أكثر عن دي خيا. ورغم أن مانشستر يونايتد دخل مرماه 28 هدفاً فقط الموسم الماضي، وهو سجل أفضل عن أي فريق آخر فيما عدا مانشستر سيتي، لكن تفوق دي خيا ربما أخفى بعض المشكلات في الفريق. من جانبه، يلقي مورينيو من دون شك باللوم على لاعبي الفريق، وفي الصيف أثار جلبة كبيرة حول حاجة الفريق للاعب في مركز قلب الدفاع، لكن النادي لم يحقق مطلبه قط. ومع هذا، أنفق النادي 60 مليون جنيه إسترليني خلال عامي 2016 و2017 على ضم الظهير الأيمن الإيفواري إريك بيلي والمدافع السويدي فيكتور ليندولف، وهما لاعبان لم يقدما أداءً مقنعاً على الإطلاق. ولم تساعد الإصابات الفريق. وكذلك لم يساعده مورينيو والذي تسببت صفقاته وتغييره المستمر للأفراد والمعلومات في حالة من الاضطراب داخل الفريق.

الضغط

بطبيعة الحال ليس لزاماً على الجميع اللعب بالأسلوب ذاته، وواحدة من السمات الجميلة في عالم كرة القدم حقيقة أنه ليس هناك سبيل واحد صحيح للعب، وإنما هناك الكثير من التفسيرات المختلفة. ومع هذا، فإنه في وقت تبدي جميع الفرق الأوروبية الكبرى قدرتها على ممارسة ضغوط هائلة على الفرق المنافسة، يبرز تردد مورينيو إزاء الضغط داخل الملعب على نحو لافت للغاية. وربما في كل الأحوال كان الاعتماد على كرة القدم التي تشكل رد فعل، والتمركز في العمق، واستدعاء الضغط من الفريق المنافس مع السعي لشن هجمات مضادة كانوا ليخلقوا مشكلات داخل نادي مثل مانشستر يونايتد يسود الافتراض بأنه يتبع أسلوباً هجومياً في اللعب. إلا أن المشكلات تفاقمت في ظل الوضع الواهن لخط الدفاع على مدار الموسم، ولم تعد النتائج تبرر الاستمرار في ذلك التوجه.

رغم هبوط مستوى دي خيا إلا أن السجل الدفاعي لمانشستر يونايتد كان من السهل أن يصبح أسوأ من ذلك بكثير لولا إنقاذ حارسه لأهداف محققة

غياب التحركات التلقائية

خلال الموسم الأول لأنطونيو كونتي في تشيلسي، سئل إدين هازارد حول الفارق بين كونتي وسلفه مورينيو. وأجاب اللاعب أن كونتي عمل على «التحركات التلقائية»، عبر تصميم سلاسل ثابتة وتحركات بعينها عندما يسمح الموقف. أما مورينيو فقد رفض ذلك لإيمانه بأن كرة القدم تتسم بطابع شديد العشوائية لا يسمح بإعداد تحركات ثابتة، وإنما كان مورينيو يسعى لتنمية مستوى من الإدراك للمباراة لدى لاعبيه يجعلهم يتخذون القرارات الصحيحة من تلقاء أنفسهم (على الأقل حسب اعتقاده).

للأسف لم يتحقق ذلك وكانت النتيجة أن مانشستر يونايتد عندما كان يستحوذ على الكرة كان غالباً ما يبدو متحيراً بعض الشيء. ورغم مرور لحظات من التفوق الواضح عندما كان مانشستر يونايتد يهيمن على خصومه خلال الدقائق الـ20 الأخيرة من المباراة حتى خلال هذا الموسم، نادراً ما عكس أداء الفريق حالة من الطلاقة الحقيقية.

غياب الاستجابة

أمام ليفربول، الأحد الماضي، تحول مورينيو من الاعتماد على ثلاثة لاعبين في خط الدفاع إلى أربعة في الشوط الثاني، واستبعد ديوغو دالوت الذي بدا واعدا في مركز الظهير الجناح بالجانب الأيمن من الملعب. وفي غيابه، انطلق ظهير ليفربول الأيسر آندي روبرتسون بحرية على امتداد الجانب الأيمن. وقد أشار مورينيو إلى مدى براعة اللاعب في وقت لاحق عندما أثنى على أداء لاعب ليفربول الدولي الاسكوتلندي. ومع هذا، لم يظهر مورينيو في أي وقت محاولته سد هذه الثغرة. هل كانت تلك خدعة متعمدة، وأن مورينيو قرر أنه من الأفضل غلق منطقة الوسط حتى لو كان ذلك يعني ترك الجانبين مفتوحين (الأمر الذي سيكون بمثابة اعتراف صادم بالضعف من جانب مدرب مانشستر يونايتد)؟ أم أن هذا كان مجرد نتيجة عجز أو الأمل في أن اللاعبين إذا ما كان قد نجح في غرس أسلوب التفكير الصحيح بداخلهم، سيتمكنون من اتخاذ القرارات الصائبة والتعامل مع الموقف؟ في كل الأحوال، لم يفلح الأمر.

ماهو السبب وراء شراء مورينيو لسانشيز؟!

سانشيز - لوكاكو

خلال فترة وجود مورينيو في مانشستر يونايتد، كانت هناك الكثير من الصفقات المثيرة للجدل. أين فريد؟ هل رآه أي شخص في الفترة الأخيرة؟ ومع هذا، ربما يكون النموذج الأمثل على ضعف التقدير فيما يتعلق بصفقات اللاعبين الجدد هو ألكسيس سانشيز، فكيف كان من المفترض أن يعمل مع روميلو لوكاكو؟ داخل آرسنال والمنتخب التشيلي، بلغ سانشيز أفضل مستويات أدائه عندما كان يعمل كقناة بين قلب الهجوم والجناح الأيسر، سواء كان يتحرك من الداخل نحو الخارج أو العكس. ويتطلب تيسير هذه المهمة وجود لاعب قلب هجوم متحرك قادر على التمركز في العمق بسهولة. إلا أن لوكاكو ليس هذا النمط من اللاعبين، فهو قادر على الانطلاق الهجومي من مساحة واسعة في الوسط، مثلما فعل ببعض الفاعلية في صفوف المنتخب البلجيكي أمام البرازيل في كأس العالم. إلا أن الأسلوب الذي استغله به مانشستر يونايتد كلاعب يقوم بمهام صاحب القميص رقم 9 بصورة تقليدية أكبر، لم يترك مساحة لسانشيز كي يتمكن من الانطلاق الهجومي.

بروتوكول فيلايني

في أعقاب خسارة مانشستر يونايتد أمام مانشستر سيتي بنتيجة 3 - 1 الشهر الماضي، قال مورينيو: «أتخيل أنه عندما كانت النتيجة 2 - 1 لو أننا تمكنا من الدفع بفيلايني نشط، لكان ذلك خلق أمامهم مشكلات كبيرة للغاية». في كثير من الوقت كانت تلك سياسته هذا الموسم: إبقاء المباراة محكمة، ثم الدفع بمروان فيلايني على أمل أن يفلح حجمه وقوته الهجومية في إنجاز شيء ما. وأحياناً ينجح هذا الأمر، مثلما حدث أمام يوفنتوس، لكن مسألة أن هذه كانت في أغلب الوقت الاستراتيجية الوحيدة واضحة المعالم التي اتبعها مورينيو، تكشف أموراً كثيرة خطيرة. قبل أي شيء هذا مانشستر يونايتد، النادي الأكثر ثراء في العالم من حيث الدخل، وبالتالي كان المرء ليفترض أن لديه خطة أكثر حبكة عن مجرد الدفع بفتى ضخم البنية في لحظات متأخرة من المباراة.

تطور سياسات التدريب في ليفربول... من «غرفة الأحذية» إلى الاستعانة بخبير في رمية التماس

لندن: ريتشارد فوستر

من الصعب تخيل محاولة مدرب ليفربول يورغين كلوب إيجاد مكان لنفسه داخل الجدران الضيقة للدولاب الذي كان مخصصاً للمكانس فيما مضى وجرى تعديله لاحقاً والذي اشتهر بعد ذلك على نحو أسطوري ليصبح غرفة الأحذية داخل استاد أنفيلد. وبالتأكيد ليست هناك مساحة كافية داخل هذه الغرفة الشهيرة لاستيعاب كلوب وفريق العمل المعاون له الذي عمل على تجميع عناصره منذ توليه مسؤولية تدريب الفريق عام 2015.

واللافت أن المدرب يحظى بمساعد متخصص في كل جزئية تتعلق بكرة القدم. بما في ذلك مدرب معني برمية التماس، وهو توماس غرونمارك، والذي اتخذ النادي الأسبوع الماضي قراراً بتمديد تعاقده. لكن مثلما فعل المدرب بيل شانكلي منذ 60 عاماً ماضية، فإن كلوب أقر فوراً دونما إبطاء بالدور المحوري الذي يضطلع به فريق العمل المعاون له في إعداد لاعبي ليفربول، واعترف بأنه: «لا شيء من دونهم».

من ناحيته، أدرك شانكلي جيداً مثل هذا الشعور. وعندما نجح ليفربول في الصعود من الدرجة الثانية القديمة ببطولة الدوري موسم 1961 - 1962. سارع إلى توجيه الشكر لمساعديه. وقال: «من دون معاونة روبين بينيت وجو فاغان وألبرت شيلي وبوب بايسلي، لم نكن لنحقق شيئاً»، وذلك خلال مقابلة أجرتها معه صحيفة «ليفربول إكو». ومثل كلوب، عمل شانكلي مع مجموعة مثيرة للفضول من المساعدين الموثوق بهم. وربما يمثل شيلي الشخصية الأكثر إثارة للفضول بينهم، خاصة أنه لم يكن معروفاً خارج حدود أنفيلد ولم يشارك في جهود التدريب، وإنما ظل لعقود يحوم حول النادي وتحول إلى رجل المهام الغريبة.

في هذا الصدد، قال بيتر هوتون، مؤلف كتاب «فتيان غرفة الأحذية» («ذي بوت روم بويز»): «كان متطوعاً، ولم يكن حتى مقيداً في سجلات الأجور. وقد تحول عشقه للنادي إلى شغف ورغب في الوجود باستمرار داخل النادي والمشاركة في نشاطاته بأي شكل، ولم يناقش أحد قط هذا الأمر». ونظراً لكونه جزءاً أصيلاً من نسيج النادي، أصر شانكلي على ضمه إلى الدائرة الضيقة المعاونة له. أما الثلاثة الآخرون، فكانت لديهم أدوار محددة على نحو أكبر للاضطلاع بها. بالنسبة لبينيت الصارم، فقد أبدى عزماً لا يلين تجاه تحسين مستوى اللياقة البدنية للاعبين. أما بايسلي، فشارك على نحو مباشر بدرجة أكبر في الجانب التدريبي على مدار عامين قبل وصول شانكلي، بجانب مهارته في تحديد الصفقات الناجحة المحتملة فيما يخص انتقالات اللاعبين.

عندما استعان النادي بشانكلي لتدريب الفريق عام 1959. تحسب الأربعة الأصليون للأسوأ بعد أن جرى استدعائهم للتحدث إلى المدرب الجديد. وسرعان ما طمأنهم شاكلي بأن وظائفهم في أمان. وقال شانكلي: «بعض المدربين يحضرون برفقتهم مجموعة من المقربين منهم، لكنني لست من هؤلاء. أنا أتبع نظامي الخاص وسوف أعمل هنا بالتعاون معكم».

وقد اجتمعوا جميعاً داخل غرفة الأحذية في أنفيلد لرسم ملامح مستقبل النادي وكيفية تحقيق هدفهم بدفع النادي نحو الهيمنة على الكرة الإنجليزية والأوروبية خلال الفترة القادمة. وداخل هذه المساحة شديدة الضيق، تدفقت المعرفة والمصطلحات الكروية، بينما تكدست أدوات التدريب. وتحولت الغرفة إلى ما يشبه الملاذ الذي يجري بداخله صياغة الاستراتيجيات وتنقيحها في وقت دخل ليفربول عصره الذهبي خلال سبعينات والثمانينات القرن الماضي.

من ناحيته، كان لدى المدرب روي إيفانز وجهة نظر فريدة إزاء غرفة الأحذية والتدريب بوجه عام داخل ليفربول. وكان إيفانز من عشاق النادي في صباه، وانضم إلى صفوفه في فترة المراهقة، ولعب في صفوف الفريق الأول، ثم عمل مساعد مدرب ومدربا. خلال مسيرته داخل الملاعب، لم يتمكن إيفانز من الوصول إلى مستوى نجومية اللاعبين الكبار، ذلك أنه لم يشارك سوى في تسعة مباريات بالدوري الممتاز مع ليفربول على امتداد سنوات كثيرة. وعندما حل بايسلي محل شانكلي عام 1974. دخل إيفانز غرفة الأحذية وحقق نجاحاً كبيراً في منصب مدرب فريق الاحتياطي. وفاز النادي بدوري الاحتياط سبعة مرات في غضون تسعة سنوات، وكان لإيفانز الفضل وراء تقديم لاعبين عظماء للنادي أمثال إيان راش وروني ويلان وسامي لي.

في الواقع، لا يصدم التوجه الذي اتخذه ليفربول آنذاك تجاه الإصابات أمام المعايير الحديثة. من جهته، قال هوتون: «خلال الفترة الأولى له، عمل بوب بايسلي في دور اختصاصي العلاج الطبيعي رغم أنه لم يكن مدرباً للاضطلاع به. واعتاد تومي سميث القول بأن بايسلي لم يكن يعرف كيف تعمل الأجهزة، لذلك كان متحفظاً بعض الشيء إزاء استخدام أي نمط علاج يتطلب صدمة كهربية». في الواقع، يبدو هذا الوضع بعيد بملايين السنوات الضوئية عن البيئة الكروية الحالية، حيث يحظى الطبيب الحالي للفريق، آندي ماسي، بفريق طبي مدرب يتألف من 24 فرداً يعاونه العديد من المدربين المتخصصين بمجال اللياقة البدنية واثنين من المتخصصين في التدليك وخبير تغذية.

وقال إيفانز: «كنا جميعاً نشارك في جلسات التدريب على جميع المستويات المختلفة في أوقات مختلفة. وكنت أنا وجو فاغان وروني موران نحمل المعدات إلى المنزل لتنظيفها. إلا أن أحداً منا لم يكن لدية شارة تدريب».

ورغم إقرار إيفانز بالحاجة لمتخصصين في كرة القدم الحديثة، فإنه أكد أن بساطة غرفة الأحذية خدمتهم كثيراً. وقال: «كان هناك أربعة أو خمسة منا يضطلعون بجميع تلك الوظائف المختلفة التي يضطلع بها اليوم ما بين 15 و20 فرداً. ويتمثل الجانب الإيجابي في ذلك بالنسبة للمدرب في أنه سيضطر للإنصات إلى عدد محدود من الآراء. بعض الأحيان، كلما زاد عدد الأفراد من حولك، تزداد صعوبة عملية صنع القرار».

وقال إيفانز بأنه استفاد من الاستقلالية التي منح إياها أثناء توليه مسؤولية فريق الاحتياطي. وذكر أنه: «سمحوا لي بالمضي قدماً في الأمر بالطريقة التي تحلو لي. لذا، توليت مسؤولية جميع اللاعبين غير المشاركين في الفريق الأول. لو كنت في الـ16 وتلعب بصورة جيدة بما يكفي، كنت تنتقل للفريق الأول وتلعب في مواجهة رجال بالغين. وأثمر ذلك لاعبين أفضل لا يهابون الموقف عندما يجري تصعيدهم إلى الفريق الأول». أما اليوم، فإن لاعبي الأكاديمية نادراً ما يشاركون في مباريات خارج الفئة العمرية التي ينتمون إليها، وبالتالي لا يحصلون على فرصة الاختلاط بلاعبين أكثر خبرة.

وشكل رحيل إيفانز عن ليفربول في نوفمبر (تشرين الثاني) 1998 النهاية الفعلية لحقبة غرفة الأحذية. ورغم أن كلوب لا يبدو في طريقه نحو ابتكار غرفة أحذية جديدة في المستقبل القريب، فإنه يعي جيداً أن مهمة تدريب فريق ما هي مهمة يضطلع بها فريق عمل كامل. وعن ذلك، قال: «أشعر بأني محظوظ للغاية للدعم الذي أحظى به من جانب بيب ليندرز (مدرب الفريق الأول) وبيتر كرويتز (مساعد المدرب)، وكذلك جون أكتربرغ (مدرب حراس المرمى) وأندرياس كورنماير (رئيس شؤون اللياقة البدنية) وعدد آخر لا يحصى من العاملين داخل ميلوود ملعب تدريب ليفربول ممن يضطلعون بأدوار حيوية بالنسبة لنا». وبذلك يتضح أن الأسماء والألقاب والأعداد ربما تبدلت، لكن يبقى المبدأ الجوهري دونما تغيير.

روي إيفانز عام 1985 عندما أشرف على تدريب فريق ليفربول الاحتياطي

استعرض رحلة الحج الإندونيسية وتاريخ العلاقات الثنائية مع السعودية

الأنغكلونغ وطائر غارودا الأسطوري ينقلان تراث إندونيسيا إلى مهرجان الجنادرية

جانب من المعروضات

الجناح الإندونيسي من الخارج (تصوير: عبد الهادي حبتور)

الرياض: عبد الهادي حبتور

عبر عرض آلة الأنغكلونغ الموسيقية التي يشتهر بها أهالي جاوة الغربية، والبيت التقليدي لسكان توراجا جنوب شرقي سولاويسي، وجلب السونكيت الديباجي الذي ينسج يدوياً، إلى جانب عرض مجسم لطائر غارودا الأسطوري لدى مجتمع بالي، عمدت إندونيسيا ضيف شرف مهرجان (الجنادرية) إلى تعريف السعوديين بتراثها وثقافتها وموروثها الشعبي.

ولأن المملكة العربية السعودية تعني بالنسبة لإندونيسيا بلد المقدسات الإسلامية مكة المكرمة والمدينة المنورة، استعرض الجناح الإندونيسي بالجنادرية أيضاً رحلة الحج الإندونيسي والمراحل التي عاشها الحجاج بدءاً من السفر حتى الوصول والتخييم في الأراضي المقدسة.

حفل جناح ضيف الشرف كذلك بأبرز اللحظات التاريخية في العلاقات الثنائية بين إندونيسيا والمملكة العربية السعودية، وزيارات ملوك السعودية لإندونيسيا، بالإضافة إلى زيارات رؤساء إندونيسيا للمملكة وأهم الاجتماعات بين القيادتين.

ويوجد على مدخل الجناح الإندونيسي صورتان عملاقتان لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز والرئيس الإندونيسي جوكو ويدودو تعبيراً عن امتنان إندونيسيا لاستضافتها كضيف شرف لهذا العام في مهرجان الجنادرية الوطني السعودي.

يبدأ الجناح باستعراض تاريخ رحلة الحج الإندونيسي والعلاقات الثنائية، حيث يشير إلى رحلة مغادرة الحجاج إندونيسيا واستخدامهم لأول مرة الطائرة بعد تحطم السفن الخاصة بنقل الحجاج في عام 1952م، وعبر الحجاج حينها عن اندهاشهم كيف أن الرحلة بالطائرة تأخذ يومين ونصف فقط. وأوضح مسؤول في الجناح الإندونيسي إلى أن آخر مرة غادر المواطنون الإندونيسيون للحج باستخدام السفينة كان في عام 1979، وتابع: «إذا ما تم مقارنة رحلة الحج اليوم بما كان يحدث في الماضي فإن ملايين الحجاج يؤدون المناسك بيسر وسلام سواء رحلة السفر أو أداء المناسك في المشاعر المقدسة والخدمات العظيمة التي تقدمها السعودية».

وفي إطار السرد التاريخي الذي يقدمه الجناح، يشير إلى وقت مبكر من صباح يوم 18 يوليو (تموز) 1955 عندما كان ميدان كيمايوران مكتظاً بالآلاف من الأشخاص الذين انتظروا مشاهدة مغادرة الرئيس سوكارنو مع الوفد المرافق إلى مكة المكرمة، مبيناً أنه عندما وصل الرئيس سوكارنو مع الوفد المرافق له المدينة المنورة حصل على فرصة لرؤية قبر النبي محمد عليه الصلاة والسلام من الداخل، ثم قام برحلات إلى مكة المكرمة وعرفات ومنى، واستقبل الطلبة الإندونيسيين، وزار مخيمات الحجاج في مكة، وأعطاه ملك السعودية سيارة كرايسلر كراون إمبريال لاستخدامها أثناء وجوده في السعودية.

الجناح الإندونيسي عرض بشكل متدرج تراث المقاطعات الإندونيسية المختلفة من صناعات يدوية، وملابس تقليدية، ومنتجات زراعية، ومن ذلك الأنغكلونغ وهي آلة موسيقية من منطقة جاوة الغربية مصنوعة من بامبو، والبيت التقليدي الذي يمثل منطقة توراجا جنوب شرقي سولاويسي، إلى جانب السونكيت وهو نوع من المنسوج الديباجي من منطقة مينانغكاباو وتم نسجه يدوياً، وأخيراً مجسم طائر غارودا الأسطورية لدى مجتمع بالي.

وعند التطرق للعلاقات الثنائية بين البلدين، يبرز الجناح الإندونيسي فيديو للرئيس جوكو ويدودو عندما التقط سيلفي فيديو مع خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز خلال مأدبة غداء في قصر بوغور الأول من (مارس) 2017.

ويتحدث الرصد بأنه منذ عام 1970 لم يكن هناك مزيد من الزيارات من قبل ملوك المملكة العربية السعودية إلى إندونيسيا ورغم ذلك قام الكثير من الرؤساء الإندونيسيين بزيارة المملكة لفترة وجيزة والتقوا بملوك المملكة وهم الرئيس عبد الرحمن وحيد، والرئيسة ميغاواتي سوكارنو بوتري، والرئيس سوسيلو بامبانغ يودويونو. كما سلط الجناح الضوء على زيارة الملك فيصل إلى إندونيسيا في العاشر من يونيو (حزيران) 1970 وكان في استقباله حينها الرئيس سوهارتو في قصر ميرديكا، ناقلاً أجواء اجتماع اللجنة الذي عقد في مبنى (دوب ورنا) بمدينة باندونغ، حيث انعقد اجتماع اللجنة السياسية الذي حضره رؤساء الوفود وتم انتخاب رئيس الوزراء الإندونيسي علي سستروا أميجويو رئيساً للدورة.

ونقل الاستعراض التاريخي أيضاً التقاط الملك فيصل صوراً تذكارية على هامش مؤتمر آسيا وأفريقيا لعام 1955 بمقر رئيس جمهورية الصين الشعبية شو إن لاي، وكان من أبرز الشخصيات في هذه الصور حرم رئيس الوزراء الصيني شو إن لاي، وكريمة رئيس الوزراء جواهر لي نهرو (الهند) إنديرا غاندي.

وكانت الوزيرة المنسقة للتنمية البشرية والثقافية بالجمهورية الإندونيسية، بوان مهاراني، قالت في كلمة الدولة الضيف، إن مهرجان الجنادرية مناسبة سنوية تجمع ثراء التراث الثقافي للمملكة العربية السعودية، وفرصة سانحة للتعمق بمعرفة كل جانب من جوانب الثقافة في المملكة، مؤكدة عزم الحكومة الإندونيسية على استغلال فعاليات هذا المهرجان على النحو الأمثل في إبراز ثراء تراثها الثقافي تحت شعار الوحدة في التنوع من أجل تعزيز الاعتدال والسلام العالمي.

وأوضحت أن إندونيسيا يوجد فيها أكثر من 17 ألف جزيرة، ويبلغ عدد سكانها أكثر من 260 مليون نسمة، وتستوعب أكثر من 714 مجموعة عرقية بثقافاتها ولغاتها المختلفة، وشعارها الوطني «الوحدة في التنوع» الذي يعبر عن التنوع الشديد الذي يشكل البلاد، وأكبر دولة في العالم من حيث عدد السكان المسلمين، إلى جانب احتضانها خمس ديانات أخرى.

البيت التقليدي لسكان توراجا

آلة الأنغكلونغ الموسيقية التي يشتهر بها أهالي جاوة الغربية

نموذج لطائر غارودا الأسطوري

«عرس الصحراء» في مهرجان دوز التونسية

تونس: المنجي السعيداني

غلب على المهرجان الدّولي للصحراء في مدينة دوز (جنوب تونس) في دورته 51، الطّابع الاحتفالي، في موعد بات يعرف لدى التونسيين بـ«عرس الصحراء» الذي يستقطب الآلاف من الزوار، بعضهم سافر لمسافة لا تقل عن 550 كلم لمواكبة المهرجان والاطّلاع على نمط الحياة في المناطق الصّحراوية بعاداتها الضّاربة في القدم، والبعض الآخر للتمتع بدفء الصحراء خلال هذه الفترة الشتوية الباردة. وتشهد هذه الدورة مشاركة فرق فلكلورية من الجزائر وليبيا وعدد من الدول العربية والأجنبية الأخرى من بينها اليابان.

ويجمع المهرجان طوال أربعة أيام تمتد من 20 إلى 23 ديسمبر (كانون الأول) الحالي، بين العروض التراثية التي تجسد بساحة «حنيش»، وهي أكبر مسارح الهواء الطّلق في العالم، إذ إنها تمتد على مساحة 11 كيلومتراً، لوحات من نمط تعايش البدو الرّحل مع الصحراء على غرار القافلة والدولاب والوِرادة (سقي الماء) ومعركة الفحول (ذكور الجمال)، إلى جانب الصيد بالسلوقي (كلب الصيد) وسباقات المهاري والخيول، وهي فقرات تنشيطية تبهر القادمين من مناطق العمران إلى المناطق الصحراوية، علاوة على عكاظيات شعرية وعدد من المعارض، منها ما هو مخصص للتّمور المميزة لمنطقة دوز، ومنها ما هو متعلق بالصناعات التقليدية، فضلاً عن تنظيم معرض وثائقي عن مهرجان دوز في عيون الصحافة المكتوبة.

ويتضمن معرض الصّحافة المكتوبة نحو 70 مقالاً صادراً في كبريات الصحف العالمية («لو فيغارو» و«فرانس سوار» و«لوموند» الفرنسية على سبيل المثال)، من بينها مقال صحافي هو الأقدم ويعود إلى سنة 1924 صدر في صحيفة «ديلي ميل» البريطانية حول المهرجان عندما كان يسمى «عيد الجمل»، وهو ما أكّد على عراقة هذا المهرجان.

وبشأن الاهتمام بالماضي وعرض التقاليد الأصيلة للمنطقة الصحراوية، قال سامي بلحاج عبد الله مدير المهرجان إنّ هذه العودة للقديم ترمي إلى مزيد شد زوار الجهة من داخل تونس وخارجها إلى هذا الحدث الثّقافي ذي الأبعاد السياحية والحضارية، والتعريف بما يميز هذه الربوع من إرث تقليدي فريد من نوعه في علاقة الأهالي بالفيافي والمناطق الصحراوية الصّعبة على مستوى العيش والتكيف مع المناخ الصحراوي.

وخلال الأيام الأولى من المهرجان، عبّر عدد من الزوار الذين توافدوا على مدينة دوز عن إعجابهم باللوحات الفنية المرتبطة بحياة الصحراء، وأكّدوا تفاعلهم معها من خلال أنماط تعايش الأهالي مع الصحراء. وفي هذا الشّأن، قالت نبيلة الهمامي، إحدى زوار المهرجان، إنّ جمال المنطقة الصّحراوية لا يضاهى وإنّ أعباء الحياة تجعل من هذه الفسحة خروجاً عفوياً عن نمط الحياة العادية من خلال لوحات فنية خلنا أنّها لم تعد موجودة إلا في كتب التاريخ، على حد تعبيرها. واعتبرت مهرجان الصحراء مناسبة لإعادة اكتشاف جمال تونس وكرم أهل الجنوب.

في السياق ذاته، أكّد محمد الصايم المسؤول الجهوي عن القطاع السياحي على أهمية الإقبال الجماهيري الكبير على مناطق دوز، ما ساهم في بلوغ الوحدات السياحية والمخيمات ودور الضيافة طاقة استيعابها القصوى خلال هذه الفترة، وهي من بين أهم الغايات التي بعث من أجلها المهرجان.

وأضاف قوله إنّ مهرجان الصّحراء في دوز تمكن من إبهار الوافدين بما يبرزه من عمق حضاري ومن تأصل في المكان وتشبث بإرث الماضي، على حد تعبيره.

مشهد للفرسان في المهرجان الدّولي للصحراء بمدينة دوز التونسية

مشاركة يابانية في مهرجان الصحراء

أمير المدينة المنورة يشكر خادم الحرمين على رعايته لمسجد قباء

المدينة المنورة: «الشرق الأوسط»

رفع الأمير فيصل بن سلمان أمير المدينة المنورة، أسمى آيات الشكر والعرفان لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز على دوام رعايته وعنايته بمسجد قباء، وفتح أبوابه على مدار اليوم، بعد استكمال منظومة الخدمات والمتطلبات اللازمة تنفيذاً للتوجيه السامي.

وأكد أمير منطقة المدينة المنورة، أن خادم الحرمين الشريفين يبذل أقصى الجهود للعناية بخدمة مسجد قباء والتيسير على قاصديه، انطلاقاً من مكانته الدينية والتاريخية، وهذا ما عهده ولاة الأمر في هذه البلاد منذ عهد المؤسس الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن - رحمه الله - حتى عهدنا الزاهر.

ونوه بإحداث نقلة نوعية في الخدمات بمسجد قباء لتمكين المصلين من تأدية فروضهم بكل يسر وطمأنينة، معرباً عن خالص شكره وتقديره لوزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد، وكافة الجهات ذات العلاقة على ما بذل من جهود واهتمام حتى تم تنفيذ التوجيه الكريم.

أحد أهم الممثلين اللبنانيين اللامعين في المسرح والتلفزيون والسينما

تقليد الممثل أنطوان كرباج «وسام الأرز برتبة ضابط»

وزير الثقافة اللبناني الدكتور غطاس الخوري يقلد الفنان أنطوان كرباج «وسام الأرز الوطني برتبة ضابط» تقديراً لعطاءاته الفنية (الشرق الأوسط)

بيروت: «الشرق الأوسط»

باسم رئيس الجمهورية العماد ميشال عون، قلد وزير الثقافة في حكومة تصريف الأعمال الدكتور غطاس الخوري، الفنان المخضرم أنطوان كرباج «وسام الأرز الوطني برتبة ضابط»، تقديراً لعطاءاته الفنية، وذلك في منزل كرباج، في حضور المدير العام للوزارة الدكتور علي الصمد، مدير مكتب الوزير صالح فروخ، نقيب ممثلي المسرح والإذاعة والسينما والتلفزيون نعمة بدوي، والنقيب السابق رفيق علي أحمد، وعقيلة كرباج الإعلامية والفنانة التشكيلية لور غريب، ووليد أنطوان كرباج وجميع أفراد العائلة.

وقال الخوري: «تقديراً لعطاءاتك الفنية والثقافية على مدى أكثر من أربعين عاماً، قرر رئيس الجمهورية العماد ميشال عون منحك وسام الأرز الوطني من رتبة ضابط، وكلفني وشرفني أن أقلدك إياه في هذه المناسبة وأن أتقدم منك بأحر التهاني». وأضاف في كلمة ارتجالية: «في هذه المناسبة الجميلة التي قرر فيها رئيس الجمهورية أن يكرم علماً من أعلام لبنان الفنية والثقافية، الفنان أنطوان كرباج الذي هو (الوالي والسلطان وأبو علي)، هو الملك في أغلب المسرحيات، نقول لك أنت ملك المسرح اللبناني، جئنا اليوم لنأخذ من بركاتك، ونقول لك ليس فقط الرئيس أراد تكريمك إنما نحن كلنا اللبنانيين جميعاً نكرمك اليوم ونتكرم بك أنت الفنان العظيم. وباسم وزارة الثقافة أشكر كل الحضور والمسرحيين الذين يقدمون الكثير للبنان، وأشكر عائلة الفنان أنطوان كرباج، وأشكره على كل عطاءاته على مدى السنين».

شكر أنطوان كرباج رئيس الجمهورية ووزير الثقافة على التكريم، معرباً عن سروره بلقاء «من حضر من أحبة ورفاق درب». وقال: «يا الله شو حلوة هالجمعة. يا ربي هالجمعة شو حلوة».

يشار إلى أن الدورة الأولى لفعاليات مهرجان لبنان الوطني للمسرح سميت «دورة أنطوان كرباج»، المولود في 4 سبتمبر (أيلول) عام 1935 في بلدة زبوغا، قضاء المتن. وله تاريخه الحافل في مسيرته الفنية، وهو صاحب الكاريزما التي كانت عاملاً مهماً في نجاح الأعمال التي شارك فيها. بارزة في مسرحيات رحبانية عدة. مثل «يعيش يعيش» و«المحطة»، و«بترا». وبالتالي فهو أحد وجوه مهرجانات بعلبك المسرحية. وربما أن دوره في مسلسل «البؤساء» عن قصة فيكتور هوغو، الذي لعب فيه دور جان فالجان، وعرضه تلفزيون لبنان عام 1974، هو من الأدوار التي لا يمكن أن تنسى.

وكان أنطوان كرباج قد بدأ مسيرته الفنية بداية الستينات، يوم التحق بمعهد المسرح الحديث التابع للجنة مهرجانات بعلبك الدولية ويديره منير أبو دبس، حيث ساهم في إنشاء فرقة المسرح الحديث وكان عضواً فيها، ولعبت هذه الفرقة دوراً مهماً في الحركة المسرحية في لبنان والعالم العربي.

71 فناناً عبّروا عن رؤيتهم لـ«دمية الحقول»

«خيال المآتة» بطلاً لـ156 عملاً تشكيلياً في القاهرة

القاهرة: محمد عجم

«خيال المآتة» أو «الفزاعة»... تلك الدمية التي تتخذ هيئة الإنسان وسط الحقول، تعد شخصية خالدة في التراث العربي، حيث نسجت حولها الكثير من الحكايات والأشعار والأمثال الشعبية.

في القاهرة، يظهر «خيال المآتة» في دار الأوبرا المصرية بطلاً تشكيلياً في معرض يحمل اسمه، حيث حوّله 71 فناناً من أعضاء جماعة «اللقطة الواحدة» إلى محور 156 عملاً، أبدعوها بعد أن حاوره فنياً بخيالهم، فعاش في وجدانهم وغاص في أحلامهم، فاستلهموه فارساً هُماماً وحامياً للحِمى، وصديقاً لازمهم رحلة فنية على مدار 3 أشهر.

وتعد «اللقطة الواحدة» جماعة فنية تأسست عام 2002 عبر مجموعة من الفنانين التشكيليين من مختلف المدارس الفنية، وتقوم فكرتها على النزول إلى الشوارع المصرية كل يوم جُمعة، وتوثيق المظاهر الأصيلة في الشارع المصري.

يقول الدكتور عبد العزيز الجندي، منظم المعرض، المشرف على جماعة «اللقطة الواحدة»، «تستلهم جماعتنا أفكارها ولقطاتها من مفردات البيئة المصرية والتاريخ والمأثور الشعبي والحياة الأصيلة، وهذه المرة تم اتخاذ شخصية خالدة في ذاكرة الفلاح المصري، هو (خيال المآتة)، الذي يصادقه الأطفال ويلعبون معه، وتُنسج حوله الحكايات والأساطير، وتفزع منه الطيور حيناً وتضحك منه أحياناً، وهي واقفة عليه ساخرة من شكله وممن حاولوا خداعها، حيث يقوم كل فنان بتناول هذه الشخصية من منظوره الفني».

وأضاف لـ«الشرق الأوسط»: «على مدار 3 شهور قام أعضاء الجماعة برسم (خيال المآتة) من الطبيعة مباشرة، وذلك بالتوجه إلى حقول منطقتي جزيرة الدهب والمنصورية بالقاهرة، وكذلك خرجنا به إلى مكان آخر هو قلعة صلاح الدين، حيث خلفية جبل المقطم، بما يعني إخراج (خيال المآتة) من بيئته الطبيعية الزراعية إلى بيئة مختلفة، بما يعطي تنوعاً فنياً بعد أن سكب عليه أعضاء الجماعة سحر ألوانهم، معبرين عن مشاعرهم بأساليبهم الخاصة، وبصماتهم المميزة، وتقنياتهم المتعددة».

ويوضح الجندي أن أعمال المعرض يختلف التعبير فيها عن «خيال المآتة» من عمل لآخر، سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، فكل فنان يعبر عنه على طريقته الخاصة، وذلك من أسس جماعة «اللقطة الواحدة»، حيث يتم اختيار موضوع فني ثم تتنوع الرؤى وأساليب التناول المختلفة من جانب الفنانين.

كما يلفت إلى أن المشاركين تتراوح أعمارهم بين 17 حتى 60 عاماً، وهو ما يعطي تنوعاً في الرؤى والاتجاهات والمدارس الفنية بين التعبيرية والتكعيبية والتجريد، وكذلك اختلاف الأساليب والخامات، كما أن من أهداف المعرض بشكل خاص، والجماعة بشكل عام، تعريف هذه الأعمار الصغيرة بتراثهم ورموز البيئة الشعبية، فالهدف العام هو تأكيد الهوية وربط شباب الفنانين بها والاحتكاك بها ثم اجترارها بعد ذلك عن طريق الفن، ومن ثم انتقال هذا الهدف إلى المتلقي والجمهور.

الفنانة أماني رشوان من المشاركين بالمعرض قالت: «حاولت تقديم شخصية (خيال المآتة) بنظرة مختلفة وغير تقليدية بأسلوب التجريد، فرسمته في بيئة صحراوية لا تضم أي شيء سواه، فهو يقف في وسط مكان قاحل ليس فيه حياة، ليعطي إحساساً أنه لا حياة في هذه البيئة».

ويضيف الفنان عمرو قنديل: «أشارك في المعرض بـ4 لوحات، تنتمي للمدرسة الانطباعية أو الرمزية، حاولت أن أجسد فيها فكرة الخوف من (خيال المآتة)، فرغم أنني كنت أسمع دائماً مقولة (عامل زي خيال المآتة) أي ليس له أهمية، ولكنني عندما كنت صغيراً كنت أخاف منه، وقد حاولت في لوحاتي التعبير عن ذلك المفهوم وانطباع الخوف والفزع».

أما هايدي محمد، وهي طالبة فنون جميلة، فتوضح أنها تشارك بعمل مكون من 5 لوحات، عبارة عن كولاج ورق ملون على كارتون باستخدام القلم الفلوماستر، وتقول: «تجربتي عبارة عن خامات بسيطة للغاية بغير تفاصيل أو خامات كثيرة، حيث حاولت رسم دمية (خيال المآتة) على غير الانطباع المعهود عنها، فرغم ارتباطه بإخافة الطيور، إلا أنني أجد فيه صديقاً لها، لذا رسمتهما متقاربين».

عمل للفنانة نهلة عبد السلام

إنعام كجه جي

ولد اسمه سطّوف

كانت له زاوية أسبوعية في مجلة «شارلي»، ينشر فيها رسوماً كاريكاتيرية بعنوان «الحياة السرية للشباب». ولما تجمعت لديه حصيلة كافية منها، تقدم بها إلى دار متخصصة في نشر القصص المصورة. لكنهم رفضوه. وذهب بالرسوم إلى ناشر آخر ولقي الكتاب نجاحاً طيباً. غير أن المؤلف بدأ يكتئب وهو يواصل تلك السلسلة. شعر بأن الأحداث تحاصره والكوارث لا تقع إلا له. لم يعد يحتمل التنقل بالمترو. ترك الأنفاق المزدحمة واشترى دراجة هوائية. ثم غادر مجلة «شارلي» كلها. وكان ذلك قبل أشهر من الهجوم الإرهابي عليها. إن رياض سطّوف هو اليوم واحد من أشهر رسامي الكاريكاتير في فرنسا. والنقاد يصفونه بأنه كاتب يرسم.

حين نشر كتابه «عربي المستقبل» لم يكن يتوقع أن يبيع ملايين النسخ. فهو لم يفعل سوى رسم الوقائع العادية في حياة طفل ولد في باريس لأب سوري وأم فرنسية. عاش سنوات من صباه في سوريا وليبيا وتردد على مدرسة تصطبغ جدرانها بشعارات الحزب الواحد. ما الغريب في تلك الحكايات المنظورة بعيني طفل لكي تستهوي القراء؟ ليس فيها سوى أن ما نتصوره حياة عادية في بلادنا هي غير عادية تماماً في «بلاد برّة». وبعد نجاح الكتاب كان لا بد من استثمار النجاح. وهكذا صدر جزء ثان، ثم ثالث. وحالياً يتصدر الجزء الرابع من «عربي المستقبل» واجهات المكتبات ويأتي في رأس مبيعات هدايا رأس السنة. يقتنيه الكبار قبل الصغار. وقد تُرجم إلى 22 لغة، منها الكورية والكاتالانية والصربية وليس من بينها العربية. لا جديد في أزمات المؤلف بالنسبة لقرائنا. كل شبابنا الذين في الأربعين، أو قبلها بقليل، هم رياض سطّوف.

على الغلاف صورة أب يلوّح مودّعاً امرأة تحمل على صدرها رضيعاً وتسحب طفلين. وكتب الناشر على الغلاف الأخير: «هذا الكتاب هو القصة الحقيقية لمراهق تتراجع شقرة شعره، من أسرة فرانكو ـ سورية، وهو أيضاً قصة انقلاب والده». وفي الداخل، من بين عشرات الرسوم، تلفت النظر صورة طفل يقف حائراً أمام درج كهربائي متحرك يصعد إلى سقف مسدود. إن بطل هذا الجزء هو الأب، الأستاذ الجامعي القومي العربي الذكوري المعادي للسامية، الذي انتهى أصولياً. وهو فوق هذا كله معجب بصدّام حسين. يروي لابنه كيف كان الرئيس العراقي يتيماً عُومل بقسوة في طفولته. ولما قام بانقلابه وصار رئيساً، جاء بكل الرفاق الذين ضربوه وهو صغير وأعدمهم. إن الأب يجد نفسه في صدّام. فهو أيضاً تعرّض للضرب على يد شخص يدعى الحاج محمد، وما زال، رغم تقدمه في السن، يشعر بالألم كلما تلمّس خاصرته وموضع البطيخة التي قذفه بها الحاج دونما سبب. لكنه يقول: «لو قمت بانقلاب وصرت رئيساً فلن أعدمه... إنه أخي».

تبدو كتب رياض سطّوف فكاهية. لكنها ليست كذلك. إن هناك حزناً ثقيلاً يغلف حكايات الولد العربي الصغير. ولعله الأسى نفسه الذي لاحظته صحافية أجرت معه مقابلة في عربة القطار. رأت عينين ضاحكتين مع قلق لم يتمكن النجاح الكبير من تبديده. كان ذاهباً للقاء قرائه في مدينة نانت وتوقيع كتابه الأخير لهم. وقد حجزوا له صالة تتسع لخمسمائة شخص. لكن عدد الذين سجلوا أسماءهم للحضور زاد على أربعة آلاف. وكانوا يضحكون وهو يسخر من نفسه ومن اختياره أبشع تلميذ في الصف ومن الذين يتهمونه بأنه يساير نظرة الغربيين للإسلام. ولم تكن البنات يقبلن صداقته بسبب اسمه الغريب. مَن تصاحب ولداً اسمه سطّوف مطّوف ططّوف؟

سودوكو

			9	1	5	4		
		9			7		2	1
	4			8				3
7			8		9			
				5				
3								4
	6							
9			5	3				2
		7		9				

الحل السابق

1	3	8	9	6	2	5	7	4
6	2	4	5	7	1	8	9	3
5	7	9	8	3	4	6	1	2
7	8	3	1	2	5	9	4	6
9	5	2	6	4	8	7	3	1
4	6	1	7	9	3	2	5	8
8	4	5	2	1	7	3	6	9
2	1	6	3	5	9	4	8	7
3	9	7	4	8	6	1	2	5

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحالة الجوية: «الشرق الأوسط»

يظهر طقس اليوم

درجات الحرارة الأعلى صباحا والأدنى مساء

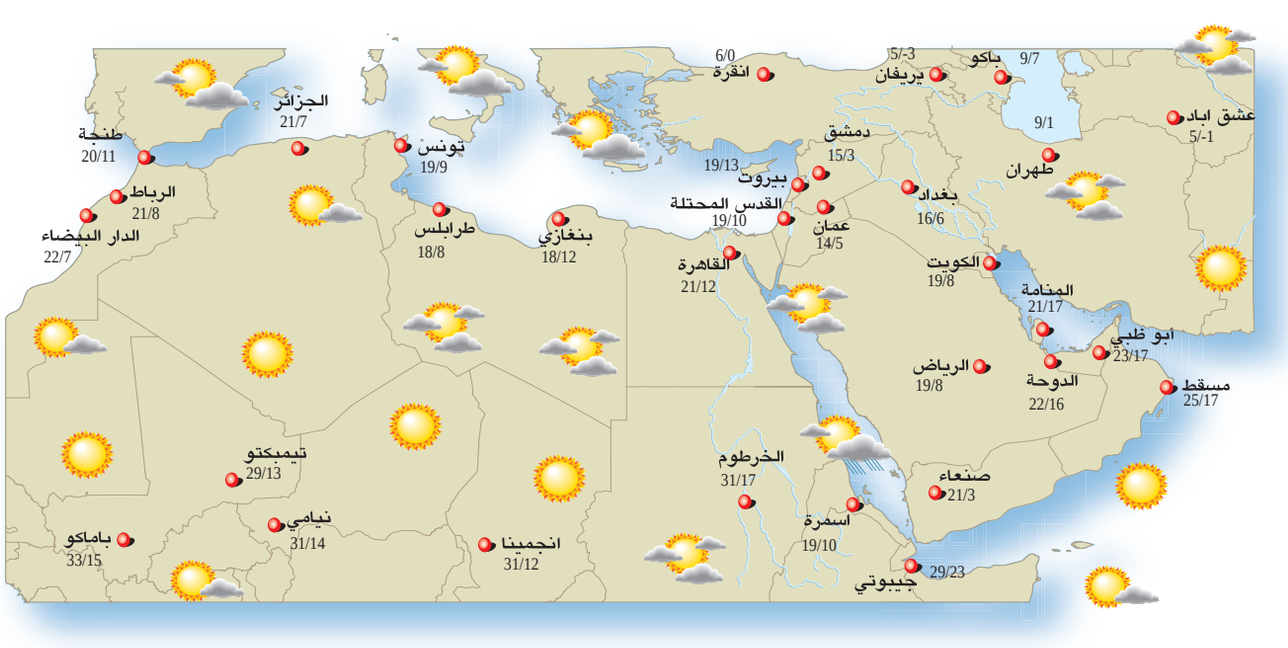

السعودية ومنطقة الخليج

يؤدي المنخفض الجوي مع الجبهة الباردة في شمال السعودية إلى زيادة السحب المتفرقة، وهطول الأمطار الغزيرة على المناطق الشمالية مع تساقط الأمطار الغزيرة المتفرقة على الأجزاء الجنوبية الغربية من شبه الجزيرة العربية حول اليمن.

سوريا والأردن والعراق ولبنان وفلسطين

ينتشر المنخفض الجوي في أجواء المنطقة ويؤدي إلى ظهور السحب وتساقط الأمطار الغزيرة على أجزاء من لبنان وسوريا، وشرقا صوب العراق ثم جنوبا إلى الأردن، وتنتشر السحب المتفرقة الكثيفة في بقية أجواء المنطقة.

مصر والسودان وشمال أفريقيا وموريتانيا

يتحرك المنخفض الجوي شرقا عبر الأبيض المتوسط، ويؤدي إلى الكثير من السحب المتفرقة في أجواء ليبيا وشرقا إلى شمال غربي مصر مع تساقط الأمطار الغزيرة المتفرقة هناك. وإلى أقصى الغرب من موريتانيا إلى الجزائر يسود الطقس الجاف المشمس على بقية الأنحاء.

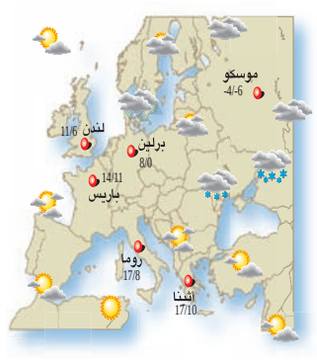

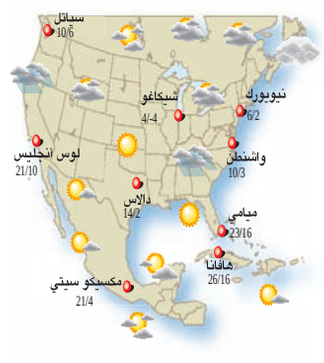

أوروبا

تنشط الأحوال الجوية في أجزاء واسعة من غرب أوروبا مع الكثير من الأمطار الغزيرة والثلوج المنهمرة على أجزاء من المملكة المتحدة. وبعض الأمطار الغزيرة تضرب مناطق الجنوب الغربي من البرتغال وحتى إسبانيا وصولا إلى فرنسا.

أميركا الشمالية

يتحرك المنخفض الجوي عبر أواسط الأطلسي وتتساقط بسببه الأمطار والثلوج الجبلية مع المنخفض الجوي الآخر والجبهة الباردة المرافقة التي تنشر الأمطار الغزيرة على الساحل الغربي من بريتيش كولومبيا وكندا وإلى كاليفورنيا. ويسود الطقس الجاف أواسط الولايات المتحدة وشمالا صوب أواسط كندا مع المرتفع الجوي السائد هناك.

AccuWeather.com
Forecasts and graphics provided by AccuWeather, Inc. ©2018

حسب كتاب صدر حديثاً

عندما أوشكت تشيلي أن تبيع جزيرة الفصح للنازيين

سانتياغو: شوقي الريّس

«Rapa Nui» هو الاسم الذي يطلق على مجموعة من السكّان الأصليين، الذين يعيشون في إحدى أغرب الجزر المأهولة وأبعدها في العالم، التي تعرف اليوم باسم «جزيرة الفصح»، بعد أن أصبحت تابعة إلى تشيلي في عام 1887، وتحوّلت بعد سلسلة من أعمال التمرّد والعصيان التي قام بها سكّانها الأصليون احتجاجاً على سوء معاملتهم وحرمانهم من التحدّث بلغتهم وتجريدهم من ملكية أراضي أجدادهم، إلى وجهة سياحيّة بامتياز عندما حطّت فيها أول طائرة تجارية عام 1976.

تقع «جزيرة الفصح» (Isla de Pascua) وسط المحيط الهادي، وتبعد أربعة آلاف كيلومتر عن سواحل تشيلي ويعيش فيها نحو ثمانية آلاف نسمة يتجمّعون في عاصمتها والمدينة الوحيدة «هانغا روا». ويحفل تاريخها بفصول كثيرة من المواجهة بين سكّانها الأصليين والحكومة التشيلية امتدت حتى العام 2006، عندما توصّل الطرفان إلى اتفاق نهائي يتيح لأهلها صلاحيات واسعة في إطار من الإدارة الذاتية. لكن كتاباً صدر منذ أسابيع للمؤرخ ماريو آمورّس بعنوان «رابا نوي... جرح في المحيط» كشف للمرة الأولى عن مفاوضات سرّية جرت بين تشيلي وألمانيا النازية لبيع الجزيرة مقابل سفينتين حربيّتين لسلاح البحرية التشيلي عام 1937 عندما كانت القوات المسلحة التشيلية تخشى قيام تحالف عسكري ضدّها بين البيرو وبوليفيا والأرجنتين التي تعاقدت يومها مع بريطانيا على شراء ثماني سفن حربية متطورة.

ويستفاد من المعلومات الواردة في الكتاب، الذي قدّمه المؤلف مؤخراً في العاصمة سانتياغو، بأن الحكومة التشيلية كانت تعتبر الجزيرة لا قيمة استراتيجية لها، بسبب المسافة البعيدة التي تفصلها عن سواحل البلاد، ولأنها كانت لسنوات ملاذاً يُنقل إليه المصابون بمرض الجدري. وقد تزامنت تلك المفاوضات مع الأزمة الاقتصادية التي كانت تعاني منها تشيلي بعد الانهيار الاقتصادي العالمي عام 1929، ومع المطامع الإقليمية التي أبدتها حكومة الأرجنتين في تلك الفترة، التي دفعت بالتشيلي إلى شراء 36 طائرة حربية من ألمانيا لتعزيز قواتها المسلّحة.

ويستند آمورّوس في كتابه إلى أبحاث الأخصائي في تاريخ القوات المسلحة التشيلية والأستاذ في جامعة بودابست، فيرنك فيسكير، الذي وقع على وثيقة في أرشيف وزارة الخارجية الألمانية في بون تلخّص اللقاء الذي دار بين سفير هتلر في سانتياغو ووزير خارجية التشيلي يوم الرابع عشر من أغسطس (آب) 1937، الذي تناول موضوع بيع الجزيرة. ويقول آمورّوس إن مفاوضات سريّة جرت بين ألمانيا النازية وتشيلي منذ العام 1935 حتى العام 1939 لم يقع على أثر لها في أرشيف وزارة الخارجية التشيلية، وليس واضحاً السبب الذي حال دون إتمام الصفقة.

ومن المعلومات التي يكشفها الكتاب أيضاً أن تشيلي كانت قد حاولت بيع الجزيرة للولايات المتحدة، التي اعتبرت السعر المطلوب مرتفعاً جداً، كما حاولت بيعها لبريطانيا واليابان. وتفيد الوثائق، التي كشفها المؤلف للمرة الأولى، بأن لندن وواشنطن رفضتا عرض البيع، لكنهما كانتا تعتبران من المستحسن عدم بيعها لأي من دول المحور، ألمانيا أو اليابان أو إيطاليا.

ويستعرض الكتاب تاريخ الجزيرة التي اكتشفها البحّار الهولندي جاكوب روغيوين عام 1722، وتراثها الثقافي والأثري الفريد الذي ترمز إليه التماثيل الحجرية الشهيرة المعرفة باسم «موايس»، التي ما زالت إلى اليوم لغزاً يحيّر علماء الآثار والعلوم البشرية.

وتشهد جزيرة الفصح منذ سنوات إقبالاً متزايداً من السيّاح الذين تجذبهم آثارها الفريدة، التي ليس معروفاً بعد من الذي بناها، وما الذي ترمز إليه، كما تجذبهم طبيعتها العذراء التي تمتدّ على 165 كيلومتراً مربّعاً لا يعيش فيها سوى بضعة آلاف من السكّان. وقد أعلنتها اليونيسكو تراثاً عالمياً، ووضعت مشروعاً ضخماً للحفاظ على مجموعة التماثيل الحجرية على شكل رؤوس ضخمة مزروعة في الأرض، وعلى منصّات الطقوس الدينية للسكان الأصليين.

صحافي سنغالي يفوز بالجائزة الكبرى للفيدرالية الأطلسية لوكالات الأنباء الأفريقية

الرباط: «الشرق الأوسط»

فاز الصحافي السنغالي الشاب، محمد تيديان نديايي، أول من أمس بالرباط، بالجائزة الكبرى للفيدرالية الأطلسية لوكالات الأنباء الأفريقية لأفضل مقال، وذلك عن مقاله «كازامانس: النساء تتمردن ضد الفقر». كما فازت المصورة أميناتا سيسي من بوركينا فاسو بالجائزة الكبرى للفيدرالية الأطلسية لوكالات الأنباء الأفريقية لأفضل صورة، وهي الجائزة التي سلمها لها المدير العام لوكالة المغرب العربي للأنباء، خليل الهاشمي الإدريسي، عقب انتهاء أشغال الدورة الرابعة للجمعية العامة للفيدرالية الأطلسية لوكالات الأنباء الأفريقية.

وأعرب تيديان نديايي، الذي يعمل بوكالة الأنباء السنغالية، عن اعتزازه بالحصول على هذه الجائزة المرموقة، منوهاً بالفيدرالية الأطلسية لوكالات الأنباء الأفريقية، التي تعتبر منصة تجمع بين وكالات الأنباء الأفريقية وتعمل على تكوين الصحافيين والمراسلين الشباب.

واغتنم الصحافي السنغالي الشاب هذه المناسبة للإشادة بنساء إقليم كازامانس، اللواتي «لا يدخرن جهدا للمشاركة في إنعاش اقتصاد يعاني بسبب الأزمة الأمنية في هذه المنطقة التي تزخر بموارد فلاحية مهمة».

من جهتها، أعربت أميناتا عن اعتزازها بتتويج صورتها دولياً من قبل الفيدرالية الأطلسية لوكالات الأنباء الأفريقية. وتظهر صورة أميناتا فتاة قروية أفريقية تحمل رضيعها على ظهرها وتحاول عبور حقل مليء بالعثرات بواسطة دراجتها المثقلة بالأعشاب.

كما تم، خلال هذه المناسبة، منح شهادتي تقدير لثاني أفضل مقال وثاني أفضل صورة.

واختتمت الفيدرالية الأطلسية لوكالات الأنباء الأفريقية مساء أول من أمس بالرباط أشغال الدورة الرابعة لجمعيتها العامة، بالمصادقة على تقارير الفيدرالية ومخطط عملها للفترة 2019 - 2020، الذي يتسم بتنظيم الجمعية الخامسة والسادسة للمديرين العامين لوكالات الأنباء الأفريقية خلال السنتين المقبلتين، وكذا تنظيم مجموعة من الدورات التكوينية، وتنظيم منتدى خاص بالريادة النسائية في وكالات الأنباء الأفريقية، وتطوير وتعزيز الموقع الإلكتروني للفيدرالية الأطلسية لوكالات الأنباء الأفريقية، إضافة إلى تنظيم مسابقة أحسن ريبورتاج فيديو.

كما قدمت خلال الجلسة الختامية الإحصائيات المتعلقة بالموقع الإلكتروني للفيدرالية خلال 12 شهراً الماضية، التي أبرزت أن عدد مستعملي الموقع بلغ 45 ألف شخص خلال هذه الفترة، أي بزيادة نسبتها 102,8 في المائة، وأن عدد الحسابات بلغ 65,7 ألف حساب، أي بزيادة نسبتها 91,5 في المائة، وأن عدد الصفحات المشاهدة بلغ 243 ألف صفحة، أي بزيادة نسبتها 46,4 في المائة، مشيراً إلى أن العدد الإجمالي لمساهمات الوكالات الأعضاء في الموقع بلغ 30,7 ألف، بمعدل يومي يبلغ 84,37 مساهمة.

أوصى بإنشاء صناديق مالية إقليمية لدعم مبادراتهم وابتكاراتهم

«نداء أصيلة» يدعو إلى منصة حاضنة لأفكار الشباب العربي

أصيلة: «الشرق الأوسط»

دعا «نداء أصيلة»، الصادر عن فعاليات الدورة الأولى لمنتدى الشباب في المنطقة العربية، مساء أول من أمس بأصيلة، إلى خلق منصة إقليمية حاضنة لأفكار الشباب ومبادراتهم الناجحة في التنمية المستدامة، وتحفيزهم على الإنتاج الفكري لخلق مشروعات تخدم مصلحتهم من خلال خلق إطار للباحثين الشباب العرب للاشتغال والبحث في قضايا ومشكلات هذه الفئة.

وأبرز «نداء أصيلة»، الذي صدر في ختام فعاليات الدورة الأولى لمنتدى الشباب في المنطقة العربية، المنظم من طرف المكتب الإقليمي بالدول العربية لصندوق الأمم المتحدة للسكان، والمنتدى المتوسطي للشباب بالمغرب، ومنظمة الكشفية العالمية، أهمية تمكين الشباب من قيادة وخلق بيئة تنمية إنسانية إقليمية من خلال دعم الحكومات لمشروعات الشباب، وتعديل القوانين الداعمة للشباب، والحفاظ على حقوق وحريات الشباب.

وأكد النداء على ضرورة خلق حوارات دولية بين الشباب في إطار تفعيل قرار مجلس الأمن 2250 المتعلق بالشباب والسلم والأمن، فضلاً عن إنشاء صناديق مالية إقليمية لدعم المبادرات والابتكارات التي يقودها الشباب، ويمكن أن تدعم التصدي للمشكلات الاجتماعية، وكذلك توفير الدخل للشباب وإيجاد حلول التوظيف والحد من البطالة لدى هذه الفئة.

وعلى المستوى المؤسساتي، أشار النداء إلى أهمية بناء شراكات تدعم قضايا الشباب في المنطقة. كما ركز على اعتماد مناهج وبرامج إقليمية تخص المراهقات، مؤكداً على أن المراكز الاجتماعية والشبابية في الدول العربية ينبغي أن ترحب بجميع المبادرات التي تعزز التماسك الاجتماعي والتسامح.

وأبرز النداء أيضاً دور الفنون والإعلام والرياضة في المنطقة، التي يمكن أن تكون حافزاً للتغيير الاجتماعي وأداة فعالة لتحقيق السلام والمشاركة المدنية للشباب ومكافحة جميع أشكال الممارسات الضارة ضد النساء والفتيات.

من جهة أخرى، أعرب المدير الإقليمي لصندوق الأمم المتحدة للسكان لؤي شبانة، في كلمة له بالمناسبة، عن امتنانه وشكره لمجهودات المملكة المغربية في إحلال السلام والأمن في المنطقة، واعتزاز المشاركين بالوجود بمدينة أصيلة كفضاء للحوار والإبداع والعيش المشترك، مشيراً إلى أن صندوق الأمم المتحدة للسكان فخور جداً بنجاح فعاليات المنتدى في دورته الأولى باعتباره محطة تأسيسية لمنصة شبابية إقليمية للشباب يلتقي فيها صانعو القرار والشباب والعاملون في مجال الشباب من قطاع خاص ومنظمات دولية ووطنية ووزراء وبرلمانيين وشباب.

وأضاف أن هدف هذه المنصة هو البناء المشترك للأوطان، وتعزيز التعاون والشراكة بين الشباب والدولة، بالإضافة إلى تثمين مجهودات الشباب، وتقوية روابط التعاون والحوار بين الشباب في المنطقة العربية من خلال التشبيك بين المنظمات الشبابية والعاملة مع الشباب.

من جانبه، عبر المنسق العام للمنتدى المتوسطي للشباب بالمغرب ياسين ايصبويا، عن إدانة المنتدى للحدث الإجرامي الذي عرفه المغرب أخيراً، المتمثل في مقتل سائحتين أجنبيتين بإقليم الحوز.

وأكد ايصبويا أهمية تنظيم مثل هذه التظاهرات الدولية، خصوصاً الشبابية بالمغرب، وهو ما يتماشى مع توجيهات العاهل المغربي الملك محمد السادس فيما يتعلق بالاهتمام بالشباب وتمكينه اقتصادياً وسياسياً واجتماعياً وثقافياً.

في السياق ذاته، أعرب كل من توفيق لزاري نائب رئيس بلدية أصيلة وطارق غيلان عضو مؤسسة منتدى أصيلة، عن فخر مدينة أصيلة باستضافة هاته التظاهرة الشبابية، وعن الاستعداد الدائم لاستضافة مختلف الفعاليات التي تعنى بقضايا الشباب.

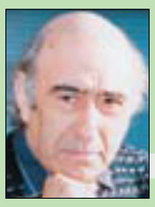

خالد القشطيني

سبع سنوات ولم يستعمل الحمام

الرئيس الفرنسي ريمون بوانكاره تولى رئاسة الجمهورية الفرنسية في عام 1913 بعد مرحلة طويلة من البذخ والمرح والانشراح، اشتهر بها الفرنسيون، وأتقنوا فنونها تماماً. وكان الرئيس ريمون بوانكاره يمثل خير تمثيل تلك الروح الفرنسية المنطلقة. ولكنه ما إن تم الاحتفال بتنصيبه في قصر الإليزيه ومضت أشهر قليلة على ذلك الحدث حتى اندلعت الحرب العظمى، الحرب العالمية الأولى التي وضعت حداً لكل ذلك وأغرقت البلاد في لجة من المآسي والمعاناة.

غير أن هذا الرئيس الظريف لم يسمح لمصاعب الحرب أن تنال من معنوياته وروحه الخفيفة. وكان أن صدر خلال تلك الحرب الحكم بالإعدام على أحد الضباط الفرنسيين، ورأى الكاتب الشهير أناتول فرانس أن الرجل لم يستحق مثل هذا القرار الأليم فكتب إلى الرئيس بوانكاره يرجو منه العطف عليه وإصدار أمر بالعفو عنه.

مضت أيام قليلة ثم تلقى أناتول فرانس رسالة مقتضبة من رئيس الجمهورية بهذا النص: «يؤسفني ألا أستطيع تلبية رغبتك هذه. فقد سبق لي أن اتخذت قراراً بالعفو عنه. وكان ذلك قبل أن أتسلم رسالتك»!

كانت في منتهى الطيبة وخفة الروح. بيد أن خفته وطيبته لم تنقذه من هجمات الخصوم ونقد المنتقدين ولسان حال القوم الساخرين. سأل أحدهم فيليب برتولو، الأمين العام لوزارة الخارجية: «ألا قل لي، هل الرئيس بوانكاره حقاً ممتاز إلى حد هذه الدرجة التي يصفونه بها؟». فأجابه برتولو: «إنه الكمال نفسه. ولكن لا شيء سوى ذلك»!

بيد أن طيبة الرجل لم تمنعه من تصويب السهام ضد من يصوبها بدوره عليه!، فعندما كان رئيساً للوزراء، واجه ذات يوم حملة قاسية من كتلة أحزاب المعارضة. انطلق أحد نوابها في المجلس الوطني بما قد تجاوز حد اللياقة والأدب، فقال مخاطبا رئيس الحكومة: «أنت حقاً ملك الحمقى». تمالك ريمون بوانكاره أعصابه فرد عليه بكل هدوء ورزانة قائلاً: «إنك يا سيدي تنسى نفسك».

ومن الحكايات الطريفة الأخرى التي تروى عنه أنه عندما تسلم رئاسة الجمهورية بعد فوزه في الانتخابات العامة، أخذه سلفه في جولة تفقدية يعرفه فيها بأجنحة قصر الإليزيه، قصر رئاسة الجمهورية. فلما بلغ الاثنان جناح المراحيض قال السلف للخلف: «إنها كما ترى في حالة جيدة تماماً. وأتمنى لك الحظ نفسه الذي حالفني فيها. فاعلم أنه خلال السبع سنوات في وجودي في هذا القصر لم أضطر قط إلى استخدامها. فلم أعرف المرض يوماً واحداً في كل تلك المدة»!

عربي عجمي

● الشيخ الدكتور عبد اللطيف بن عبد العزيز آل الشيخ، وزير الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد بالسعودية، استقبل رئيس مجلس علماء باكستان، الشيخ طاهر بن محمود الأشرفي، الذي يزور المملكة حالياً. وجرى خلال اللقاء استعراض أوجه التعاون المشترك بين الوزارة ومجلس علماء باكستان فيما يخدم العمل الإسلامي، ويساهم في نشر قيم الوسطية والاعتدال. وثمّن الشيخ طاهر الجهود الكبيرة والمتواصلة التي تقدمها السعودية في نشر قيم الإسلام الوسطي، ومحاربة الفكر الضال والجماعات المتطرفة.

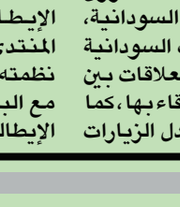

الشيخ عبد اللطيف بن عبد العزيز آل الشيخ

● الدكتور خالد عبد الغفار، وزير التعليم العالي والبحث العلمي بمصر، استقبل وفداً من جامعة فوكوي اليابانية، برئاسة الدكتور يانا جيساوا شوايتش، عميد كلية التربية بالجامعة، لبحث أوجه التعاون بين الجانبين، ودراسة إمكانية إنشاء فرع للجامعة بمصر. وأكد الوزير عمق العلاقات التاريخية بين البلدين خاصة في مجالي التعليم العالي والبحث العلمي، مستعرضاً نماذج التعاون الناجحة بين مصر واليابان، التي تعكس أواصر الصداقة بين البلدين.

د. خالد عبد الغفار

● بسام محمد مبارك القنبدي، السفير الكويتي لدى الخرطوم، استقبلته السفيرة إلهام إبراهيم محمد أحمد، الوكيل المساعد للشؤون السياسية بوزارة الخارجية السودانية، والتي أكدت متانة العلاقات السودانية الكويتية. وناقش الجانبان العلاقات بين البلدين وسبل تعزيزها والارتقاء بها، كما تطرق اللقاء إلى ضرورة تبادل الزيارات الرسمية على كافة المستويات. وأشادت الوكيل المساعد بمواقف دولة الكويت الداعمة للسودان وضرورة تبادل الدعم على كافة الأصعدة الدولية والإقليمية.

بسام مبارك القنبدي

● أيهور أوستاش، سفير أوكرانيا في بيروت، استقبل في مقر السفارة في اليرزة، رئيس الاتحاد اللبناني للكباش، كريم العنداري، الذي عرض تطورات رياضة الكباش اللبنانية وانتشارها بشكل كبير على الصعيدين الشبابي والتعليمي. وشكر العنداري للسفير أوستاش دعمه لنهائي بطولة لبنان لعام 2018. بعدها وقفا دقيقة صمت على روح الفقيد بطل العالم السابق الأوكراني أندريه بوشكار.

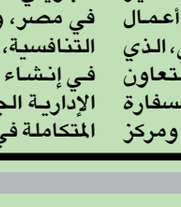

الرئيس اللبناني السابق أمين الجميل

● أوبرت كورمان، سفير بلجيكا في لبنان، حضر افتتاح متحف الشوكولا الأول في لبنان والشرق الأوسط Choco Story Beirut في حفل أقيم برعاية رئيس الحكومة المكلف، سعد الحريري، ممثلا بالنائب رولى الطبش. وقال رئيس مجلس إدارة المتحف، محمد حشوة: «يظهر المتحف تطور صناعة الشوكولا عبر التاريخ، بدءا من حضارة المايا والاستيكس وكيفية اكتشافهما شجرة الكاكاو واستخراجهما منها حبة الكاكاو وتطوير هذه الصناعة من قبل الإسبان والفرنسيين».

مريم بنت بلال ولد السالك

● جيانباولو كانتيني، السفير الإيطالي بالقاهرة، شارك في أعمال المنتدى المصري الإيطالي الثاني، الذي نظمته غرفة صناعة مواد البناء بالسفارة مع البعثة التجارية الإيطالية بالسفارة الإيطالية ومركز تحديث الصناعة ومركز تكنولوجيا الرخام والجرانيت. وأكد السفير على أهمية تعزيز التعاون بين القاهرة وروما في مجال تبادل الخبرات التكنولوجيا في صناعة مواد البناء وقطاع المحاجر في مصر، مشيداً بتجربة بلاده والتعاون مع مصر في قطاع الرخام والجرانيت.

عمرو الجويلي

● الرئيس اللبناني السابق أمين الجميل، حضر وعقيلته السيدة جويس، احتفالاً بعيد الميلاد، أحيته الفنانة باسكال صقر في منطقة حالات (شمال بيروت)، في حضور ملكة جمال لبنان السابقة رهف عبد الله، وإعلاميين، وفعاليات محلية.

● مريم بنت بلال ولد السالك، وزيرة الشؤون الاجتماعية والطفولة والأسرة بموريتانيا، استقبلت بمكتبها في نواكشوط، ممثل مكتب المفوضية السامية لحقوق الإنسان في موريتانيا، لوران ميون. وتم خلال الاستقبال استعراض علاقات التعاون بين موريتانيا وهذه الهيئة الأممية الهامة وسبل تطويرها خاصة في مجال اختصاص قطاع الشؤون الاجتماعية.

● عمرو الجويلي سفير مصر لدى صربيا، التقى الدكتور نيناد بوبوفيتش وزير الابتكار والتنمية التكنولوجية الصربي، حيث بحثا أوجه التعاون الثنائي في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، واستعرض الجويلي المؤشرات الإيجابية لنمو القطاع في مصر، والحوافز المقدمة لدعم القدرة التنافسية، متناولا تجربة مصر الحالية في إنشاء مدينة المعرفة في العاصمة الإدارية الجديدة والمناطق التكنولوجية المتكاملة في سائر أنحاء الجمهورية.

مواقيت الصلاة

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	05:34	06:55	12:20	03:24	05:45	07:15
المدينة المنورة	05:39	07:02	12:21	03:20	05:40	07:10
القدس	05:07	06:33	11:37	02:21	04:39	06:01
الرياض	05:11	06:34	11:53	02:51	05:11	06:41
القاهرة	05:12	06:44	11:52	02:39	04:58	06:21
الخرطوم	05:46	07:09	12:46	03:58	06:22	07:37
الرباط	05:58	07:26	12:24	03:03	05:21	06:45
تونس	05:54	07:25	12:16	02:47	05:05	06:33
الكويت	05:09	06:35	11:44	02:34	04:52	06:22
أبوظبي	05:37	06:59	12:19	03:18	05:38	07:08
المنامة	04:54	06:17	11:34	02:29	04:49	06:19
الدوحة	04:49	06:12	11:30	02:27	04:47	06:17
مسقط	05:19	06:40	12:02	03:03	05:23	06:53
بيروت	05:08	06:36	11:34	02:14	04:32	05:56
صنعاء	05:04	06:21	11:59	03:12	05:36	07:06
عمان	05:01	06:30	11:33	02:17	04:35	06:05
بغداد	05:31	06:59	11:58	02:39	04:57	06:21
اسطنبول	05:45	07:23	12:01	02:20	04:38	06:11
نيقوسيا	05:18	06:48	11:43	02:19	04:37	06:03
أثينا	06:01	07:34	12:22	02:50	05:08	06:37
لندن	05:58	08:01	11:57	01:36	03:52	05:50
باريس	06:43	08:38	12:47	02:38	04:55	06:45
نيس	06:15	07:58	12:28	02:38	04:56	06:34
روما	05:52	07:31	12:07	02:23	04:41	06:16
بروكسل	06:39	08:39	12:39	02:22	04:38	06:33
مدريد	06:54	08:31	01:11	03:32	05:50	07:23
جنيف	06:24	08:12	12:32	02:33	04:51	06:34
فيينا	05:46	07:39	11:51	01:45	04:02	05:50
برلين	06:05	08:12	12:03	01:37	03:53	05:54
فرانكفورت	06:12	08:09	12:14	02:02	04:19	06:11
استوكهولم	06:23	09:24	12:02	12:41	02:38	05:31
كوبنهاغن	06:14	08:34	12:06	01:25	03:38	05:51
امستردام	06:39	08:45	12:37	02:12	04:28	06:28
نيويورك	05:52	07:13	11:52	02:12	04:30	05:52
واشنطن	06:01	07:20	12:04	02:30	04:48	06:07
لوس أنجليس	05:39	06:52	11:50	02:29	04:47	06:01

كلمات متقاطعة

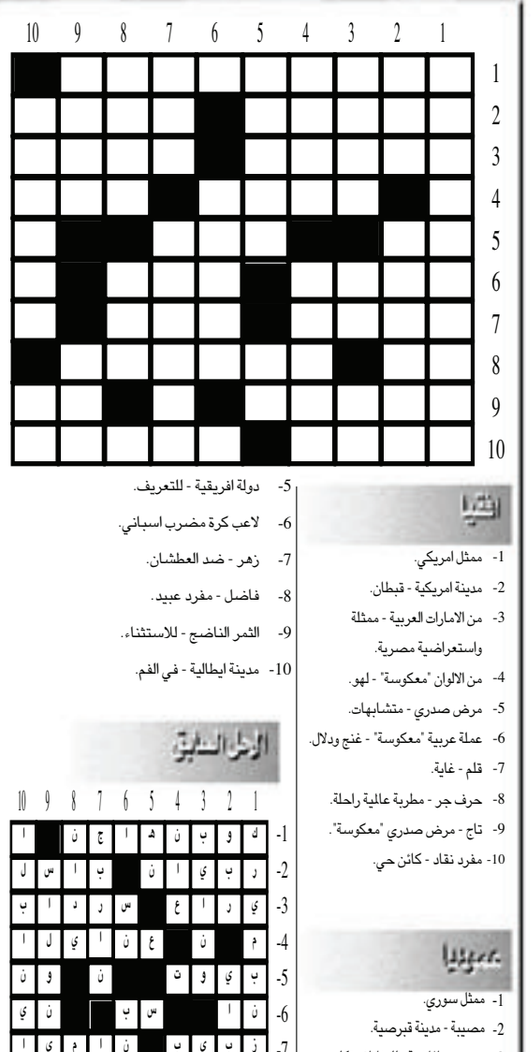

أفقيا
1- ممثل امريكي.
2- مدينة امريكية - قبطان.
3- من الامارات العربية - ممثلة واستعراضية مصرية.
4- من الالوان "معكوسة" - لهو.
5- مرض صدري - متشابهات.
6- عملة عربية "معكوسة" - غنج ودلال.
7- قلم - غاية.
8- حرف جر - مطربة عالمية راحلة.
9- تاج - مرض صدري "معكوسة".
10- مفرد نقاد - كائن حي.

عموديا
1- ممثل سوري.
2- مصيبة - مدينة قبرصية.
3- من يرعى الماشية - للمناداة - تكلم "معكوسة".
4- وسيم - جبان.
5- دولة افريقية - للتعريف.
6- لاعب كرة مضرب اسباني.
7- زهر - ضد العطشان.
8- فاضل - مفرد عبيد.
9- الثمر الناضج - للاستثناء.
10- مدينة ايطالية - في الفم.

الحل السابق

	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
1	ك	و	ب	ن	ه	ا	ج	ن	■	ا
2	ر	ب	ي	ا	ن	■	ب	ا	س	ل
3	ي	ر	ا	ع	■	س	ر	د	■	ب
4	م	■	ن	■	ع	ن	ا	ي	ل	ا
5	ب	ي	و	ث	■	ن	■	■	و	ن
6	ن	ا	■	■	س	ب	■	■	ن	ي
7	ن	ي	ب	ي	■	ن	ا	م	ي	ا
8	ي	■	ا	ن	د	■	ب	ر	ك	■
9	م	■	ب	ي	ن	ا	■	ي	■	س
10	ا	ل	س	ن	ي	ن	■	م	ا	ل

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arabic International Newspaper
جريدة العرب الدولية
editorial@asharqalawsat.com
London - Sunday - 23 December 2018 - Front Page No. 2 Vol 41 No. 14635
الأحد 16 ربيع الآخر 1440 - 23 ديسمبر (كانون الأول) 2018 - السنة الحادية والأربعون - العدد 14635

قيمنا استثمارنا
نايف الراجحي الاستثمارية
NAIF ALRAJHI INVESTMENT
www.nalrajhi.com
NAIRajhiCo

سمير عطاالله

واشنطن تنسحب... وموسكو تملأ

من الصعب اللحاق بمفاجآت الرئيس دونالد ترمب. فالسياسة الاندفاعية المتماشية مع طبعه، لها ارتجاجات في أنحاء العالم، لكن لا شيء يمنعه عن قراراته، وآخرها الانسحاب من الصراع في سوريا. ومنذ إعلان القرار والتفسيرات تتلاحق في العواصم حول أسبابه ودوافعه. لكن التفسير الأخير سوف يبقى عنده، خصوصاً أن جميع أركانه، من وزير الدفاع إلى وزير الخارجية إلى مستشار الأمن القومي، اعترضوا عليه. وزادت في درجات الهزة استقالة وزير الدفاع، الركن الأهم في إدارته. فمع الاستقالة يكون كل منصب أساسي في إدارة ترمب قد تعرض للتغيير، في سابقة لا مثيل لها في البيت الأبيض.

لا بد أن نلاحظ قبل أي شيء أن ترمب يمارس حقه الدستوري، ولو في جو من الصخب والقلق. لكن أي قرار يتخذ في واشنطن له ارتجاجات في كل مكان. وقد انتشر خوف شديد في أوروبا المهددة بالأخطار. فهناك عشرات آلاف الداعشيين الذين يُخشى أن يصعِّدوا أعمالهم على أراضيها.

والخوف الأكبر هو أن يطلق الأكراد ثلاثة آلاف داعشي موجودين في سجونهم. وليس الوجود الأميركي في سوريا شيئاً بالمقارنة مع الروسي والإيراني والتركي، لكن الفراغ الذي يتركه قد يؤدي إلى تجدد النزاع، وربما تمدده.

مقابل المخاوف التي تنتاب حلفاء ترمب، لا بدَّ أن مشاعر معاكسة تخامر فلاديمير بوتين الذي دعا 1700 صحافي إلى المؤتمر الذي عقده في أبهة الكرملين يوم الخميس، ليبلغ العالم أن روسيا تطمح لاحتلال المرتبة الخامسة بين الدول. لا الأولى ولا الثالثة ولا حتى الرابعة.

نحن قوم واقعيون، أراد أن يقول للعالم. وفي هدوء بالغ لم يعرب عن أي ابتهاج بإعلان ترمب الخروج من سوريا، كأنما هي مسألة عادية جداً أن تكون أميركا خارج المسألة التي يتحارب حولها العالم منذ 8 سنوات.

في واشنطن وفي موسكو، نحن أمام تموجات جديدة. لم يحلم بوتين، ولا أحد قبله، أن تترك أميركا ساحة المعركة من دون قتال، فيما يتمخطر القيصر الروسي وحيداً على شواطئ المتوسط. ولن يفيد قرار الانسحاب الرئيس ترمب في معركته الداخلية والاتهامات التي تحيط به حول العلاقة مع بوتين، خصوصاً خلال الحملة الانتخابية.

لا هو قرار بسيط، ولا الضجة التي يثيرها بسيطة. وفيما تعد واشنطن خطط الانسحاب، لا بد أن روسيا تمتّن مشاريع التمرّكز. وتركيا تعد للمرحلة الأخيرة، من دون أن يكون الأكراد في حماية أحد. سوريا بعد العراق.

المثلة الفرنسية نورا حمزاوي حضرت العرض الأول لفيلم «الحياة المزدوجة» في العاصمة الفرنسية باريس (أ.ب)

مشعل السديري

Happy Birthday

يحتفل أغلب العالم المسيحي غداً بما يسمّى «أعياد الميلاد»، والواقع أنه لم تبدأ هذه الاحتفالات إلا منذ منتصف القرن الرابع الميلادي.

وقد تباينت أناجيل العهد الجديد الأربعة، في تحديد واقعة المولد لعيسى - عليه السلام - فبينما «الكاثوليك» و«البروتستانت» يحددونه بـ25 ديسمبر (كانون الأول)، نجد «الأرثوذكس» يحددونه بـ7 يناير (كانون الثاني).

وأساساً، فالتاريخ الذي اصطلح عليه بمسمى «الميلادي» فيما بعد، هو التاريخ الشمسي القديم الذي كان معمولاً به قبل ظهور المسيحية، وكان يوم 25 ديسمبر عيداً وثنياً لتكريم الشمس.

نعود إلى عصرنا الحاضر، فنجد أن عيد الميلاد في أوروبا مثلاً، ارتبط دائماً بالتجمّع الأسري، فالكثير من الشباب يضطرون إلى ترك أسرهم للعمل في مناطق مختلفة، ويستغلون هذه العطلة للالتحاق بأهاليهم للاحتفال معهم، غير أن التوقعات تقول: إنه مع ارتفاع أسعار الوقود سوف تنخفض الزيارات ما بين 25 في المائة إلى 35 في المائة.

كما لن يستطيع أصحاب فكرة جعل برج إيفل بباريس، يتحول إلى أضخم شجرة عيد ميلاد في العالم، لن يتسنى لهم تحقيق ذلك؛ و«الربيع الفرنسي» عاث بالبلاد وضرب السياحة بمقتل، وخسرت فرنسا من جرائه ما لا يقل عن مائة مليار يورو.

ومما يدعو للضحك أن الحجز في المستشفيات للولادة وقت «الكريسماس» أصبح على قدم وساق؛ وذلك ليتسنى للأمهات البقاء في منازلهن مع أطفالهن الجدد، كما أنهن يردن أن تتوافق ولادتهن مع العيد؛ لهذا تتم أكثر هذه الولادات على الطريقة القيصرية.

وتحدث أحياناً بعض المفاجآت غير المتوقعة في تلك المناسبات، ومنها ما حصل في ولاية كارولاينا الشمالية في أميركا، وبينما كان الجميع ملتفين حول شجرة العيد الممتلئة بالشموع، فإذا بطفلتهم ذات الأعوام الستة، تشير إلى شيء يتحرك في الشجرة، وإذا به ثعبان لا يقل طوله عن 30 سنتيمتراً، فتفرقع الجميع هاربين، ومن سوء حظ الجدة أنها من شدة خوفها تعثرت وهوت على رأسها، وكسرت ساقها ونقلوها إلى المستشفى على وجه السرعة، وبقيت في غرفة الإنعاش مغمى عليها، ولم تفق من إغماءتها إلا بعد دخول السنة الجديدة.

أما الذين ليس لهم لا في العير ولا النفير، فهم اليابانيون، حيث انطلقوا يحتفلون بهذا العيد ولسان حالهم يطبق مقولة: «مع الخيل يا شقرا».

وبدلاً من أن يأتوا بشجرة عيد طبيعية، وإذا بهم يزينونها بـ12 كيلوغراماً من الذهب الخالص، بارتفاع مترين ونصف المتر، بقيمة تبلغ مليوني دولار.

ملاحظة: تعمدت أن أجعل عنوان المقال، باسم هذه الأغنية التي تعتبر أشهر أغنية عالمية، وهي التي لحنتها باتي هيل عام 1936.

عموماً، جعل الله أيام العالم كلها أعياداً.

جرذان تقود لاكتشاف جينات مسؤولة عن العمى

القاهرة: حازم بدر

نجح فريق من الباحثين بجامعة كاليفورنيا الأميركية في تحديد 261 جيناً جديداً لم يكن معروفاً من قبل ارتباطها بمرض العمى الوراثي، وذلك من خلال دراسة أجريت على 300 من جرذان التجارب، في إطار برنامج المجموعة الدولية للفاحصات الظاهرية للجرذان، الذي تعد جامعة كاليفورنيا، أحد أعضائه المؤسسين.

وخلال هذا البرنامج يتم تعطيل نشاط جين واحد أو أكثر في الجرذان، بما يسمح باختبار تأثير هذه الجينات، وعلاقتها بالأمراض، وأنتجت المجموعة أكثر من 7000 سلالة من الجرذان الجينية، ونجحوا في تحديد مجموعة من الجينات الضرورية للحياة، وأخرى المرتبطة بالصمم، وكذلك الجينات المرتبطة بأمراض التنفس الوراثية، وأخيرا العمى الوراثي.

ووفق دراسة منشورة أخيراً في دورية كوميونيكيشن بيولوجي «Communications Biology» التي تصدرها دار النشر «نيتشر»، فقد تمكن الباحثون من تحديد 347 جيناً، ثلاثة أرباعها «أي نحو 261 جينا» لم يكن معروفا من قبل أنها تسبب أمراضا بالعيون من أي نوع.

ويقول علاء مشيري، الأستاذ المساعد في طب العيون بجامعة كاليفورنيا، أحد المشاركين في الدراسة، في تقرير نشره موقع البرنامج الخاص بالعلوم البيولوجية التابع للجامعة، حتى وقت قريب من عام 2018. إذا كان لدى أحد المرضى شكل من أشكال العمى الوراثي، يمكننا تحديد السبب من 50 إلى 75 في المائة، في الحالات المتبقية، نعرف أن هناك طفرة وراثية موجودة وسببت المرض؛ لكننا لا نعرف أين ننظر... الآن يمكن لمراكز العين التي تدرس الحمض النووي استدعاء المرضى وفحصهم وفقا لهذه الجينات الجديدة.

ويتوقع مشيري أن يقود عملهم المستقبلي على هذه الجينات إلى ابتكار علاجات جينية للعمى الوراثي، مثل العلاج الذي وافقت عليه إدارة الأغذية والعقاقير الأميركية في عام 2017. وكان يتعلق بأول علاج جيني للعمى الوراثي الناجم عن خلل في جين (RPE65) في شبكية العين.

من جانبه، أثنى الدكتور خالد السيد، أستاذ الوراثة الإكلينيكية بكلية الطب جامعة أسيوط بصعيد مصر، على ما توصلت له الدراسة من نتائج، مؤكداً أن الدراسة على الجرذان، عادة ما تقود إلى نتائج عند تطبيقها على البشر. مضيفاً لـ«الشرق الأوسط» أن «الدراسات أشارت أخيراً إلى أن أكثر من 90 في المائة من الجينات المرتبطة بالأمراض متشابهة لدى الإنسان والجرذان، وهو ما يعطي لنتائج البحث قيمة كبيرة».

الروبوت يدير مستشفى في دبي للمرة الأولى في الشرق الأوسط

دبي: «الشرق الأوسط»

تستعد دبي للبدء في تنفيذ أول مستشفى في الخليج والشرق الأوسط يدار بالروبوت.

وأعلنت إدارة المستشفى، أن هيئة الصحة في دبي سجلت المستشفى ومنحته الموافقات المبدئية، للبدء في تنفيذه، تمهيدا للافتتاح بحلول العام المقبل.

وقال مسعود محمد بن مسعود رئيس مجلس إدارة المستشفى، في بيان السبت، إن المشروع يحمل اسم مستشفى «الروبوتيك الدولي دبي»، ومن المقرر أن يدار وفقا لتقنيات الذكاء الاصطناعي فائق الدقة، والروبوت في غرف العمليات.

وأشارت وكالة الأنباء الألمانية أن المستشفى يضم 100 سرير و12 عيادة متخصصة وأربع غرف عمليات، منها غرفة عمليات متطورة باستخدام الروبوت، وقسم للطوارئ، وقسم للأشعة، ومختبر، وصيدلية ذكية.

وأوضح أن مستشفى «الروبوت الدولي دبي» سيوفر خدمة التشخيص وإجراء الجراحات المتطورة باستخدام الروبوت والأقمار الصناعية، وممارسة الطب عن بعد.

وذكر أن المستشفى سيقدم خدمات إجراء جراحات متعددة باستخدام الروبوت، منها جراحات الجهاز الهضمي، والرحم والأورام، والسمنة، والبروستات والكلية، والقلب والأوعية الدموية، والأعصاب.

وشرح أنه «سيتاح للكفاءات الطبية خارج الإمارات، إجراء العملية الجراحية عن بعد - التيلي سيرجيري -، ما يضع الإمارات ضمن واحدة من الدول الأربع التي تملك هذه التقنية المتطورة».

وأضاف بن مسعود: «يجري تجهيز المستشفى وفقا لأحدث الأنظمة الإلكترونية في مجالات الاتصال، وتزويده بقاعدة بيانات إلكترونية لحفظ المعلومات والملفات الخاصة بالمرضى، وتسجيل المتابعات الطبية للمريض إلكترونيا من الزيارة الأولى، وحتى تسلم الدواء وربط هذه البيانات بنظام الصيدلية الذكية الإلكتروني».

ومن جانبه، قال الدكتور مهند محمد سليم الأنصاري المدير التنفيذي والمدير الطبي للمستشفى، إنه تم اختيار إمارة دبي لتكون مقرا للفرع الرئيسي للمستشفى لما تتمتع به من بنية تحتية متطورة وتقنيات اتصالات عالية، تتيح استخدام تقنيات الروبوت والذكاء الاصطناعي. وأضاف: «يضم المستشفى كادرا من الأطباء والجراحين من المتخصصين في مجالات جراحات المنظار، وجراحات الروبوت».

عدد من المشردين يجلسون خلف نافذة عرض خلال افتتاح قاعة العرض الجديدة للفنان الدنماركي كيستيان فورن هورنلث في ضواحي العاصمة كوبنهاغن بعد أن دعاهم لكي يصبحوا جزءاً من المعروضات (إ.ب.أ)

مشردون ضمن العرض

مريض يعزف الغيتار أثناء خضوعه لجراحة في المخ

جوهانسبورغ: «الشرق الأوسط»

عزف فنان الجاز الجنوب أفريقي موسى مانزيني موسيقاه في أنحاء شتى من العالم لكنه قدم عرضاً ليس له مثيل عندما داعب أوتار جيتاره وهو راقد للخضوع لجراحة في المخ. ويظهر مانزيني الذي يعزف عدداً من الآلات ويحاضر في الجامعة في فيديو مصور أثناء الجراحة التي استمرت ست ساعات لاستئصال ورم في المخ إذ يبدو راقداً على ظهره في غرفة العمليات محاطاً بأفراد الطاقم الطبي ويعزف على أوتار الغيتار. وسمح ذلك للأطباء في مدينة دربان بجنوب أفريقيا بتحديد مناطق المخ التي يستخدمها مانزيني عند العزف حتى يحافظوا عليها ويعيدوا إلى أصابعه بعض الحركات التي تأثرت سلباً بالورم.

وقال مانزيني لـ«رويترز» بعد أسبوع من العملية الجراحية: «انتابني شعور غريب للغاية وغير مريح. أن تكون في حالة بين التخدير العام واليقظة وتسمع أصوات معدات الطبيب داخل رأسك... يكون من الصعب للغاية التركيز».

واختار الأطباء أن يظل مانزيني يقظاً لتقييم أي المناطق في دماغه تعمل أثناء إجراء الجراحة مما يساعد على الحد من خطر إصابته بأي أضرار عصبية.

وقال مانزيني: «نجح الأمر لأن الخطر الأكبر كان هو الشلل. وأنا لم أصب بالشلل وما زلت أتحكم في أطرافي لذلك معنوياتي مرتفعة وأتعافى جيدا». وأضاف أنه ينوي الوقوف على المسرح مجدداً بمجرد استكمال تعافيه.

شهية الألمان تزداد على نحو غير مسبوق في الكريسماس

برلين: «الشرق الأوسط»

اعترف 24 في المائة من الألمان في استطلاع للرأي أن شهيتهم للطعام تزداد على نحو غير مسبوق في فترة الاحتفال بعيد الميلاد (الكريسماس)، وبالطبع لا تخلو أطباقهم خلال ذلك من وجبات غير صحية. وفي المقابل، ذكر 70 في المائة من الذين شملهم الاستطلاع، الذي نُشرت نتائجه السبت، أن عاداتهم الغذائية لا تتغير خلال فترة الكريسماس.

وأشار الاستطلاع إلى أن الذين تزداد شهيتهم في الكريسماس تفوق نسبتهم بين الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و40 عاما بمقدار 30 في المائة، مقارنة بمن هم فوق 55 عاماً، الذين بلغت نسبة أصحاب الشهية المفتوحة لديهم 17 في المائة فقط.

وذكر 30 في المائة من الذين تفوق أعمارهم 55 عاماً أنهم يتناولون حالياً خضراوات وفواكه أكثر مما كانوا يفعلون في أعياد كريسماس سابقة، بينما بلغت نسبة من ذكروا ذلك بين الذين تتراوح أعمارهم بين 18 و25 عاماً 27 في المائة.

أجرى الاستطلاع معهد «يوجوف» لقياس مؤشرات الرأي بتكليف من وكالة الأنباء الألمانية.

شمل الاستطلاع، الذي أجري خلال الفترة من 11 حتى 13 ديسمبر (كانون الأول) الحالي، 2028 ألمانياً.

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات • الكويت 200 فلس • الامارات 3 دراهم • عمان 300 بيزة • قطر 3 ريالات • العراق 500 دينار • ايران 3000 ريال • البحرين 300 فلس • الاردن 400 فلس • الجمهورية اليمنية 50 ريالا • سورية 25 ليرة • لبنان 2000 ليرة • مصر جنيهان • تونس 900 مليم • المغرب 5 دراهم • الجزائر ديناران • السودان 7 جنيهات • ليبيا 200 درهم • موريتانيا 35 أوقية